

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
١١٣	واما قوله تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل فان الحكم بين الناس يكون في الحدود والحقوق وهي قسمان	١٤١	وجاء الغمارة المستعملية وحكم اطفال الكفار اذا مات ابواهم
١١٩	عقوبة الخاربين وقطاع الطريق الذين يعترضون للناس بالسلاح والطرقاؤها	١٤٢	فصل في العقوبات العامة
١٢٩	فصل في الحدود ومنها السرقة	١٤٩	فصل في عوائد بعض الجهات
١٣١	الزاني	١٥٩	التأديب بالمال
١٣٢	حد الشرب	١٥٠	فصل لعدم جواز الاستعانة من خالص الاموال
١٣٥	العاصي التي ليس فيها حد مقد وكفاة	١٥٩	فصل في تحريم الظلم مطلقا
١٣٨	الجلد الذي جاءت به الشريعة هو الجلد العبد	٢١٩	ذكر الروافض
١٣٩	فصل في العقوبات التي جاءت بها الشريعة	٢٢١	من اقم انواع الظلم ما يرجع الى اهل الكس
١٤٩	لمن عصي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم	=	المكاس بسائر انواعه من جاني المكس
١٥٢	الحدود والحقوق التي تكون ادمع في النفس	٢٢٣	وكاتبه وشاهده ووازنه وكاتبه وغيرهم من اكراف انواع الظلمة
١٥٣	النوع الثاني الخطأ الذي يشبه العمد	٢٢٣	واعلم ان بعض فسقة التجار يظنون ان ما يخذ من المكس يحسب عندهم
١٥٤	النوع الثالث الخطأ الخس مما يجزاه	٢٢٨	اذا نوى به الزكاة
١٥٥	القصاص في الجراح ايضا ثابت	٢٢٨	خاتمة في حكم الاتصال بالسراطين
١٥٦	القصاص في الاعراض مشرع ايضا	٢٢٨	خاتمة الطبع لولد الوائف السيد علي
١٥٧	ومن الحقوق الابضاع	٢٢٨	جعل الله تعالى حبرا في كل علم وفز
١٥٨	الاموال	٢٢٨	تاريخ عام الطبع للحافظ السيد المنير
١٥٩	حكم المشورة	٢٢٨	خان محمد خان المتخاص بالشهير
١٥٨	فصل في شأن ابيد ان وما يتعلق بها	٢٢٨	سنة الله القدير
	من الضمان وحكم الاعراب سكان البادية		

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَأَطِيعُوا طَبِيعُوا وَأَطِيعُوا

الحمد لله على ما من بطبع هذا السفر المبارك كالمليون السمي



إستقام مدبرة ذى الجاه والشان الواوى محل غيد الجيد خان سلمة الرحمن

المطبع ١٢٩٢ هـ واقع في بلدة مال
ورج الصندى والى في بيوت

سورة
الاحزاب
من رجا

الحمد لله الذي استمد عبادكم الخاضعين الى سبيل الهداية والوقاية من الغواية ووضح لهم
 طرق الحق بما علم في الخلافة والامامة والسياسة من علم الرواية والدراية وجعل الاصل
 في مواضع الخلاف والاعتراف بالحق اليهم المدين في مزالق الاختلاف من سيما التفتيش من قبل
 التفتيشين حاصل للاتباعين الخاضعين لله الدين والصلوة والسلام على من قال اعلم الناس
 ابصرهم راكنين اذا اختلف الناس كما اخرجهم الحاكم في المستدرک وجهه وعلى الدرر وجهه
 الذين كانوا يقول الحق وتنكبوا عن مزالق الجدل ووقعوا عند التنبه
 وبعد فلما اتمت بالولاية الرياسية والسياسة المدنية خلافة عن جنبها الله كما
 قطر امر ارض ما لولة الدكن وفاض على العالمين من اياديها الكريمة انواع المكنون
 بلاد قاضي يال العروسة المحجبة صاحبة الله واهلها عن كل رزية وبلية وهي الرئيسة
 المعطرة صاحبة الحسن والكرم اهل بيتي نواب شاهجهان بيگم اختر الله
 تعالى اليها وجليها النور وشرحت اطري في محاري امور الرياسة وسدت غورها وهداها
 بميزان السياسة وجد شلادي ينفذ فيها من الدسائير الملكية النظم الملكية

تخالفت السياسات الشرعية وتباين القضاء بالمصلحة لما عادت الملة الحقة منذ زمن طويل
ودهر عريض غريبة وذهب الدين وحلارونه والاسلام وطلارونه بن هاب اهله وصار
حالته حالة عجيبة ووجدتني لا أخص لي من هذه التبعات والزيارات على الله وليه من
الابتلاء في سجون تلك الافات والسيارات وان كنت كاره اليها من صميم قلبي فمعرفة ادي
نا فربل فارمها خشية من قوله قتال احشروا الذين ظلموا وادواهم يوم ينادي به المناد
وليس هذا اللجم غفر من التدبر بالقضاء ولا التعجب بالمقدور بل الله عز وجل وقتله مصداق
يسد روح ان ابدى التوجع والاذن ويحد حنة من ثقله اذا ياح بالشكوى المحنين
ولو نظر وابين الجوائح والحشا
ولو جربوا ما قد لقيت من الهوى
اذا خلدوني افعلت لعمري
كيف والنخاطر بالافكار والاحزان مشغول والغزوة لتواء الامور وتغيرها فانه محول
واعظم شيء في النفوس تمعنا
والذي من من خطوب هذا الزمن القطوب كليل القلب لتوالي المعن وتواتر الاحز عليل
يعا ندي دهرى كاني علة
فان رمت شبد اجماد فضضة
و في كل يوم بالكرهية يلقياني
وان لاق لي يوم انكدر في الثاني
حتمت النخاطر على تاليف رسالة فيها جوامع من احكام الخلافة والسياسة الاممية والامانة
والالة النبوية التي لا يستغني عنها الراعي والرعية في قطر من اقطار البرية بعبارة مفيدة
واشارة مفيدة ومسائل مرضية من غير اطالة واكثر ولا اجفاف محل بالغرض ولا
اختصار بل وسط بين الطرفين وطريق بين بين اخذ لها من كتب ائمة الامة المروية
وسادتها وشيوخ الملة الحقة وقادتها كما سياتي تفصيل ذلك في الكتاب يلوح فيها غزو
كل قول القائله في مطاوي الخطاب فان كنت احسنت فيما جمعت فاصبت في الذي
صنعت ووضعت فذلك من عليم من الله وحزيل فضله علي وعظيم انعمه وحليل طوله
وكرم احسانه الي وان اسأمت فيما فعلت واخطأت اذ وضعت فما احب الي الناس
والعرب اذ اجمعوه ورضوه علام الغيوب سميت هذا الكتاب اكمل الكرامات في

تبيين مقاصد الإمامة ومواسمها تاريخي استحقه بعض الاحباب بنبه على
مقدمة وفصول وخاتمة رجاى حظي هذا الرقيم السفر الكريم عند من يحب
اتباع الكتاب والسنة من الرؤساء والملوك ولا تنبوعه طابع العاني والضعيف
ويجابه العالم المنتهي ويقتدي به الطالب المبتدي ويتخذ اهل الصدق والحق ممثرا
وبعد اولي الاراء السليمة والاحكام الصائبة من عظمة وعبر ايستدلون به على
عظيم قدرته سبحانه وتعالى في تدبير الابدال ويعرفون به عجائب صنع الله القدير
في تنقل الامور من حال الى حال وهو المستعان وبه التوفيق وعليه الاعتماد والتكلا

المقدمة في معرفة وجوب الإمامة

يجب ان يعرف ان ولاية الامر للناس من اعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين ولا للتدبير الا بها فان
بني ادم لانتم مصلحتهم بالا اجتماع حاجة بعضهم الى بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من امر
حتى قال النبي صلى الله عليه وآله اخرج ثلاثة في سفر فليؤثروا احدهم رواه ابو داود من حديث ابي سعيد
واني هريرة رضي الله عنه ما روى الامام احمد في المستند عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال لا يجعل ثلاثة يكونوا بغلة من الارض الا امروا عليهم اكلهم واوجب صلى الله عليه وسلم
تأميرا والآخر في الاجتماع الغلب العارض في السفر تبينها ذلك على سائر انواع الاجتماع
ولان الله تعالى اوجبه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتم ذلك الا بقوة وامارة وكذلك
سائر ما اوحاه الله من الحجاد والعدل واقامة الحج والجمع والاعباد ونصر المظلوم واقامة
الحرد ولا يتم الا بالعزة والامارة وهذا روي ان السلطان طل الله في الارض ويقال ستون سنة
من امام جائر اصغر من ليلاة واحدة بلا سلطان والخبر تبين ذلك ولهذا كان السلف
كالفضل بن عياض واحمد بن حنبل وغيرهما يقولون لو كاشنا دعوى عجاوبة ان عونا لها
للسلطان فقال النبي صلى الله عليه وآله ان نعبده ولا نشركوا به شيئا وان تقتصر
عجل الله جميعا ولا نفرقوا وان تناصحوهم ولا اله الا الله امرهم رواه مسلم وقال قتادة لا يعمل
خلع من قلب سليم الا لظفر الله ومناصحة ولادة الامور ولزوم جماعة المسلمين فان عظم

تحيط من دراهم رواه اهل السنن وفي الصحيح عنه صلى الله عليه قال الدين النصيحة الدين النصيحة التي
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وحاكمهم قالوا اجناد
الامارة ديننا وقرية يتقرب بها الى الله تعالى فان التقرب اليه فيها بطاعته وطاعة رسوله
صلى الله عليه افضل القربات وانما يفسد فيها حال اكثر الناس لا ابتغاء الرياسة او المال بها وقد روي
عن كعب بن مالك رضي عن النبي صلى الله عليه قال ما ذنبان جائعان ارسلا في غنم بافساد لها من
حرص المرء على المال والشرف لدينه قال البرمدي هذا حديث حسن صحيح فاذا برضنا ان
حرص المرء على المال والرياسة يفسد دينه مثل او اكثر من افساد الدينين الجائعين ارسلا
في الغنم وقد اخبر الله عز وجل من الذي يوقى كتابه بشمالة انه يقول ما غنى غنى المية هلك
عني سلطانيته وغاية مريد الرياسة ان يكون كفرعون وجامع المال ان يكون كقانون وقد
بين الله تعالى في كتابه حال فرعون وقارون وقال ولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واقرارا في الارض فاخذهم الله بغير
وما كان لهم من الله من وفاق وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين والناس اربعة اقسام قسم يريدون العلو على الناس وان
الفساد في الارض وهو معصية الله وهو كلاء الملوك والرؤساء المفسدين كفرعون في حربه
وهو كلاء شرا يخافون الله تعالى ان فرعون عارفا في الارض وجعل اهلها شيعة يستبغون
طائفة منهم يدع ابناءهم ويستحيي ساء لهم الله كان من المفسدين وروى مسلم في صحيحه
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من ايمان فقال رجل
يا رسول الله اني احب ان يكون ثوبي حسنا ونعلي حسنا افسن الكبر في ذلك لان الله يحب
الجمال الكبير بطر الحق وغط الناس فيطر الحق حجة ودفعة وغط الناس استحقا رهق
استبرزا لهم وهذا حال من يريد العلو والفساد والقسم الثاني الذين يريدون الفساد
بالعلو كالسراق والمجرمين من سفلة الناس ونحوهم والقسم الثالث
الذين يريدون العلو لا فساد كالذين عندهم دين يريدون ان يغلبوا

به على غيره من الناس وأما التسم الرابع فهو أهل الجنة الذين لا يريدون علوا في الأرض
ولا ساد مع إيتهم قد يكونون أعلى من غيرهم كما قال تعالى ولا هو ولا تخزونوا وإيتهم الاعلوت
ان كيتهم مؤمنين وقال تعالى ولا تقواون تدعو الى السلام والعلوت والله معكم ولن يتركم
اعمالكم وقال تعالى الله العز والرسول والذين آمنوا من سيد العلوت ولا يزيد ذلك الاعلوت
وكم من جعل من العالين وهو لا يريد العلوت والعساد وذلك ان ارادة العلوت على الخلق ظلم
لان الناس من جنس واحد فادانوا الناس ان يكونوا على اعلو وطيرة جهة ظلم له فتر مع الله
ظلم الناس ببعضهم منه ذلك وبعلا دونه لان العادل منهم لا يجبان يكون عقوبوا
لطيبة وغير العادل منهم لو ثلث يكون هو العاخر بقوله مع هذا لا يدعوى العقل والدين
ان يكون بعضهم فوق بعض كما انه لا يصح الا لرأسه قال الله تعالى وهو الذي جعلكم
حلائل الارض ورجع بعضكم فوق بعض درجات ليسوا كرم فيما اناكم وقال تعالى عزهم
عليهم معيشتهم في الجنة الذين ياربوا بعضا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا
سجودا وقامت الشريعة تصرف السلطان والمال في سبيل الله فادان المقصود بالساطار
والمال هو القرب الى الله واقامه دسه والعاقي ذلك في سبيل الله كان ذلك صلاح الدين
الذي ياربوا يعرف السلطان عن الدين او الدين عن السلطان فسدت احوال الناس فاعمال
يكون تغيير اهل طاعة الله عن اهل معصيته بالله والعمل الصالح كما ان الصيغ عن النبي صلى
الله قال ان الله لا يطر الى صوته ولا الى اهل الكرم واما يطر الى قلوبكم واعمالكم واما على كبر
من ولاية الامور ارادة المال والسرف وصاروا فعزل عن حقيقة الايمان في ولايتهم راى
كثير من الناس ان الامارات تناف حقيقة الايمان وكما للدين فترهم من علب الدين في
اعراض الالهة للدين الالهة ذلك ومنهم من راى حاجته الى ذلك فاحد معراض الدين
لاعتقاده انه ينافي ذلك وصار للدين عدة في محل الرحمة ولذلك لا في محل العلوت والعرولان
لما علب على كثير من الديارين العز عن تكميل الدين والمخرج لما قد نصيهم في اقامته من
الاراء استغفقت طريقهم واستند لها من لا يرى انه لا تقوم مصلحة ومصلحة غيره بها
وهذان السبلان العاسدان سبيل من تنسك الدين ولم يكملهما عايتحاج اليه من السلطان

واجتهاد والمال والسبيل من اقبل على السلطان والمال في المغرب ولم يقصد بذلك اقامة
 الدين وهما سبيل المنصوب عليهم والاضالين الاول المنصوب عليهم وهم اليهود والنصارى
 والاضالين وهما النصاري وانما الصراط المستقيم صراط الذين اهتم الله عليهم من النبيين و
 الصديقين والشهداء والصالحين هي سبيل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسبيل خلفائه واصحابه
 ومن سلك سبيلهم وهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوا ههنا حسنا
 رضي الله عنهم ورضوا عنه واعلمهم جنت تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذاك
 الفوز العظيم قالوا يجب على المسلمين مجتهد في ذلك بحسب سعة من ولي ولاية يقصد
 بها طاعة الله واقامة ما يمكنه من دينه ومصالح المسلمين واقام فيها ما يمكنه من الواجب
 واجتنب ما يمكنه من المحرمات لم يوافقا على مجتهد فان ولاية ابرار خير من تولية الفجار
 ومن كان عاجزا عن اقامة الدين بالسلطان والجهاد ففعل ما يقدر عليه من النصيحة والعدل
 للامة ومحبة الدين واهله وفعل ما يقدر عليه من الخير يكلف ما يجز عنه فان قوام الدين
 بالكتاب الهادي والتخليد الناصر كما ذكر الله تعالى ففعل كل احد لا جهاد في انفاق القرآن
 والتخيل لله تعالى ولطلب عند مستعينا بالله عز وجل في ذلك خير الدنيا خدام الدين
 معاذ بن جبل يا ابن ادم انت محتاج الى نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة
 فان بدلت نصيبك من الدنيا فانك نصيبك من الآخرة وانت من الدنيا على خطر وان بدلت
 نصيبك من الآخرة خطب نصيبك من الدنيا فاستطاع ان ينظم ما روى الترمذي عن النبي
 صلى الله عليه قال من اصبح ولا آخرة اكبر حبه جمع الله له شمله وجعل غناه في قلبه واثقه الدنيا
 وهي راحة ومن اصبح والدنيا اكبر حبه فرق الله عليه ضعيفته وجعل فقره بين عينيه ولن يترك
 من الدنيا الا ما كتب له واصل ذلك قوله تعالى فاحققت الحق ولا تشكوا ليعبدون ما
 اريد منهم من ذرق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق والقوة المتين

فصل في معنى الخلافة والامامة

اعلم ان القوانين اذا كانت مفروضة من العقل وواجب بالدلالة كانت بمثابة عقلية

وإذا كانت معرفة من الله شامخ يقر بتأثيره في كل شيء كانت سياسة دنيوية مادية لا حيوية
الدينامية الأخيرة وذلك لأن الحق ليس المصدر في وجودها حقيقة ذاتها كما لو كانت وباطل
ادعائه الموت والعدا والله يقول الحسن الله أعلمكم معنا المقصود بهما إنما هو
للعبي نعم السعادة في آخر عصر ^{الله} الذي له ما في السموات وما في الأرض وشاؤنا
الشرعية مما هو على ذلك في جميع الأحوال من عداوة ومعاملة حتى الملك الذي هو
طبيعي للاجتماع الأساسي بأحرار على مصالح الدين ليكون الكل نحو طامش الشارح
من مقتضى النظر والتعلق بأهال القوة العصبية في مرعاهما نحو روادان ومما هو على
كما هو مقتضى الحكمة السياسية وما كان منها مقتضى السياسة وإحكامها من مبادئ
لنرى بعد من الله ومن لم يجعل له نورا فلا نور من ولائ الشارح على مصالح الكافة فيما
هو عيب عنهم من أمور آخرتهم وأعمال الشريعة كما عادت عليهم في مبادئهم من ملك وأعباء
قال صلوات الله على أئمة الهدى عليهم السلام وأحكام السياسة إنما تطلع على مصالح الدين فقط يعلى من ظاهر
من الحيوة الدنيا ومقتضى الشارح بالأساس صلاح آخرتهم في مقتضى الشرائع محل الكافة على
الأحكام الشرعية في أحوال دنيائهم وآخرتهم وكان هذا الحكم لأهل الشريعة وهم
الأنبياء ومن أمته مقامهم وهم الخلفاء فقد نبذت من ذلك معنى الخلافة والامانة
فإن الملك الطبيعي هو محل الكافة على مقتضى العرض والسهولة والسياسة هو محل الكافة
على مقتضى النظر العقلي في محل الصالح الدنيوية ودفع المصالح والخلافة هي محل الكافة
على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها أحوال الدنيا
ترجع كلها عند الشارح إلى اختيارها لصالح الأسماء فهي في الحقيقة نياية عن صاحب الشرع
في حراسة الدين وسياسة الدنيا وهذا الباب تسمى خلافة وإمامة وتسمى القائمة خليفة
وإماما وتسميته إماما لتبليها بإمام الصالح في اتباعه والإقتداء به وهذا يقال لإمامه الكبري
وتسميته خليفة لكونه خلفا للنبي في أمته فيقال خليفة مطلقا وخليفة رسول الله صلوات
طاجار عصمه خليفة أمته أساسا من الخلافة العامة التي لا ديبين في قوله تعالى لا تجعل
على الأرض خليفة وهو له حكمه خلافة الأرض ومنع المحمور منه لأن معنى الآية ليس عليه

وقوله ابو بكر عنه لما دعى به وقال لست خليفة الله ولكني خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولان الاستخلاف اغما هو في حق الغائب امامي الحاضر فلا يكون نصب الامام واجبا في عرف
وجوبه في الشرع باجماع الصحابة والتابعين لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذعنوا
الى بيعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتسليم النظر اليه في امورهم وكذا في كل عصر من
بعد ذلك ولم تنك الناس فرض في عصر من الاعصار واستقر ذلك اجماعا عادلا على
وجوب نصب الامام

فصل في المالك وانتقال الخلافة اليه

اعلم ان الشرع لم يرد المالك لذاته ولا حظر القيام به وانما ذم المفاسد الناشئة عنه من
القصور والظلم والتمتع بالدارات ولاساكن في هذه مفاسد محظورة وهي من توابعه كما
انتهى على العدل والنصفه واقامة مراسم الدين والدين عنه وواجب بانها الثواب
وهي كلها من توابع المالك فاذا وقع الذم للمالك على صفة وحال دون حال اخرى
ولم يدم له لذاته ولا طلب له كما ذم الشهوة والغضب من المكلفين وليس مرادة تركها بالكلية
لرعاية الضرورة اليها وانما المراد تصريفها على مقتضى الحق وقد كان اراؤذ وسليمان عليهما السلام
المالك الذي لم يكن لغيرها وهما من انبياء الله تعالى واكرم الخلق عنده واذا تقر بان هذا
النصب واجب باجماع فهو من فروض الكفاية وراجع الى اختيار اهل العقد والحل
فيتعين عليهم نصبه ويجب على الخلق جميعا طاعته لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واطيعوا امرئكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله الرسول اذ ان خلد من مذاهب الشيعة
في حكم الامامة وليس ذلك من عرضنا في هذا الكتاب فاهم اهل بداعة واهواء وفي كل واحدة
من مقالاتهم اختلاف كثير ومن اراد استنباطها اوقفنا عنها فليدرك كتاب الملل والنحل
لان حزم والشهرستاني وغيرهما فيها بيان ذلك والله يصل من يشاء ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم ولما كانت العصية ضرورية للملأه وبوجوبها يتبين مراد الله منها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ما بعث الله نبيا الا في شقة من قومته ثم وجدنا السابغ ثم ذم العصية

ونبدل الأطر حواجزها فقال ان السادة هم عبيدة الجاهلية ونحوها بالآباء انتم بنو آدم
 وادم من تراب وقال تعالى ان اكبركم عند الله اتقاكم وقال تعالى ان من يعظم ارحامكم ارحامكم ولا اكبركم
 ووراده حيث تكون العصبية على الباطل واجواله كالكلمات في الجاهلية وان يكون لاحد فخر
 بها اوحى على احد لان ذلك يحجان من افعال العقلاء وغير نافع في الآخرة التي هي دار القرار
 ووحدة اياها فاذم الملك واهله ونحوه على اهل الجاهلية من الاستماع والتحلاف والاسراف في غير
 القصد والتسكب عن صراط الله واما احسن حل الالف في الدين وحرر من الحلال والفرقة واذن
 كانت العصبية في الحق واقامة امر الله فامر مطلوب ولو بطل لم يطل الترائع اذ لا يتم قوامها
 الا بالعصبية وكذا الملك لما حقه التسامح لم يدم منه العلب الحق وهو الكافة على الدين في مراعاة
 المصالح وانما ضمه لما فيه من التغلب بالباطل وتصريف الاحميين طوع الاغراض والاشوات فلو
 كان الملك مخلصا في ظنية للناس بانه الله ومحله على عبادة الله وجهاد حرة لم يكن ذا ^{موا} ~~الملك~~
 وقد قال سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لما علم من نفسه
 انه معزل عن الباطل في النبوة والملك لما بقي معاوية عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 عند قدمه الى الشام في ابهة الملك ونيه من العديد والعدا استنكر ذلك وقال كسروية
 يا معاوية فقال يا امير المؤمنين انا في غمر تجاه العدو وينا الى مباهاة قمر زينة المحر والجهاد
 حاجة فسكب عمر ولم يخطئه لما اجمعه عليه بمقصد من مقاصد الحق والدين وهكذا كان
 شان الصحابة في رفض الملك واجواله ونسيان عوائدها من التباسها بالباطل وكاب
 الخلفاء اذ بعز كل من حذر من الملك فتكلمين عن طرفة واكد ذلك انهم ما كانوا عليه
 من غضاظة الاسلام وداوة العرب فقد كانوا البعد الامم عن احوال الدنيا وترفع الامم حيث
 دينهم الذي يدعوهم الى الزهد في النعم ولا من حيث يبدوا وهم ومواطنهم وما كانوا عليه من
 خشونة العيش وشظفة الذي القوة فلم تكن امة من الامم اسغب عيشا من مضروما كما وبالحج ازي
 ارض حيرت ررع ولا ضرع وكانوا ممنوعين من الارباب وجور البعدها واخصاصها بمز
 وليها من ربيعة واليمن فلم يكونوا يظاولون الى خصصها ولقد كانوا كثيرا ما يكونون العقار
 والخنافس ونحوهم باكل العاهل وهو ذرا لا بل يمحوه بالحقارة في الدم ويطنونه وقربا

هذا كانت حال قريش في مطاعهم ومساكنهم حتى اذا اجتمعت عسيرة العرب على الدين بما اكرمهم
الله من نبوة محمد صلواته زحفوا الى اهل فارس والروم وطلبوا ما كتب الله عليهم من الارض بوجوه الصدق
فابتزوا ما اكرمهم واستباحوا دنياهم فخرت بجدار الرقة لديهم حتى كان الفارس الواحد يقسم له
في بعض الغزوات ثلثون الفاصن الذهب او نحوها فاستولوا من ذلك على ما لا يحصى من الحصر
وهم مع ذلك على خشونة عيشهم فكان عمر يرفع ثوبه بالجلد وكان علي يقول يا صغرا يا يافعا
غريبي غيوي وكان ابو موسى يتخاف من اكل الدجاج لانه امر يهودا العرب لقتلها يومئذ وكان
المناخل مفعودة عندهم بالجملة ولما كانوا بالكلون المحطبة بنخلها ومكاسهم مع هذا انهم كانت
لاحد من اهل العالم قال للسعودي في ايام عثمان اقضى الصوابية الضياع والمال فكان له يوم قتل
عند خازنه خمسون ومائة الف دينار والف الف درهم وقيمة تضياعه بوادي القرى وحسين
وغيرهما مائة الف دينار وخلف ابلا وخيالا كثيرا وبلغ الثمن الواحد من حذو ذلك البر بعد وفاته
خمس مائة الف دينار وخلف الف فرس والف امة وكانت غلة طلمحة من العراق الف دينار كل ابر
ومن ناحية السراة اكثر من ذلك وكان علي مريد عبد الرحمن بن عوف الف فرس وله الف بغير
وعشر الف من الغنم وبلغ الريع من ماله بعد وفاته اربعة ومائتين الف وخلف زيد بن ثابت
من الفضة والذهب ما كان يكسر بالفوس من غير ما خلف من الاموال والضياع بمائة الف دينار
وفي الزبير دار بالبصرة وكذلك بني بمصر والكوفة والاسكندرية وكذلك بنى طلمحة دارا بالكوفة
وشيد دارا بالمدينة وبنهاها بالحصن والاجروا الشاج وفي سعد بن ابى وقاص دارا بالعقيق ورفع
سكنها واوسع فضائها وجعل على اعالها شرافات فبنى للمقداد دارا بالمدينة وجعلها محصنة
الظاهر والباطن وخلف علي بن مينا خمسين الف دينار وعقار وغير ذلك عاقبة ثم خلفه
الف درهم انتهى كلام المستوفى فكانت مكاسب القوم ككثرة ولهم يكن ذلك من تضاياعهم في دينهم
اذ هي اموال حلال لانها غنائم وفيه ولو يكن نصرهم فيها باسراف انما كانوا على تصدق في الحرام
فلم يكن ذلك بقادر فيهم وان كان الاستكثار من الدنيا مذهبهم وما فاما يرجع الى الاسراف
المخرج به عن القصد واذا كان حالهم قصدا ونفقا قهرا في سبيل الحق ومداهبه كان ذلك
الاستكثار عونا لهم على طرق الحق ولا يساب الدلالة الاخرة فلما تدرجت اليد اوة والعضاضة الى

نهايتها وجاءت طبيعة الملك التي هي مقتضى العصبية وحصل التعلب القهر كالحكم
ذلك الملك عند حكمه ذلك البرية والاستكثار من الاموال فلم يصر في ذلك التعلب باطل
ولا خرجا به عن مقاصد الدنيا ومن لم يمتدح الحق ولم اوقعت الفتنة بين علي ومعاوية وفي مقتضى
العصبية كان طريقهم فيها الحق والاجتهاد ولم يكونوا في محاربةهم لغرض نبوي اذ لا ينار باطل
او لا يستعاضا رخصا كما تدورهم مستوره وينزع اليه محل من كان الصليب عليها فلم يكن معاوية
قائما فيها بقصد الباطل لما قصد الحق واحدا اذ ما ذكره ابن حلدون في كتابه العبرة في النبوة
في بيل اللغام على شغل الامام لا شك ولا شبهة ان الحق بيد في جميع موطنه اما طلبة والزهد من
معظم فلا يفرق كما هو بايضا فتكون ابعته بغيا عليه وخرجوا في جيون من المسلمين في حجة
قتالهم واما قتاله للخارج فلا ريب في ذلك الاحاديث المتواترة قد دلت على القهر برفق من الذين
كما يفرق السهم من الرمية ولما اهل صفت فيهم ظاهر ولم يكن في ذلك الا قوله صالما لهما
تقتله الفتنة الباغية لكان ذلك معيد المطلوب وليس معاوية من يصح له معارضة علي لكنه
اذا طلب الرئاسة والدنيا بين اقوام اعتما لا يفرقون معروفا لا ينكرون منكرات اعدائهم بان طام
هدم عثمان فنتق ذلك عليهم وبداوا بين يديه دماءهم واموالهم ونحوه حتى كان يقول علي
لاهل العراق انه يوجد ان يصرف العشرة منهم واحد من اهل الشام صرفا لاداهم بالدنيا فليبر
الغيب من مثل عوام السام لما العجب من له بصيرة ودين كبعض الصحابة المائتاب اليه وبعض صلا
التابعين فليت شعري اي امر اشقية عليهم في ذلك الامر حتى نصر البطلان وحلوا الحقان وقد
سمعوا قول الله تعالى فان لغت احدا منهم على الاخرى فقاتوا في سبيل الله حتى يقتلوا او يهلكوا او يفرقوا
الاحاديث المتواترة في تحريم عصيان الائمة والعير والكرام اباها وسمعوا قول النبي صالما لهما
تقتله الفتنة الباغية ولولا عظم قدر العصبية ورفع فصل خبر القرون لقلت جبالا والنشر
قد فاتت سلع هذه الامة كما فاتت خلفاء الله غفر الله له ورواه قال ابن حلدون فراقضت
طبيعة الملك الامر بالمجد واستعداد الواحد به واستشعرته بنوامية فاعصى صوا عليه وان
خالفهم معاوية في الانفراد لوقع في افتراق الكلمة التي كان جمعها وتاليها اهم عليه من امرين
وراء وكبير مخافة الملك اذا حصل وفرضا ان الواحد انفرد به وصره في منازلة الحق ورجح

لم يكن في ذلك نكاح عليه ولقد انفرح سليمان وابوه عليهما السلام بملاقي بني اسرائيل لما افتتخه
 طبيعة الملك من الانفراد به فخرجوا خلفه مري خلف بني امية واستعملوا طبيعة الملك في اغراضهم
 الدنيوية ومقاصدهم وشهواتهم كان عليه سلفهم من تحري القصد فيها واعتماد الحق في الشئ
 فكان ذلك مما اذ الناس الى ان نزعوا عليهم افعالهم والى الوداد عوى العباسية منهم ولى جاهلها
 فكانوا من العدالة بمكان وصرفوا الملك في وجود الحق ومذاهبه بالاستطاعة حتى جاء
 بنو الرشيد بعده فكان منهم الصالح والطالح ثم انضى الامر الى بينهم فاعطوا الملك والذوق حقه
 والتمسوا في الدنيا وباطلها ونيل الدين ورأى لهم ظهورها فتأذن الله بحرهم وانزع الامر من
 ايدي العرب جملة وامكن سواهم منه والله لا ظلم مثقال ذرة ومن تأمل هؤلاء الخلفاء و
 الملوك واختلافهم في تحري الحق من الباطل علم صحة ما قلناه وصدق ما سبقناه وظهرنا
 بيننا ان كيف انقلب الخلافة الى الملك ان الامر كان في اوله خلافة وازع كل احد فيها
 من نفسه وهو الدين وكانوا يرونه على امور دنياهم وان افضت الى هلاكهم وهم والكل
 نرفع دنيانا بقرين ديننا فلا ديننا يبقى ولا مانع

فذهبت معاني الخلافة ولم يبق الا اسمها وصار الامر ملكا مجتاجا وطبيعة التغلب
 الى اغراضها واستعملت في اغراضها من القهر والقلب في السموات والملايكة ثم ذهب اسم الملك
 واترهاب بن هاب عصية العرب وفناء جبايهم وتلاشي احوالهم وبقي الامر ملكا مجتاجا قلنا
 وكما كان الشأن في ملوك البحر بالمشرق يدبون بطاعة الخليفة تاركوا الملك بجميع القابله
 ومداخيره فلم يبق للخليفة منه شيء وكذلك فعل ملوك زبانية بلعرب وبني يقرن خلعت
 بني امية بالاندلس والعبيديين بايقروا ان فقدت ان الخلافة قد وجدت بيد
 الملك ولا ثم التبت معانيها واختلطت ثم انفرح الملك حيث افتقرت عصية من عصية
 الخلافة والله تعالى مقدر الليل والنهار وهو الواحد القهار الجبار

فصل في معنى البيعة وايمانها

اعلم ان البيعة هي العهد على الخدمة كان المبايع يعاهد امير دولة على انه يسلم اليه النظر في

امر نفسه وامر المسلمين بالانزاع في شيء من ذلك وطبعه فيما يكلفه به من الامر والاشتغال
والتفكير وكانوا ذابوا في الامور وعقدوا عقولهم جبالا واليد في يد لا يكدر الامر به ما شبه ذلك
فصل للبايع والمشتري في بيعه مصلدين باع وصارت البيعة مصالحة بالايدي هذا لما
في عرف اللغة ومعهود الشرع وهو المراد في الجدل في بيعه النعم صلوات الله العقبته وعند
التحقيق وجها وورد هذا اللفظ ومنهبيعة للتخلف ومنه ليمان البيعة كان الخلفاء يستحلون
على العهد يستوعبون الايمان كله لان الذي في هذا الاستيعاب ايمان البيعة وكان الاكرام
الكثروا قلبا لهذا ائتمى مالك امام دار الهجرة رضي الله عنه بسقوط يمين الاكراه انكرها الوكالة
عليه ورأوها فادحة في ليمان البيعة ووقع ما وقع من محنة الامام واما البيعة المشهورة
لهذا العهد فهي تحية الملوك الكسرية من تقبيل الارض او اليد او الرجل او الدبل ليست من
الشرع في ورد ولا صدر اطلاق عليها اسم البيعة التي هي العهد على الطاعة بحجاز الماكان هذا
المتحقق في التحية والازم لادب من لوازم الطاعة ورايعها وقلب فيه حتى صارت حقيقة
عرفية واستغنى بها عن مصلحة ايدي الناس التي هي الحقيقة الشرعية في الاصل لما في المصالح
لكل احد من النازل والامتثال المنافين للرياسة وصون المنصب الماوكي لان الاقل من
يقصد التواضع من الملوك في اخذ به نفسه مع خواصه ومشاهير اهل الدين من عينة القوم
معنى البيعة في العرف فانه اكيد على الانسان معرفته لما يلزمه من حق سلطانه وامامه ويكون
افعاله علما وجانا واعتبر ذلك من افعالك مع الملوك والامراء والرؤساء والائمة والولاة
واما القوي العزيز انتهى ما ذكره ابن خلدون وامابيعة الصوفية فعند قال الشيخ العارفي احمد
ولي الله الحديث الدهلوي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالقول الجميل في بيان سائر السبل
ما لفظه قال لله تعالى الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن تكثرت
فانما ينكت على نفسه ومن اوفى بما حاهد عليه الله فليس فيه ما جاز عظيم واستفاض عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس كانوا يبايعونه تارة على الهجرة والجهاد وتارة على اقامة اركان
الاسلام وتارة على الثبات والقرار في معركة الكفار وتارة على النجاة بالسنة والكفا والاجتناب
عن البدعة والحرص على الطاعة كما صرح به بايع نسوة من الانصار على ان لا يخرجن روى ابن ماجه

انه بايع ناسا من فقراء المهاجرين على ان لا يسألوا الناس شيئا فكان احد عشر تسقط شوطه
 فينزل عن فرسه فيأخذه ولا يسأل احدا ولا يشك فيه ولا شبهة انه اذا ثبت عن رسول الله
 صلاهم فعل على سبيل العبادة والاهتمام بشانه فانه لا ينزل عن كونه سنة في الدين بقي اصله
 كان خليفة الله في ارضه وعالمه انزل الله تعالى من القرآن والحكمة معلما للكتاب والسنة
 موكيا للامة فمافعله على جهة المخالفة كان سنة للخلفاء ومافعله على جهة كونه معلما
 للكتاب والحكمة وموكيا للامة كان سنة للعلماء والراشدين فليبحث عن البيعة من اي قسم
 هي فظن قوم انها مقصورة على قبول المخالفة وان الذي تعاده الصوفية من متابعة
 المتصوفين ليس بشيء وهذا ظن فاسد لما ذكرنا من ان النبي صلاهم كان يبائع تارة على اقامة
 اركان الاسلام وتارة على التمسك بالسنة وهذا صحيح البخاري شاهد على انه صلاهم اشترط
 على جريحه عند مبايعته النصر لكل مسلم وانه بايع قوما من الانصار فاشترط ان لا يخافوا
 الله ثومة لا يقر ويقر الحق حيث كانا فكان احد هم يحاهر الامراء والملوك بالرد والاكهار
 انه صلاهم بايع نسوة من الانصار واشترط الاجتناب عن النوحاة الى غير ذلك وكل ذلك من
 باب التوكية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالحق ان البيعة على اقسام منها بيعة
 المخالفة ومنها بيعة الاسلام ومنها بيعة التمسك بحبل التقوى ومنها بيعة الهجرة والجهاد
 ومنها بيعة التوثيق في الجهاد وكانت بيعة الاسلام متروكة في زمن الخلفاء اما في زمن الراشدين
 منهم فلان دخول الناس في الاسلام في ايامهم كان غالبا بالقهر والسيف لا بالتاليق
 اظهار البرهان ولا طوعا ولا رغبة واما في غيرهم فلاهم كانوا في الاكثر ظلمة فسقة لا يهتمون
 وكذلك بيعة التمسك بحبل التقوى متروكة اما في زمان الخلفاء الراشدين فلذكورة الصحابة
 الذين استناروا بصحبة النبي صلاهم وتادبوا في حضرة فكاوا لا يمتحنون الى بيعة الخلفاء
 اما في زمن غيرهم فمخوفان افتراق الكلمة وان يظن بهم مبايعة المخالفة فتميز القديس وكما
 الصوفية يومئذ يقيمون الخرقه مقام البيعة ثم لما اندرس هذا في الخلفاء اتمم الصوفية
 الفرصة وتمسكوا بسنة البيعة والله اعلم والبيعة سنة ليست بواجبة لان الناس بايعوا النبي
 صلاهم ونقروا بها الى الله تعالى ولم يدل دليل على تليقها بها ولم ينكر احد من الامة على تليقها

فكان كالأجتماع على أنت البيعة واسمها وان الله تعالى اجتمع بينه ان يضبط الامور الخفية
المضمرة في النفوس باقتضائهم ظاهرها ونصيحهم بمقامها كما ان التصديق بالله ورسوله و
لا يؤمنون الا بما في صدورهم من الحق والبرهان من هذا الشرح المسمى بمرحلي وغير
... .. ترك العاصية والتمسك بحبل النجاة
امر خفي مضمرة فادبته البيعة بمقامها وشرط من يأخذ البيعة امورا حددها علم الكتاب السنة
ولا ان يدب المرئى النصوري بل يكفي من علم الكتاب ان يكون قد ضبط قلبه المدارك والحوادث
او غيرها وحقيقته على عالم وعرف معانيه وتفسير الغريب اسباب النزول والاعراب للنص
وما يتوصل بذلك ومن السنة ان يكون قد ضبط وحقق مثل كتاب المصالح وغيره معانيه
وشرح غريبه واعراب مشكله وتاويل مضيقه على رأي الفقهاء ولا يكلف حفظ القرآن
لا الفحص من حال الانبياء الا ان التايعين وانما عليهم كانوا يأخذون بالمنقطع والرسول
انما المقصود حصول الظن بساوغ الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعلم الاصول والكلام وحديث
الفيقه والغناوي انما شرطنا العلم لان الغرض من البيعة امره بالمعرف وهدية عن المنكر وانما
الى تحصيل السكينة الباطنة وازالة الرزائل والكسائب كما ان فرامثال المسترشدة في كل ذلك
فمن لم يكن عالما كيف يتصور منه ذلك فادبته كلمة المشايخ على ان لا يتكلموا على الناس الا مكنون
الحديث وفر القرآن المزمع الا ان يكون جعل حب العلماء لانقيادهم طويلا وقادرب عليهم
وكان متفحصا عن الحلال والحلوف واقاعد كتاب الله وسنة رسوله نصيح ان يكفّر ذلك
الله اعلم والشرط الثاني العدالة والتقوى فيجب ان يكون مجتنبيا من الكبائر وغيره وصريح الصفا
والشرط الثالث ان يكون زاهدا في الدنيا راغبيا في الآخرة مواظبا على الطاعات المؤكدة و
الاذاكار الماثورة المذكورة في صحاح الاحاديث مواظبا على تعاقب القلب بالله سبحانه وكان
يادد اشيت له مدركة راسخة والشرط الرابع ان يكون امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مستبدا
برأيه لا معة ليس له رأي الا امرضا مروءة وعقل عام ليعتمد عليه في كل ما يامره ونهى عنه
قال تعالى من رضون من الشهداء فما ظنك بصاحبي البيعة والشرط الخامس ان يكون صحيح
المشاعر وقادرب فهمه طويلا واخذ منهم التور الباطن في السكينة وهذا لان سنة الله جرت

بان الرجل لا يغير الا اذا رأى المتفحون كما ان الرجل لا يتعلم الا بصحبة العلماء وعلى هذا القياس
 غير ذلك من الصناعات ولا يشترط في ذلك ظهور الكرامات والخرائق ولا تتركه الاكتساب لان
 الاول ثمره الجاهلات لا شرح الكمال والثاني مخالف للشرع ولا تتركه عاصله المتجاوزون في الحق
 انما المانع من التفتاة بالقليل والوزع من الشهوات ويجب ان يكون المباح بالغا عاقلا
 راغباً وقد جاء في الحديث انه عرض على ^{الله} النبي صلى الله عليه وسلم لبيعته ففسر على اسه ودعاه بالبركة
 ولم يبيع واعلم ان البيعة المتوارثة بين الصوفية على وجه احدها بيعة التوبة من المعاصي
 والثاني بيعة التبرك في سلسلة الصالحين بمنزلة سلسلة اسناد الحديث فان فيها بركة
 والثالث بيعة تالك العزيمة على التجرد لا مراد وترك ما في عنه ظاهراً وباطناً وتعليق القلب بالله
 تعالى وهو الاصل اما الاكوان فكل فلك بالبيعة فيها ترك الكبر وخدم الاصرار على الصغائر ^{التسك}
 بالطاعات المذكورة من الواجبات والسنة الرواتب والذكث بالاخلال فيما ذكرنا واما الثالث
 فالوفاء فيه البقاء على هذه الطريقة والمجاهدة حتى يكون متورداً بنور السكينة ويصير ذلك جديلاً
 له وخلقاً وجبلة فيعند ذلك قد برخص فيما اباحه الشرع من اللذات ولا اشتغال ببعض ما
 يحتاج الى طول التعمد كالتيديس والقضاء ~~وتسك~~ دار البيعة من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكذلك عن الجوفية اما من الشخصين فان كان بظهور خلل فيمن يايغه فان باس و
 كذلك بعد موته او غيبته للنقطعة واما لا يعتد بانه يشبه المتداعب يذهب بالبركة ^{وتسك}
 قلوب الشيوخ عن تعبد الله والله اعلم واللفظ الثاني عن السلف عند البيعة ان يخاطب الشيخ
 الخطبة السنوية وهي الحمد لله حمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شره الغيبنا
 ومن سخطات عبادنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وان
 محمد عبده ورسوله ^{الله} صلى الله عليه وسلم وصحبه وبارك وسلم ثم يلقب بالامان
 الاخيالي فيقول قل امنت بالله وبما جاء من عند الله على مراده وامنت برسول الله وبما جاء
 من عند رسول الله على مراده صلى الله عليه وسلم وتبرأت من جميع الاديان وجميع العصيان و
 اسلمت الان واقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله ثم يقول قل
 بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة خلعاً على خمس شهادتان لا اله الا الله وان محمداً

رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت إن استطعت إليه سبيلا
 ثم يقول قل يا أيها الذين آمنوا صلبوا على الله عداوة ولا تشركوا بالله شيئا ولا اسرقوا ولا
 اربوا ولا تقتلوا ولا اتوا بيهتان الفرية بين يدي رجل ولا عصية في معروف ثم تلا الشيخ
 هاتين الآيتين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واتقوا اليأس الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلمكم
 تفعلون إن الذين يباعدونك انما يباعدون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث
 على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فبيوته أجر عظيم لا يزيد على نفسه والتعليق ^{في} والآية
 فيقول بارأ الله لنا ولكم وفعننا وأوأكروا ما بينة النساء عريان ياخذ الشيخ طرفه في ^{التي}
 يبايع طرفه الآخر والله أعلم انتهى كلام القول الجميل في هذا المقام الكلام على البيعة وأنواعها وأساليبها

فصل في ولاية العهد

أعلم أن حقيقة الإمامة الشرعية النظر في مصالح الأمة لدينهم ودنياهم فهو ولاية لهم لا يرد
 عليهم ينظر لهم في ذلك في حياته وتبع ذلك أن ينظر لهم بعد مماته ويقوم طهر من يتولى أمورهم
 كما كان هو يتولاها ويتقون بنظره لهم في ذلك كما وثقوا به فيما قبل وقد عرف ذلك من الشرع
 بإجماع الأمة على جواز انعقاده اذ وقع بعد أبي بكر رضي الله عنه لمر بن الخطاب مخضرم
 الصحابة واجازة وأوجبوا على أنفسهم به طاعة عمر كذا في عهد عمر في الشورى إلى الستة
 بقية العشرة وجعل لهم أن يختاروا المسلمين فنقض بعضهم إلى بعض حتى أفضى ذلك إلى
 عبد الرحمن بن عوف فاجتهد وناظر المسلمين فوجد لهم متفقين على عثمان وعلي علي
 فأثر عثمان بالبيعة على ذلك ولو افقته آياه على لزوم الاقتداء بالمتبعين في كل ما بين دون
 اجتراحه فانعقد امر عثمان لذلك وأوجبوا طاعته والدلائل من الصحابة حاضرون ^{عنه} الأول
 والثانية ولم ينكره أحد منهم فدل على أنهم متفقون على صحة هذا العهد عارفون بعشر
 والإجماع حجة عندهم ولا يتهمة الإمام في هذا الأمر وإن عهد إلى أبيه أو ابنه لأنه مأمون ^{على}
 النظر لهم في حياته فادلى أن لا يحتفل فيها ببيعة بعده خلافا لما قال باتهامه في الولد
 والوالد الأول من خصص التهمة بالولد دون الوالد فإنه بعيد عن الظنة في ذلك كله

لا سيما اذا كانت هناك داعية تدعو اليه من ايتار مصلحة او توقع مفسدة فتستفي الظلمة عند
ذلك داسا كما وقع في عهد معاوية لابنه يزيد ولما كان فضل معاوية مع وفاق الناس له
حجة في الباب والذي دعا معاوية الى ايتار ابنه يزيد بالعهد دون من سواه انما هي
مراعاة المصلحة في اجتماع الناس اتفاق اهوائهم باتفاق اهل الجبل والعقد عليه حينئذ من
بنية امية اذ بنوا امية لا يرضون سواهم وهم عصاة قريش واهل الملّة اجمع واهل الغلب منهم
فاثر بذلك دون غيره من يظن بانما اولى بها وصل عن الفاضل الى المفضول حرصا على
الاتفاق واجتماع الاهواء الذي شأنه اهمر عند الشارع وان كان لا يظن بمعاوية غير هذا
فعدا لته وصحبه مآلعة من شؤرك وحضورك اكا بالصمابة لذلك وسكوهم عند اهل التقاد
الريب فيهم فليس امن يا حاتم لم تكن هداة وليس معاوية من تأخذ العزة في قبول الحق فافهم
كلهم اهل من ذلك وعد التهم مآلعة منه وفرار عيدا لله بن عمر من ذلك انما هو محمول على
تورعه من الدخول في شيء من الامور مما احكام او محظور انما هو معروف عنه ولم يبق في
المخالفة لهذا العهد الذي اتفق عليه الجمهور بكه ابن الزبير وندد والمخالف معروف انما وقع
مثل ذلك من بعد معاوية من الخلفاء الذين كانوا يتحرون الحق ويعملون به مثل عبد الملك
وسليمان بن يحيى اُميّة والسفاح والمنصور على هادي والرشيد من بني العباس واما الهمة عرفت
عد التهم وحسن رأيهم للمسلمين والنظر لهم ولا يعاب عليهم ايتارنا فيهم واخوانهم وخروجهم
عن سائر الخلفاء لا يبعث في ذلك فتا هم غير شأن اولئك الخلفاء فانهم كانوا على حين لم
يحدث طبيعة الملك كان الوازع دينيا فعند كل حال للزع من نفسه فعهدوا الى من يرتضيه الله
فقط واثروه على غيره ووكلا كل من يسمى الى ذلك الى وازعه واما بعدهم من لدن معاوية
فكانت العصية قد اشرفت على غلبتها من الملك والوازع الديني قد ضعف واخبر الى الوازع السلطاني
والعصبياني فلو عهد الى غير من يرتضيه العصية لحدث ذلك العهد وانقض امره سرعا وصار
الجماعة الى الفرقة واختلاف افلا ترى الى المأمون لما عهد الى علي بن موسى بن جعفر الصافي
وسماه الرضا كيف انكرت العباسية ذلك ونقضوا بيعته وباعوا العهد لاهلهم بن المهدي و
من المخرج والمخلاف وانقطاع السبل وتعد الثوار والخوارج ما كاد ان يصطادوا لمرستي بأحد

اليامين من خراسان الى بغداد وورد امرهم لما حذر ذلك يد من باعني اوردت في العهد
تختلف باختلاف الجبلت فيجاء من الامور والقبائل والعصبيات وتختلف باختلاف المصالح
ولكل واحد منها حكم مخصوصه لطفا من الله بعباده واما ان يكون القصد بالعهد حفظ الامور
على الايمان فليس من المقاصد الدينية اذ هو امر من الله بخير به من يشاء من عباده ينبغي
ان يحسن فيه النية ما امكن خيرا من العيش بالناس بالدينية والمالك لله يؤتيه من يشاء
فاما ان تظن معاوية رضي الله عنه انه علم ما يحدث في يزيد من الفسق امام خلافة
فانه اجل من ذلك وافضل لما حدث فيه ذلك اختلاق الصوابه حينئذ في شأنه
فمنهم من رأى الخروج عليه ونقض بيعته من اجل ذلك كما فعل الحسين عليه السلام و
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ومن اتبعهما في ذلك وكانا على الحق وقد غلب الظن فيه
ابو بكر بن الصري المالك في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم والقواصم ما معناه
ان الحسين قتل بشرع جرح وهو غلب حمله عليه الغلبة عن اشتراط الامام العادل
ومن اجل ذلك من الحسين في زمانه في امامته وحدث الله في قتال اهل الاهل واما الزبير
فانه رأى في منامه ما رآه الحسين وظن كما ظن ولم يزد فعين خطاه فسيقه وطلبه
واما عبد الملك صاحب ابن الزبير فناهيك بعد الله احتجاج مالك امام دار الهجرة
بفعله وحدث ابن عباس وابن عمر الى بيعته عن ابن الزبير وهو صعد بالحق مع ابن
الزبير شهيد مثابا عتبار قصده وتحريره الحق ومنهم من ادعى الخروج على يزيد لما فيه
من اثار الفتنة وكثرة القتل مع العجز عن الوفاء به لان شوكة يزيد يومئذ هي عصبة
بني امية وجمهور اهل الحل والعقد من قرش وتستطيع عصبة مضرا جمع وهي اعظم
من كل شوكة ولا تطاق مقاومتهم قاصروا عن يزيد بسبب ذلك اقاموا على الدعاء فقل
والواجب منه وهذا كان شأن جمهور المسلمين هذا هو الذي ينبغي ان تحمل عليه افعال
السلف من الصوابه والتابعين فمخيرا والامه واذا جعلناهم عرضة للقلج فمن الذي
يحتص بالعدالة والنيي صلهم يقول خير الناس قرني ثم الذين يلونهم مرتين او ثلاثا ثم يشو
الكل فجعل الخيرة وهي العدالة مختصة بالقرن الاول الذي يليه فاما ان يتوكل نفسك

اولسا انك التعرض لاجد منهم ولا تشوش قلبك بالريب في شيء مما وقع منهم والقسم طهرنا
الحق وطرقه ما استطعت فهم اول الناس بذلك بالاختلاف الاجن بينة وما قاموا او قتلوا
الا في سبيل جودا واظهار حق واعتقاد ان اخلافهم درجة لمن بعدهم من الامة ليقتدي
كل واحد من يختاره منهم ويحمله امامه وهاديه ودليله فافهم ذلك وتبين حكمه الله
في خلقه واكوانه وما احسن ما قضى به شيخنا القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني رح
في رسالته ارشاد السائل الى ادلة المسائل في بشأن ما شجر بين الصحابة في الخلاف ولفظه
فليندع السائل الاشتغال بهذا الامر ويترك اللزوم في هذا المضيق الذي تاهت فيه الافكار
وتحيرت عنده انظار اهل الانظار فان هؤلاء الذين يبحث عن حوادهم وشطط لمعرفة ما
يقوم بينهم قد ضلوا وانحط اطباء الرأي ولقبوا بعم في الدابة الاولى من البعثة وهما من الذين
في المائة الثالثة عشر فما التوا للاشتغال بهذا الشأن الذي لا يعيننا ومن حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه واي فائدة لنا في الدخول في الامور التي فيها ريبة وقد ارشدنا الشارع الى
ان نلزم ما يرينا ويكفي من تلك القلاقل والزلزال ان نعتقد الحق خير القرين وافضل
الناس وان الخارصان على امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الخارصان له الضرر
على ذلك الذين لم يصح فيهم بغاة وانه الحق وهم المبطلون وما زاد على هذا المقدار فهو من
الفضول الذي يشتغل به من كسالي بلدينه وقد نلغب الشيطان بتكثير من الناس فاقومهم
في الاختلاف في خير القرون والله لو جاء احد منهم يوم القيامة بما يكمل الدنيا من الحسنات
ما كان لنا من ذلك شيء ولو جاء احدهم وصا لهم الله بما عدا الدنيا من السيئات ما كان علينا
من ذلك شيء فغيرم التعلب وعلام تضييع الاوقات في هذه الزهات انتهى حاصله هذا واما
شأن العهد من النبي صلى الله عليه وسلم وانه حجة الشيعة من وصيته لعلي رضي الله عنه فهو امر لم يصح ولا
نقله احد من ائمة النقل والذي وقع في الصحيح من طلب الدواة والقرطاس لكتب الوصية
وان عمر رضي الله عنه منع من ذلك وقد ايدى واضمح على انه لم يقع وكذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في العهد فقال ان العهد فقد عهد من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك من
هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين دعا له لارجل الذي صلى

يسأله عن شأنه في العهد فابى علي من ذلك قال والله ان منعنا منها فلا نطلع فيها اخر الدار
ورزقنا على علم العلم فابى علي من ذلك قال والله ان منعنا منها فلا نطلع فيها اخر الدار

فصل في الخط الذبني للخصبة بالخلافة

اعلم ان الخط الذبني الشرعي من الصلوة والفتيا والقضا والجهاد والحسبة كلها
مندرجة تحت الإمامة الكبرى التي هي الخلافة فكانها الامام الكبير والاصل الجامع هذه
كلها متفرعة عنها وداخله فيها العموم نظر الخلافة ونصرفها في سائر احوال المسلمة الدينية
والدنيوية وتنفيذ احكام الشريعة فيها على العموم واما امامة الصلوة فهي ارفع هذه الخطوط
كلها وارفع من المالك بخصوصه للندرج معها تحت الخلافة ولقد يشهد لذلك استكمال
العصاة بنى شان ابي بكر الصديق رضي الله عنه باستخلافه في الصلوة على استخلافه في السياسة
في قولهم ان رضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرضاه لاننا نألفه لان الصلوة ارفع من السياسة
لما صرح القياس واذا ثبت ذلك فاعلم ان المساجد في المدينة صنفان مساجد عظيمة كثيرة
العمامة معدة للصلوات المشهورة واخرى وبها مخصوصة بقوم او محلة وليست للصلوات
العامية فاما المساجد العظيمة فامرها يرجع الى الخليفة او من يفوض اليه من سلطان او وزير
او قاض فينصب اليها الامام في الصلوات الخمس الجمعة والعيدين الخمسين والاستسقاء وتعين ذلك
انما هو من طريق الاولى للاستحسان لثلاث بقائت الرعايا عليه في تبي من النظر في المصالح العامة
وقد يقول بالرجوع في ذلك من يقول بوجود امامة الجمعة فيكون نصب الامام لها عند الحاجة
واما المساجد المختصة بقوم او محلة فامرها يرجع الى الجيران ولا يحتاج الى نظر خليفة ولا سلطان
واحكام هذه الولاية وشروطها والمولى فيها معرفة في كتب فقه السنة ومبسوط في كتابها
السلطانية للماوراء وغيره فلا نطول بذكرها ولقد كان الخلفاء الاولون لا يقدرون فيها الغير
من الناس وانظر من طعن من الخلفاء في المسجد عند الاذان بالصلوة وترصد لهم لذلك في
اوقاتها يشهد ذلك لك بما تشره لها وانهم لم يكونوا يستخلفون فيها وكذا كان رجال الدولة
الاموية من بعدهم استشاريها واستعظما رتبتهما يحكي عن عبد الملك انه قال لحاجبه

قد جعلت المجاهدة بابي الأعم ثلاثة صاحب طعام فانه يفسد بالتأخير والأذن بالصلاة
فانه داع الى الله والبريد فان في تأخيرها فسادا لقاصية فلما جاءت طليعة الملك وعوارض
من الغلظة والترفع عن مساواة الناس في دينهم ودينهم استنبأوا في الصلاة فكانوا
يستأثرون بها في الأحياء وفي الصلوات العامة كالعبيدين والجمعة اشادة وتنويفا فكل
ذاك كثير من خلفاء بني العباس والعبيديين صدرت منهم وأما الفتيا فالتخليفة تفصل
العلم والتدريس رد الفتيا الى من هو اهل لها واحاطته على ذلك ومنع من ليس اهل لها
وزجره لانها من مصالح المسلمين في احيائها فتجب عليه مراعاتها لئلا يتعرض لذلك من
المسلم باهل فضل الناس والمدرس لا يتصاحب لتعليم العالم وبنه ويجلس لذلك في
المسجد فان كانت من المساجد العظام التي للسلطان والولاية عليها والنظر في ائمتها فلا بد
من استئذنه في ذلك وان كانت من مساجد العامة فلا يتوقف ذلك على اذن على انه
ينبغي ان يكون لكل احد من المفتين والدرسين ناجر من نفسه يمنع عن التصديق كما ليس
باهل فيضل به المستهدي ويضل به المسترشد وفق الحديث اجر اكرم على الفتيا اجرا كمل
جرا ثم جرحهم فالسلطان فيهم لذلك من النظر ما توجه للصحة من اجازة اوردت وأما القضاء
فمما يوظف اهل الدخلة تحت الخلافة لان منصب الفصل بين الناس في الخصومات جسم التنازع
وقطعا للتنازع الا انه بالاحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة فكان لذلك من وظائف
الخلافة ومن وجب في عمومها وكان الخلفاء في صدر الاسلام يباشرونه بانفسهم ولا يجلسون
القضاة الى من سواهم فاول من دفعه الى غيره وفوضه فيه عمر رضي الله عنه فولى بالدرد او عمر
بالمدينة وولى شرحبيل البصرة وولى ابا موسى الاشعري بالكوفة وكتب له في ذلك الكتاب المشهور
الذي تدرج عليه احكام القضاء وهي مستوفاة فيه يقول اما بعد فان القضاء فريضة
محكمة وسنة طيبة فانهم اذا دى اليها فانه لا ينفع تكلم حتى لا نقاذله وأس بين الناس في
وجهك وجلسك وعدك حتى لا يطع شريفيك ولا يياس خفيك من عدك
البيئة على من ادعى اليه من على من انكر الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم
حلالا ولا يمنع قضاء قضيتة امس فراجعت اليوم فيه لو شئت ان ترجع الى النبي فان الحق قد

ومراجعة اشق حيز من الاماكن في المناظر لغرض العوم بما يعلم صدره عما ليس كذلك
فلاسه جوارحه في افعال الاسباء وقس الامور سلطانها واحصل لس ادعى حقا عاينها او
املا يدي اليه بان احضر به احداث المعجزة والاستقلال العصية عليه فان ذلك
للمسك فاحل للعلماء للسلطان سادس بعضهم على بعض الاختلاف في حد او غير سادس
وورططينا في نسك ولاه فان الله سبحانه عطا عن الايمان وحرأ بالسمات واياك والتعلق
والصبر والتأفف بالمحسوم فان اسعرا الحق في موطن الحق تعظم الله به الاخر وحسنه الذكر
والسلام انتهى كتاب عمر رضي الله عنه واما ما كان يعاين العصاة عليه من كان غلب
غير ليعا من السياسة العامة وكثرة استعمالها من الجهاد والفتوحات في سائر النور وحطة السيرة
ولم يكن ذلك ما يفور به غيرهم لعظم العناية فاستحق للعصاة في الواقعات بين الناس استحقاقا
فيه من يعمر به تحسبا على انفسهم وكانوا منع ذلك اما نقله منه اهل عصية هم بالنسبة
الاولى ولا يقلد به لمن تغد عنهم في ذلك واما احكام هذا البصير شروطه فمعرفة
في كتب الفقه وخصوصا كانت احكام السلطانية الا ان الفاضل لما كان له في عصر الخلفاء
الفصل بين المحصور وقطع طرقه بعد ذلك امور اخرى على التدرج فحسب استفعال الخلفاء
والمالوك بالسياسة الكبرى استقر مصير القضاء انحرأ الامر على انه يجمع مع الفصل بين المحصور
استيعاء بعض الحقوق العامة للمسلمين بالطرق اموال المحمي وعلته من الحائزين في ايمانهم والفلسا
واهل السيرة وصايا المسلمين وبقا فم وتروج الايام عند فقد الاولياء على ابي من راءو الطر
في مصالح الطرقات بالاسنة وتصنع اليهود والامناء والوفاة استعفاء العثم الحائزهم بالعدل الله و
الحج يحصل له التوقف ثم صار هذه كلها من تعلقات طبعته وتوابع ولائته ووركان الخلفاء
من مل يحصلون للمعاصي بالطرق المطالم وهي طبيعة مترحة من سطوة السلطنة ونسفة المعصاة
بحاج الى علو در عظيم رهنة تنفع الطامع المحمدين وترجع للمعصاة وكانه يحصر ما عر العصاة و
عن امصانه ويكون نظره في السياج والمفرق واعتاد الامارات الترائف في احكام الحكم الى استخلاص
وحمل المحمدين على الصلح واستخلاص الامور وذلك توسع من نظر العاصي فكان الخلفاء الاولون يباشر بها
باعتبارهم الى ايام الهندي من بني العباس لما كانوا يحاصرون العصاة ثم كما فعل عمر رضي الله عنه معنا

ابن ادریس الخولاني وكما فعله الناصر ليجي بن الكرم والمعظم لاجد بن ابي داود وروما كما
 يصحون للقاضي قيادة الجهاد في عساکر الطوائف وكان يحيى بن الكرم شرح ايام الناصر بالطائفة
 الى ارض الروم وكذا اشد بن سعيد قاضي عبد الرحمن الناصر بن امية بالاندلس كانت
 تولية هذه الوظائف انما تكون للخلفاء ومن يجعلون ذلك له من وزعه مفوض ووسلطان
 متغلب وكان ايضا النظر في الجرائم واقامة الحد وفي الدلالة العباسية والاموية بالاندلس
 والعبيديين بمصر والمغرب راجعا الى صاحب الشرطة وهي وظيفة اخرى دينية كانت
 من الوظائف الشرعية في تلك الدل تسمع النظر فيها عن احكام القضاء فليلا يجعل
 للمهمة في الحكم محالا ويفرض العقوبات الزاجرة قبل ثبوت الجرائم ويقبض الحدود الثابتة
 في محالها ويحكم في القود والقصاص ويقبض النعمرة والناديب في حق من امرته على الجور
 ثم يوسي شان هاتين الوظيفتين في الدل التي يوسي فيها امر الخلافة فصارت المظالم راجعا
 الى السلطان كان له تفويض من الخليفة او لم يكن وانقسمت وظيفة الشرطة قسمين من الوظيفة
 التهم على الجرائم واقامة حدودها ومباشرة القطع والقصاص حيث يتعين ونص في الشرع
 هذه الدل كما يحكم فيها بموجب السياسة دون مراجعة الاحكام الشرعية ويسمى نازقة باسم الوالي ونا
 باسم الشرطة وبقي قسم التعازير واقامة الحدود في الجرائم الثابتة شرعا تجمع ذلك للقاضي
 ما تقدم وصار ذلك من توابع وظيفته وولايته واستقر الامر لهذا العهد على ذلك حتى
 هذه الوظيفة عن اهل عصبية الدولة لان الامر لما كان خلافة دينية وهذه الخط من
 مراسم الدين فكانوا لا يولون فيها الا من اهل عصبية من العرب ومواليهم بالعرف او بالزور
 او بالاضطناع ممن في توكفايته او غنائه فيما يدفع اليه ولما انقرض شان الخلافة وطورها
 وصار الامر كله ملكا او سلطانا صارت هذه الخط الدينية بعيدة عنه بعض الشيء كما
 ليز من القادر الملك ولا مراسمة تخرج الامر جملة من العرب وصار الملك لسواهم من ام الترك
 والبر فاردت هذه الخط الخلافة بعد اعنتهم بنحائها وغصبيتها وذلك ان
 كانوا يرون ان الشريعة دينهم وان النبي صلاهم منهم واحكامه وشرايعه مخلة بدين الامم و
 طريقتهم غيرهم لا يرون ذلك انما يولونها حاكما من التعظيم لما خافوا بالملة فقط وصاروا يقدروا

من غير خصائصهم من كان جاهل لها في قول الخلفاء السابقة وكان اولئك المتأهلون
لما اخذهم توف الدليل منذ ميثان من السفين قد نسوا هذا المبدأ وخشعوا بها التبر
بالخضاعة في عوائد ترفيعهم وقلة اليها بعد عن انفسهم وصارت هذه الخطيئة في
الدول الملوكة من بعد الخلفاء مختصة بهذا الصنف من المستصحبين في اهل الاما
ونزل اهلها عن مراتب العرفاء الاهلية بانسابهم ومراحمهم من الخضاعة فلحقهم من
الاجتناب ما يحق الجفر البغيد في الترفيع والدعة البعيدة عن عصبية الملك الذين هم
عبال على الجاهلية وصار اعتبارهم في الدلالة من اجل قيامها بالملة واخذها باحكام الشريعة
لما انهم الجاهلون بالاحكام المعتدلين بها ولم يكن ايمانهم في الدلالة حيث تدرك ايمانهم
وانما هو لما يستلزم العقل كما انهم في مجالس الملك لتعظيم الرتب الشرعية ولم يكن لهم فيها من العقل
والعقد شيء وان حضرة شخص زعمي لا حقيقة ودره اذ حقيقة العقل والعقد انما هي
لاهل القديرة عليه فمن لا قدر له عليه فلا حلاله ولا عقيد له به الاصل لا احكام
الشرعية عنهم وتلقى العتوى منهم فنعروا الله الموقر ويما يظن بعض الناس ان الحق في اوله
خالك وان فعل الملوكة فيما فعلوه من اخراج الفقهاء في القضاة من الشورى هو رجوع في
قاصد العلماء ورثة الانبياء فاعلم ان ذلك ليس كحظيه وحكم الملك والسيطان انما هو
حله ما تقتضيه طبيعة العمان فلا كاذب بعيد عن السياسة وطبيعة العمان في هو كاذب
تقتضيه طبيعة من ذلك لان الشورى والحل والعقد لا تكون الا لصاحب عصبية يقدر عليها
بل حل او عقيد او فعل او ترك او ايمان لا خصصية له ولا عملك من امر نفسه شيئا ولا من خارجها
فانما هو صال على غيره فاي مل دخل له في الشورى اذ في معنى يدعوا الى اعتباره فيها اللهم لا
شوراه فيما عمله من الاحكام الشرعية فهو حجة في الاستقناء خاصة واما شوراه في السياسة
فهو بعيد عنها فقد انه العصبية والقيام على معرفة احوالها واحكامها وانما اكرامهم من رتب
الملوك والامراء الشاهدة في تحصيل الاعتقاد في الدين وتعظيم من ينسب اليه باي جهة المنسب
فانما قوله صلوات الله عليه و آله انبياء عفا علمان الفقهاء في الاغلب لهذا العهد والحق
لما حاولوا الشريعة فوافوا في كيفية الاعمال في الجاهلية وكيفية القضاء في العمان لا ينصفها

على من يحتاج الى العمل بواجب غاية اكارهم ولا يصحون الا بالافضل منها وفي بعض الاحوال
والسلف رضوان الله عليهم واهل الدين والورع من المسلمين حملوا الشريعة انصافا بها
وتحققا من اهلها فمن حملوا انصافا وتحققا دون نقل فهو من الوارثين ومن اجتمع له
الامران فهو العالم وهو الوارث على الحقيقة مثل فقهاء الثمانيين والسلف والائمة الاموية
ومن اقتفى طريقهم جامع على اقره واذا التزم واحد من الائمة باحد الامرين والدوايد حتى انزلوا
من الفقيه الذي ليس جازلا لان العبد وردت صفته والفقيه الذي ليس بفارس لم يرد شيئا
انما هو صاحب احوال ينصها على ما في الاشياء على العمل وهو لا يترك فقهوا عصرنا الا الذين هم
وعملوا الصالحات وقيل ما هم واجه الناس من علم الكتاب والشريعة وعمل بها ظاهر
وباطن والفقيه الذي لا يعرف من هذين الاضدين الا ما في كتبه وقوله وحجت اهل بيته
في وظائفهم والشريعة الحقيقية والتمسك بالظلم ولا ينبغي شيئا من ذلك المناصب في الوظائف
العبد التي هي وظيفة دينية تابعة للتصاوت من جاد تصريفه وحقيقة جهته
الوظيفة القيام عن اذن القاضي بالشهادة بين الناس فيما لهم وعليهم بخلافه عند الاستدلال
واداء هذا المشايخ وكذا في السجلات بحقيقة حقوق الناس واداءهم ودونهم وسائرهم
وشرط هذه الوظيفة انصاف العدة الشريفة والبرائة من الخيخ كمال القيام بكتب السجلات
والعقود من جهة اخرى وانما النظام من صحتها من جهة اخرى كما هو شرطها الشرعية وعقودها
فيحتاج حينئذ الى ايمان بذلك من الفقه لاجل هذه الشرط وضايف حاج البصر من المراس على ذلك
ولما دس له ان يخص ذلك ببعض العدل وضاد الصنف القاطن به كافر مخصوص بالعدل
وليس كذلك وظاهر العدل من شروط اختصاصهم بالوظيفة ويوجب على القاضي تصحيح احوالهم
والكشف عن سائرهم رعاية لشرط العدل فيهم وان لا يعمل ذلك لما يتبين عليه من حفظ حقوق
الناس فالجدة عليه في ذلك كله وهو ضامن بذلكه واذا اتبعين هو كونه من الوظيفة
القائدا في تعيين من تختص عدالة على القضاة بسبب السماع الامضاء واشتباة الاحوال ايضا
القضاة الى الفصل بين المتنازعين بالبيئات الموثوقة فيقولون غالبيا في الوثوق بها على هذا
الصنف ولم يوافقوا الامضاء كما كان ومضابط مخصوصين بالاجل من علمه فيستأجرهم في العمل

لا يشهد وتقيد بالكتاب وما يرد لول هذه اللفظة مشركا بين هذه الوطيفة التي تدين
مدلولها وبين العدالة الشرعية التي هي اختيار الجرح وقد تولد ان ويفترقان والله تعالى اعلم
الحسنة هي وظيفة حقيقية من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرع
على القائم بامور المسلمين يعين لذلك من براة اهلها فيعين فرصه غلبه ويحدد الاغوار
على ذلك ويبحث عن المنكرات ويعزز ويؤدب على قدرها ويحل الناس على المصلحة العامة
والمدنية مثل المنع من الضايق في الطرقات ومنع الكمالين واهل السفن من الاكثار والحمل
والحكم على اهل اللبان المتداعية لقسوط بدمها وانالة ما يتوقع من ضررها على السابلة و
الضرب على ابدى المعلمين في الكتاب وغيرها في الابلاغ في ضررهم للصبيان للمتعلمين ولا
يتوقف حكمه على تنازع او استعداد اهل له النظر والحكم فيما يصل الى علمه من ذلك ويرفع
اليه وليس له امضاء الحكم في الدعاوي مطلقا بل فيما يتعلق بالغش والتدليس في العاشر
وغربها وفي المكاييل والموازين وله ايضا حمل الماطلين على الانصاف امثال ذلك في العاشر
سماح بمنه ولا انفاذ حكمه وكانت احكام هذه القاضي عنها العموم ما هو اولى اخصها فتدفع الى
صاحب هذه الوظيفة ليقوم بها فوضعها على ذلك ان تكون خاصة لمنصب القضاء وقد كانت
كثير من الدول الاسلامية مثل الجيدين بمصر والمغرب والعمانيين بالاندلس خلة في عموم ولاية
القاضي بولي فيها باختياره ثم انما الفرجت ووظيفة السلطان عن الخلافة وصاروا يفرغها
في امور السياسة اندرجت في وظائف الملك واوردت بالولاية

النسكة هي النظر في النقود المتعامل بها بين الناس وحفظها مما يد اخلاها من الغش او
التقص ان كان يتعامل بها على ما يتعلق بذلك ويوصل اليه من جميع الاعتبارات فمر في
وضع علامة السلطان على تلك النقود بالاستجداء والخلاص برسم تلك العلامة فيها امر
خاتم جديد اتخذ لذلك ونقش فيه نقوش خاصة به فيوضع على الدينار بعد ان يقد
ويضرب عليه بالمطرقة حتى ترسم فيه تلك النقوش وتكون علامة على جودته بحسن الغاية
التي وقف عندها اليسك والخلاص في متعارف اهل العطر ومذاهب الدولة الحاكمة فان
الشباب والخلاص في النقود لا يقف عند غاية وانما ترجع غايته الى الاجتهاد فاذا وقف اهل افق

او قطر على غايه من الخليفة في قعر اعند هاهو سمعها اماما و عيارا يعتبرون به نقردهم ينقدروا
 بماثلته فان نقص عن ذلك كان زيفا والنظر في ذلك كله لصاحب هذه الوظيفة وهي دينية
 بهذا الاعتبار فتندرج تحت الخلافة وقد كانت تندرج في عموم ولاية القاضي ثم افرجت
 لهذا العهد كما وقع في الحسبة هذا الكلام في الوظائف الخلافية وبقيت منها وظائف
 ذهبت اليها كما ينظر فيه واخرى صار سلطانية ووظيفة الامارة والوزارة والحرب والخراج
 صار سلطانية وبطلت ايضا وظيفة الجهاد الا في قليل من الدل ما سونه ويدرجون
 احكامه غالبا في السلطانيات وكذا انقابة الانساب التي يتوصل بها الى الخلافة والحو
 في بيت المال قد بطلت الدواخل خلافة ورسموها بالجملة قد اندرجت في عموم الخلافة و
 وظائفها في رسوم الملك والسياسة في سائر الدل لهذا العهد والله مضر الامور كيف يشاء

فصل في القبايل المؤمنين انه من سبكات الخلافة وهو من سبكات الخلافة

وذلك انه لما اوبع ابو بكر رضي الله عنده كان الصحابة وسائر المسلمين يسمونه خليفة رسول الله
 صلي الله عليه وسلم الامر على ذلك الى ههنا فلما اوبع لعمر لعنه الله كانوا يدعون خليفة خليفة
 رسول الله صلي الله عليه وسلم وكانهم استشفوا اللقب بكثرته وطول اضافته وانه يتناثر فيما بعد انما
 الى ان ينتهي الى الهجنة ويذهب عنه التميز بتعدد الاضافات وكثرتها فلا يعرف مكانها
 بعد لون عن هذا اللقب الى ما سواه مما يناسبه ويدعى به مثله كانوا يسمون في الدل
 باسمه لا يروى فاعيل من الامارة وقد كان الجاهلية يدعون النبي صلي الله عليه وسلم امير مكة وامير الحجاز
 وكان الصحابة ايضا يدعون سعد بن ابى وقاص امير المؤمنين الامارة على جيش القادسية
 وهم معظم المسلمين يومئذ وانفق ان جاء بعض الصحابة عمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين
 فاستحسنه الناس واستصوبوه ودعوه به يقال ان اول من دعا به بذلك عبد الله بن مسعود
 وقيل عمر بن العاصي والغريق بن شعبة وقيل يزيد جاء بالقب من بعض البعوث
 ودخل المدينة وهو يسأل عن عمر يقول اين امير المؤمنين وسميها اصحابه فاستحسنوه
 وقالوا الصبت واه اسمها انه والله امير المؤمنين عمر جفا فدعوه بذلك ذهب لقبه

في الناس وتوارثه الخلفاء من بعده اسماء لا يشاء كرقية الخاندشاه من أسرة بني أمية
ثم ابن الشيعة حصوا عليها باسم الإمام نعيلا له بالإمامة التي هي اخت الخلافة وتقرضا لهم
في أنه اخت بالإمامة الصلوة من أبي بكر لما هو من ههنا وبدعتهم محض بهذا اللقب ليس
يسوقون إليه منصب الخلافة من بعده فكانوا كلهم من باب الإمامة ما داموا يدعون
لهم في الخلفاء حتى إذا استولوا على الدولة خرجوا لللقب ومن بعده إلى أمير المؤمنين
كما فعله شيعة بني العباس فأنهم ما زالوا يدعون إمامهم بالإمام إلى إبراهيم الذي جهر بالعلم
له وعقدوا الزيات للحرب على أموره فلما حال دعي أخوه السطاح بأمير المؤمنين وكذا
الراضة يافريقه فأنهم ما زالوا يدعون إمامهم من ولد اسمعيل بالإمام حتى انتهى الأمر
إلى عبيد الله المهدي وكانوا أيضا يدعونه بالإمام ولابنه أبي القاسم من بعده فلما
استولى على الأمر دعي ابنه بعد ما بأمير المؤمنين وكذا الأربعة بالمعز فكانوا يلقبون
أبي القاسم بالإمام وابنه إدريس الأصغر كذلك وهكذا شافهم وتوارث الخلفاء هذا اللقب
بأمير المؤمنين وجعلوه سمة لمن يملك الحجاز والشام والعراق إلى ما كان في ذلك من العرب
وقد كانت الدولة وأهل السنة والفجرة وأندخل ذلك في عنفون الدولة وبين خصال الخلفاء
يتميز به بعضهم عن بعض لما في أيمن الأشرك بينهم فاستحدث ذلك بنو العباس حجاز
لاسمائهم كعلام عن إمامتها في السنة السوقة وصونا لها عن الأبدال فتلقوا بالسنة
والنصوص والمهدي والهادي الرشيد إلى الخلفاء وأفتى أنهم في ذلك العبد يرون
بأفريقية ومصر وتجا في عاصمة عن ذلك بالشرق فبأنهم من الغضاضة والسداجة لا
العربية ومنار عمارتهم جند ولصحتهم شعرا والبداوة إلى شعرا الحضارة
أما أن لا ندلس فتلقوا كالفقير مع ما علو من أنفسهم من القصور عن ذلك القصور
عن ملك الحجاز أصل العرب إلى البعد عن دار الخلافة التي هي مركز العصبية وأنهم
منعوا إمامة القاصية أنفسهم من محال إلى العباس حتى إذا جازع عبد الرحمن الأول السام
الرابعة ذهب إلى مثل هذا الخلفاء والشرق وأفريقية وتسمى بأمير المؤمنين وتلقوا بالام
لدين الله واسم الحالك علو ذلك إلا أن انقرضت عصية العرب أجود ذهبتم إلى الخلافة

الوالي من الحجج على بني العباس والصنائع على العبيديين بالقاهرة وصنهاجة على المرابطين
 افرقية وقائمة على الغرب وماوراء الطرافق بالاندلس على اسروني امية واقتسموا وافر
 امر الاسلام فاختلقت مذاهب الملوك بالغرب والشرق في الاختصاص بالالقاب بعد ان تنوعوا
 جميعا باسم السلطان فامتلأوا بالشرق من الحجج فكان الخلق يخصصهم بالانساب والقبائل
 حتى يستعزوا بالقبائل وهم وطاعتهم وحسن ولايتهم مثل شرف الدولة وعضد الدولة
 وكن الدولة ومصر الدولة ونصب الدولة ونظام الملك وبراء الدولة وخيرة الملك
 وامثال هذه وكان العبيديون ايضا يخصصون بها امرائهم خاصة فلما استبداد على الخوارج
 فنوعوا هذه الألقاب فجاءوا من القاب الخوارج بأسماءها وعادوا عن سائر القبائل الخاصة بها
 شأن المتغلبين المستبدين ونزع التأخرين عما جازل الشرق حين قوي استبدادهم على
 الملك وعلا كبرهم في الدولة والسلطان وتلاشت خصبة الخلاف واضمحلت الحاجة
 الى التمايز بالالقاب الخاصة بالملك مثل الناصر المنصور زيادة على القاب يخصصون بها قبل
 هذا التمايز مشعرة بالخروج عن بقية الولاة ولا صطاع بما اضافوا الى الدين فقط فقولوا
 صلاح الدين اسد الدين توب الدين وتلقب ملوك الهند بجلال الدين وشهاب الدين
 وعي الدين واما ملوك الطوائف بالاندلس فاقسموا القاب الخوارج وتورعوا القبول
 عليها بما كانوا من قبيلها وعصبها فلقبوا بالناصر والمنصور والمعتمد والمظفر ولما خلا
 كما قال ابن ابي شرف يعني عليهم

فأيزهدي في أرض اندلس أسماء معتد فيها ومعتضدا

القاب ملكة في غير موضعها كالمركب على انتفاخ صوف الامة

فصل في لفظ الملوكية السلطانية

قال الشوكاني في كتابه الدرر الفاخرة الشاملة لسعادة الدنيا والاخرة اجمل ان المراد بالملوك
 كل من صار له الكلام الرعية في قطر او بلاد جميع الاقطار وليس مستمدا الف الشمن من الملوك
 لغيرهم التمايز فانه يصدق عليهم الامر والكون امر جماعة فيكون اعظم من خليفة والسلطان

والملك قد احتاجه تعالى من عبادة لذلك الامر كما وجب ذلك الامر لغيره
وامر الخلق بطاعتهم ووجب على الملك بالشرع والعقل ان يعامل فيهم ويقيم الشريعة في
امورهم واول من نصه لذلك الامام ادم عليه السلام وكان هو خليفة الله عليهم فمر لما
حضرته الوفاة جعل الامر الذي قام به وهو العلم والامانة الى اولاده فجعل اجدهم قائما مقامه
في النوة والاخر قائما مقامه في الملك فمر كذلك فوقع التفرق في البلاد وكثر فيها العباد
فقام في كل فريق رجل منهم يقوم بامرهم ونبي يعلمهم امر دينهم واختلفت احوال الملوك
فمنهم القائلون بعدته والعالم رايه راع وانه مسئول عن رعيته ومنهم من خالف ذلك
المراد وسعى في الارض بالفساد ولم يعلم انه في ارضه خليفة وانه اسراجه وسائلكم
تلك الوظيفة هذا فيمن كان على شرع يتبعه ومنهم الكفار وهم قسمان قسم نظر الى عقله
وعلمه لا يتم ذلك الا بالعدل والانصاف ومنهم من تبع هواه فاقبح ما يحيى ولا يحيا
وهذا حاله من كان بعد ادم عليه السلام الى ظهور سيد رسول الختام فلما بعث الله نبي الكوفة
ورأس منصب الامامة جمع له بين الامرين وصلاهما كلنا الحائزين للشرع في الامور والتوزيع
سياسة الجهور فقام بتلك الوظيفة قيا ما لم يقم به من العالمين احد وكان له الفضل
والعراضل ما لا يصونكم به مجد ولا يحصوا فإرادة بعد من قام بذلك على وجهه فهو مصل
عليه انه خليفة للرسول صلوات الله عليه لم يقم ذلك فلم يري انه هالك واهالك قالوا انشد
الساس بلاد هذا الامر فان كل دهم يوحى من رعيته او من اعوانه حسابه عليه لا اله الا الله
بتسليط الاعوان وتغليب الاركان والاخران وكل دم يجرى فهو عليه وكل خراب في البلاد
فهو مسئول عنه وهو راع وشان الراعي ان لا يضيع ما اسارعى فيه واذا ضاع امره قد
يقع الفراص منهم الى كافر او كافر فاذا حلقوا تحت امرة لم يطلوا ولم ياحل منهم الا قسطا يسيرا
كما وقع ذلك في الهند من المخرج فماتوا ويعتقون بلدا بعد المظفر بعد قطر قبلت الفرنج خذلوا
ذلك وبلي الظلم الاسلام بلاد عظيمة لان قطر الهند وان كان اهلها مسلمين فهم تحت
حكم الكفار والذي يجب على الملك لاحل ان يكون من الذين يظلمهم الله تعالى في ظلمه
يوم لا ظل الا ظله امور الاول صلاح النية فلا يكون قصده الا القيام به على وفق ما طلبه

الثاني الشفقة بالرجية حتى يكون اكبير منهم كالأب والابن والابن كالأخ والابن كالأخ
 وما يمينه على ذلك ان يكون له ورثه واخيرا كما قال النبي صلى الله عليه وآله ان اراد بالمالك خيرا
 يبره وورثا كما ان ذكر اعانه وان لم يذكره الثالث تقبلا احوال الرجية من قضاء
 دين من توفي بعت ولايته وعليه دين ولم يخلف ما يكون فيه قضايه او خلفه فيخصيه
 ولكن له ورثه فاذا صار ذلك في الدين لم يصل اليهم شيء مع حاجتهم ان يقضيه ذلك عنه
 وخلص ذمته من ورثته المالك فيقرب من كان منهم من اهل الصلاح والتقوى والامانة
 والايمان ويقر ليه ما يصلح له من العمل ويختاره فان رآه اهلا رقا من رتبة الى اخرى وان
 ليس باهل تركه الى غير ذلك فافيه صلاح الرجية الرابع ان يكون له مشير ضابط عقل
 ودين يحمي حياته ناصحا للمالك والمملكة لا طمع فيه ولا هوى وقد امر الله تعالى برسوله
 صلواته فقال وشاورهم في الامر واستشاره صلواته اصحابه في امور كثيرة منها يوم اخذ وصيها
 قصة الافك وغيرها كما انك تعرف والحال ان الوحي عليه ينزل وهو اعلمهم بالاشياء
 وضيقهم من الاصل واعقلهم من الانبياء واقره الى الجناب الرحمان الخامس ان يكون
 كريم النفس متبذرا لانه قد جعل الله اليه بعض حقوق الناس وامره بان يسليها اليه وحل
 اليه صرفها فلا يخل عليهم بحقوقهم ويحرم عليهم ما يستحقونه مما يخصه من نصيبه
 ان فضل عن كفايته قال تعالى فما استغفروا من خير فهو ظليهم وهي خير الرزقين وقال صلواته
 اللهم اجعل لكل منفي خلفا وكل منليك تلفا وغير ذلك من الادلة فكيف المالك الذي
 الشارح السؤال له مع تحريمه لغير المضطر السادس ان يكون حليما قال تعالى فمن عفو واصلح
 فاجره على الله وقال تعالى الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وانه مع قدرته اذا عكس
 غضبه ونظر قدرة ربه سبحانه عليه يبلغ الرتبة التي لا تساويه رتبة ثرائه من عاقبته
 لانه ان ساءد غضبه مع قدرته ادى ذلك الى هلاك النفوس وذهاب الاموال وخراب
 الديار السابع ان يكون نجما عند وقوع الشدة كما تابست الجبال عند مصادمها بجيش
 بالجيش ولكن لا تكون جماعته كجماعة افراد اصحابه من الضلالة والرجالة في اقدام والانشاء
 بنفسه عند عدم الحاجة والثامن ان يثق من اخذ اذنه من احد اصحابه فبذلك حسن او شرا

او قتل احظيا من ماله او فتم بلد على له وشوذة الشان يرفع من شأنه ويرقيه الرتبة
اعلى من رتبته ويجعل له منزلة على من في رتبته فان المملوك للهرة قواعد حسنة في ذلك
للتاسع ان يكون الملك بجانب المعاصي والمخومات كان فائدة قيامه ومعظم القصص ومن
نصبه في ذلك المنصب واثامة الشريعة والانيان يجمع واجباتها والاجتناب لجميع مقبحاتها
فان فعل شيئا فقد خلف الفائدة التي نصب لاجلها ولا يمكنه الا امر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولا يمكنه اقامة الحدود فلا بد ان يعجزك كما هلكت بنو اسرائيل وقد قال
صالح لما هلك من كان قبلكم لا تعصوا الا ما نأمر به الضعيف اقاموا عليه الحد ولا
في القوي تركوه وحينئذ تهل الشريعة وتهالك الاممة وتخرب المملكة وتفسد العباد
العاشرون ان يكون منكم ما يقع في مدينته مخالفا للعادة او في غير وقته المصروف
ويعلم ان ذلك سببا واذا لم يكن له سبب في الفاعل الحادي عشر ان لا يسلط
الجنود واتباعه على رعيته ومن فعل في رعيته منهم شيئا اخذ للرجوع بحقه وكل
بالفاعل وان يصف من نفسه واولاده ويقدم عليهم الامور الشرعية وينفذ عليهم الاحكام
فانهم ان علموا بذلك لا يقدر احد منهم على طرد احد احكامهم انه سيصف منهم فان
يعود هم ان لا يرحلوا الا بعد حلته وان لا يقضوا الا بعد وقوفه فانه ان فعل ذلك كاد
احسم للمادة ان يطعم فيه عدوة في هذه الفرصة واقطع لطمع اتباعه ان يفارقوه ان قد
الفوا ذلك منه ورأوا منه عقاب من فعل ذلك الثاني عشر ان الملك يكون
عند جميع من تحت ملكه بانه مقدم الشريعة ومعظم لها وان غير هذا لا يسمع ويخلف
بها ان ويقع فانه مع كونه هو الواجب عليه بالادلة وكونه قائما مقام النبوة التي هي سبب
وصو الشريعة وان كل فعل كان على غير منبجها فانه الاضلال والعقاب والويل
ويكون فيه صلاح حاله واقامة صيته واستقامة اموره وامان رعيته ودفع كل
ظالم ويتقرب اليه كل احد بذلك وكانها لا تعرفه يعلمون ان ليس بناتق عنده سوى ذلك
ويتصل كل احد بهمة ولا يخاف الخصم خصمه ولا يطع احد في مخالفتها الثالث عشر
ان يكون الملك عبا للريعة داعيا لهم فانه قد ورد ان خير الامراء الذين تحبونهم

وتقصرون عليهم ويصحبون عليهم وشرا لا مرأى إلا أن تلغوا فيهم ويلبسوا كوتفتان من قطن ويضعون
 والخمبة والدعاء من أسباب الخيرية والتباغض واللعن من أسباب الشرارة والبطالة والآول
 سبب الفوز والثاني سبب الهلاك والسبب الثالث الجلب لهم إلى محبتهم للإمام ومحبته لهم هو القيام
 فيهم على فحج الشريعة ومعاملتهم به وعقائهم بما يقتضيه الرابع محبتهم أن يكون له عنوان
 وهم كل من قاد عنه في أمر من أمورهم وما يحتاج إليه صلاح فملكته وهم اثنا عشر من عاينهم
 إليهم المالك في ملكه وتجب له عليهم واجبات فاذا قاموا بها وعلموا على وفق ما أراد منهم وضعهم
 فيه فاروا وسعدوا وكان من الطاعات الموصلة إلى الجنة وإن خالفوا خابوا وخسروا ولا يكره
 أما الذي يجب لهم عليه فإنه يمكن من أن لا يوافقوا ما أراد الله سبحانه وإن يولي كل واحد
 منهم ما يولي ولا يجعل لشعبه عليه يد إلا الشريعة فإنه جار على جميع تلك الأوصاف بل وعلى المالك
 نفسه لأنه الدين والسلام وإن الشريعة والذي فيه العدل والإحسان وفيه الفصل واطمأنن
 لكل السان وإن يتمتع لهم أقالوة وإن يقبل منهم ما انصهوا وإن يعينهم على شريف مقاصدهم
 وإن يعطيهم من الأموال حاجاتهم وما يقوم به أودهم وإن لا يتركهم يشغلوا الناس لو نظر
 البلاد ويعتوا بالعباد بل ينظر إلى من صلح منهم فيقيم حظه وحاجته ومن أساء منهم فيكفله
 ويباعد عنه وينيقه وبالأمرة وسوء ضلته وأما الذي يجب عليهم فاذا ذكر كل نوع على حد
 الأول القاضي الثاني الوزير ويجب عليه أن يعلم أنه قد قام مقام أبي بكر الصديق وعمر
 وعلي المرتضى في أيام النبي صالم وقد قال موسى عليه السلام وأجل لي وزيراً من أهلي
 فينظر مقام من قام ويعلم أن الله قد أراحه الخير كله أن فعله والعذاب لا يلزم إلا الله
 فليحذر وجه النار وبئس القرار ولا يجعل للمالك وزيراً إلا من أهل التقوى والورع والوفاء و
 الكرم لأنه عنوان ملكه وأول من ينظر في الوارد إليه والواسط بينه وبين الناس وفي الخدم
 أن الله إذا أراد بالممالك خيراً جعل له وزيراً صالحاً أن يسي فكره وإن ذكر أمانته فيكون متبهاً
 للشرع جاً على جميع أمورهم على وفقه من حاله على ما عاده ولو كان المالك يعلم أنه مستوف
 عليه جميع ما فعله ولا يتعلق به هوى ولا خديعة لأحد من الرعية ولا مكر فرج من أفراد
 العباد ويكون ظاهره وباطنه على السوية فإنه لا يحتاج إلى النفاق واللداهنة بل حقه أن يصح

بما له من اتفاق الحق ويطهر على أنه اذا عرفت منه ذلك فتمت الباس وعاملوه بما يعلم
به فيكون محال للعدل فيجانبه البطور والالبال مدبر الاحوال على جهة الكمال فهذه الشروط
التي لا يكون الوزير وزير الا بها واما الامور التي يجب عليه ان لا يحسب الشياطين فانه اذا
خافه خاف الله وتصور للملك في جميع حالاته والقيام بخير منه وتعليم اميره واذا قدر العترة
عدله وينظر في احوال البلاد والعباد عما فيه صلاحها وصلاحهم ويتجمل من ينقل اليه
الاخبار من جميع الاقطار فانه اذا فعل ذلك خافه كل احد من تحت امره وعلم انه لا ينجو عليه
حاله ويتجمل عليهم من العمال من يكون لهم راضية في اصيل حالهم ويقيم ماله في ريس المال
ولا يطع في المال ويكون عند الملك مقدي ما على نفسه محبوبا لشدة من حب اهله
فيعمل فيما يرضيه ما لم يكن مخالفا لرضاء الرب سبحانه ولا فعل من مال السلطان ولا يخذ
هدية لنفسه من عماله وان لا يخذ من مال الله الا ما يكفيه قنوا وما يحتاجه ولا يجعل الله
الله لعبه بل يعطي كيف يشاء في كل الصواع ويعمل الدارين يعظم اهل الدين والورع والصدقا
ويظلمهم ويحبب اليهم هو والمالك فانه ينال منهم الدار في دفع عنه سوء القضاء ويكون
سبب النصر والظفر والعون على الاعداء ويقوي جند الملك لانه اذا كان الملك في البطا
خافه العدو وبأس على ملكه من التعدي ولا ينظر بنفسه على الملك حقا وان يبلغ في خذل
كل مبلغ وطهر رفقائهم والملك بحسن رأيه وتدبيره يلوغ اليه من الظفر بالاصل
البلاد وكرثة الدخول في انعام النظام وكذلك لا ينظر بنفسه حقا ولا يعيره على احد من الناس
اضطهادا واستحقاق لانه لا يامن ذوات الزمان ولا يضمن لنفسه البقاء في
ذلك المقام وما وقع منه ذلك لمن يقوم مقامه ويكون في يده امرة في جذابه وعقابه
يعامله بما كان يعامله ويهينه ويستحقه وكره قد وقع ذلك ويكون صدق الحق لا يور
عنه الكفر ولا يعرض في اخاوض العلم والعباء ولا يدخل بينهم ولا يتكلم في رجيح مذهبه على
مذهبه ولا ينصر اهل قول على اهل قول اخر لانه لما قد قام بوجه الوظيفة ونص في هذه
العهد يقع بسببه التخصيب والهلاك له والمالك ولا اهل البلاد لانه مع نفاذ كلامه يريد ان يتر
منه ما يكون ما قاله وانما العلم لله يجعل فيه حظا لمن يشاء وينصر من كان قائما بالحق

ويخذل من اراد الباطل منه قتالي وكبر قد نكلوا ذاك في جميع الامم من عند قيامهم
 الى الان وكبر قد اينا على الخلق هلكته بل انفس ذهبت الاموال وسرقت المدن يعرف
 هذا من له اطلاع على احوال العالم فالنواحي مشحونة بهذه الامور ولم يكن مني الاما وقع
 في بغداد بين الرافضة ومن خالفهم قتلات وقتل ووقائع يكون سبب غضب بعض
 الامراء والوزراء والاخرى فيستمر ذلك ولا يمكن الخليفة ولا اياه دفع ذلك
 وحسم المادة وهكذا ما وقع ايام المأمون والمعتصم يعرفه كل من له معرفة فدخل
 الملك وارباه في ذلك يكون سبب الهلاك للدين والدنيا والاخرة والملك انظر
 ما وقع من ابن العلقمي في قصة التار من قتل الخليفة واصحابه واستباحة بغداد
 اهلا لك اكثر اهلا في فاس ما فيها حتى ان الكلب القوي في البحر صار لونه من كثرتها
 لون المداد وفعولها جسر افك يفعل هذا الشيء كما نقله الذهبي ان المقل يقول
 القتل اربعة عشر لك والمكر اربعة عشر لك ولا بد ان يكون له من اهل الكمال
 والعقل والاختيار والتجارة جماعة يعلم نصيحتهم وصحة قولهم يكونون له اعوانا في
 التدبير واصابة الرأي المشاورة ويتان في وقت الثاني ولا يحل فان في العجل الاله
 فخر العجل في الامور الذي لا يدركه الا بالمعاجلة مثل البادق لسد ثغر الرجال او دفع
 عند خروجه قبل فلكه وعليه ان يحفظ من الملك في جميع مهماته وحركاته وسكناته
 وحرص على الملك ان ينتخب هذا الامر من جمعت فيه هذه الامور وبعضها من حلى
 عنها او بعضها فانما هو كمال للعالم والملك وملكه وكبر قد وقع ذهاب الملك لاجل
 عدم صلاحية الوزراء والملك عن الملك بولية من لم يكن اهلا لذلك يعرف
 ذلك كل عارف الثالث الامير ولا بد للملك من امراء يقومون بخدمة ويرسلهم في مهماته
 ويقدرهم على اعدائه ويحاربهم في اعدائه في امور القتال ويدربهم للاجناد ويدربهم
 للجهاد وكبر كان له صلح امراء من الصحابة من المهاجرين والانصار يعرف ذلك من يعرف
 سيرته صلح وما زال من حين ما جرى ان قبضه الله في كل سنة يشن على الكفار
 السرايا ويرسل عليهم الامراء ويجهز الجيش بعد الجيش وفي مرصعها ما بعد صحابي وكان

أخر ما دعى به تنقيح جيش مبصرة رضي الله عنه وقد كان هذا في كل شريعة فإليك
تنظر وإذا في أيام موسى عليه السلام التنقيح في أيام موسى الخواص وفي أيام سليمان عليه
السلام أنواع منها أمانة الاجتباء والمعدن ليوم الجلال ومثناها أمانة بيت الملك وحشده
وخدمه وجميع الآلة وسمى صاحبه الدريداد وفي عرفنا تنقيب الحج ومنها الأمانة في القيام
بديار الملك من خيل وجمال وبنغال وعجالات وأفيال والقيام بحال شواصمها الأربع المكا
وهو ينقسم إلى أربعة أقسام كاتب النساء وكاتب سر وكاتب دجل وكاتب خراج وكل واحد
من هؤلاء شروط يطول ذكرها الخاسر المشير للملك يحتاج إلى جماعة من كمل الناس في
عالمه وأهل الذكاء والفراسة والاختبار والعقول الراجحة يكونون للمحمد هجوماً ومخشاة أو فائزاً
تبدل وعلمية فليكن نظر شواهدهم وما عندهم وما يلقون في تلك الحادثة وما يحسن به حسم
تلك الواقعة والكلام في صفات المشير وما يجب عليه وله يطول السداد من الجليس
وانه أشد أعوان السلطان خطاها فعليه ان ينصحه وان يحذره العقاب ويبليج إليه حوائج
المحتاجين ويحسن له العدل وإنشاع الشرع وبذل جهده في إيصال الأمور الضعفاء إلى
التابع العال وهم ما خامل قطر أو خامل باخذ الزكاة وتخرجها أو خامل قريب أو فاق أو ضا
والصدقات ولهم الجميع شروط جامعة ويختص بكل واحد من الأقسام شروط واجبات
ولهم على الملك واجبات وشروط يتخيرها الكتب المبسوطة المأولة في هذا الباب الثاني من الرسائل
والرسول بيان عقل الرسول وأنه يدل على حالة الرسل فيعلم الخصم والمملوك كيف حال
صاحبه فلا يهران رأوه مما لا فيجب عليه علوان الرسل له اكمل وأفضل لأنه لا يحسن ذلك
الشخص في هذا الأمر الا كمال حسن صفات السامع الشرط وهم الخدم للملك أو لأحد أعوانه
قيل في أول من قام بذلك الأمر في أيامه صلواته قيس بن سعد ولكن لم يكن في أيامه وأيام الخلفاء
الراشدين مثل ما صار فيمن بعدهم فانهم استغفوا عنهم بالعاملة الكاملة في جميع أنواع
الدين فلم يحتاجوا إلى تلك العاشر الحجاب هو الذين يقومون بحج الملك عن كل من يصل
إليه ويستأذنه في الدخول عليه وعلوه فان اذن له ادخله وان منع منعه وقد وقع ذلك
في أيام النبي صلواته في قصة الأبله الجاهل الذي عثر الأجداد قال تعالى اعدوا لهم ما استطعتم من قوة

وقال تعالى ولولا رهطك لرجمناك وقال عمر في يوم أحد يومنا أعطى الدنيا ونحن في نوح
وعرة وكان النبي صلعم في غزواته كلها يجعل على الخيالة من يقوم بأمرهم ويجعل لهم محلا
للقتال وأمرهم بأوامر وكذا النبالة ولم يعز الإسلام إلا بعد نزول آية السيف في الأمر بالقتال وقد
اختلفت حالة الملوكة في كفاية اجنادهم ومقابل ما يحتاج من الزاد والذخيرة والمواد
السفر الثاني عشر العرفاء ولابد للملك من يكون ملاصقا للرعية وعالما بأحوالهم ومعتبرا
أمرهم ويكون واسطة بينهم وبين الملوك وأوزارهم في كل قرية أو بلدة أو قبيلة وفي الحث
لأبد للناس من عريف وكل عريف في النار والمراد كل عريف خالف ظاهره بالشايع من القيام
بشأن من في أمرهم ولم ينظر إلى ما فيه صلاحهم ويدل على أن المراد به الأغلب العرفاء
كأن في أيام النبي صلعم من الصحابة وأهل الفضل والتقى هذا وأما قام كل واحد من هؤلاء
الملك بما يجب عليه صلحت أحوال الملوك وأحوال ملوكه ولا يقع منهم ذلك إلا إذا صلح هو في
نفسه وإذا خالف الملوك أو أمير أو أحد أعوانه ما وجب عليهم أدى إلى خراب الملوك وهذا
كل وظيفة من صاحبها انتهى حاصل ما ذكره الشوكاني في جزئي كرايس طوباة وليس تفصيل هذه القضا
من عرضنا في هذا الكتاب بقا القصص والأشارة إلى أطراف هذا الباب بالله التوفيق وذكر أن
من الخطط المملوكية السلطانية أمور منها الوزارة قال وهي أم الخطط السلطانية والرتبة المملوكية
لأن اسمها يدل على مطلق العانة وصاحب هذا هو الوزير والكاتب فمنها ديوان الأعمال والحيات
وأصله من كسرى لعل من وضع الديوان في ^{الدولة} الإسلامية عمر رضي الله تعالى عنه ويسمى ذلك
الكتاب وكان جلوس العمال المباشرين بها بالديوان ومنها ديوان الرسائل والكتابة والما
ألا الحاجة إليها في الدولة الإسلامية شأن السكان العربي والبلاغة في العبارة عن المقاصد
فصار الكتاب يتجده الحاجة تبلغ من العبارة اللسانية في الأكثر وكان الكاتب لا يكون من
أهل نسيه ومن عظماء قبيلته كما كان الخلفاء وأمراء الصحابة بالشام والعراق لعظم عاقبتهم
وخافوا أسرارهم ومن خطط الكتابة التي تقع ومنها الشرطة وكان أصل وضعها في الدولة
الصاسية لمن يقيم أحكام الجرائم في حال استبدادها لا ثم لم يرد بعد استيفائها ومنها قيادة
الأساطيل ويسمى صاحبها ملند يقيم الأوامر في شئون الأساطيل بالرجال السارح والمقاتلة

من وراء البحر من ايام الكفر وانت الآلات البحرية وركوب السفن للحروب ومنها الشاقي
باب مراسي السيف والعلم والذول فتسبح الآلهة من لسان الوباء والرايات وقرع الطبول والفرغ
في الاوراق واللقرون وقد ذكرنا سلطان الترش في ذلك ادهاب العدو في الحرب ومن حطاه
تأويل الرابات واطالها والملاوك منهم مكانهم ومنهم عقيل الملك تسبح الدولة وعظمها ونهجها
السري والمدر والنج والكرومي والآلة تملو من السلطان عليها مرتعها عن اهل مجلسه ان
يساويهم في الصعيد فلم يزل ذلك من سائر الملوك قبل الاسلام وفي دول الجور كالسليمان
بن داود عليها السلام كرسى وسير من حاج موسى بالذهب والاول من الحولة في الاسلام معاذ
واستاذ الناس فيه وقال طبراني قد حدثت فادفوا له فأنجدة واتبعه الملوك الاسلاميون
فيه وصار من صارع الالهة ثم كان بعد ذلك ليس العباس والعبيديين وصار ملوك الاسلام
شرا وحرمانا من الاسرة والمنابر والنجوت ما عفا عن الكاسرة والقياصرة وانه مقلد الليل النجاة
ومنها السكة وهي الخمر على الدايمة والدرهم المتعاطل فما بين الناس بطاح حديد ينقش فيه
صورا وكلمات وهي طبيعة ضرورية للملك ادخاها بتدبير الخالص من المتعوس بين الناس في
التقود عند المعاملات واما بعد الملوك النجاح نصر السكة سنة اربع وسبعين على ما نعلم
سعيد بن المسيك او الراد وقال للداعي سنة خمس وسبعين وكتب عليها الله احد الله
الصمد وكان ملوك الجور يجرى ويواو بقتلهم فيها فاما تيل تكون محصورة بها مثل قتال السلطان
لعهد هاجما يرى اليوم في ملكة الهند او تمثيل حصن او حصون او مصروع او غير ذلك ولم يزل
هذا الشأن صد الجور الى اخر امره حتى الى الان واتخذ اهل الاسلام كلمات لا تصح الا للشر
تبر عن الصور وكان الذي بارادهم على شكاين مدورين وانكساة عليهم ما في دوائر متوارنة
يكتب منها من احد الوجهين اسماء الله تعالى تهليل لا وتحميد او صلوة على النبي صلى الله عليه
الوجه الثاني التاريخ واسم الخليفة وهكذا ايام العباسية والاموية ثم حدثت اربع ودول الوجه
وقد ورد في هذه السيرة السيرة امين الخواص في سائر تهاذه من مصر وعدة دناير
من سكة العهد القديم عهد بني امية وعهد بني العباس عليها كتابه تلك العهد من الخط
العربي المبين من الكلمة الطيبة وبعض آيات الكتاب العربي ومنها الكاتبة والحجر على الراس

والصبارك معروف للماورق قبل الاسلام وبعد وقد ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله
ان يكتب الى قيس بن ربيعة ان العير لا يغفلون كتابا الا ان يكون محتوما فأتخذ خاتما من فضة
ونقش فيه محمد رسول الله وتختبر به ابو بكر وعمر فوسق طمن يد عثمان في بائرايس والكيفية
نفس الخاتم والخاتمة وجوه ليس تفصيلها من غرضنا في هذا الكتاب ومنها الظن ان هذا
تم اسمها واما الامات فتخصهم في طرازها المعد للباسهم من الحرير والديباة اذ لا يرسم
تحت بركتها حفظها في سيج التوب الحامو وسكن يحيط الذهب وما يحالف لون التوب من الحج
المتنوعة من غير الذهب على ما يحكمه الصناع في تقدير ذلك فقصده الثياب الموكية مطلة
بذلك الطراز قصد التنويه بلباسه او كان ذلك في الدولتين وبعدها الى ان ضاق نطاق
العمل من الزحف والتفان فيه فتعطلت هذه الوظيفة واماداة ذلك بمصر والشام
من الطراز تجردا خروا على مقدار ما كره وعمران بلادهم ومنها الفساطيط والسياح وهي
شارات الممالك وخرقة تتخذ من ثياب الكتان والصوف والقطن فيساحي بها في الاسفار
وتنوع منها الالوان ما بين كبير وصغير على نسبة الدلالة في الثروة واليسار ومنها المقصورة
للصلوة والدعاء في الخطبة وهما من الامور الخلفية ومن شارات الممالك اسلامية ولي يعرف في غير
دول الاسلام واول من اتخذها معاوية حين طعنه الخارجي بقبيل مروان بن الحكم حيث
اليماني ثم اتخذها الخلفاء من بعدهما وصارت سنة في شير السلاطان عن الدائم الصلوة
وما زال الشأن ذلك في الدول اسلامية كلها واما الدعاء على المنابر في الخطبة فكان الشأن
او عند الخلفاء ولاية الصلوة بانفسهم فكانوا يدعون لذلك بعد الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله
والرضا عن اصحابه واول من اتخذ للنبي عمر بن العاص لما نفي جهم عن مصر ولما بلغ عمر ذلك
كتب اليه اما بعد فقد بلغني انك اتخذت منبرا ترقى به على سقاب المسلمين او ما يكيفك
ان تكون قائما والمسلمون تحت عقبك فعزمت عليك لاما كسرتة واول من دخل الخليفة
على المنبر ابن عباس ح طالع في خطبته وهو بالبصرة عاقل له عليه فقال لا هم انصر عليا على
الحق واتصل العمل على ذلك فيما بعد وصنع الحمروب ومداهيهم في تبيينها مختلفة والمعروف
وانواع القناتلة واقعة في الخليفة منذ برأها الله واصحابها ارادة انتقام بعض البشر من بعض

ومتصنّب لكل منها أهل عصيّة وهو امر طبيعي في البشر لا يخاف منه أمة ولا جنس ولا سبط
الاستقام في أكثر أماناً وأخيرة ومنافسة وأماناً ورات وأماناً غضب ولادته وأماناً غضب المراء
وسمي في عهدنا والثالث هو المسمى في الترميز بالجهاد وفيه كتاب العبرة ما جاء في الغزاة والجهاد
وظهرت فيه أربعة أصناف من الحروب لكل صنف تفصيل وبسط لا يليق ذكرها في هذا المقام
وقد فصّل القاضي العلامة ابن خلدون في كتابه العبر وكان كل واحد من المخطوطات
فيه بسطاً لا يحتاج معه الكتاب آخر في هذا الباب إن كان قد احتفى به جمع آخر أيضاً
بالألفاظ وأما ما ذكره الشيخ العلامة في الحديث على بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقدسي
في كتاب المواعظ والاحتيايات ذكر المخطوطات الأربعة دواوين كثيرة منها ديوان المجلس وهو
أصل الدواوين قد بما وفيه علوم الدنيا ما جمعوا وفيه عدة كتاب ديوان النظر وخل
دواوين الأموال من يتولى النظر عليهم وله العزل والولاية ومن يده عرض الأوقاف في
أوقات معروفة على الخليفة والوزير ودواوين التحقيق وهو ديوان مقضاه للقبالة على الأوقاف
وكان لا يولاه إلا كاتب خبير وله الخلع والريشة والحاجب يلحق برأس الديوان يعني يتولى النظر
ويقتصر إليه في الأوقات ودواوين الجيوش والرواتب ودواوين الأشتاء والمكاشات وكان
لا يولاه إلا أهل كتاب البلاغة وخطاط الشيم لأجل أن يقال المكاتب المست الشرف ويسلم
للكتابات الواحدة مختومة فمعرضها على الخليفة من بعده والتوقيع بالقلم الدقيق في اللطائف
وكان لا بد للخليفة من جلس يدرك ما يحتاج إليه من كتاب الله ويحيد الخط وأخبار الأنبياء
والخلفاء والتوقيع بالقلم الجليل ويقال له الخدعة الصغرى وهي رتبة جليلة ويختلص النظر
في اللطائف وترتب الأمر ويقال لتولي هذه الخدعة صاحب الباب إذا كان الخليفة مستبداً قل
القضاء رجلاً ونعته بقاصي القضاة وتكون رتبته أجل رتب أرباب العامة وأرباب الأقاليم
ويكون في بعض الأوقات داعياً فيقال له حينئذ قاصي القضاة وقاصي الدعاة ولا يخرج
شيء من الأمور الدينية عنه ثم ذكر قاصات القصر بمصر قال ومن جملة قاصاة القضاة وقاصاة السدة
وقاصاة الخيم والمناظر التلويح وقصر الشوك وقصر أولاد الشيم وقصر الأمراء والركن المخاقي
السبعة وذكر خراش السامح والمارستان في خزنة الكتب كان فيها ثمانية عشر

كتاب من العلوم القديمة ومن اصناف الكتب ما يزيد على مائتي الف كتاب من الجواهر السنية
من الجردات فمنها الفقه على سائر المذاهب والفقه والكتب الحديث والتواريخ وسير الملوك
والجغامة والروحانيات والكيمياء من كل صنف الفقه قال ابن طي ومن جملة ما ياعى خزائن الكتب
وكانت من عجائب الدنيا ويقال انه لم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب اعظم من التي كانت
بالقاهرة في القصر ومن عجائبها انه كان فيها الفقه ما ثانياً من تاريخ الظري الى غير ذلك
ويقال انها كانت تشتمل على الف وستمائة الف كتاب كان فيها من الخطوط المنسوبة اشياء
كثيرة انتهى فذكر ابن ابي اصل ان خزانة الكتب كانت تزيد على مائة الف وعشرين الف مجلد ثم ذكر
خزانة السموات اطال في بيانها وخزان القروش ولا متعة وخزان السلاج وخزان النرج
وخزان الحشم وخزانة الشراب وخزانة التوابل وخزانة الادم وخزانة اللبود وهي الرابات والاعلام
ويشبه ان تكون هي التي يقال لها في رصنا العصابة السلطانية انتهى وهذه الخطوط كانت في
القاهرة خاصة وتكون مثلها او نحوها في كل دولة وسلطنة ولها تفاصيل بعسر شرحها ليس
ذكرها من غير صفاتي هذا الكتاب انما اشرفنا اليه اعلاماً بالحوادث التي حدثت في دولة
الاسلام من جهة ملوكها بناء على انقلاب الخلافة الشرعية والامامة العلمية الى رسوم الملوك
والسلطنة والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

فصل في آيات يثبت في الخلافة والامارة واطاعها والحكيم ما انزل الله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة له ارضها هي هذا القدر ولا يخص ذلك مكاناً
مكاناً والخليفة قيل هو ادم عليه السلام او كل من له خلافة في الارض والا اول اقوى لكن
استغنى بذكر ادم عن ذكر من بعده والصحيح انه مني خليفة لانه خليفة الله في ارضه لا قامة
حدوده وتنفيذ تضاياه قال العارف الدهلوي في ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء الخلافة
هي الرئاسة العامة في التصدي لا قامة الدين بل حياء العالم الدينية واقامة اركان الاسلام
والقيام بالحكماء وما يتعلق به من ترتيب الجوش والغيرض النفاة واجطاءهم من الفرض

القيام بالقضاء وإقامة الحدود ورفع الظلم وإزالة المعروف للنهي عن المنكر فبذلك عين البصيرة
أنني أذكر في هذا الكتاب شأن الخلافة الخاصة والعامة وشروطها وأطراف أفعالها وأمر
أركان الدلالة على خلافة خلفاء الراشدين المؤمنين وإطال في بيان ذلك طائفة حسنة
والفصلان الفرس من مؤلفتنا لتناول فن شاء فليأخذ به وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا
خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضالك عن سبيل الله فيه بيان
تفويض أمر خلافة الأرض إليه وأمره بالعدل الذي هو حكم الله بين عباده لأن الأحكام
إذا كانت مطابقة للشريعة المحقة الإلهية استلزم من مصلح العالم أن تسمع أبواب الجحود
وإذا كانت على غير الإلهوية وتختص بمقاصد الأنفس أفضى إلى تجر العالم ووقع المرح
فيه والفرج في الخلق وذلك يقضي إلى هلاك الحكماء والله أعلم وقال تعالى إلى جاتك
لنأسألك أمما إمام اسم من يقره ومنه قبل للطريق إمام وإماما مام لا يهتدي به
أي يهتدي به السالك والامام لما كل هو الله وقل للناس لا يكونوا ياتون به ويهتدون به
أطلق عليه هذا اللفظ ولم يبعث أحد أبدا بعد عليه السلام لبي إلا كان من ذرية علي
بأبناؤه من الجلالة وأبناؤه يمتد بفضله جميع الطوائف فليأخذ خبرنا فيما أوردوه
التصاريق فانهم مقررون بفضله وتشرعون بالنسبة إليه وأهم من أولاده وأما المراد
بالجاهلية فإنهم أيضا يمتد بفضله ويتشرفون على غيرهم به لأنهم من أولاده
من ساكني حرمة وخدايم يلبسهم ولا أجاء الإسلام زاده الله شرفا وفضلا وقال تعالى
الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من
قبلهم ولم يكن لهم جرم الذي لا تقضى لهم وليدائهم من بعد عن قومنا يبعدون في
يشركون بي شيئا من ذلك فإذ ذاك هم الفاسقون هذه الآية فيها أحد من الله
ستجاءه من يامه وعمل الصالحات والاستخلاف لهم وهو جميع الأمة ويمكن وقوع
ذلك من كل واحد من هذه الأمة ومن عمل بكتاب الله وسنة رسوله فقد اطاع الله ^{سوله}
والغير ليعمل لهم فيها خلفاء يتصرفون فيها تصرف الملوك في ما كانوا هم قداما
قال إنها مختصة بالخلفاء الأربعة أو بالهجرين لأن الاختيار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

قال ابن العربي انه أي الأرض في هذه الآية يلاذ العرب والعجم وهو الصحيح والمراد بالدين هنا
 الإسلام والمراد بالتكليف التثبيت والتقرير أي يجعله ثابتاً مقروئاً ويوسع لهم في البلاد فيه كما هو
 ويظهر دينهم على جميع الأديان فافاد ذلك ان هذا الملك ليس على وجه العرفض والطريق بل
 على وجه الاستقرار بحيث يكون للملك طمأنينة فيهم من بعدهم وقد انجز الله وعده هذا وظاهر
 على منيرة العرب افتتحو البلاد المشرق والمغرب ومزقوا ملك الكاسرة وصلاوا آخراتهم ولبسوا
 على الدنيا كما فصل ذلك اهل التابيع والسيرة منهم السيوطي في تابع الخلفاء والآية اوضح
 دليل على صحة خلافة ابي بكر الصديق والخلفاء الراشدين بعدة قال المفسرون اول من كفر
 بهذه النعمة ونحل حقها الذين قتلوا عثمان فلما قتلوا غير الله ما بهم من الأمن وادخل
 عليهم الخوف حتى صاروا يقتلون بعدوان كانوا اخواناً والقصة معروفة **وقال تعالى**
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم أمر الله سبحانه الناس بطاعة
 الولاية والقضاة والائمة والسلاطين كل من كانت له ولاية شرعية لا ولاية طاغوتية والمراد
 طاعتهم فيما يأمرون به وينهون عنه ما لم تكن معصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى
 كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله اول الامر هم اهل القرآن والعلم به وقال
 ابن كيسان هم اهل العقل والرأي وقال ابن عباس هم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس
 معالم دينهم وقال مالك والضحك هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول ارجح لصحة الاخبار
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر بطاعة الائمة والولاية فيما كان لله والمسلمين نصيحة ومصلحة فاذا
 نزل عن الكتاب والسنة فلا طاعة له وانما تجب طاعته فيما وافق الحق قال عطاء طاعة الله
 ورسوله اتباع الكتاب والسنة وقال ابو هريرة اول الامر هم الامراء وفي لفظهم امره والعلم ايا قال المفسرون
 ومن جملة ما يجب فيه طاعة اول الامر تدبير الحروب التي تدبرها الناس ولا تتفاد بارأهم
 فيها وفي غيرها من تدبير امر المعاش وجلب المصالح ودفع المضار والمفسدات الدنيوية ولا
 بعد ان تكون هذه الطاعة في هذه الامور التي ليست من الشريعة هي المرادة بالامر بطاعتهم
 لانه لو كان المراد طاعتهم في الامور التي شرعها الله تعالى في رسوله لكان ذلك داخل تحت طاعة
 وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا بعد ايضاً ان تكون الطاعة لهم في الامور الشرعية في مثل الواجبات

المؤثرة وإيجابات الكفاية فادبروا برأى من الواحات المحررة أو الرصاص المضى لا يتخلص
الذي في إيجابات الكفاية لزم ذلك فهذا المرضي وجب فيه الطاعة والتسليم فهذا الطاعة
لا دلالة لها المذكورة في الآية هي الطاعة التي ثبتت في الأحاديث المتواترة في طاعة الأمراء
لرأى من الرعية أنه ادبرى لما هو لهم من الأحكام والآداب مفسرة لما في الكتاب العزيز
وليس ذلك من التقليد في شيء بل هو في طاعة الأمراء الذين غالبهم الجمل والسود عن العلم
في تدبير الحارث وبسياسة الاستناد وحلب مصالح العباد وإمارة الأمور الشرعية المختصة
فقد اعتمد عليها كتاب الله العزيز فوسيلة رسول الله الطاهرة صلاهم وقال تعالى فلا وربك لا يؤتوا
حتى يحكموا فيها فيما تجرى بينهم فلا يؤتوا واليهم حرجا مما قضيت ولا تلوموا السليمة الطاهرة
أن هذا شامل لكل فرد في كل حكم كما في ذلك قوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا
ليطاع بأذن الله فلا يختص بالقصودين بقوله يريد أن يتحاكموا إلى الطاغوت وهذا
في حياته صلواتهم وأما بعد موته فتحكموا بالكتاب والسنة تحكيم الحكم بما فيها من الأئمة فلقها
الكتاب لا يحكم بالآي المرد مع وجود الدليل في الكتاب والسنة وفي أحدهما وكما يفضل
ما يرد عليه من حجج الكتاب والسنة بأن يكون عالما باللغة العربية وما يتعلق بها من نحو ونحو
ومعاني وبيان عارفا بما يحتاج إليه من علم الأصول نصيرا بالسنة المطهرة من آيات الصحيح
وما يلحق به والضعيف ما يلحق به من ضغائن منعت المذهب من المذهب ولا تخطئة من
الجمل ورعا لا يجهل ولا يميل في حكمه فمن كان هكذا فهو قاصر في مقام النبوة متروك عن
حكموا بحكمها وفي هذا الوعيد الشديد ما تقتضيه معرفة الجلود وترجف له الأفتدة
وقال تعالى إذا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أزال الله ولا تكن للحشاشين
حسبا الكتاب القرآن والحق الصدق أو الأمراء والهي أو الفضل بين الناس والمراد
ما عرفه الله به وأرسله إليه أما نوحى أو بما هو جار على سبيل ما فادى وحى إليه به وإنما
سمي العالم بالقبلي رؤية لأنه جرى مجرى الرؤية في قوة الظهور وفي الآية دليل على أن الحكم
لا حدان يخاص من أحد الأعداء يعلم أنه محق وقال تعالى ما نزلنا من شيء إلا أنزلناه
اعرض عنهم وقد استدلل به على أن حكم المسلمين مخدوعين بين الأمرين وقد اجتمع العلماء

على انه يجب على حكام المسلمين ان يحكموا بالمسلم والذي اذا ارتفع اليهم وقال تعالى
 فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق اي يحكمون اهل الكفاية
 بحكمهم اليك وتقديرهم للاعتناء ببيان تعميم الحكم والمراد بما انزل الله القرآن لاشتماله
 على جميع ما شرع الله لعباده في جميع الكتب السابقة عليه وفيه النهي عن ان يتبع اهوية اهل
 الكتاب ويعدل عن الحق الذي انزل الله عليه فان كل ملة من الملل تهوى ان يكون الامر
 على ما هوى عليه وما ادركوا عليه سلفهم وان كان باطلا منسوخا او محرفا عن الحكم الذي انزل
 الله على الانبياء كما وقع في الرجم وغيره فاحرفوه من كتب الله والخطاب ان كان النص المذكور المراد به غير صلح
 لم يتبع اهواءهم **وقال تعالى** ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاذي القاري وينهى
 عن الفحشاء والمنكر والبغى اختلف اهل العلم في تفسير العدل والاحسان على اقوال كثيرة كذا
 في تفسير فتح البيان والاولى تفسير العدل بالمعنى اللغوي وهو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط
 والافراط هو الغلو للدمور والتفريط هو الاخلال بشيء مما هو من امر الدين والاحسان معناه اللغوي
 التفضل بما لم يجب كصدقة التطوع وهذه الآية من الايات الدالة على وجوب الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر قال ابن عباس اجمع آية في كتاب الله للخير والشر في التحليل يعني هذه الآية وعن
 الحسن انه قرأ هذه الآية ثم قال ان الله عز وجل جمع لكم اخيركم والشركاء في آية واحدة
 ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا الا جمعه وامره ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغى
 من معصية الله شيئا الا جمعه وزجر عنه وعن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اهل البيت
 هذه الآية فقال له يا ابن أخي اعدل على عبادها عليه فقال له الوليد الله ان له محلا
 وان عليه طلاوة وان احالة لشمروا ان اسفله لمعدق وما هو بقول الشرو **وقال تعالى**
 ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال اهل العلم لفظ من صريح العموم فيشير
 ان هذا غير مختص بطائفة معينة بل لكل من لم يحكم وهو اولى به قال السدي وقيل
 انها مختصة باهل الكتاب وقيل بالكفار عطف لان اسمهم لا يكثر بار كتاب الكبيرة وفيه قال ابن
 عباس وعمادة والضياء وقال ابن مسعود والحسن والخضر هذه الايات الثلاث عامة في
 اليهود والنصارى والمجوس

لان لا حجة اخرى من اللفظ لا بخصوص السبب قيل هو محمول على ان الحكم بغير ما انزل الله وقع
استحقاقا او استحالة او محمدا قاله ابو السعود قال ابن عباس يقول من سمع الحكماء ازل
الله فقد كفر ومن اقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق وهذه الآية وان نزلت في اليهود لكنها
ليست مختصة بهم لان الاحكام في يوم اللفظ لا بخصوص السبب قال الشوكاني وكلمة من وقعت
منها شرط فتكون للعيوم وهذه الآية الكريمة متناهية لكل من لم يحكم بما انزل الله وهذا الكتاب
والسنة والمقلد لا يدعي انه حكم بما انزل الله بل يقر به حكمه يقول العالم الفلاني وهذا يدعي
هذه الآية الحكم الذي حكمه فهو من محض رايه ام من المسائل التي استدلل عليها بالدليل ثم
لا يدري احوالها في الاستدلال ام اخطأ وهل اخذ بالدليل القوي ام بالضعيف فانظر
يا مسكين ما دأبت نفسك فلما لم يكن جهالك معصورا عليك بل جعلت على حباله
فأرقت الدماء وأقيمت المحل وذهبت الحرم بما لا تدري فقيم الله الجاهل بما امر الله ولا سيما
اذا جعله صاحبه شورا ودينا له والمسلمين فانه طاغوت عبد الخلق وان ستر النبلير
بستر رقيق فيا ايها المقلد احبنا اي القضاة انت من الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فاحق بقضيه ورجل
عرف الحق فجار في الحكم فهو النار ورجل قضى للناس على جهل فهو النار اخرجه ابو
داود وابن ماجه عن سريدا وبالله عليك هل قضيت بالحق وانت تعلم انه الحق ان
قلت نعم فانت وسائر اهل العلم تشهدون بانك كاذب لانك معترف بانك لا تعلم ما
الحق وكذا لك سائر من يحكمون عليك بهذا من غير فرق بين مجتهد ومقلد ان قلت
بل قضيت بما قاله امامي ولا تدري الحق هو ام باطل كما هو شأن كل مقلد على وجه
الارض فانت باقرارك هذا احد جلين اما قضيت بالحق ولا تعلم انه الحق او قضيت
بغير الحق لان ذلك الحكم الذي حكمته هو لا يخاف عن احد الامرين اما ان يكون
حقا واما ان يكون غير حق وعلى كلا التقديرين فانت من قضاة النار بنص الصادق
الغضائري وهذا ما لم ينزل فيه احد من اهل الفهم الامرين احد هذان النبي صلى الله عليه وسلم
جعل القضاة ثلاثة وبين صفة كل واحد منهم ببيان يفهمه المقصر والكامل والعالم والجاهل

الثاني ان المقلد لا يدعي انه يعلم ما هو حق من كلام امامه وما هو باطل بل يقر على نفسه انه
يقبل قول الغير ولا يطالبه بحجة وانه لا يعقل الحجة اذا جاءته فافاد هذا حكوشي لا يدعي
ما هو فان وافق الحق فهو قضى بالحق ولا يدري انه الحق وان لم يوافق الحق فهو قضى بغير الحق
وهذان هما القاضيان اللذان في النام فالقاضي المقلد على كل حال يتقلب في نار جهنم كما قال القائل
خدا بطن هرش او قفاها قانما كلا جاني هرشاهن طراوت
وكما تقول العرب ليس في الشرخسار ولقد خاب خسرو من لا ينجو على كل حال من النار فاليها
القاضي المقلد ما الذي اوقعك في هذه الورطة ولجأ الى هذه العود التي صرت فيها
على كل حال من اهل النار اذا دامت على قضاءك ولم تتب فان اهل المعاصي البطالة على اختلاف انوعهم
هو رضى الله منك واخوف له لا هم على عز التوبة ولا قلاع ويلومون انفسهم على افراط منها
بخلاف هذا القاضي المسكين فانه ربما دعا الله في خلواته وهذه صلواته ان يديم عليه
تلك العهدة ويجر سبها عن الزوال حتى لا يتمكنوا من فصله ولا يقدروا على عز له وقد يدل
فما استمراره على ذلك تقايس الاموال ويدفع الرشاء والبراطيل لمن كان له في امرة مدخل
فيجمع بهذا الافتعال بين خسروان الدنيا والآخرة وتسم نفسه به اجمعيا في حصول ذلك القضاء
فيستري بها النار ^{ولا يخرج} عن هذه الاوصاف الا القليل ^{ولا يخرج} النادى انتهى وايات الكريمة في هذا الموضع ^{لا يشك} الاحاد
الصحيحة في هذا المعنى كثيرة جدا ولما ترك من الزواجر عن هذا الا هذه الآية وهذا الحديث
المتقدم لكنت فالمقلد لا يصلح للقضاء ولما يصح قضاء من كان مجتهدا معروفا عن اموال
الناس عدا في القضية حاكما بالسوية ويجرم عليه الخوض على القضاء وطلبه ولا يحل للناس
تولية من كان كذلك ومن كان متاهلا للقضاء فهو على خطر عظيم وله مع الاصابة اجزا
ومع الخطا اجران لم يأل جهدا في البحث ويجرم عليه الرشوة والهبة التي اهديت له لاجل
كونه قاضيا ولا يجوز له الحكم حال الغضب عليه التيسرية بين الخصمين الا اذا كان احدهما
كافرا والسابع منهما قبل القضاء وتسجيل المحاب بحسب الامكان ويجوز له اتخاذ العوان
مع الحاجة والشفاعة والاستيضاع والارشاد الى الصلح وحكمه ينقد ظاهرا فقط فليس قضا له
بشيء فلا يحل له الا اذا كان المحكوم مطا بقا الواقع فان قلت اذا كان المقلد لا يصلح للقضاء ولا

يحل له ان يتولى ذلك ولا عبرة بان بوليته فما نقول في المصنف قلنا ان كنت تسال عن
والنقل وهذا هو الرجل في الحكم في شروط المصنف وما يعتد به فيه منسوط في كتب الاصول
والفقه وقد اوضحها الشيخ في ابرشاد العمري في مفتاح الحق من علم الاصول ونيل الاوطار
شرح منقذ الاخيار والسيف الامام ابن القيم في اعلام الوفاة عن رب العالمين ثانيا
العليل وبرو العليل فان شئت الاطلاع فابرج هذا الكتب تنظم الشاخص من الباطل و
انخطا من الصواب ولا تكن من الممتدين وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاعلم
هم الظالمون قلت هذه الآية جازية اصطلاحية على ان لا يقتل الشريف بالرضيع ولا الرجل
بالمرأة وفيه الفصل مع اسم الاشيرة وتعريف الخبر يستفاد منه ان هذا الظلم الصادق
ظلم عظيم بالغ الالباءة وذكر الظلم هنا مناسبا لانهم عصب اشياء مخصوصة من المقتل
والجرح فلهذا سبب الظلم المنافي للقصاص وعدم التسوية فيه قال الشيخ في الدين الكافي في
كتابها سبب الملوكة قد تولى الله الظالمين بعشرة اولى البغضاء قال تعالى انه لا يحب الظالمين
الثانية البسطة قال تعالى لا يملك الله على الظالمين الثالثة خراب الدار قال تعالى فمناك هو ثم خاوية
ظلموا الرابعة بشدة مكرات الموت قال تعالى فلو تصبروا لظالمون في غمات الموت الخامسة
شدّة الحشر قال تعالى احشروا الذين ظلموا ولا واجهم السادسة العذاب لا يبر قال تعالى
وان الظالمين لهم عذاب ابدا ايم السابعة اجمع حطب جوهم قال تعالى واما القاسطون فكانوا
مجهنم حطب الغامنة ان لا شفيع لهم قال تعالى ما للظالمين من حمير ولا شفيع يطاع القاسط
طول العذاب قال تعالى فان الظالمين لفي شقاق بعيد العاشر الجهل العظيم قال تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاعلم انك هم الظالمون فمن تاب الى الله تاب الله عليه انتهى
ثم هذه الآية من الاحكام على اشراط الاجتهاد قال لا يحكم بما انزل الله الا من عرف التنزيل في
التأويل اما انما يجد مستند الحكم في تلك المصنف من كتاب كاسنة ولا قياس معتزل ولا
الجماع بحجة به على خلاف ذلك فلهذا معاذين جعل المابسة رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا وكان
فيه مقال بعض اهل العلم فطره قد كثرت جدا وبعضها حسن اذ الله وهو حديث مشهور
حسن لغوية اخرجه الترمذي وابو داود والدارمي واعتل عليه ائمة الاسلام وهو معتزل

وشيئ من عينيته من الاحتجاج به وقد دل هذا الحديث على انه يجب على القاضي والمحكم ان يفتقر
 في نصص الكتاب والسنة فان وجد ذلك في مقدمه على خبره وان لم يجد اخذ بالقول
 منها وما استنفاد به منطوقهما ومفهومهما فان لم يجد نظر في افعال النبي صلى الله عليه وآله
 لبنص امته ثم في الاجماع ان كان يقول بحجية ثم في القياس المجمل على ما يقتضيه اجتهاده
 واذا عوزة ذلك تمسك بالعادة الاصلية وعليه عند التعارض بين الادلة ان يقدم طريق
 الجمع على وجه مقبول فان عوزة رجع الى المرجحات المذكورة في كتب الاصول بعد ان يصح ان
 ذلك المرجح مرجح واذا عرفت هذا عرفت ان كل من حكم بغير ما انزل الله تعالى من كتابه وسنة رسوله
 صلى الله عليه وآله فقد حكم بالطاغوت في الطاغوت اسم للكفر بغير الشريعة والكفر بغيرها قال الامام ابو
 القاسم الاجمري حسن بن احمد بن عبد الله عاكش في اوضح الاليل جواب الست المسائل ان
 الله تعالى قد بين حكم هذه المسئلة اكل بيان واشفاها واثمة واوقاه قال تعالى المزال للذات
 يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
 وقد امروا ان يكفروا به والطاغوت اسم مشترك يقال على الالوت والعزى والكاهن والشیطان
 وكل باس ضلال والاصنام وكل ما عبد من دون الله وسبب نزول الآية بين المراءيه فخرج
 ابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو بريزة الاسلمي
 كاهنا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتنازلا اليه فاس من المسلمين فانزل الله تعالى المزال
 الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى
 الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به الى قوله احسانا وتوفيقا واخرج ابن اسحق وابن المنذر
 وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان الحارث بن الصامت قبل نبيته ومحبب لشير
 ورافع بن زيد يدعون الاسلام قد عاها الى الكهان حكام الجاهلية فانزل الله هذه الآية
 قال ابن عباس الطاغوت سجل من الشيطان كان يقول له كعب بن الاشرف كانوا اذا دعوا الى
 ما انزل الله والى الرسول ليحكم بينهم قالوا اهل الكفر الى كعب فذلك قوله تعالى يريدون ان
 يتحاكموا الى الطاغوت وعنه قال زلات في رجل من المنافقين يقال له اشركوا فيهم
 دعاه اليهم ودي الى النبي صلى الله عليه وآله فاجابوا له فقالوا الى كعب بن الاشرف ثم انهم
 دعاه اليهم ودي الى النبي صلى الله عليه وآله فاجابوا له فقالوا الى كعب بن الاشرف ثم انهم

وقصص اليهودي فلم يرض المنافي وقال فقال يحتمل أن عمر بن الخطاب فقال اليهودي لعمر
قصص لما رسول الله صلى الله عليه وسلم يرض بقضائه فقال المنافي كذلك قال لعمر وقال عمر كما كان
أخرج اليكما فدخل عمر فاستقل على سبعة فخزجه وضرب سنق المنافي حتى رده فقال هكذا
أنضبي ليس لمريض بقضاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأرسلت أخرجته النعالي فخرجت من سبيل ^{الرب}
أن الحاكم به هراجل الجبهة والابتداع فحكام القياض الكاكسون بالبيع الجاعلون له قسيما
للتبرع هراجل الطاغوت وقد عمت بهذا السلوى في جميع الأقطار الإسلامية لا ترى القبايل
بأنضفون إلى أحكام التريعة إلا ما لا مخرج لعقوبهم فيه من قسمة الوارث وأحكام الشفعة
وهو ذلك بل بعض شياطينهم يتولى ذلك ويحكم فيه برأيه وهذا يعرف من يطلع على
أخبار الناس ولا شك أن هذا مصداق لأحاديث النبوة المنذرة بأحوال الزمان الدائرة
فيه من الإسلام إلا اسمه ولأن الدين إلا الله فإلهية أجوت وتامل قوله تعالى
يزعمون أنهم آمنوا ولم يقل أموا بذلك على أن من أراد التهاكم إلى غير كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم من حقيقة ولا وراثة الإيمان في قلبه ثم قال ويريدون ولم يقل
يتحاكمون ليبدل على أن هجر إرادة التهاكم إلى غير كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
من شأن المؤمنين بل هو من شأن من يزعم أنه آمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فإخبار
الشیطان بريدان يضلهم عن طريق الحق صلا لا بعيدا والبعيد من الضلال هو الكفر
قال وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول لآيت المنافقين يصعدون عنك صدوحا
فإنها مخفرة بان من دعي إلى الله ورسوله فلم يقبل ذلك لأنه من المنافقين فكفى بهذا الزاجر
عن أحكام الطاغوت وأما من ألف الكتاب في قوانين الطاغوت فلا يبعد كرهه لأنه قد
صد عن سبيل الله وأنزل الضلالة على الهدى والباطل على الحق والجهل على العلم وخلد
لن يأتي من الجهال فاضلهم عن الطريق النبوية وأما المحاكمون به فقد قال تعالى ومن
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وفي الآية الثانية الظالمون وفي الثالثة
الفاسقون وليس المراد من الآيات بقوله ومن لم يحكم مطلقا انتفاء الحكم حتى يتم الغافل
الذي لم يتوجه عليه الحكم بل المراد من ترك ما أنزل الله مع توجه الحكم إليه لأنه إنما تركه

رغبة عنه أو شكافيه أو استنكار أو أن غيره أولى منه عندنا قال المحسن البصري زلت
في اليهود ودهي علينا واجبة ودل كلام السلف انه المراد بالكفر في الآية انه معصية عظيمة
شبهة بالكفر وليس به فريضة حكام الطاغوت المتكلمين اليه عرفا سقوت ثلثون
اما الفسق الاصل الاخي هو ارتكاب الكبائر فلا شك فيه ولا ريب واما الكفر وهو الخروج عن الاسلام
فلا يحكم به عليهم لما سمعت من قول السلف انه كفر دون كفر اي معصية عظيمة تلحق بالكفر
ولا يخرج عن الاسلام فالظاهر انه يقع لهم مع ذلك اسم الايمان لكنه ايمان ناقص اذا ثبت هذا
فلا بد من تأويل قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون اي لا يؤمنون المراد بقوله يزعمون انهم
امنوا اي ايماننا كما لا ريب انه ليس المراد من قوله تعالى رايت المنافقين بصد من عنا صرودا
النفاق الحقيقي بل اتفاق دون اتفاق وحيثما تتفق الآيات ولا تنكروا هذه التاويلات
الحمل لهذه التلاوة الالفاظ التي هي الايمان والكفر والتفاق على ما ذكرنا من الايمان الناقص
والكفر دون الكفر الاصلي والتفاق دون الاتفاق الحقيقي شيئا اخر عنه ومعنى ابتكرنا
بل هذه المعاني ثابتة هذه الالفاظ في الكتاب السنة كثيرة جدا واذا تحققت ما خبرناه فمشر
ان الواجب على اهل الاسلام في حق حكام الطاغوت ومن يريد التحاكم اليهم هو ما اوجبه الله تعالى
من الشهادة الاواه من التقدير والامانة والاستخفاف وغيرهم الوعظ والزجر والتحذير بالله عز وجل
وامامه مع العصاة ثم القيل والبلغ ثم التوفيق في انفسهم انزالها وبكر ذلك في كل مقام وعند جميع
اهل الاسلام ويتولى لهم هذه الآية من قوله تعالى المزلزلة وحسن اولئك رفيقا وهذا التاويل
طريق عبارة والله اعلم انتهى في التاويل من حكمه انزل الله فاولئك هم الفاسقون اي ومن لم
يحكم في الكتاب الخبر بالسنة الظاهر لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما ينهىكم
عنه فانتهوا اولئك هم الذين اتيت القرآن ومثل صفة رعاة البقر والداري وان معاجة
عن المتقدمين معكم كرت فاولئك هم الخاسرون عن الطاعة وفي هذه الآية ولا تزياد في
من الوعيد والتوبيخ ملائكة قدرة وفيها دلالة على اشتراط الاجتهاد في القضية واشتراك
الترك الحكم بالتقليد فان قلت اذا كان التجا صم مبداء لا يوجد فيه اجتهاد على نحو الخصم
النازع الى من بهما من التمسك بالقلدين قلت اذا كان من صول الى قاض عتيد من القلتان بقضيهما

بن يرتد عما في الفاء في الجتهاد ويرفع القضية فيه ليحكم فيها بما اتى الله او ما اراده الله فاذ
كان الوصول الى انشاص الجتهاد معتدلا او مشعرا فلا جرم بان يتولى ذلك القاضي المقلد فصل
خص ما تم لكن يجب فيه ان لا يدل على حكم ما ليس من شأنه فلا يقول حكم او لم يصح شروعا بل
يقول قال امامه كذا ويريح الخصمين العلم بحكمه بل لا بما قاله الامام الفلاني وفي الحقيقة هو
حكمه لاحكامه وقد انت الشك في هذه الشريعة الظاهرة كما جاء ذلك في القرآن الكريم في مكان آخر
وانه يوجب كل الامر الى حكم من اصل الزوج وحكم من اصل المرأة وكما في قوله تعالى يحكم به ذوا عل
منكم وكما وقع في من النبوة وعود الصلابة في غير قضية ومن لم يجد ماء يتيمم بالتراب والعرك
خير من العري ولا يعد العاقل بما يخرقه للمقلدين وعوضون به على العامة من تعظيم شأن
من يقلدونه ونشر فضائله ومناقبه والموازنة بينه وبين من يبلغ رتبة الاجتهاد في عصر
هؤلاء المقلدين فان هذا خروج عن محل النزاع ومعالطة قبيحة وما اصرح نفاقها ضد العلماء
لان فيها مهم قاصرة عن ادراك الحقائق والحق عندهم غير قابل للرجل والاموات ضد حكمهم
جلالة وخامة وطباع المقلدين قريبة من طباعهم فحملوا قبول افواههم اقرب منهم الى قول
اقوال العلماء المجتهدين لان المجتهدين قد باينوا العامة وارتفعوا الى رتبة تضيق اذهان
العامة عن تصورها فاذا قال للمقلد مثلا انا احكم بذهب الشافعي وهو اعلم من هذا المجتهد
للعاصري واعرف الحق منه كالم العامة الى تصديق هذا المقالة والادعان لها اصرع من السيل
للخدر وتنفعل اذا هاهنا ذلك اكمل العمل فاذا قال المجتهد جيبا عن ذلك المقلدان محل
النزاع هو الموازنة بيني وبينك لا بيني وبين الشافعي فاني اعرف العدل والحق وما انزل الله واجتهد
داي اظلم اجدني كتاب الله وسنة رسوله نصا وانت لا تعرف شيئا من ذلك ولا تقدر على ان
ان تجتهد دايك اذ لا رأي لك ولا اجتهاد لان اجتهاد الراي وهو ارجاع الخشكم
الى الكتاب والسنة بالمقاييس او بعلاقة يسوغها الاجتهاد وانت لا تعرف كتابا ولا سنة
فضلا ان تعرف كيفية ارجاع اليها بوجوه مقبولة كان هذا الجواب الذي اجاب المجتهد
مع كونه حقا جانا بعيدا عن ان يفهمه العامة او تدعن له صاحبه ولهذا ترى في هذه الاقوال
الغريبة الشأن ما ينقله المقلدان من امامه اوقع في النفوس ما ينقله المجتهدين من كتاب الله

وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وان جاء من ذلك بالكثير الطيب وقد رأينا وسمعنا كما لا ينشك فيه أنه من
علامات الساعة الكبرى على أن كثيرا من المقلدين قد ينقل في حكمه أو ذواته عن مقال
مثله قد صادرت أطباق الثرى وإمامه عنه بناء فيجول ويصول ويغيب في ذلك إلى سب
الأمام وينسب من يأتي بما يخالفه من كتاب أو سنة إلى الابتلاع وبخالفته المذهب بيانية
أهل العلم وهو لو ارتفعت رتبة عن هذا الخفيض قليلا لعلم أنه الخائف الأمام
لا العارف له ومن كان بهذا المنزلة فهو صاحب الجهل المركب الذي لا يستحق أن يفتي
بل على كل صاحب علم أن يرفع نفسه عن مجادلته ويصون شأنه عن معاولته إلا أن يطالب
منه أن يعلمه بما علمه الله قال تعالى وتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون وفي الآية دليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر وجوبه ثابت بالكتاب السنة وهو من أعظم واجبات الشريعة المظهر وأصل عظم
من أصولها وركن مشيد من أركانها به يكمل النظام يرتفع السام الإسلام **وقال تعالى**
يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أي أن هذا من شأنهم
وصفتهم وظاهر الآية العموم **وقال تعالى** والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء
بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك
الآحاديث ما هو معروف **وقال تعالى** الزكوة الساجدون الأمرون بالمعروف والنهي
عن المنكر والحافظون لحدود الله أي القائمون بأمر الناس بما هو معروف في الشريعة والآحاد
عليه فعل شيئا بذكره الشرع قال الحسن أما أهم لم يأمر والناس بالمعروف حتى كانوا من أهله
ولم ينهوا عن المنكر حتى انتهوا عنه **وقال تعالى** الدين ان مكنائهم في الأرض أقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة وآمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وقد أجاز الله تعالى وعدة بأن سلطهم
على صناديد العرب وأكاسرة العجم وقياصهم وأورثهم أرضهم وديارهم حيث استمروا بما ذكر
في الآية **وقال تعالى** واتقوا دينكم بمعروف خطاب للأزواج والزوجات يعني تشاوروا
بينكم بما هو معروف غير منكر وليقبل بعضكم من بعض المعروف الجميل **وقال تعالى**
كنتم حراما أخرجه للناس تأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وتؤمنون بالله فيه بيان

كي لهم خیرامة ما أقاموا على ذلك وأصفوا به فاذا تركوا الأمر المعروف والنهي عن المنكر زال عنهم
ذلك قال مجاهد الخیرامة على الشرائط المذكورة أي في هذه الآية ولا يخفى ان نص الآية
للتأنيب في هذه الشريعة ثم لا ينكره من يصر فيها من أقواله صلواته وقومه بالفعل من بعد
صلواته من الصحابة فمن بعدهم ليس فيه ما يبيح وجوب الأمر المعروف والنهي عن المنكر على
أفراد المسلمين وإن كان الأئمة هم المقدمون في ذلك ولا يحقون به لكن إذا فعلوا كان
ذلك مسقطا لهذا الفرض بالعلوم بالأحالة القطعية من الكتاب السنة والمجمع عليه من
جميع الأمة وإن لم يفعلوا أو لم يطعموا على ذلك فالخطاب باق على أفراد المسلمين لا سيما
على العلماء فإن الله سبحانه قد أخذ عليهم البيان للناس فقال الله تعالى وإذا أخذنا منكم
الدين أو ألقينا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتموه وقال تعالى في الآية التي بعد هذه
إن الدين يكفون ما أنزلنا من الآيات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ولما بعثناهم
ويعلمهم إلا حقون فإذا كان البيان لا يتم إلا بإيقاع حكم الله تعالى بالفعل مع التمكن من ذلك
ضر لازم الواجب الآية وأجب كونه قال شيخنا وبركتنا القاضي محمد الشوكاني في السيل الجرار أن المقصود
للمقصود الشارع من نصب الأئمة هو إملان أوليها أو أمهها قامة منازلة الدين وتنفيذ العمارة
على صراطه المستقيم وردعهم عن مخالفة والوقوف في مناهيه طوعا وكرها وثانيها كان
للمسلمين في جلب مصالحهم ودفع المفاسد عنهم وقيمة أموال الله تعالى فيهم وأخذها منهم
عليه وردعها فيمن هي له وتجنيد الجنود وأعداد العدة لدفع من أراد أن يفسد في الأرض فسأد
من بغاة المسلمين وأهل الجسارة منهم من القسطة على ضعفاء الرعية ونهب أموالهم وفتك
حرمهم وقطع سبلهم ثم القيام في وجه مدبرهم من الطوائف الكفرية أن قصدوا بالأسلحة
وغيرهم إلى ديار الكفران أطاق المسلمون ذلك ووجدوا من العدد والعدة ما تقوم به هذا
هو موضع الأهم الذي ورد بالشرع بنصيه كما أن تفصيله في محله وحلي المسلمين لأجل
الطاعة له في غير معصية الله تعالى وامتنال أوامره ونواهي في المعروف وغير المنكر ومن
منازعتهم وتخبرهم نزع أيدهم من طاعة الكافر أو الكافر أو حاكم أو زدت بذلك الأدلة المتواترة
التي لا يشك في قوتها الأمر لا يبرهن السنة المطهرة وإذا كان الأمر هكذا فليس هو هنا ما يسقط وجوب

لا يحرر بالغير وف والنهي عن المنكر والقيام بالحق فقال لا يشك في ذلك الا انما هو في حق الله تعالى
 ولا يصلح وينبغي له امام مسقط الدين الشافعي اذا قام شيء منه وموجب على المسلمين معاخذته
 ومناضاته وان لم يقر به فالحق ان القضية لو لم يحرر بالغير والنهي عن المنكر والقيام
 على النهي بما فيه في اعتناهم معدودة في ايام تكليفاتهم لا خصوص لهم عنها الا بالقيام به على الوجه الذي
 امر الله تعالى به وشرعه لاجل هذه وهذا العلم في غير هذا من غير هذا في هذا التكليف وحول اولنا في كل
 تكليف الياسر على الوجه الذي ذكرناه واذا نظر في جميع ما ذكرناه عرفت ان الصواب لم يوق بذلك ومن ترك
 وانما حصل ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو العبادان العظيمان من اعمدة الدين والركنات الكبرى
 من اركانه ولا يسع لما ورد في ذلك من الايات القرآنية والاحاديث الصحيحة النبوية الا ما وقع
 مستقل وهو مجمع على وجوبه اجماعا معلوما من سابق هذه الاية ولا حق الا في ذلك ولا
 وانما وقع الخلاف بينهم في وجود قيد او لا هذا الوجوب واذا عرفت هذا كان كل مسلم مري على
 ما في منكر ان يفرضه فان لم يستطع فليسانه فان لم يستطع فقلبه كما صح ذلك عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كون هذا منكر يحصل بكونه مخالفا لكتاب الله سبحانه واولسنة رسوله صلى
 الله عليه وسلم او اجماع المسلمين ثم اذا كان قادرا على تغييره سببه كان ذلك فرضا عليه ولو بالمقابلة وهو
 ان قتل ففسيده وان قتل فاعل المنكر فالحق والشرع قتله ولكنه يقدم الوجوه على القول بالقتل
 فان لم يثر ذلك جاء بالقول الحسن فان لم يثر ذلك انتقل الى التغير باللسان ثم
 بالمقابلة اذ لم يكن للتغير بها فان كان غير قادر على الانكار باليد انكر باللسان فقط وذلك هو
 فان لم يستطع الانكار باللسان انكر بالقلب وهذا يقدر عليه كل احد وهو اضعف الايمان
 كما قاله الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يعرف ان اشد لظن التائب انما هي انكاره باليد
 ثم في الانكار باللسان وانكاره بالقلب فهو فرض على كل مسلم ولا يحتاج الى تقيده بظن
 التائب لانه امر كاش في القلب لا يظهر في الخارج ولا يحصل به تأخير ولا يكون الشيء منكرا من اجله
 الاضله او عند الشروع في مقدماته ولكنه اذا ظن ان المنكر محالة رافع من فاجله وفي
 بعد حين كان عليه ان ينكره وان لم يحضر وقت فعله لان الكف عنه قبل الشروع فيه او
 النهي لفعله اقطع لمرقه واحسم لما جده ولا بد هنا من اعتبار شرط وهو انه اذا كان القيام

في مقام الامور المعروفة والنهي عن المنكر يهدي الى تجري من وقع الامر والنهي به كما يفعل الخلق
كثير من الظلمة الذين لا يقربون في غموم الاقامة ولا يزجرون بزواجر الله بل يجاوزون
ما هم فيه الى ما هو شذ منه متعالمين بينكر عليهم وسد الباب اقامة حجة الله عليهم جميعا
لمادة موعظة الواعظين لهم وقطعا لاربعة المناصحة من الناصحين وتأييد المظلومين
عن الفرج فلا يطمعون بعد خافي الانجم الى اهل العلم والفضل فها هنا نحن السكوت والرجوع
الى الاكثار بالقليل ان تعرض للاكثار باليد واللسان ينشأ عنه اتساع دائرة المنكر على
المظلومين وجعل هم زيادة علم ما هم فيه من المصيبة النازلة هم وفي الشرحاء وقد ارتفع
الوجوب بل ارتفع الجواز لانه لو جرح احد مظلمة مع تلك المظلمة ومنكر مع ذلك المنكر
اعظم ما هو في اليه الاكثار ان يقضي الى تلف نفس المنكر او حصونه يد هبلاله مع عدم
التأثير الذي هو المطلوب بالاكثار واي تاثير قد تضاعف بسببه التثريب وتزايد لاجله الظلم
وانتهكت حرمة مع الحرمات وانضمت مصيبة الى مصيبة بخلاف ما قد مناه من انه يجب
المقابلة اذا لم يكن التغيير لا يخاف انه هنالك على ثقة من التأثير فقام ما تصد له وقل
الاحوال ان يحصل معه الاحقال ولما هنا وقد انقطع طعنه وارتفع رجاءه مع ما انضم الى حلال من
النادية الى ما هو انكر والبعض الى الله ورسوله ويجب التوقف في الاكثار على قدر الحاجة وقد حصل المطلب
هناك من التخشين فالتنقل الى التخشين مع تاثير التليين انتقال لم ياذن الله تعالى به ولا
اقتضته الضرورة وقد اشار الى سلوك هذا السلك قول الله عز وجل فتقوا الله فوالينا
لعله يتذكر او يخشع فاذا كان الله سبحانه وتعالى قد ارشد رسوله الى المنادى بهذا الادب مع
اكثر الكفرة واعظم المعتادين عليه فساو له من القائمين مقام الاكثار والذين هم غير
رسل مع بعض القضاة والولاة او الطلبة من المسلمين اولى احو واقدم والزم وقد
بالحجاء الله عز وجل وليا رسول الله صلى الله عليه وآله الامم امرها هو معروف من معروفات الشرع و
عما هو منكر من منكراته ومعيها ذلك هو الكتاب والسنة فعلى كل مسلم ان يامر بما وجد فيها ما في
احد ما معروف او ينهى عما وجد فيه او في احد ما منكر وان قال قائل من اهل العلم على ما ذكرنا ذلك
فتقوله منكر يجب التنكر عليه ولا يفر على العامل به فانما وهذه الشريعة الشريفة التي امرنا بالامر بمعروفها

واللهي عن منكرها هي هذه الوجوه في الكتاب والسنة وأما ما حدثت من الزيادة من
بشرائع محدثة ولا هي شرائع ناسخة لما جاء به من آثار النبيين صلواتهم وأما ما حدثت من الزيادة
في الإسلام حدثت فيما كان قويا موافقا للشرع الثابت في الكتاب السنة فقد سبق إليه الكتاب
والسنة وما كان مخالفا للكتاب السنة فهو حلال فإما ما مضى به في وجهه كما جاء في ذلك
الأدلة الصحيحة التي منها كل امرئ ليس عليه امرنا فهو رد أخرجه الشيخان عن عائشة سرفعا
فالأوجب علم من له علم بهذا الشرع بطلان حقيقة من معروفا ومنكرها أن يأمر بما عليه معروف
ويمنع عما عليه منكر فالتكليف لا يقتضي حكمه ولا يسلط وجوب العمل به ولا أمر بفعله ولا تنكير على من
خالفه فخرج قول قائل لو اجتهدا في هذا ابتداء مبتدع فإن قال تارك الواجب أو فاعل المنكر
قد قال بهذا فلا بد من ذهب إليه فلا بد إيجاب عليه بأن الله تعالى أمرنا بالتباعد فلا بد
بل قال لنا في كتابه العزيز ما أنا كرم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فإن لم ينفع بهذا
حكماه في كتابه وسنة رسوله كما أمر الله تعالى في كتابه بالرد إليهما عند التنازع وقام
التكليف مرفوع عن الصغير فلا بد أن يعمل بمعصية من المعاصي فذلك إنما هي معصية بالنسبة
للمكلفين لا إلى من لا تكليف عليه لكنه محل بينة بينه وبينه لا إذا اعتاد الأقدام على المعاصي
قبل التكليف شق عليه مغايرتها بعد التكليف والولي أقدم من غيره فمرأى أهل الولايات
فمرسأئنا من إمام إذا أقدم الصغير والمجنون على بدن الغير أو على ماله رجب علينا الذرع
عنه لأن بدنه وماله معصومان بعبادة الإسلام وترك الصغير والمجنون يفعلان ذلك
منكره بالنسبة إليهما بل بالنسبة إلينا ونحن مأمورون بانكار المنكر بل يجب علينا ولو كان فاعله
من غير عيادهم فإن الدابة إذا قدمت على بدن المسلم أو على ماله كان حقا علينا أن نلحقها
عنه ونحول بيننا وبينه حفظا لحرمة ماله وقيامنا بأمر الله تعالى له علينا
فإن لم يندفع الصبي والمجنون أو الدابة إلا بالضرار فهو كان ذلك واجبا علينا والله يفتكر
فرض وإذا لم يتم إلا بدخول المنزل وجب ذلك لأن ما لا يتم الواجب إلا به يجب كوجوبه وهذا
المذلل الذي فيه المنكر كان لفاعل المنكر فلا يجب في دخوله قط وإن كان صغيرا
فليس في دخوله من المعصية ما يوازن بعض ما في ترك انكار المنكر المذلل ولا في تركه

ان مقيداً بتركه انكار المنكر بحيث تفقد بها على مقيداً دخول المكان العيصي لاجماع اهل العلم على
ثابت اعظم المفسرين عراجهما فالقول بان انكار المنكر بالدخول معارض عند من يدخل الغيبة
بحرود وغفلة وانكار المنكر ارجح من مضيقه من التخصيص في مقيد تركه انكار المنكر اشد من مقيد
التجسس ولكن يمكن الجمع بان تحريم التجسس بقيد عدم العلم بوجع المنكر لا به لا يسمى
تجسس الا اذا كان فاعله على غير بصيرة من امره وقد دخل ضد البر على حمزة لما جئت
اسنة شارب حل بن ابي بطالب بعد في بيته يشرب وتغيبه القينات كما هو ثابت في
الصحيح ومن هذا الباب تغيير الكتب الخالفة للشرع المطهر لان بقاءها لا سيما مع مظنة
ان يعمل بها جاهل من ليس له بصيرة كاملة منكر يجب على الواقف عليه ان يغيبها ويجسد
ومثل هذا داخل تحت ادلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه لم يخص صورة دون صورة
وما احتج كتب المذهب الا بامر وحجب البدع ولا هوام بالتغيير بكل ممكن ودقائق الكفر من على
اليونان وطواير المعقولات التي ليست من الدين في ورد ولا ضيد ولا اجراق لان بقاءها ممكن
لتجوز ان يقف عليها من يميل الى شيء مما فيها واذا امكن تسويد ما فقد حصل المطالب
والمراد فيها ما يجب قطع ذريعته وحسم مادته فارتجاعها لما لا يمكن التسويد موجباتها
ياقنة في ملكه وقد نال ما كان فيها من المنكر وان كانت تحجب الصدق فحالة الكتب التي
تخالف الكتاب السنة لستحج الافناء ولا انعدام من وجه البسيطة كاشية ما كان ايها
كان وترا في عصير بطنه خمر الكون فالعظيمة المنكر ولكن لا يجوز لا اقدام على اراقة
الا بعد افاذا علم بذلك وجبت عليه اراقة لان بقاء الخمر مع وجود من يحوز عليه منها
من الفسقة منكر وقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله بالخمر عند نزول تحريمها وفعل ذلك
كل من عند مني منها فله سنة قائمة وشرعية ثابتة والقول بان الخمر افا هو شرها لانها
كلام لا حاصل له ولا يدل عليه دراية فان هذا بعينه كان في عين زمين الصحابة الذين
هم خير القرون وخطا في الله من ان يكونوا مظنة لعدم امتثال ما قد نزل تحريمه عليهم
من جهة الله سبحانه وتعالى بل مثل هذه المظنة حاصل فيمن بعدهم من الفسقة من الخمر
على محارم الله عز وجل وكذلك في تركه لا اله الا الله لما قد اخرج اجرو وغيره من حلال

ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى بعثني رحمة وهدى للعالمين وامرني ان
 اخفي المزامير والكبريات بعني الدرابط والمعارف والاوثان التي كانت تعبد في الجاهلية
 ولا يخفى ان من محققا تكسيرا وتزقيها واذا كان هذا في مثل آلات هذه الملائكة اقل
 مفيدة من الثمر فارقة الخمر فاجبة بالاولى في اسناد هذا الحديث علي بن يزيد الشامي
 وقد تكلم فيه بعض اهل العلم بما لا يحجب طرح روايته وترك العمل بما جاء من طريقه ويرد
 من الكسور ماله قيمة بشرط ان لا يصلح التجديد له اخرى لا كلا ولا بعضا ولا تغييرا في كل
 حيوان لا دالة في تحريم التصوير وكثيرا جدا وورد ما يدل على تغييرها على العموم سواء
 كانت تمثال حيوان او غيره كما في حديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري وغيره قالت ان
 النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصايل لا نقضه والتصايل صورة الصليب
 وفي لفظ في البخاري وغيره لم يكن يدع في بيته ثوبا فيه تصايل لا نقضه وفي الصحيحين
 وغيرهما من حديثها انها نصبت سدا وفيه تطاير وبرق دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فزعه قائلة
 فقطعته وسادتين كان يرتفق عليهما وورد ما يدل على عدم تصوير غير الحيوان في
 ذلك ما أخرجه احمد وابو داود والترمذي وصححه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله لا خير في البيت فقال اني ابتك الليلة فلم يمتعي ان ادخل البيت الذي انت فيه الا
 كان في البيت تمثال رجال وكان في البيت فرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلبا فامر
 برأس التمثال الذي في باب البيت فقطع حتى صاكتة الشجر الحديث فظلا يدل على جواز
 تصوير ما عدل الحيوان ومن ذلك ما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس وفيه
 فان كنت تريد فاحلا فاجعل الشجر وما لا نفس له ولا يخفى ان اقتصاء صلواته على الوعاء
 على تصوير ماله نفس لا ينافي وسجود تغيير ما كان على غير صور الحيوانات من سائر الخلق
 كما يفيد ذلك ما تقدم من حديث عائشة لكن حديث ابي هريرة قد دل على جواز تصوير
 الشجر فيمكن الجمع بان التصايل فيها صورة حيوان وهكذا التصاير والمذكورة في حديث
 عائشة الاخر فيكون المنع متوجها الى تصوير الحيوان فقط ولا يصلح لتخصيص بعض الصور
 ما ورد عن بعض الصحابة من قوله لا رقيا في ثوب كما لم يصلح قول ابن عباس لتخصيص الثوب

بما هو من الحيوانات لا يمشي الا بالقدم في حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وساكنين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي على ارجلهم لا يمشي على ايديهم فلو كان يمشي على ايديهم
لما لم يمشي في زناهاذا يعني انهما لو كانا يمشيان على ايديهم لكانا يمشيان في زناهما
ذلك من خشية عمل الكفار وعملهم على التفرق والخصام في كل مكان كيف قد ساءل الناس الفاسقون في
ذلك تساهلا او محبتا لله عليهم فويل اكثرهم بزيكيت التصاوي التي فيها تصاويرهم وتصاوير الولاة
والسلوك وذوي القربى وجعلوا هذه الخبيثة طهر في المجالس والمحافل وذكره ابن ابي قحافة او سفيان وخاب وكان
امر الله قد اُمقروا فلما قال الله ان الله يحب الظالمين على اقامة معروف واذا ازالة عنكم ما قد قرنا فيه اسبق
ان امر المعروف والنهي عن المنكر من اعظم العرائض الاسلامية واهم الواجبات الدينية والظالم اذا قام بذلك فقد قام
بشيء واذا احتاج الى من يعينه على ذلك كانت اجابته واجبة لانها اعانة على الحق وقيام لاجل الحق لا لاجل الظالم
نفسه ومعلوم ان الحق حق فامره من قام ولا يخرج عن كونه حقا بقيام ظالمه وذا سبق به هذا معلوم لا يخفى
ون هذا القبيل اعانة الاول طمعا في الفسقة على الاكثر طالما اذا كان يندفع بصلح الاعانة طالما لا اكثر طالما ان
فان هذا داخل تحت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويجوز اطعام العاسق باكل طعامه وهذا الجواز معلوم لا شك
فيه فذكرنا في الكفار قال الله تعالى وطعام الذين اوقوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم وقد اكل النبي صلى الله عليه وسلم طعام
الكفار كما في الشاة التي اهدتها اليه في بطنه بعد ان طعمها لكان اذا كانت مواكاة الفاسق فودي الى الفرواق من عن القيام بما يجب عليه
انكاره على الفاسق او قودي الى تجرؤ الفاسق على فسقه كان هذا وحاشا للناس من هذه الخبيثة لانه من جثية كونه
فاسقا كذلك يجوز النزول على الفاسق وانزاله لديه ومحبة ومن سمع به لا يجوز ذلك ليعمل على الدليل لان الفاسق
رجل من المسلمين له ما لله عليه وما هو فيه من الفسق مما يكاد عليه بما يقتضيه الشرع باليد
باللسان فخر القلب ليس المنوع الا ان يحسد لاجل فسقه ومعصيته لا لاجل كونه رجلا من المسلمين
ولا لاجل كونه رجلا واذ كان مجرد الاخوة الاسلامية كافيا في جواز اللجئة كان جوازها لخصال الجور
الزحامة ما لا ينبغي ان يتردد فيه ولا يحتاج الى البص عليه وقد قال الله سبحانه وتعالى في الكفار لا يفتكمكم
الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان يبوءوا لهم عهدا فاحذر من عهدهم ولا يفتكمكم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان يبوءوا لهم عهدا فاحذر من عهدهم ولا يفتكمكم
لكونه رجلا من المسلمين كما قد منا ومعلوم وجود الاخوة الاسلامية بين الطبع والعاصي من المسلمين وقد
صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يفتكمكم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان يبوءوا لهم عهدا فاحذر من عهدهم ولا يفتكمكم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان يبوءوا لهم عهدا فاحذر من عهدهم ولا يفتكمكم

أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يحدث في هذا الباب كثرة وكان ذلك العرومات القرابة في ذلك
 ان يعظمه لعصيته وفسقه او يسره بأسره من خصال البشر التي هي من معاصي الله سبحانه والواجب ان لا يلقى
 واجبة من حيث كونه رجلا من المسلمين ومن حيث كونه اخا للمؤمنين كما يدل على هذا الحديث في قوله
 انفا وهو الضمير ومعناه ثابت في الكتاب السنة ثبوته لا يخفى ولا يتحقق عدم جواز التولية الا في من لا يكمل
 ما هو عليه من الفسق والفجور وهذا الكلام على بعض ما ينبغي ذكره في باب الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر استفدت من السيل الجرار ونزلت عليه بعض العبارات والله التوفيق بيد ان شاء الله

فصل في وجوب نصب الامام على المسلمين بشرط الامامة ومقاصدها

قال الشوكاني في السيل الجرار قد اطال اهل العلم الكلام على هذه المسئلة في الاصول والفرع
 واختلافوا في وجوب نصب الامام هل هو قطعي او ظني هل هو شرعي فقط او شرعي وعقلي و
 جاؤا بنحو ساقطة وادلة خارجة عن محل النزاع والحاصل انهم اطلقوا في غير طائفتين يعني عن
 هذا كله ان هذه الامامة قد ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ريب في ذلك او الاشارة الى منصبها
 كما في قوله الامامة من قرئش و ثبتت كتابا وسنة الامر بطاعة الائمة ثم ارشد صلوات الله عليه
 بسنة الخلفاء الراشدين فقال عليه كبريستي سنة الخلفاء الراشدين القاديين وهو وجد
 صحيح وكذلك قوله الخليفة بعدني ثلثون عاما وقعت منه الاشارة الى من سينقوم بعده
 ثم ان الصحابة لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مضى الامر بالامامة ومبايعة الامام قبل كل شيء حتى
 اتمروا استغلوا بذلك قبل تجهيزه صلوات الله عليه ثم لما مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه عهد الى عمر
 عهد عمر الى ابي بكر المعروفين ثم لما قتل عثمان رضي الله عنه بايعوا عليا وبعده الحسن عليه السلام
 ثم استقر المسلمون على هذه الطريقة حيث كان السلطان واحدا وامر الامامة مجتمع فرما
 اتسعت اقطار الاسلام ووقع الاختلاف بين اهله واستولى على كل قطر من الاقطار
 سلطان اتفق اهله على انه اذا مات باءروا بنصيبه يقوم مقامه وهذا ما غلوم لا يخالف
 فيه احد بل هو اجماع المسلمين اجمعين منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذه الغاية لما هو
 مرتبط بالسلطان من مصائب الذين والدنيا ولولم يكن منها الا جمعة على جهاد ودموع

سبلهم وانما انبطحوا من طالعهم وامرهم بما امرت تعالى يدونهم عما نكروا
تعالى عنه ونشر البسوس وامازة الهدى واقامه سرور الله تعالى فمشرق غيرة نصب الساطع
هم من هذه الحنية فوجع عنك ما وقع في المستله من الخبط والخلط والاداء والظولية
العريضة التي لا ميتة لها الا مجرد البقل والقال والاحمال الذي هو كسر اب
بقية يحسبه الظمان ما نجي اذا جاءه لم يجد شيئا ثم من اعطوا لادلة على وجوب
نصب الامية وبذل النبعة فلم يخرجوا احمد والترمذي وابن خزيمة وابن حبان وصححه
من حديث الحارث الاشعري بلفظ من مات وليس عليه امام جماعة فان موته موته
جاهلية ورواه الحاكم من حديث ابن عمر عن جده مائة ورواه البزار من حديث ابن عباس
قلت في الباب عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من خلع يدا من طاعة امام لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة
مات ميتة جاهلية ورواه مسلم قال الشوكاني في نيل الاوطار المراد بالميتة الجاهلية
وهي بكسر الميم ان يكون حاله في الموت كحاله اهل الجاهلية على ضلال وليس له امام
مطاع لانهم كانوا لا يعرفون ذلك وليس المراد انه يموت كافرا بل يموت عاصيا ويحتمل ان
ان يكون التشبيه على ظاهره ومعناه انه يموت مثل موت الجاهلي وان لم يكن جاهليا
او ان ذلك ورد مورد الزجر والتنفير وظاهرة غير مراد وفي بدل ان المراد بالجاهلية التشبيه
ما اخرجاه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وصححه من حديث الحارث الاشعري
من حديث طويل وفيه من فارق الجماعة شيئا فاما خلع رقة الاسلام من عنقه
واخرجه البزار والطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس في سنده جليل بن علي
وفيه مقال وقال من راسه بدل من عنقه ثم قال الشوكاني في وبل الغمام والحاصل ان
مسبلة الامية حجة قد تفرقت فيها الداهية تشعبت فيها الاقوال بصار من اعظم مسائل
الخلافت فهذا يقول الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والنص وهذا يقول ولان بالاجماع و
هذا بكذا وهذا بكذا ويرتبون على ذلك التكفير والتفسيق والتبديع والتشنيع وتنشأ عن ذلك
العداوات الموحدة لسفك الدماء وهتك الحرم والتفرق في الدين كما تجد ذلك في كتب التواريخ

فانها مشكوك في كمالها الواقعة بين الشيعة والسننية في كثير من اقطار الارض حتى ضاربت
كل فرقة تنطوي من العداوة للآخرى على اكثر مما تنطوي عليه من ذلك ليوودي اودنوني
وانت اذا حققت النظر وامعنت الفكر ولم تقلد غيرك وصفت نفسك عن ارجوان العصبية الوهمية
علمت ان هذه المسئلة ليست بحقيقة ببعض البعض من ذلك فان كل واحد من اولئك
الانحلاء الراشدين قد بادل وسعه في صلاح المسلمين ولعمري ان جندنا في نصحتهم والقيام بواجبهم
حقهم واذا وقع منه ما هو في صورة الخطا فحق محله الشريف ان يحمل على احسن الخصال
واجمل التاويل فقد قيل الله عز وجل تعدل اهل القرب اجمالا وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقبل احوال ذلك حمل الكل على السلامة وقد تبدل الله بواجبات شرعية من صلاة وصيام
وحج وزكاة وجهاد ونحو ذلك ولم يوجب علينا ان نعرف ان فلانا هو الخليفة في وقت كذا او
ان فلانا ليس هو خليفة في وقت كذا فهذا امر قد جفت منه القلم وقضى الله بين عباده بما
قضاء ولعل الجميع موقف بين يديه يبين فيه الحق من المبطل والمصيب من المخطي فبالنار
الاشتغال بقوم قد نضروا منذ ازمان طويلة وليس لنا من احسان محبتهم ولا علينا من
اساءة مسيئتهم تغيير ولا قطيعة فهل يجعل العاقل بنفسه كفعل من تخامق من هو لا
الذين فرطوا ومن اولئك الذين اغرطوا فليحذر الحريص على دينه ان يقع في هذه الهوة
التي قد هلك فيها من الناس من لا ياتي عليه المحصر من اهل كل قرن ومن زعمائه يجب
عبد من عبادة الله ان يعرف امامة امام لم يزل في عصره لم يقبل منه ذلك ولا يبرهان شر
لان واجبات هذه الشريعة لا تثبت بخرج الدعوى العاطلة التي لا يخرج عنها احد ولو كان حال
صحيحا لكان وجوب معرفة نبوة الانبياء من اين ادم عليه السلام الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
واهم واقدم والله اعلم انتهى قال الحافظ ابن القيم في بدائع الفوائد السر والله اعلم في خروج
الخلافة من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وعمر وثمان ان عليا لو تولى الخلافة بعد موته
صالحا ولا وشك ان يقول المبطلون انه ملك ورد ملكه اهل بيته فصان الله منصبه رسالة
ونبوته عن هذه الشهرة وتامل قول هرقل لابي سفيان هل كان في ابائه من ملك قال لا فقال
له لو كان في ابائه ملك لقلت جل يطلب ملك ابائه فصان الله منصبه العالي من شمله الملك

وإذ الله وأهل بيته وهذا أوله أعلم هو السوي كونه لم يورث حرم ولا يه قط خذ التسمية لهذا
بطل البطل إن لا شيء بطليو جامع الدنيا لا بد لهم وورثهم كما يفعل له الإنسان من ربه
لنفسه وتورثه ماله لو أراد ورثته وصاها لم الله عن ذلك ومعهم من تورث ورثهم شيئا
من ذلك بل لا منظر في التهمة إلى حججه تعالى ولا تنفي في موثرو رسالتهم شبهة أصلا ولا نقلا
وقد دللنا على أهل بيته لأن الأمر لا استقرارها ليست على مودث وأما في حادثة
تسعى بالسبق والقدم كان على في وقته حواسن الأمانة وأصاها ولم يكن فهم حينها
إلى بهامته ولا حيرته ولم يحصل للبطل بذلك شبهة والحمد لله انتهى **وأما**
شبه وط الأمامة فشيء أن يكون مكلفا وهذا واضح لأن الصغير لا يصلح لتدبير
أمر المسلمين بل لم يصلح لتدبير نفسه فكيف يصلح لتدبير أمم عديرة وقد نقرنا لإدلة رفع
قلم التكليف عن الصبي والصغير من إلام الأمانة والقضاء ما من تكلف العباد عما يقتضيه
السيرة المطهرة فكيف يصلح لذلك من لم يصلح للتكليف نفسه وكيف يقوم الظل والعود أعرج
وكيف يصح تصاها بالعدالة التي هي مع العلم من مال الأمام والقاضي وقد تعود رسول الله صلى الله عليه وسلم
من إمامة الصديق كما أحرجه أهل من حل بيتي هريرة رضي الله عنه وعرفنا أيضا من
إمامة السعدي كما أحرجه أهل أيضا بإسناد رجاله رجال الصحيح والصبي والصغير يسعه وثبت
أن السبب صالحو عمل من علامات القيامة إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله والصبي ليس من أهله
ومنها كونه ذكر وأوجهه أن النبي ما قصا عقل فحين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كالأكثر
لا يصلح لتدبير أمم الأمانة وللولي الحكم بين عبيد الله وتفضل حصصهم ما يقتضيه الشريعة
المظهرة وبوجه العدل وليس بعد نصيبك العقل والدين شيء ولا فاس الأمامة من نقصاء
على الرواية فأيها تروي ما لم يروى عنك ما قيل لولا وأما الأمامة والقضاء فهو يحتاج إلى اجتهد
الراي وكما لا ادراك والتصرف في الأمور والتفهم حقيقة الشيء واليست المرأة في ورد ولا صرح من
ذلك ولا تعزى إلى تدبير أمر القضاء والسداد بل هي أصعب من ذلك وأخر وثبت هذا
ما نت في الصحيح البخاري من حديث أبي بكر رضي الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم لعن قوم ولا أنهم
امرأة قاله لما قيل إن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت بكر يعني لولان بنت شيرويه

بن كسرى فليس بعد نفي الفلاح شيء من الوعيد الشديد وراس الأمور لا مائة والاقضية
 بحكم الله عز وجل قد خوله فيها يكون خولا أوليا قال الخطاي ومن الحديث ان المرأة لا تولى الامارة
 والقضاء انتهى وهو قول الجمهور واجازة الطبري وهي رواية عن مالك وعن ابن حنيفة نقل
 الحكم فيما يجوز فيه شهادة النساء كذا في فتح الباري والحديث حجة على هؤلاء ومنها ما كونه حرا
 اما الامارة والسطوة فالامانع من ذلك ولا يرد في الشرع ما يدفعه ولا يربح ان يجوز في هذا الامر
 اول من العبد او اكل منه في الغالب لكن ورد ما يقر به ويؤيده كافي الاحاديث الصحيحة المصروفة
 بظاعة السلطان وان كان عبدا حبشيا وقد مر رسول الله صلى الله عليه وآله زيد بن حارثة وكان له
 ولادة اسامة على اكار بالمعاجرين ولا تضاد كما ذكرنا في كتب الحديث والسيرة واما
 الامامة فقد بين النبي صلى الله عليه وآله منصبها وصريح من يصلح لها ومنها كونه قرشيا فالغلو في القاطن
 هو حيرة الخيرة من قريش واعلاها شرفا وبيتا ولكن لا ينفي ذلك صحته في سائر بطون قريش
 كما يدل عليه الاحاديث المصروفة بان الامامة من قريش وهي كثيرة جدا وان لم يكن في الصحابة
 بل عداها في كل مرتبة من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم زيادة على عدد
 الثقات والمتواتر قطعي ويؤيد ذلك ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من طرق ان الناس تبع
 لقريش في الخير والشر وقد بين هذا الحديث والشر يقول صلى الله عليه وآله الناس في الخير والشر
 الى يوم القيامة كما في حديث عمرو بن العاص عند الترمذي والنسائي وكما في حديث
 ابن عمر في الصحيحين وغيرهما بلفظ لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وهو مورد
 من طريق غيره في الصحيحين ايضا فهذا الاتفاق يدل على ان المراد بالامامة الانبياء ائمة واما
 امر الجاهلية فقد انقضى ومعنى الخلاف الامامة في عرف الشرع وهو لا
 الذين نص النبي صلى الله عليه وآله على خلافتهم هم الخلفاء الاربعة وليس المراد بالامامة هذا المعنى
 اللغوي الشامل لكل من ياتر به الناس ويتبعونه على اي صفة كان بل المراد بالامامة الشرعية
 ومن هذا قول ابي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة محجا على الاضمار ان العرب لا تعرف هذا الامر
 لغير هذا النبي من قريش وقد حكى القاضي عياض في النورى الاجتماع على ان الخلاف يقتضيه
 بقريش لا يجوز في غيره وذكر القاضي مؤيد الدين عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه

البدعيان المنصب القرشي لإجماع الصحابة يوم البقيعة على ذلك وثبت ابنها في الصحيحين
هذا الأمر في حد النبي من قریش وامثال هذا الأدلة كثيرة إلا أنه لما ضعف أمر قریش
تلاشت عصبية من بمانهم من التوف والسعي وبما انفتحت الدولة في سائر أقطار الأرض
عجزوا بذلك عن حمل الخلافة وتعلبت عليهم الأعمام وصدا الحل والعقد لم يبق فاشتبه ذلك
على كثير من المحققين حتى ذهبوا إلى نفي اشتراط القرشية وعولوا على طواغيت ذلك ومثل
قوله صلوات الله عليهم أجمعين ولي عليكم عبد بن عباس وزييد وهذا لا تقوم به حجة في
فاله خرج مخرج التمثيل والفرض السالبة في إيجاب الجمع والطاعة ومثل قول عمر لو كان
مولى حذيفة حيا لوليت له ولما دخلتني فيه الطمة وهو أيضا لا يفيد ذلك لما علمت أن هذا
الصحابي ليس بحجة وأيضا فولي القوم منهم وعصبية الواحدا صالحة لسالم في قریش وهي الثمة
لما اشتراط النسب ومن القائلين بنفا اشتراط القرشية القاصي أبو بكر الباقلاني لما أدرك
عليه عصبية قریش من التلاشي والاضمحلال واستبداد ملوك العجم على الخلفاء فاسقط شرط
القرشية وإن كان موافقا لما في الخارج لما دأى عليه حال الخلفاء بعده وبقي الجهم على
القول باشتراطها وصحة الإمامة للقرشي ولو كان عاجزا عن القيام بأمر المسلمين ورعا
سقط شرط الكفاية التي يقوي بها على أمره لأنه إذا ذهبت الشوكة بنهاب العصبية
فقد ذهبت الكفاية وإذا وقع الإخلال بشرط الكفاية بطرق ذلك أيضا إلى العلم والدين
وسقط اعتبار شروط هذا المنصب وهو خلاف إجماع انتهى فذكر حكمه اشتراط النسب في
الإمامة وليس في حكمها هذا كثير فائدة وقد قال الشوكاني رضي الله عنه إن الغمام لا يربان في بعض
هذا الالفاظ ما يدل على المحصر ولكن قد خصص مفهوم هذا المحصر أحاديث وجوب الطاعة
على العموم من ذلك صرح القرآن الكريم على أنه قد ورد ما يدل على وجوب الطاعة لغير القرشي
على الخصوص كحديث طيعوا السلطان وإن كان عبدا حبشيا راسه كالزبيبة وهو في الصحيحين
وكذلك حديث طيعوا طاعة وإن كان عبدا حبشيا فانما اللغو من كالجمل إذا قيد انقاد
أخرجه أحمد وابن ماجه وأبو داود وغيرهم ومن زعم أن عمر فرقا بين الإمام والسلطان فويل
للدليل ولا سيما بعد قوله صلوات الله على من خلفه في أمته ثلاثون سنة ثم ضل المبعوث ذلك أخرجه أبو داود

والتمضي وحسنه من حديث سفينة ثم الاخبار منه صلوات الله عليه من قريش في كذا
منه صلوات الله عليه في الحجة والقضاء في الآراء وما هو الجواب عن هذا فهو الجواب
وتخصيص كون الأئمة من قريش ببعض بطورهم لا يتم إلا بدليل ولا خلاف بما وقع عليه إجماع
لاشك فيه أنه موطن وأما أنه يتخير المصير إليه فليس بواضح ولو صحت تلك لزم بطلان أكثر الأدلة
من المسائل والقيام من المراكز وما أحق به أن لا يكون كذلك انتهى ومنه أن يكون تسليم
الحجاس ما قلنا المقصود بالولاية العامة هو تدبير أمور الناس على الصوم والخصم
وأجراء الأمور مجاريها ووضعها واضعها وهذا لا يفسر من في حواشيه على أنه يقتضي
نقص التدبير أما مطلقا أو بالنسبة إلى تلك الخاصة كيف قاله إمام القاضي يحتاج إلى مثالا
إلى البصيرة لمشاهدة الخصوم ومعرفة أحوالهم ويحتاج إلى السمع لسماع كلامهم وما يوردونه
طعن عليهم في الولاية الأعمى فالآخرين إنما هي بلا عصبية على الخصوم وتعدى طمعهم مع عدم الركود
إلى ما يفعلونه لهذا النقص الواضح الظاهر فما نعان من هذه الحجة مع أنها فائدة
لا عظم ما لا يتم المقصود الولاية وأما سلامة الأطراف فلا وجه لاستدراكها لأن الأعراس والأشكال
ينقص من تدبيره شيء ويقوم بما يقوم به من ليس كذلك ومعلوم أنه لا يراد من مثل الإمام
السياق على الأقدام ولا ضرب الصوت بحاجته وحمل الأقال والمحنون يحتاج إلى حفظه عن الزل
ضرورة بالغية كهاب عقله الذي هو المرجع في التدبير فكيف يلي أمر هذه الأمة وإن له
ذلك ومنه أن يكون مجتهدا وهذا من أهم الأمور وأقربها لأن المقصود من نصب الأئمة
هو تنفيذ أحكام الله عز وجل وجهاد أعداء الإسلام وحفظ اليقظة الإسلامية ودفع من
أرادها بمكر ولاخذ على يد الظالم وإنصاف المظلوم وتأمين السبل وأخذ الحق الواجبة
على ما اقتضاه الشرع ووضعها في مواضعها الشرعية فأذا لم يكن له من العلم ما يفتدي به إلى
الحق خبط خبط عشواء ولا سيما إذا كان يباشر الأحكام الشرعية بنفسه ويرد ويصدر في الأمور
المسكون وقام به إدارة الأمور فقد تحمل عباءة الإمامة فان انضم إليه هذا الإمامة كونه إماما
في العلم مجتهدا مطلقا في مسائله فلا شك ولا ريب أنه يتفرض من الإمام الذي لم يبلغ رتبة
الاجتهاد لانه لا يرد الأمور ويصدر ما من علم ولكن لا دليل يدل على أنه لا يرد الأمور إلا من

كان هذه المنزلة من الكمال وفي هذه العاية المعصية من محاسن النقصان وليس النزاع في
الاكمل ولا في الافضل بل النزاع فيما يصلح لتولي هذا المنصب من قام بتلك الامور ورفضها
فهو المراد من الامامة والرد بالامام نعم عليه ان ينتخب من العلماء المبرزين والمجاهدين
المحققين من بشاورة في الامور ويخرجها على ما يورده الشريعة ويديرها على الشريعة المطهرة
عليه بعد ان يصح له سبعة علمه وحقه من التبيين وتصلبه في امر الدين فيجعل الخصومات الى
اهل هذه الطبقة فما حكموا به كان عليه انفاذ وما مرو به فعلاه واذا المريد ذلك
بنفسه فعليه اخفاء السؤال من اهل العلم على اختلاف اقوالهم ولا بد يحصل له من
ذلك ما يطمان اليه كيف ومعرفة اهل هذه الطبقة لا يخفى على العقلاء الذين لا يضيع
من العلم فانه لا بد ان يرفع امره عنهم من الصيت والشهرة ما يعرف الناس بانهم الطبقة
العالية من جنس اهل العلم ليس للامام اذا لم يكن مجتهدا ان يستبد بما يتعلق بامور الامة
ويدخل نفسه في فصل الخصومات والحكم بين الناس فيما يروهم لان ذلك لا يكون الا من جهة
كمافي القضاء والاحكام انه لا دليل في المقام يوجب علينا اشتراط احتواء الامة حتى
يحب اليه المصير ولا يجمع حتى يكون التعويل عليه وليس في المقام الا حرج المحاداة بحسب
راجعة الى الراي البحت كما يعرف ذلك من يعرفه وما هو من مشاهير اهل التحقيق من علماء
التقيدين بالدليل الحكمين للشرع قال الشوكاني في ويل الغمام وحندي ان ملاك امر الامامة
والسلطنة واعظم شرطهما واجل اركانها ان يكون قادرا على تامين السبل وانصاف
المظالمين عن الظالمين ومتمكن من الدافع عن المسلمين اذا دهمهم امر بخلافه فكيف
كافرا و باغ غير متقاعدين عن ذلك ولا مستبطل ولا حار ولا مشغول بملاذبة مؤثر اللذة والسكوة
فاد اكان السلطان بهذه التابة فهو السلطان الذي اوجب الله طاعته وحرم مخالفته
بل هذا الامر هو الذي شرع الله له نصب الائمة والسلاطين وحمل ذلك من اعظم
الدين ولا يضر الامام نقص شرط او اكثر من شرط ذكرهم ما كان قائما بما ذكرناه فليس السلب
حاجة في ايام قاعد في مصادره مما سمعته مؤثر طالعنا الكتب العلمية مددس فيها
لطيلة غصيرة مصنف في مشكلاتها موزع عن سفك الدماء والاموال والسلون باكل بعضهم

بعضاً ونظلم قلوبهم ضعيفهم ويصطهد شريفهم وضعيفهم فان لا مراد اكلان هكذا المر
يحصل من الامامة والسلطنة شيء لعدم وجود الالهم الاعظم الذي شرعنا له وهذا الكلام
لا يعقله الا افراد من اهل العلم انتهى كلامه **ومنها** ان يكون عدل والعدالة ملاك لا ينفك
وعليه اندور الدوائر ولا ينقض بتلك الامور التي ذكرنا انها المقصودة من الامامة الا الله
الذي يجري افعاله واقواله وتدبيراته على مرضى الرب سبحانه فان من لا عدالة له لا يثبت
على نفسه فضلاً عن ان يؤمن على عبادة الله تعالى ويوثق به في تدبيره بينهم ودنياهم معلوم
ان وازع الدين وعزيمة الودع لانهم امور الدين والدنيا الالهاهم ومن لم يكن كذلك خبط
في الضلالة وخط في الجهالة واتبع شهوات نفسه واثرها على مرضى الله تعالى ^ص ورا
عبادة لانه مع عدم تلبسه بالعدالة وخلو من صفات الودع لا يبالي بزواج الكفا والسنة
ولا يبالي ايضاً بالناس لانه قد صار متولياً عليهم نافذاً الامر والنهي فيهم فليس لاهل
الحل والعقدان يبايعوا من لم يكن عدلاً اذ قد اشتهر بذلك الا ان يتوب ويتعدل عليهم
العدل الى غيره فعليهم ان ياخذوا عليه العمل باعمال العادلين والساووك في مسائل
المتقين ثم اذا لم يثبت على ذلك كان حلهم امره بما هو معروف ونهيه عما هو منكرو ولا
يجوز لهم ان يطيعوه في معصية الله ولا يجوز لهم ايضاً الخروج عليه ومحامسته الى السيف
فان الاحاديث المتواترة قد جلبت على ذلك دالة اوضح من شمس النهار ومن له اطلاع على
ما جاءت به السنة المطهرة انشرح صدره لهذا فان به يجمع شمل الاحاديث الواردة في
الطاعة مع تشهد لها من الايات القرآنية وشمل الادلة الواردة في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وشمل الادلة الواردة في انه لا طاعة في معصية الله وهي كثيرة جداً لا ينسع لها
الا مؤلف بسيط **واما** عزل الامام بالفسق فلا ريب ان الامام جلد من عبادة
الله طاعته كطاعتهم ومعصيته كمعصيتهم والتوبة نحو اخوة والله يجب القرايين فاذا
وقعت منه معصية توجب الفسق ولا توجيه وجبت عليه التوبة عنها واما انها توجب طلاق
ولايته فلا ومن ادعى ذلك فعليه الدليل وقد فصل الفقهاء تفصيل وقرابين من كانت
اصلية ادرست فعادة وجعلوا بعض الروايات يجوز بها شتمها صاحبها الذي وقعت منه المعصية

فيخرج التوبة ويصير كالذي من قبله مع الاحتياط وكل هذا د حاروي ليس هو
طائفة ويدر. اذكرناه ما ورد من الاحاديث الصحيحة للتواتر القلبية لوجوب طاعة
الائمة ما قاموا بالصلوة وتحرير فرع ابدن في الرعية من الطاعة ما لم يوافقوا احاد ليس معنى
الامامة والسلطنة الا لوجوب طاعتهم وتحرير معصيتهم فاما كان ذلك ثابتا في ثابتة تميز
واسه اظهر وامام مقاصد الامامة فمنها كونها امام مخيار يصح الحق في
مواضعها ولا يحاذها الا من مواضعها فانه اذا حدثت من غير موضعها كان طائفا بالظالم
ليس بذلك وامام وضع الحلي في الكعبة والدرهم والدراهم والنجاة ولا يستعبدان كون
فاعله من الكاثرين الذين قال الله عز وجل فيهم يوم يحيي طيعاي ما رجهم فتوى بها جباههم
جنونهم وطهورهم ولا ادى على من احذها من الائمة والخلفاء والولاة ليس فيها في مصالح المؤمنين
او يدع بها مقاصدهم باسما ولهم جميعا يدل على النفع قال الشوكاني والدرر المضيئة وذلك
ما يوضع في الكعبة وفي مسجد صلواتهم حديث عائشة في صحيح مسلم وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لولا ان قبلي مسجد لكانت حامية او قال بكر لا نفقت كبر الكعبة في سبيل الله فهذا
يدل على جواز اتفاق ما في الكعبة اذ لا مانع وهو حدثة عهد الناس بالكر وقد مال ذلك
واستمر امر الاسلام وثبت قدمه في امام الصليبية فصلا عن زمان من بعدهم وادراك حال
هو الحكم والاموال التي في الكعبة فالاموال التي في غيرها من المساجد والمشاهد التي بذلك
يعني الخطأ من وقف على مسجد صلواتهم على الكعبة او على سائر المساجد شيئا ينفق فيها
ينفع به احد وهو ليس بمعقرب ولا متصدق بل كان زيد خل تحت قوله تعالى للذين اتفقا
ولا يعارض هذا ما روي احمد البخاري عن شعبة بن عثمان في قصة عمر ربه ملك كبر الكعبة
اقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله بكر رضي الله عنه لان حديث عائشة ابان السبب الذي لاجله ائتم
صلواتهم على حاصله وقال في الدرر البهية ومن وضع ماله في مسجد او مشهد لا ينفع به
احد بخواري الامام والسلطان صرفه في اهل الحاجات ومصالح المسلمين وقال في وبل النعمان
واما الاموال المساجد فان كانت الاموال التي يقعها الواقفون عليها ليحصل من غلاتها ما يحتاج
اليه من عمارة ونحوها وما يقع من غيرها بالصلوة والتلاوة وتدريب العوام فلا شك ان هذا

من اعظم القرب ولا يحمل المسلم ان ياخذ من ذنبا وان كان ذلك من اهل البيت فخرج من
 التي هي من علامات القيامة او العياها والمكثرة فهي من اضاة المال بل من وضعه في
 من اصابه الله فيكون اخذ وصرفه في مصالح المسلمين من باب القيام بواجبين احدهما النبي
 عن المنكر والثاني توفي في اضاة المال النبي عنها بالذليل الصحيح انتهى قال الشيخ العلامة مري
 الحنبلي المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠ في كتابه نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء
 السلاطين وعلى السلطان ان ياخذ المال من حله ويضعه في محله وحقه ولا يمنع من
 مستحقه فتأمل اليه الاموال وبارك له فيها حمل مرة الى عمر بن الخطاب بل عظيم من الخصال
 ان فها ادوا الامانة في هذا فقال له بعض الحاضرين انك اذيت الامانة الله فادوا اليك
 الامانة لو رعت فتعولوا ما اخذوا به من المسلمين فغير حتى كالحدايا والرشوة فعلية اخذ
 منهم ودفعه لاربابه فان جعلوا وضعه في نيت المال فحق حديث احمد وابي داود من شفع اخيه
 شفاعا فاهد له عليها هدية فقبلها فقداق بابا عظيما من ابواب الزبا وعن ابن مسعود قال
 السحت ان يطلب الرجل الحاجة للرجل فقبض له فيها هدية فقبلها وكان صالحا
 يقول ابلغني حاجة من لا يستطيع ابلغها فان من ابلغ ذال سلطان حاجة من لا يستطيع ابلغها
 ثبت الله قد فيه على الصراط يوم تزل الاقدام قال شيخ الاسلام ابن تيمية راجع السلطان على
 ان تعطيل الحد بمال يؤخذ لا يجوز واجتنبوا على انه مال سحت خبيث وان ذلك سبب سقوط
 حرمة السلطان وسقوط قدره من القلوب الخلال امرة قال واصل البرطيل هو المحج
 المستطيل سميت به الرشوة لانها تلتزم للرشي عن التكلم بالحكي كما يلقيه البحر الطويل الشد في ذاك
 اذا الت الهدية دارق في

قطا بروت الامانة من كواها

فاذا تراء السلطان انك المنكرات واقامة الحد بمال ياخذة كان بمنزلة مقدم الحرانية
 الذي يقاسم الحاربان عن النبي في بمنزلة القواد الذي ياخذ ما ياخذ فيجمع بين اثنين على
 فاحشة وكانت خالته شبيهة بحالة عبي السوء وخاية مريد الرياسة وجامع المال ان يكون
 كفر محن وقارون وقد بين الله في كتابه حالها وقد زعموا في حاله ان السلطان لا يقر
 بباطل والاعطاء لا يكون الا بمال والمال لا يحصل الا باستحابة من حله وغير حله فصاروا في

وهابين ويعولون لا يمكن ان يتولى على الناس الامن باكل ويظهر انك هم الكادون والعلماء
الذين تقرر نعمهم على ذلك كاليوم الذين قال الله فيهم كانوا ايتنا هرون عن مكر فعلوا لمشما
كانوا يفعلون قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا
راوا المكر ولم يعرفوه او سألوا بهم الله دعاء الله انتهى هذا الخبر كل انتم الشجر مرغوعا
مخففة هذا السلبان ذلك عملا من عبد الله وان وفي عبد الناس وصاحبه وان ارتوت
بده يوقى في حد من دوى الافلاس فيكون كل واحد من المطاعين وسبلات المطالع لثبات
المعلوم والحلال من الراد فاسد القلوب تعبر او من سبه الله ان يشارك في القليل حتى يصح
كثيرا فسمى السلطان الحارم ان يصير عاصيا في هذه الحوادث سبوا الانطال ويقبل الحوالة
فيها على حوائش رحمه الله التي لا يعضها كدرة الاتصال حكى ابن السكيت وعنه ان الشجر عن الدين
ان عبد السلام حصر عبد السلطان الملك الصالح الحارم وولد كان قد اطلع على حادثة تنبع
فيها الخمر وتعمل فيها السكرات فقال يا ابي كيف سبعت في ديك ان تكون الحادثة العلاء
في سلطانك فقال يا مولانا انا ما علمت هذا بل هو من زمان فقال اني قد سمعت من يقول
يوم القيامة انا واحد انا ما على امة وانا على ايامهم مقبذون فما وسعد الان امر بانطال ذلك
وسئل الشيخ عن ان انفصل للحل كيف عاشر على هذا السلطان مع شدة سطوته فقال لا بد
قد تعاطى في موكله وادرت ان ارضه فقل له فما حقيقة فقال استخضرت حسنة الله تعالى
في ولي قصره اليه كالمظنه هكذا يكون العلماء والعاملون جعلوا الله منهم امن ومنها
كوبه مدركا اكثر ربه الاصابة لان من لم يكن اكثر ربه الاصابة فهو عدو لاجتماع الدين
لانصلحون لتدبير انفسهم وصلا عن تدبير سائر المسلمين والحاصل اليه اذا كان عادلا لهما
في الامور منسجما للعمل والجد ومساورة الامور حال العصيان عالما بتدبيره الاصابة ولا سيما
اذا اتى بكتاب الله وسنة رسوله في المشاورة لاهل الراي فان الله سبحانه قد ندب الى
ذلك رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف لا نقدر ان ندعي له عذرة ويعتزل امر الله سبحانه ونسب في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل الى سفيان وقد اطلق العقلاء على حسن
الاستشارة في الامور ومعلوم ان اجتماع الراي من رحاب احرم من رأي الواحد نفسه

فكيف اذا تطابق على ذلك اراي جماعة ومنه ان يكون مع اكلام من قوة القلب
الباس ما يحمله على مناجرة الاعداء ومناخرة الخارجين على الاسلام فان كان من الجب
بمكان يمنعه عن ذلك فقد اصاب بسبب هذه الغزيرة التي يبغضها الله لفقدان اعظم
المقاصد من امامته لانه يقتكب عن مواطن القتال ويضعف عن مصابرة الانزال فيسرى
جنبه الى غيره وتعمد انك البلى وتسلب على المسلمين الاعداء ومع هذا فقد جعل
وضعت قلبه على عدم اقامة الحد والقصاص والتنكيل بمن سعى في الارض فسادا
اعناف من اوجب الشرع ذلك عليه وان كانوا اعداء من كان معروفا بهذه الغزيرة لا
يجوز لاهل الحل والعقد ان يبائعوه واذا ابتلوا بمبايعته فلا يجوز ظهور ان يبائعوه في قتله
جنبه بل يقيمونه ويقومون معه فان قعوده عن الحرب في الوقت الذي تفتح فيه الحرب
يفضي بالمسلمين الى الضرر العظيم في ابد النعم واموالهم وجسومهم **ومنه** ان يجمع جماعة
من اهل الحل والعقد فيعقدن البيعة ويقبل ذلك سواء تقدم من اهل الحل او لم تقدم منهم الطلقة
وقع في النهي الثابت عنه صلحهم عن طلب الامارة فاذا ابرع بعد هذا الطلب انعقدت ولايته
وان اثم بالطلب هكذا ينبغي ان يقال على مقتضى ما يدل عليه السنة المطهرة والحاصل ان
المعتبر هو وقوع البيعة له من اهل الحل والعقد فانها هي الامر الذي يجب بعده الطاعة
وتثبيت الولاية ويجوز معه المخالفة وقد قامت على ذلك الادلة وشئت به المجبة وتعتقد
الخلافه بوجود بيعة اهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء وامراء الاجناد من يكون له
راي ونصيحة لا يسلمون كما انعقدت خلافة ابي بكر رضي الله عنه واثبت في خلافة الناس
اي يعهد بالخليفة الاول الى الخليفة الاخر كما انعقد خلافة عمر رضي الله عنه ولم يترك ذلك الصحابة او
يجعل شورى بين قوم اي ينص الامام الاول على واحد من جماعة يقولون عليه ببايعونه كما
فعل عمر رضي الله عنه الى اولئك الغرض من الصحابة ولم يترك ذلك عليه كما كان عند انعقاد خلافة عثمان
ايضا رضي الله عنه او استقلاء رجل جامع الشرط على الناس فيسلطه عليهم كسائر الخلفاء
بعد خلافة النبوة ثم ان استولى من لم يجمع الشرط لا ينبغي ان يبادر الى المخالفة لان خلعه
لا يتصور غالبا الا بحرم بعض ايقاعات وفيها من النفس اشد مما يرجي من المصلحة وسئل
الله صلحهم فقيل افلا تهابونهم قال لا ما اقاموا فيكم الصلوة وقال لا ان تروا كافرين اعداءكم

من الله فيه رهاق في مصلحة واحدة صريح لا يحل للتداول ومقصده انه لا يخرج الخوارج عليهم
ما دام صلحهم على الماويل والالتحاظ من تحريم الفتح اجمع الفقهاء على حطة الساطع السلطان
والجهاذ معه وان طاعته حريم من الخوارج عليه لما في ذلك من حق الرعاء وتكثير الالهاء
ولم يستثنوا من ذلك الا اذ اوقع من السلطان الكفر الصريح ولا يجوز طاعته في ذلك بل يجب
مجاهدته لمن قد سلبها كما في الحديث انتهى فاحكامها كانت الامامة الاسلامية محصورة
بواحد لا يوجد راحه الله مروطه كما كان في ايام الصحابة والتابعين وتابعهم فحرموا
في الباقي الذي جاء ما عيان بعد موت ولاية الاول ان يقبل الالموت عن المارعة قال الشوكاني
في دليل العام والباقي احد رجليه اما رجل ثني على جميع المسلمين او بعضهم بنحو المثل وسعك
دعائهم وفتنك حرهم وهذا من جعل الله له حروجه كونه في كتابة المراد والاصح معهم
حين كان الذي لم يخرج عن اسبابك حرمان الدين والمسلمين من اوجت احكام الامم
واللهي عن المنكر واما رجل ثني على امام من ائمة المسلمين بعد اجماع كلمتهم عليه ودخولهم
بخط طاعته سواء كانوا قبله او بعده فلهذا نقض مقاملته من القرآن الكريم وان بعد احكام
على الاخرى فقالوا التي تنفي ولا يخرجها عن كبر ما عيان دعائه امام اوله اصلها وانهم في كتابه
بأنه من المسلمين له لان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر بصوت حق من حاء وامر الناس مجتمع وازاد ثمرين
كلمتهم بكانت ذلك في الصحيح بعد اظهر من الاول ما هو كمن يباح اذا ظهر من نفسه الخلل في القيام
بما هو الاخير الا قدم والركن الاعظم من امور الامامة وهو ما قدم مائة في ما لم يكن الباقي باجبا
انهم وراى في سبل الاوطار تفرح مستغفرا احبار لا ينبغي للمسلم ان يحط على من جرح من السلف
الصالح من العترة وغيرهم على ائمة الحق فانهم وعلموا ذلك باحتجاد منهم وهو ليس لله و
اطوع لسفيرة سوله صال من جماعة من حاء بعد عنهم من اهل العلم ونقد افرط بعض اهل العلم
كالكرامية ومن وافقهم في الحق على احاديث المات حتى حكوا ان الحسين السبط رضي الله
عنه وارضاه باع على الجيتر السكابر العاتك ليجوز السرعة الظهيرة بريد من معاوية لعنه الله
في الله الحق من مقالته تسعيرة الجاهل في تصدع في مناعها كل جلد ابي قال الحق اذ انقلبه
من احابه المائس وبايعه والثاني باع خارج على الامام وقد وازر الاحاديث في النبي

عن الخروج على الأئمة ما لم يظهر منهم الكفر المباح أو تركوا الصلوة فأخاله يظهر من الإمام الأول
أحد الأمرين لم يخرج الخروج عليه وإن بلغ في الظاهر ما يبلغ لكنه يجب إمره بالمعروف ونهي
عن المنكر بحسب الاستطاعة ويجب طاعته إلا في معصية الله عز وجل وقد ثبت في الصحيح عنه صلوات
الأمير بقتل الإمام الآخر الذي جاء ينازع الإمام الأول وكفى به لا زجرا ولا عطايا ولا حجة إذا كفر
الخليفة باتخاذ رعي من ضروريات الدين حل قتاله بل وجب إلا وذلك لأنه حينئذ
فانت مصلحة نصبه بل يخاف مفسدته على القوم فصار قتاله من الجهاد في سبيل الله قال صلوات
السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ^{ولا أقول لما كان الإمام}
منصوصا بالنوعين من المصالح الذين بهما انتظام الملة والمدن وإنما بعث النبي صلوات لاجلها والإمام
نائبه ومنفذ أمره كانت طاعته طاعة رسول الله صلوات ومعصيته معصية رسول الله لأن ما
بالعصية مخير من ظهران طاعته ليست بطاعة الله وإنه ليس بنائب رسول الله صلوات لأن الله قال صلوات
يطعوا ما أمر به من عصى الله فمعدن وقال إنما الإمام جنة يقال من رآه وثق
به فإن أمر بشيء لله هدى فإن له بذلك أجرا وإن قال بغيره فإن عليه منه نارا وإنما جعله بمنزلة الخليفة
لأنه سبب اجتماع كلمة المسلمين والذب عنهم وقال صلوات من رأى من أمير شيئا يكرهه فليصد
فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا فميتا إمامات مينة جاهلية وذلك لأن الإسلام إنما امتاز
من الجاهلية بهذين النوعين من المصالح والخليفة نائب رسول الله صلوات فيها فإذا انفرد ^{فيها}
ومقيمهما أشبه بالجاهلية انتهى **ومني** أنه إذا بيع كل واحد منهما جماعة في وقت واحد
فليس أحدهما أولى من الآخر بل يجب على أهل الحل والعقد أن يأخذوا على أيديهما حتى يحصل
الأمري أحدهما فإن استقر على التخالف كان على أهل الحل والعقد أن يختاروا منه ما من هو أصل
للمسلمين ولا تحفظ وجه الترجيح على المتأهلين لذلك وأما بعد انتشار الإسلام واتساع فقه
وتباين أطرافه فمعلوم أنه قد صار في كل قطر واقطار الولاية إلى إمام أو سلطان وفي القطر
الآخر أو الأقطار كذلك ولا ينفذ بعضهم أمر ولا في غير قطر أو قطارة التي رجعت إلى ولايته
فلا بأس بتعدد الأئمة والسلاطين وتجب الطاعة لكل واحد منهم بعد البيعة على أهل
القطر الذي ينفذ فيه أو أمره ونواهيته وكذلك صاحب القطر الآخر إذا قام من ينزعه

في القطر الذي قد ثبت فيه ولا يتعد بايعة اهل النكال المحكومة ان يقتل اذا لم يتب ولا يجز
على اهل القطر الاخر طاعته ولا الدخول تحت ولايته لتباعد الاقطار وانه قد يبلغ الى مائتي
مئاة حرامها واولاها ولا يدرى من دام منهم او مات فالتكليف بالطاعة والحمل
هذا تكليف بما لا يطاق وهذا يعمل به لكل من له اطلاع على احوال العباد والبلاد فان اهل
الصين والهند لا يدرون من له الولاية في ارض المغرب فضلا عن ان يتمكنوا من طاعته و
هكذا العكس وكذلك اهل ما وراء النهر لا يدرون عن اهل الولاية والعين وهكذا العكس
فانعت هذا فانه المناسب للقواعد الشرعية والمطابق لما يدل عليه الادلة ودفع عنا وما
يقال في مخالفتها فان الفرق بين كانت جليلة الولاية الاسلامية في اول الاسلام وما هي
عليه الآن او ضمن من متمسكين بها ومن انكرها فهو ما بحث لا يستحق ان يخاطب بالبيعة لانه
لا يعقلوا **ومنها** انه ليس من شرط ثبوت الامامة ان يبايعه كل من يصير للبايعة
ولا من شرط الطاعة على الرجل ان يكون من حملة البايعين فان هذا الاشتراط في الامرين
مردود باجماع المسلمين او لهم واخرهم سابقهم ولا يحتقروهم ولكن التحكم في مسائل الدين و
ايقاعها على ما يطاق للرأي البني على غير اساس يفعل مثل هذا اذا تفرقت الكواكب و
فهذا الذي قد بايعة اهل الحل والعقد قد وجبت على اهل القطر الذي ينقل فيه او
ونواهي طاعته بالادلة المتواترة وجبت عليهم نصيحتة كما صرح به الاحاديث النصيحة
لله تعالى ولرسوله ولائمة المسلمين وقامت لهم والبيعة في السبب الذي ثبتت به الولاية و
عند الطاعة ولكن على كل مسلم في ذلك القطر ان يقلل امامته بعد وقوع البيعة له ويطيعه
في الطاعة ويعصيه في العصاة ولا ينازعه ولا ينصر من ينازعه فان لم يفعل هكذا افتقنا
ما قلنا من الادلة وضار باغاثها البعد التخالفا لما شرعه الله عز وجل ووصى عباده به
في كتابه من طاعة اولى الامر ومخالفا لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايجاب الطاعة وتحرير
المخالفة والواجب فيه عن هذا التقييد فان كلف الا كان مستحقا لتعليق العقوبة والتحريم
بينه وبين من صار يسمى اياه بالتقييد بالحبس او غيره لانه مرتكب لمعصية عظيمة وساع في
اثارة فتنة تراق بسيفها الدماء وتقتل عند الحرم وفي هذا التقييد نزاع ليدل على طاعة الامام وقد ثبت

في الصحيح عنه صلوات الله عليه قال من نزع يده من طاعة الامام فانه يجي يوم القيامة ولا يجزله
 ومن مات وهو مفارق للجماعة فانه يموت ميتة جاهلية وتكررات في كتاب لا يسيء واقول
 صاحب ولا يجمع ان مرجع الناس الى مبايعته كان اماما يجر في ذلك بغير طاعته وتحريم مخالفته بل ان
 في الاحاديث الصحيح ان من بايع اماما ونجبت عليه طاعته وحرمت مخالفته ومثل ذلك
 ما وقع من الخلفاء الراشدين فانه ما كان احد منهم يدعوا الى نفسه ويقول اني امام ادعوا
 الى طاعتي ومبايعتي بل كانوا يكرهون ذلك ويتنصرون حتى لا يعدنهم عن القيام من بايعهم
 فيجيبون ذلك فالحاصل انه اذا اجتمع جماعة من المسلمين على رجل من صالحي هذه الامة وبايعوه
 على ان يطيعوه فيما امرهم به من المعروف وينهاهم عن المنكر فقد وجبت عليهم الطاعة له اذ لم يكن
 قد تقلد منه غيره من يقتد على الامر والنهي في ذلك الموضع فكل من بلغ اليه مبايعته هذا
 الرجل الصالح من اهل الارض ممن لم يكن في عنقه مبايعته لغيره وجبت عليه اجابته و
 الدخول تحت طاعته اذ كان قد تمكن من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا الطاعة انما هي في
 المعروف من الشريعة لا فيما لم يكن معروفا كالعصية فلا طاعة لمخاوق في معصية الخلق كما
 هو اراء هذا حاصل ما تدل عليه الادلة الصحيحة من اقول الله صلواته وافعال خواص اصحابه الذين هم
 خير القرون وقد صح عنه صلواته قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ومن ضل عن
 الخليفة فرد من افراد المسلمين له حق في بيت ما لهم كما اثل الناس فباخذ منه ما ياتخذ من هو
 مماثل له في الدرجة وله مزيد خصوصية وهي قيامه بمصالح لا ينهض للقيام بها غيره وله
 اجرة عمله في بيت المال فان الله سبحانه قد سوغ للعامل على الصدقة ان ياخذ ثيابا منها
 فكذا الاجرة له بحسب ما يستحقه من الاجرة فاذا اراد الخواص من المائتة ان يفسدوا عند تفريق
 عطيات المسلمين مثل نصيب من يشابه في شجاعة وجهاد وحلم بحسب علل اسباب الاستحقاق ثم
 بعد ذلك ياخذ اجرة ويحمل نفسه من اهل الخدم بمقدار ما يحتاج اليه لا بمقدار اكتشبه
 نفسه ولا كراهة في البيع والشراء الى حاكمه كان او لا لان التجارة التي احلها الله لعباده جائزة
 لكل فرد من افرادهم سواء كان اميرا او مأمورا ولم يمنع مانع من حجب البيع والشراء بمنزلة ما يتبايع
 الناس به في اسواقهم كيف والوالي يحتاج الى بيع بعض الاشياء وشراء بعضه بل لا يقوم العاشر الا بذلك

ان كل احد من الناس ان وجد في ملكه ما يحتاج اليه فهو لا يجزى البعض الاخر كنز الامور
اليه تدعو اليها الحاجات من طعام وشرب وملبس وقوات ومركوب فغير لامر بالتبوع احدا
عرف ان الناس يحاسن به في اتمان الاستيلاء ويغشوا فيه عليه ان يدع قول ذلك بنفسه
وحاصته ويستمنع من لا يظن انه فعل ذلك له لان تلك الحماة هي اما الرهبة من جورة
او لرغبة في حمله والاول حرام والثاني سوة او مجل على اجب

فصل في الفرق بين السياسة الشرعية والملكية

قال الشافعي في السياسة الاما وافق الشرع قال ابو الوفا بن عقيل السياسة ما كان فعلا
يكون معه الناس اوف الى الصلاح وابعد عن الفساد وان لم يصعه الرسول ولا امر به
وحى فان اراد بقوله الاما وافق الشرع اي لم يخالف ما يطبق به الشرع صحيح وان اذ ما
يطبق به الشرع فغلط وتغليط للصحة فقد جرى من الخلفاء الراشدين من القتل والمثل
ما لا يجوز حاكم بالسنن ولو لم يكن الا تحريق المصالح فكان رابا اعتدوا فيه على مصلحة فكل ذلك
تحريق على عليه السلام الزيادة في الاحاديث وفي عمر بن الخطاب مصر من الحجاج انه قال
الحفاظ الواحد للتكليف في احلام الوقعيين عن رب العالمين وفي بدائع العوائد قلب هذا
موضع منزلة الاقدام ومصلحة الامام وهو مقام ضناك ومعتزك صعب طافيه طائفه
الحكود وضيعوا الحقوق وجروا اهل الفجاء على الفساد وحملوا الشريعة قاصرة لا تقوم بمصالح
العواد وسدوا على انفسهم طرقا صحيحة من طرق يعرف بها الحق من المبتطل بل عطوا جامع
علمهم قطعوا وعلمهم من الناس بها كانه ادلة حتى طمانهم منافاتها القواعد الشرعية و
الذي اوجب لهم ذلك نوع تقصير في معرفة حقيقة الشريعة الحقة والتطبيق بين الواقع
وبين التورية فلما راى ولاية الامر ذلك ان الناس لا يستقيم امرهم الا بشي رائد على ما فهمه
هو كلاء من التورية احد قواهم فانين سياسة ينظم بها امر العالم فتولد من تقصير اولئك
في التورية واحداث هو كلاء ما احذقوه من اوصاع سياستهم شطوطيل وفساد عريض
تعاقر الامور وتعدد استبدادها وافرط فيه طائفة اخرى فسوغت منه ما ينافي حكم الله ورسوله

وكذا الطائفتان اوتيت من تقصيرها في معرفة ما بعث الله به رسوله فان ازل
رساله وانزل كتبه ليقيم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به السموات والارض
فاذا ظهرت امارات الحق وقامت ادلة العقل واسفر صبحه وبين وجهه باي طريق كان
فتم شرح الله دينه ورضاه وامره والله تعالى لم يحصر طرق العدل وادلتها وغلها به
اماراته في نوع واحد وكفي غيره من الطرق التي هي مثله او اقرب منه واحل واظهر
بينهما شرعه من الطرق ان مقصوده اقامة الحق والعدل وقيام الناس بالقسط
طريق استخرج بها الحق والعدل ومعرفة القسط فهي من الدين يجب التمسك بها
مقتضياتها لا يقال انها مخالفة له والطرق اسباب ووسائل لا تراذلن وانها وانما المراد خلائق
التي هي المقاصد لكن نبه بما شرعه من الطرق على اسبابها وامثالها وان يجرى طريقا من الطرق
المشبهة بالحق الا في شرعها سبيل الدلالة عليه او لا نقول ان السياسة العادلة مخالفة للشرع
الكاملة بل موافقة لما جاء به بل هي جزء من اجزائها وابواب من ابوابها وتسميتها سياسة امر
اصطلاحية وانما هي شروح حق فقد حبس رسول الله ﷺ عليه وسلم في قبة وخاقب في تهما
لما ظهر من امارات الربية على التمسك فمن اطلق كل منهم وحلفه وحل سبيله مع عمله
باشتهاره بالفساد في الارض ونقبة البيوت وكثرة سرقاته ولا سيما عند وجوه المشرق
معه وقال لا اخذه الا بشاهدي عدل او اقرار اختيار وطوع فقوله مخالف للسياسة
الشرعية وكذلك منع النبي ﷺ من سرقة من سرقة من الغنيمة وتخريق الخلفاء الراشدين
منعه كله ومنع المسي على اربعة سلب قتيله وكذلك اخذه شطرمال مانع الزكاة في
كذلك اضيعاه الغرم على سارق ما لا يقطع فيه وعقوبته بالجلد وكذلك اضيعاه
الغرم على كافر الضلالة وكذلك تخريق عمر بن الخطاب جاني النجار وتخريقه قرية تباع
فبي النجر وتخريقه دار سعد بن ابي وقاص لما احتج فيه عن الرعية وكذلك حلفه لير
نصر من يجابح ونفيه وكذلك ضيعه ضيعا بالان قلما تتبع المتشابه من القرآن وسأل عنه
وكذلك مصادره خاله وكان ذلك الزامه الصحابة ان يقاوم الحديث عن رسول الله ﷺ
ليستغل الناس بالقرآن فلا يصحوا الى غير ذلك من السياسة التي سأس بها الاممة

فصارت سنة الى يوم القيامة وان حالها من حالها فاعلموا ان هذا هو الحق الذي صلى الله عليه
محمدا وحمل وفي المحرر بالرائحة والقي هو الصواب في دليل القبي والرائحة والحمل على الشر
وسلى الربا اولى من الهبة قطعاً فكيف بطن بالشرعة العامة قبي الدليلين ومن هذا الحق
الصادق الوطني والعلم على عليه السلام له من شأني على راسه ومن ذلك الحق عثمان
الصحيح المخالفة للصحيح الذي جمع الناس عليه وهو الذي لم يكن قوتس ومن هذا احتياج عمر
للناس الا افراد بالخيل عقروا في غير الشهرة ولا ليرال البيت معصود او معبود بالخج والمعمرين
ومن ذلك منع عمر الناس من بيع امهات الاولاد ووداعهم في حياة رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم في ذلك الزمان بالطلاق التلب او قعه نعم واحد عصوبة له كما صرح هو الا فقد كان
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا يكره من امارته يحصل واحدة الى الصعاب والصعاب الى
السياسة العادلة التي اساسها الامة وهي ملوول القرآن والسنة في مستغنى من اصول الشريعة
وفوايدها وتقسيم الناس طرق الحكم الى شريعة وسياسة كقسم غيرهم الذين الى شريعة و
حقيقة وكقسم اخر من الذين الى عمل ونقل وكل ذلك تقسيم باطل بل السياسة والحقيقة
والطريقة والعمل كل ذلك يقسم الى قسمين صحيح وفاسد والصحيح قسم من اقسام الشريعة لا قسم
والباطل صدها ومافيهما فالحقيقة صلا نوعان حقيقة هي حق صحيح هي ليس الشريعة لا قسمها
وحقيقة باطلة هي مصادرة الشريعة مصادرة الظاهر للعدل والمعقول قيمان من اقسامهم باطن
ما حاده الرسول فهو معقول كلاله ونصوصه لا قسم ما حاده وقسم حاله وذلك ليس
واما حيلالات شبه باطلة بطن صاحبها انها معقولات وانما هي وساوس هوان ذلك
القياس والشرع والقياس الصحيح هو معقول النصوص والقياس الباطل الخالف للنصوص عصيان للشرع
فهذا الفصل هو الفرق بين رقة الامياء وغيرهم وهذا الاصل من اهم الاصول واعتقادهم
مبني على حرو واحد وهو مع رسالة النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى كل ما يحتاج اليه العباد في معاشهم
وعلوهم واعلمهم التي بها صلاحهم في معاشهم ومعادهم واعلم حوج ايمته الى احد بعد
فلا حاجة الى احد سواه وانما حاجتهم الى من يطلعهم على ما حاده فمن لم يستقر هذا في
قلبه لم يثبت قدمه في الايمان بالرسول بل يجب الايمان بعموم رسالته في ذلك كما يجب الايمان

بعموم رسالته بالنسبة الى المكلفين فرسالته عن مآل محفوظان لا يتطرق اليهما تخصيص
عموم النسبة الى المرسل اليه وعموم النسبة الى كل ما يحتاج اليه من بعث اليه في احوال الدنيا
وفروعه فرسالته كافية شافية عامة لا تحتاج الى سواها ولا يلزم الايمان به الا باثبات عموم
رسالته في مثل هذا وهذا فكلما لا يخرج احد من الناس عن رسالته البتة فذلك لا يخرج
احد من المكلفين عن رسالته ولا من العالم بالعمل بما جاء به ولا يخرج نوع من انواع الاحكام
يحتاج اليه الامانة في علومها واعمالها عما جاء به فسا جاء به هو الكافي الذي لا حاجة بالامة
الى سواها وانما يحتاج الى غيره من نصيبه من معرفته وفهمه قاصر فله نصيبه ومن ذلك يكون
حاجته الى غيره والا فقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طرأ قلب جناحيه في السماء الاوقش كره
الامة عنه علما وعلما كل شيء حتى اطلب الخلق اذ اباح النجوم والنوم والقيام والقعود والاكل والشرب
والركوب والنزول والسفر والاقامة والصمت والكلام والعزلة والخلطة والغناء والفقر والصحة
والمرض جميع احكام الحياة والموت ووصف لهم العرش والكرسي والملائكة والجن والجنة والنار
ويوم القيامة وما فيه حتى كانوا هم رأي عين وعرفهم معبودهم واطمأن بهم اقم تعريف حتى كانوا هم
يروونه وبشاهدونه بما وصفه لهم به من صفات كماله ونعت جلاله وعرفهم الانبياء واممهم وواجبهم
لهم معهم حتى كانوا يبينهم وعرفهم من طريق الخبر والشرح قيقبا وجلبا ما لم يعرفه بغيره
كاهنه وعرفهم من احوال الموت ما يكون بعده في البرزخ وما يحصل فيه من النعيم والعذاب
للروح والبدن ما لم يشر به بغيره حتى كانوا يعرفون عاينوه وكذلك عرفهم من ادلة التوسيع والنبوة
والمعاد والرد على جميع طوائف اهل الكفر والضلال ما ليس من عرفه حاجة الى كلام احد من الناس
الا هم الا الى من يبلغه اياه ويبينه ويوضح منه ما خفي عليه وكذلك عرفهم من مكاييد الحروب
ولقاء العدو وطرق النصر والظفر والعلو والعلو ودعوة حتى رعايته لم يقم لهم عدو ولبدون ذلك
عرفهم من مكاييد ابليس وطرقه التي يائس منها ما يتحزن به من كيد ومكر وما يدفعون به
شره ما لا مزيد عليه وكذلك ارشدهم في معاشهم الى ما لو فعلوه لاستقامت لهم دنياه اعظم
استقامة وكذلك عرفهم من احوال نفوسهم ووصافها ودسايسها ما لا حاجة لهم معه الى سواها
وبالحكمة فجاءهم خير الدنيا والآخرة برصته وحذا فيرة وفطيرة ولم يجعل الله لهم حاجة

لقد ثبتوا بهذا إختلافه به ديوان السبق فلم يصل بعدد رسل الاستغناء الأمة به عن سواه وكيف
يظن من شريعتهم الكاملة الحكمة الذاهرة فالتى ما طرف العالم ثروعة تحمل عنها ناطقة تحتاج الى
سياسة خارجة عنها تكملها الفالى قياس او حقيقة او معقول خارج عنها فمن ظن ذلك
هو من ظن ان بالناس حاجة الى رسول او بعدد في سبب هذا كله خفاء ما جاء به على
من ظن ذلك وقلة نصيبه من الفهم الذى وفى الله له اصحاب ربه صلواتهم الذين اكتفوا
بما جاء به واستغنوا عن سواه وفنى به القلوب والبلاد وقالوا هذا عهد نبينا السابق
عهدنا اليكم وقد كان عمر رضي الله عنه يمنع من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{تستغل}
الناس به عن القرار وكيف لا يرى اشتغال الناس بآرائهم وزيد ما كارههم وبالإله اذا هم
وقياس عقولهم عن القرآن والحديث قال تعالى ولم يكن لهم اننا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وقال وانزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
وهدى ورحمة وتسلي للسلين وقال ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقرب وقال
يا ايها الناس قد جاءكم من عند ربكم وشفا لعلكم في الصلوة وهدى ورحمة ^{من الله} للتي
وكيف يشفي الصيد وكتاب لا يفي هو وما سانه السنة المظهرة بعشر معشار والناس يحتاجون
اليه على نعمهم الباطل ام كيف يشفي ما في الصدور كتاب لا يستفاد منه اليقين في مسألة
واحدة شائعة كسفرة الله واسماؤه وصفاته وافعاله او عظامته طواهر لفظية ولا تهاوت
على الشفاء حتموا ولا يعلم انتفاها سجاياك هذا بهتان عظيم وبالله العجيب كان الصحابة والتابعون
قبل وضع هذا القرآن الذي اتي الله به نبياتها من القواعد وقبل استجراح هذه الآراء والمفاهيم
والاهواء البدعية المستحقة والاقرال المذكورة المختلفة للفعول اهل كانوا مهتدين ^{مكتفين}
بالنصوص ام كانوا على خلاف ذلك حتى جاء المناخرون فكانوا اعلم اسمهم وهدى منهم هذا كله
بظنه من به رضى من عقل او حياء نفعوا بالله من الخللان ولكن من اوتي فيها الكتاب وحادث
الرسول صلى الله عليه وسلم استغنى عما غيرهما بحسب ما اوتيته من الفهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
واية والفصل العظيم والله لان يلقى الله الرائب كل ثوب ما خلا الاثر الله به خبر من البقاء
يهدى الظن الفاسد والاعتقاد الباطل وهذا الفصل لوسط المشايم به يجاء منه عدة اسفار

ولكن هذه النظرة تبيِّن إلى ما وراءها الشيء كلام الحفاظ بن القيم رضي الله عنه قال شيخنا أبو بكر
الشوكاني في إرشاد الخليل إلى تحقيق الحق من علم الأصول كما دأب في عمره لاجتماعه الأول
فيها حكمة منصوص عليه في القرآن والسنة أو معدل عنه بفحوى النص دليله وذلك عيِّن
عن القياس قال ابن القطان ذهب داود واتباعه إلى أن القياس في دين الله باطل ولا يجوز القول
قال ابن حزم في الأحكام ذهب أهل الظاهر إلى إبطال القول بالقياس جملة وهو قولنا الآن
ندين الله به والقول بالعلل باطل انتهى والحاصل أن داود الظاهري واتباعه لا يقولون بالقياس
ولو كانت العلة بنصوصه ونقل القاضي أبو بكر والغزالي عن القاشاني والشيخ طبري القول به فيما إذا
كانت العلة منصوصة وقد استدلل المأخوذون من القياس بأدلة عقلية وتقليدية ولا حاجة
طهر إلى الاستدلال فالقيام في مقام المنع يكفيهم وإيراد الدليل على القائلين به وقد جاء أدلة
عقلية لا تقوم بها الحجة قال ابن الفخض ما قاله في ذلك أن النصوص لا تقي بالاحكام فانها
متناهية والحادث غير متناهية ويحجب عن هذا باخباره عز وجل لهذا الأمانة بأنه قد
لهاد ينهاها أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد تركها على الواضحة التي يليها كنهها فتركها
على ذي لب صحيح وفهم صالحان في عمومات الكتاب السنة وفطانتها ونصوص نصيها
ما يفي بكل حادثه تتحدث ويقوم ببيان كل نازلة تدل عرف ذلك من عرفه وجعله من
جهلها انتهى وقال في الفقه الرباني وعندي أن من استكفر من تتبع الآيات القرآنية والآحاد
النبوية وجعل ذلك إله ووجه إليه همنه واستعان بالله عز وجل واستمد منه التوفيق
وكان معظمهم ومرمى قصده الوقوف على الحق والغور على الصواب من دون تعصب
من المذاهب جد فيها ما يطلبه فافهم الكثير الطيب والبحر الذي لا ينزف والنهر الذي لا
يشرب منه كل فارد عليه والمعتصم الذي ياوي إليه كل خائف فاشد حميد يكف عن هذا
فالم إن قبلته بصدره منشرح وقلب موقوف وعقل قد حلت به الهداية وحدث فيها كل
ما يطلبه من أدلة الأحكام التي تريد الوقوف على أدلتها كما كانت ما كان فان استبعدت
هذا المقال واستعظمت هذا الكلام من نفسك أليت ومن قبل تصديرها صبت وعلى نفسها
يراقش نجني وإنما تشرح لمثل هذا الكلام ضد رقوم مؤمنين وقلوب رجال مستعدين

لهذه الشريعة العلية واذا عرفت هذا فاعلم ان الحاكم الموقر يدينه وعبده وعباده في حكم
من الاحكام وهو الكتاب والسنة في حكم كثير من يطوع على ذلك فيشتر به اذنه على الراي
عند عدم الدليل او عند الالتماس من انواع المناصب الموقرة عند البعض والسفاهة عند
الآخرين وربما يظن انه خالف نصا يعرفه ولو علم بما عند ذلك القاضي من الوجه السوي
للعدل لقين له انه لم يعدل الا ان ما هو حقيق بالعدل اليه بدلالة بينه يكون العدل اليها
اجل لمصلحة الشريعة وادفع المفساد عنها

لو راي وجه جيبني فاذلي لتفارقنا على وجه جميل
وامر ما يقول الصادق المصدق صلوات الله عليه في الصحيحين وغيرهما اذا اجتهد الحاكم
فاصاب فله اجر وان اجتهد فخطأ فله اجر فرجه بين اجر واجرن وان هذا الامر تقر به
من القضاة كل عين ولسان حال ذلك القاضي يقول
سيفقدني قومي اذا جرحوا وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

فان قلت واین هذا القاضي ومتى جاء الزمان بمثله وفي اي بلاد تجر قلت انما قلت ما قلت
على الفرض والتقدير وعدم وجود دولة لا تستلزم عدم قبول الحكام في هذا انتهى كلامه
وقال السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر في جواب سوال ورد عليه من ضلوا العین
لقادس من معین الاحكام السياسية في عان سياسة طالة فالشريعة تحكمها واسبابها
تخرج الحق من الظالم وتدفع كثير من المظالم وتردع اهل الفساد وتروع اهل العناد وتوصل
بها الى المقاييد الشرعية والشريعة فيجب النصير اليها والاعتماد عليها في افعالها والحق وهو ان
واسع تفضل فيه الاتهام ونزل فيه الاقدام واهماله يضيع حقوق العباد ويخرج اهل الفساد
والعناد والتوسع فيه يفتح ابواب الظلم وقد يفضي الى سفك الدماء واخذ الاموال بغير حقها
فمن ثم كان الناس فيه على ثلاث طوائف طائفة سلكت مسلك التفريط المذموم فقطعوا النظر
عن هذا الا فيما قل ظنا منهم ان تعاطي ذلك منافع القواعد الشرعية فسدوا من طرق الحق
سبلا واضحة وصلوا الى طريق من العناد فاضحة لان في انكار السياسة الشرعية رجس وصورة
للكثيرة وتغليب الخلاف الراشدين وطائفة سلكت مسلك الاعتدال فاعتدلوا ووجدوا الله تعالى

وخرجوا عن فائق الشرح الى انواع من الظلم والقبائح مرتكبين في ذلك انواعا من الفضائح
 وهو منهم جمل قبيح وظلطا فاحشا وظايفة فوسطن في ملك مسلم الخبيث حين علمت ان في
 الشريعة كمال التكفل بصلاح الامة كيف وقد قال تعالى ^{القوم} ائمتكم لكونكم دينكم وقال صلواتك غير
 ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي فتحت في ذلك خاية الانصاف وتكبت عن طرف
 الاعتساف والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم انتهى قال العلامة القزويني لنا كبري في
 الذخيرة اعلم انه ليس في التوسعة على الاحكام بالاحكام السياسية تحالفه الادلة العقلية
 ولا للقواعد الشرعية بل في الادلة العقلية ما يشهد بذلك كالتشبه للقواعد الشرعية في ذلك
 من وجوه ثمر سابق منها ستة اوجه تركنا نقلها عن ابن الاطالة وما اقتضاه كلام صاحب
 الاحكام السلطانية ومن تبعه من انه ليس للقاضي ان يتكلم في السياسة وانه لا يدخل له
 فيها هو ايضا مقتضى كلام القزويني في ذخيرته قال الحافظ العلامة ابن القبر في ذلك من
 حيث ان عموم الولايات وخصوصها وما يستفيد المتولي بالولاية ينطلق من الالفاظ والاحوال
 والعرف ليس لذلك حد في الشرع فقد يدخل في ولاية القضاء في بعض الامكنة والامكنة ما
 يدخل في ولاية الحرب في دمان او مكان اخر وبالعكس وذلك بحسب العرف والاصطلاح و
 التخصيص من الامام الاعظم في الولاية وقد عرفت ان كانت القضية في قطر تقع من تعاطي هذه السياسة
 لصا وعرفا فليس للقاضي تعاطي ذلك ولا فله ذلك لانها امور شرعية فلسوغ له كغيرها انتهى
 ويريد ذلك ايضا ما قاله شيخنا ويركتنا المجتهد الرباني محمد بن علي الشوكاني في كتابه عقول الحكام
 في شان جرد البلدان وما يتعلق بها من الضمان ان اول من ادخل هذه القوانين الكفرية
 الى الممالك الاسلامية بنجليرخان ملك التتار فانه لما كان هو ولعل ملكته لا يرجعون الى شريعة
 من الشرائع ولا يستقيمون الى دين من الاديان اخترع لهم كتابا من عند نفسه سماه الياسنة
 ذكر فيه امور من التدبيرات للخاصة والعامة ومراسيم الملوك والرعية والزم رعيته
 بها وحملهم عليها بالسيف ثم انه اسلم بعض خريته وبقي فيهم الملك في ارض الاسلام
 حتى انقرضوا وانتقل عنهم الى غيرهم من سائر بطون التتار ومن الجراكسة واشباههم فعملوا
 جميعا بهذا الكتاب في الامور المتعلقة بالملك مع اسلامهم وعملوا به في غير ذلك باحكام

[illegible]

وحيداً ثم تارة الف قد يزيد على ذلك كما لو انصفون على من تحت ايديهم من الاسرى
 الضعفاء وسائر من بقي فيقتلون في ساعة من النهار نحو سائة الف نفس هذا بعد تأييده للرجال
 الذين يقتله وخروجه منه واما عند فتحه وقيل تأييده فلا تزال السبل جارية من وراء المسير
 وتسمى هذا هو اعظم الماوى المتقد من احكام الياسا وقوانينه فانظر ما فعله واضع هذا الكتاب
 من اراقة الدماء وهتك الحرم وتخريب الديار وتحويل الانهار وقطع الاسجار وتجميع جميع الاقطار
 بالمخاوف والكبار حتى انقطع السبل وتعطلت المدن وقد كثر العالم وما يشاء عن يديه من
 المصائب والوقوع العجائب المتاعب كيف صار الارض اهلها بسببه في امر مريع ثم انظر ما فعله القتل
 به من بعدة كى اولاده واحفاده ولحق الكسة واشباههم فاني اصابته الفتن بغير كفاية المراحل ولم
 يامن احد من الناس في الغالب على دمه ولا عرضه ولا ماله ثم انظر كيف كان نظام العالم بالتدبير
 المحري وكيف كانت ايام النبوة التي هي منشأ الاحكام الشرعية ثم كيف كان الصحابة ومن بعدهم
 من المعتدلين بشريعة الله عليه وآله وسلم لا من خرج عن ذلك الى السياسة الكفرية والحال
 ان من تأمل الامور حتى التأمل فيما يرى في جميع علمه لا يحاط به شك ولا يخالجه شبهة ان سياسة
 الشرعية والتدبير النبوي هي اصل صلاح الدين والدنيا ومنبع كل خير من حري الدارين
 وان غيرها اصل فساد الدين والدنيا ومنبع كل شر من شري الدارين **ثم**
 يا اي الفتن الامناع للوجه **ومهم الحق له قاصح**

وما اخو العالم العامل بعلمه الشحيح على حقيقته باعجاب هذه الجملات والقرارات من ذلك
 هذه الضلالات واذا لم يكن من طمس انوار السياسات الكفرية وتضييد انوار السياسات النبوية
 فاقبل الاحوال ان يبرى نفسه عن ان يكون من المعتدلين بجهل بخلافه ومن تبعه من حزب
 الشيطان فانه بالارباب عن ذلك مشغول بين يدي رب العزة في خصوصي الامة التي ذكرها
 وقد كثر جماعة من العلماء في السياسة الشرعية وافروها بعضهم بالتصنيف في الحق في حق الله
 في ذلك مجموع نفوس وقعت عليه في ايام الطلب

فصل في اداء الامانات

وهو ان اتحدوا لولايات وهر كان سبب زول الائمة واما النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لكمة من بني شيبه وطلبه ابيه العباس ليجمع له بين سقاية الحج وسدادة البيت
لند تعالى هذه الامة فاعاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مفاتيح الكعبة الى بني شيبه فحب على بني الامران وول
كل عمل من اعمال المسلمين اصليح من يحوز اذن ذلك العمل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من راي من امر المسلمين
شيئا اول بوجلا وهو محمد بن هراصلحه اليه المسلمين بقدر خان ابيه ورسوله والمؤمنين
الحاكم في الصحيح وفي رواية من قلدر حلال عصابة وهو يحوز في تلك العصابة من هو ارضى
فقد خان ابيه ورسوله وحاب الى منين وبعضهم عمله من قول عمر قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من ولي من امر المسلمين شيئا اول بوجلا لودة او قرابة بينهما فقد خان الله و
رسوله والمسلمين وهذا واجب عليه البحث عن المستحقين للولايات من نوابه على الامصار
الاعراة الذين هم فواب السلطان والقضاة ويحوز من امراء الاجناد ومقدمي الفاك
الكبار والصغار وولاية الاموال التي للمسلمين من الوزراء والكتاب السادرين والسعاة على
الحاج والصدقات وغير ذلك من الاموال وعلى كل واحد من هؤلاء ان يستيب ويستعمل
اصليح من يحوز وينتهي ذلك الى اتمة الصلوة والمؤذنين والمقرئين والمعلمين وامراء الحاج
والبرد والعيون الذين هم القضاة وخزانة الاموال وحرار المحصورين والحدادين الذين هم
البوابون على المحصورين واللدائن وبقية العساكر الكبار والصغار وعرفاء القبائل والاسواق
وعضاء القرى الذين هم الدعاة فيجب على كل من ولي شيئا من امر المسلمين من هؤلاء
وغيرهم ان يستعمل فيما تحت يده في كل موضع اصليح من يقدر عليه ولا يقدم عليه احدا
لكونه طلبا وسبق في الطلب بل يكون ذلك سبب المنع فان في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان غلاما دخلوا عليه فسالوه ولاية فقال انا لا اولى امرنا هذا من طلبه وقال لعبد الرحمن
بن صرة يا عبد الرحمن لا تسال الامارة فانك ان اعطيتما من غير مسئلة اعنت عليها
وان اعطيتما من مسألة وكلت اليها الخرجاه في الصحيحين وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
القضاة واستعان عليه وكل اليه ومن لم يطلب القضاء ولم يستعن عليه انزل الله اليه
بل كما اسد رة اهل السن فان عدل من الاخي الاصل الى عدله لاجل قرابة بينهما ارعنا

او صداقة او موافقة في بلد او مذهب او طريقة او جنس كالعربية والتركية والفارسية والهندية
 اورشوق ياخذها منه من مال او منفعة او غير ذلك من الاسباب ولضعف في قلبه على الاحرار
 عدوة بينه فاخذ خان الله ورسوله واللو منين ودخل فيما فيه عنه في قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا لا تتخوفوا الله والرسول وتخشوا ايماننا لكم وانتم تعلمون ثم قال تعالى واعلموا انما الاموال لكم في
 فتنه وان الله عنده اجر عظيم وان الرجل لا اجل محبته لولده او لعتيقه قد يورث في بعض الولايات
 او يعطيه ما لا يستحقه فيكون قد خان امانته وكذلك قد يورث زيادة ماله او يخلط بها خدما
 لا يستحقها او يحياها من بداهته في بعض الولايات فيكون قد خان الله ورسوله وخان امانته
 ثم ان موحد الايمان مع مخالفة هواه بشيبه الله تعالى فيحفظ في اهله وماله بعد الطبع طوعا
 يعاقبه الله بنقيض قصد فيدل اهله ويذهب ماله وفي ذلك الحكاية المشهورة ان بعض خدام
 بنو العباس سأل بعض العلماء عن يحدثه عما ادرك قال ادركت عمر بن عبد العزيز فقيل له يا امير
 اللو منين افقرت بافواه بنيك من هذا المال وتتركهم فقرائ لا شيء لهم وكان في مرض موته
 فقال ادخلوا هم علي فادخلوا هم ففهم بضعه عشر ذكرا ليس فيهم صانع فلما راوهم فرغت جنبه ثم
 قال والله يا بني ما صنعتكم حقاً هو لكم فلما كن بالذي اخذ اموال الناس فادفعوا اليكم وانما
 انتم احد رجلين اما صالح فالله يتولى الصالحين واما غير صالح فلا تخلف له ما يستعين
 به على معصية الله فواعني قال فلقد رايت بعض ولدا وقد حمل على مائة فرس في سبيل
 الله يعني اعطاها لمن يغير وعليها قلت هذا وقد كان خليفة المسلمين من اقصى الشرق
 وبلاد الترك الى اقصى المغرب لا يندلس غيرهما من جزيرة قبرس وفتح الشام والعراق
 كطرس وحوها الى اقصى اليمن وانما اخذ كل واحد من اولاده شيئا يسيرا يقال اقل من حشون
 دبرها قال وحضرت بعض الخلفاء وقد اقتسم تركته بينه فاجذب كل واحد ستمائة الف دينار
 ولقد رايت بعضهم يتفقد الناس اي يسألهم وفي هذا الباب من الحكايات والوقائع للشاهد
 في الزمان والمجموع مما قبله ما فيه عبرة لكل ذي لب قد دلت سنة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الولاية امانة يجب احاؤها في مواضع مثل ما تقدم ومثل قوله لا يذرف لهما ذرة انهما
 واتوا يوم القيمة خزي وندامة الا من اخذها بحكمها وادى ما عليه فيها رواه مسلم والبخاري

في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا وشد الأمر إلى غير أهله
 فانتظر الساعة وقد أجمع المسلمون على معنى ذلك فإن وصي اليتيم وناطق الوقف وكل
 الرجل في ماله عليه أن يتصرف له بالأصل كما قال الله تعالى ولا تفرجا مال اليتيم إلى اليأس
 هي أحسن فلم يقل إلا بالي هي حسنة وذلك لأن العالي على الناس بمنزلة راعي الغنم كما قال
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالأمام الذي على الناس راع
 وهو مسئول عن رعيته والمراة راعية في بيت زوجها مسئولة عن رعيتها والوالد راع
 في مال ابنه وهو مسئول عن رعيته والعبد راع في مال سيده وهو مسئول عن
 رعيته فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته أخرجه في الصحيحين وقال صلى الله عليه وآله وسلم
 ما من راع يسرجه الله رغبة يوم يموت فهو حاش لها ألا حرم الله عليه راحة
 الحنقة رواه مسلم ودحل أبو مسلم الخولاني على معاوية بن أبي سفيان فقال السلام عليك
 أيها الأجير فقال ألقى السلام عليك أيها الأمير فقال السلام عليك أيها الأجير فقال معاوية
 دعوا يا مسلم فإنه أعلم بما يقول وقال إنما ابت أجيرا لئلا تجرك رب هذه الغنم لربها
 وإن أنت هذبت جربها وداويت مرضها وحسنت أكلها حلى آخرها وأوقال سيدنا أحرأ
 وإن أنت لم تخرج جربها ولم تداو مرضها ولم تحسن أكلها على آخرها عافاك سيدنا وهذا
 ظاهر في الاعتبار أن الخلق عباد الله والولاية نواب الله على عباده وهو وكلاء العباد على نفوسهم
 بمنزلة أحد الشريكين مع الآخر ففهم معنى الولاية والوكالة ثم الولي والوكيل متى استتب
 في أمور رجلا وتزاد من هو أصل منه التجارة والعقار وأباع السلعة يمشي وهو يجر من يشترها
 بخير من ذلك الثمن فقد خان صاحبه لا سيما إن كان بينه وبين صاحبه مودة أو قولة
 فإن صاحبه يغضه ويذمه ويرى أنه قد خانته وداهن قريبه أو صديقاً إذا فر
 هذا فليس عليه أن يستعمل إلا الأصل للوجود وقد لا يكون في موجوده من هو صالح
 لتلك الولاية فيختار الأصل فالأصل في كل منصب بحسبه إذا أصل ذلك بعد الاجتهاد
 التأم ما خذ الولاية بحجة انفاذ الأمانة وقام بالواجب في هذا وصار في هذا الموضع
 من أمة العدل المقسطين عند الله تعالى فإن اختلفت بينكم بغيره إذا لم يكن إلا ذلك

فان الله تعالى يقول فاتقوا الله ما استطعتم يقول لا تكلف الله نفسا ثم وسعوا قال النبي
فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا تضركم من ضل اذا اهتديتم فمن ارى الواجب للقدور عليه فقد اجتهد في
النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاقوا منه ما استطعتم اخرجاه في الصحيحين لكن ان كان منه
عجز فلا حاجة اليه او خيانة عوقب على ذلك وينبغي ان يتعرف الاصل في كل منصب وموضع فان
الولاية لها اركان القوة والامانة كما قال تعالى ان خير من استاجرت القوي الامين وقال صاحب
مصر ليوסף عليه السلام انك اليوم لدينا امين وقال تعالى في صفة جبريل عليه
السلام انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين والقوي في كل
ولاية بحسبها فالقوة في ذات الحرب ترجع الى شجاعة القلب التجربة بالحروب المجاهدة في نهاده
الحرب خدعة والى القدرة على انواع القتال من رمي وطعن وضرب ركوب وكفر ونحو
ذلك كما قال تعالى واجدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا ومن تعلم الرمي ثم نسيه فليس منا وفي رواية في نهجه
رواه مسلم والقوة في الحكم بين الناس ترجع الى العلم بالعدل الذي دل عليه الكتاب والسنة
والى القدرة الى تنفيذ الاحكام والامانة ترجع الى خشية الله تعالى وان لا يشتري بآياته ثمنا
قليلا وترك خشية الناس هذه الخصال الثلاثة اخذها الله تعالى على كل من حكم بين
الناس في قوله سبحانه فلا تحشوا الناس ما خشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم
يؤمن بالله فاولئك هم الكافرون وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة قاضيان في النار
قاض في الجنة ورجل علم الحق وقضى بخلافه فهو في النار ورجل قضى للناس على حجل فهو
في النار ورجل علم الحق وقضى به فهو في الجنة رواه اهل السنن والقاض اسم لكل من قضى
بين اثنين او حكم بينهما سواء سمي خليفة او سلطانا او نائبا او واليا او كان منصوبا ليقض
بالشرع او نائبه حتى من يحكم بين الصديان في الخطوط اذا خابروا هكذا ذكر اصحاب رسول الله
عليه وسلم وهو ظاهر واما كان اجماع القوة والامانة في الناس قليلا كان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول اللهم اليك اشكو من جلد الفاجر وعجز الثقة والراحم

كل ولأنه الأصلح عسها ما دأبت رحلان اختدما اعظم امانه والآخر اعظم قوة وقدرتهم
لما كانت الولاية والعلو ما صدر بهما لعدم في اماره الحرب الرجل القوي السجاع وان كان
مخوفا على الرجل الضعيف العاخر وان كان امسا كما استل الاثام احمد ربح عن الرجل ان
يكون اميرين في العروا احدهما قوي فاحر والآخر صالح ضعيف مع أبيهما يعزى فقال
اما العاخر القوي فتعزى للمسلمين ونحوه على ربيعة واما الضعيف فصلاحه لمسه
وصضعه على المسلمين يعزى مع القوي العاخر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يؤيد
هذا الدين بالرجل العاخر وزوجا قوام لاحلاق طهروا دالم كن فاحر كان اولى بامارة الحرب
من خواص صلحه في الذين ادا لم يسد مشد وهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل جالدين الوليد
على الحرب رضي الله عنه وقال ان خالدا سيف سله الله على المشركين مع انه احبنا ما كان قد عمل ما
بكره النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه مرة رفع يده الى السماء وقال اللهم اني ابرأ اليك وما فعلت اليك انزلنا
اليك خادعة وعلهم واحد اموالهم موع شبهه ولم يكن مخوفا لك فذكره عليه بعض من مع
من الضميمة حتى وما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وصمن اموالهم مع هذا فصار له بعده على
امارة الحوالة اصلح في هذا الباب من غيره وفعل ما فعله من ع ما وبل وانور رسول الله
اصلح منه في الامانة والصدق مع هذا فاعال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني اراك ضعيفا
واي احب الشما الحلفي لا امرن على اتين ولا اولى مال يتيم رواه مسلم فهي ابا ذر عن
الامارة والولاية لانه راء ضعيفا مع انه ولد قوي ما طلب الحصراء ولا اقلب العبراء اصلا
له في ابي ذر وامر النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن العاص في عروة ذات السلاسل اسعطا فالا لانه
الدين نعتة اليم على من هم اصل صفة اقراسامة من ريد الاحل طلبت اذ ابيه فكل ذلك كان
يستعمل الرجل المصلحة راحة مع انه قد كان يكون مع الامير من خواص صلحه في العلم
الايمان وهكذا ان بكر طليعة وسول الله صلى الله عليه وسلم ما رال يستعمل خالدا في حرب اهل
الرجة وفي فتح العراق والتسام وبلد منه شعرات كان له فيها تاويل وقد ذكرناه كان له
فيها شهرة فلم يزل من اهلها بل عدة علمها الرجال المصلحة على المصلحة في ابقائه وان عدة
لم يكن نعم مصقاه لان التولى الكبر اذا كان حلقه عيل الى الالين مبسعي ان يكون حلقه بالله

يُعيل إلى الشدة وإذا كان خلقه يعيل إلى الشدة فينبغي أن يكون خلقاً قابلاً للتأجيل إلى ما لا ينفك
لئلا يتبدل الأمر وهذا كان أبو بكر الصديق يوثق استنابة خالد وكان عمر بن الخطاب يوثق عزل خالد استناداً
إلى عبيد بن الجراح لأن خالد كان شديد الكرمين الخطاب أبو عبيد بن الجراح كان ليمت
كافي بكر فكان لا يصح لكل منهما أن يولي من ولاية ليكون أمره معتدلاً ويكون بدل البس من خلفاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو معتدل حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا نبي الرحمة ونبي المحبة
وقال أنا الضمير والقتال وامته وبسط قال الله تعالى فيهم أشداء على الكفار رحماء بينهم وقد ذكرنا
سجداً وقال تعالى آذنه على المؤمنين أعز على الكافرين وهذا المأوى أبو بكر وعمر صلاهما كان
الولاية واعتدل منهما ما كان ينسب إلى أحدهما من صفات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم من الجلال
وشدة الأحرار في فهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقتدوا بالذين من بعده في أبي بكر وعمر وظهر من أبي بكر
من شجاعة القلب في قتال أهل الردة وغيره ما برز به على عمر وسائر الصحابة رضي الله عنهم جميعاً
وإن كانت الحاجة في الولاية إلى الأمانة أشد قدم الأمين مثل حفظ الأموال ونحوها فامت
استخراجه فلا بد فيه من قوة وإمانة فيعول عليها شاد قوي يستخرج بقوة وكاتب أمين يحفظها
بحرته وإمانته وكذلك في أمانة الخراج إذا أمر الأمير بشاورة أولى العلم والدين جمع بين
المصلحةين وهكذا في سائر الولايات إذا لم تتم المصلحة برجل واحد جمع بين مدد فلا بد من
رجل أصلي أو تعدد المولى إذا لم تقع الكفاية بواحد تام ويقدم في ولاية القضاء الحاكم
الأورع الأكف فان كان أحدهما أعلم والأخر أروع قدم فيما قد يظهر حكمه ويخاف فيه ما هو
الأورع وفيما ندر حكمه ويخاف فيه الاشتباه الأعم ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن الله جل جلاله إذا قد وردت الشهائات وحبب العقل الكامل عند حلول الشهادة فيقضي
على الأكف أن كان القاضي مؤيداً بتأييد تام من جهة وإلى الخراج العام ويقدم الأكف إذا كان
القضا يحتاج إلى قوة وإحاطة للقاضي أكثر من حاجته إلى مزيد العلم والبرهان فان أفاضل المطالبين
يحتاج أن يكون عالماً عادلاً قادراً على ذلك كل واحد للمسلمين فأي صفة من هذه الصفات
نقصت ظهر الخلل بسببها والكفاية إما بقهر ورهبة وإما بإحسان ورغبة وفي الحقيقة فلا
منها وأسئل بعض العلماء إذا لم يوجد من بولي القضاء إلا فاسق حاله أرواح أهل دينه أيما يقدم

فقال ان كانت الحاجة الى الدين اكثر لفائدة انفس طالدين قدم الادب ان كانت الحاجة الى العلم
الكثر فمما الحكمايات عدم العار ومع انه يجوز قولية صير الامل للضرورة اذا كان الاصل هو جرد
تجرب مع ذلك السعي في اصلاح احوال الناس بكل ما لا يهينه من امور الولايات الامارات
وتجربها كما يجب على العسر السعي في وفاء دينه وان كان في الحال لا يطلب منه الا ما يقدر عليه و
كما يجب الاستعداد للجهد باعداد القوة ورباط الجمل في وقت سقوط العزفات ما لا يتم الواجب
الا به فهو واجب بخلاف الاستيلاء في البحر ونحوه فانه لا يجب قصصه لان السعي هنا لا يتم الا بها
والهم في هذا الباب معرفة الاصل وذلك انما ترعفة مقصود الولاية ومعروفة طريق القصة
فاذا عرفت المقاصد والوسائل فلهذا امر بوجوب الما غلب على اكثر الملوك قصد الدين اذ من الدين
قد موافق ولا يتم من يعيهم على تلك المقاصد وكان من يطلب رئاسة نفسه فترتفع
من يقيم رايته وقد كانت السنة اذ الذي يصلي بالمسلمين الجمعة والجماعة ويخطبهم
امرا بالحرب الدين هو رايه في السلطان على الحد وهذا المبدأ الذي صلى الله عليه وآله في الصلوة
قدما المسلمون في اماراة الحرب وغيرها وكان النبي صلى الله عليه وآله امرا على حرب كاهن
الذي يؤتم للصلوة باصحابه وكذلك استعمل بجلاء فاشيا على مدينة كما استعمل جناب بن اسيد
ملكه وختم ابن العاص على الطائف عليا ومعاذ واوامي بني علي اليمن وعمر بن حرم على حجاز
نابيه هو الذي يصلي بهم ويقوم فيهم الحد ودودها ما يفضل ابي الحرب وكذلك كان حلفاء
يولد من بعدهم من الملوك الامويين وبعض العباسيين وذلك لان امور الدين الصلوة
والجهد وهذا كما استكثر الاجاديت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة والجهاد وكان
اذا عاهد من رضيا يقول اللهم استغفرك لئلا يشهد لك صلوة وينيك لك عدوا وما بعث الله
صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن قال يا معاذ ان اهم امر عندني الصلوة وكذلك كان
عمر بن الخطاب يكتب الى عماله ان اهم اموركم عندني الصلوة فمن حافظ عليها وحفظ حافظ
دينه ومن ضيعها كان لما سواها من عملها شذاعة وذلك لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال الصلوة عمدة الدين فاذا اقام المتولي عماد الدين والصلوة هي عن النجاسة والمنكر وهي التي تعبد
الناس على ما سواها من البطايات كما قال الله تعالى استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابر

وقال تعالى لتبديه صلواتي وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك من رزقك الغنا
 للتقوى وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
 يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فالتقصود الواجب بالولايات اصلاح دين الخلق الذي
 منه فاقهم خسر انما صيبتنا ولم ينفعهم ما نعوذ به في الدنيا واصلح ما لا يقوم الدين الا به من
 امر دينهم وهو رزقهم بل الدال بين مستحقته وعقوبات العتدين فمن لم يعتد اصلاح له دينه في
 دنياه فهذا كان عمر الخطأ بن يقول انما بعثت غالي اليكم ليعلموا كرم كتاب الله وسنة نبيكم ويقسموا
 بينكم فيكم فلما تغيرت الرعية من وجه والراة من وجه تناقضت الامور فاذا اجتهد الراعي في
 اصلاح دينهم ودينهم بحسب الامكان كان افضل اهل زمانه وكان افضل من المجاهدين في
 سبيل الله تعالى وقد روي يوم من امام جادل افضل من عبادة ستين سنة وفي الصحيحين
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله
 يوم لا ظل الا ظله امام عادل شاذل شافعي عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه
 حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا فضا
 ضيائه ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل
 تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شاله ما انفق عيسيه وفي صحيح مسلم عن عياض بن حمار
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط ورجل
 رحيم رقيق القلب بكل ذي قربى ومسلم ورجل غني عفيف متصدق وفي السنن عنه صلى الله عليه وسلم قال
 الساعي على الصدقة باحث كالمجاهد في سبيل الله تعالى وقد قال تعالى لما امر بالمجاهدة وقتلهم
 حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله وقيل للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل يقاتل شجاعة
 ويقاقل حمية ويقاقل رياء عفاي ذلك في سبيل الله فقال من قابل لتكون كلمة الله هي العليا
 فهو في سبيل الله اخراج في الصحيحين فالتقصود ان يكون الدين كله لله وان تكون كلمة الله
 العليا وكلمة الله اسم جامع لكل ما ناهى وهي التي تضمنها كتابه وهكذا قال تعالى لقد ارسلنا
 رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط فالتقصود من ارسال
 الرسل وانزال الكتب ليقوم الناس بالقسط في حقوق الله تعالى وحقوق خلقه ثم قال تعالى وانزلنا

الخو يد فلهذا سددت ذكرا من الناس في علم الله من يسدوه ورسوله بالغيب من عدل
 عن كتاب الله في حق بالحدود والحد كان قدام الدار بالصحة والسيعة في روي عن جابر
 بن عبد الله رضي الله عنه قال قال اميرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصر الخد اعين
 السبع من عدل عن هذا الغيب والصحة فاد كان هذا هو المقصود فانه يتوصل اليه
 بالاقرب فالاقرب شطروا الرجلين ايها كان اقربا الى المقصود واد كانا الولاية مثلا امانة
 صلوة فقط قل من قد ما النبي صلى الله عليه وسلم خيب قال يوم القوم اقرهم لكتاب الله وان
 كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة وان كانوا في السنة سواء فاد من هو حجة وان كانوا
 في المحنة سواء فاد من هو سنا ولا يحسب الرجل الرجل وسلطانا وبرو في اهله على بكرته
 الامانة له رواه مسلم فاد انكافا زحلا او حيي اصلحها اقرب اليهم كما امرت سعد
 بن وقاص بن ثابث الناس يوم القادسية فاد انكافا زحلا او حيي اصلحها اقرب اليهم كما امرت سعد
 بن وقاص بن ثابث الناس يوم القادسية فاد انكافا زحلا او حيي اصلحها اقرب اليهم كما امرت سعد
 بن وقاص بن ثابث الناس يوم القادسية فاد انكافا زحلا او حيي اصلحها اقرب اليهم كما امرت سعد
 بن وقاص بن ثابث الناس يوم القادسية فاد انكافا زحلا او حيي اصلحها اقرب اليهم كما امرت سعد
 بن وقاص بن ثابث الناس يوم القادسية فاد انكافا زحلا او حيي اصلحها اقرب اليهم كما امرت سعد

فصل في الاموال وهي القسم الثاني من الامانات

قال الله تعالى الذين فان من بعضكم بعضا فليؤد الذي ائتمن امانته وليتق الله
 منه وينحل في هذا القسم الاعيان الديون الخاصة والعامة مثل رد الواضع ومال
 الشرباء والوكيل والمصادر ومال الولي من المتيقن واهل الوقف وشهودك وكذا الروا
 للديون مثل الثمن المبيع او بدل القرض وصدقات النساء وامور المصاع ويخودك وقد
 قال الله تعالى الا اناس خلقناهم ادمه الشرع وادامه الحريم من عالا
 للصالحين الذين هم على اتم حاشوا والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم الى
 قوله تعالى الذين هم لا امانتهم عندهم راعون وقال تعالى انا اسلمنا اليك الكتاب
 الحق لئلا تكذبوا بالاسماء الى الله ولا تكن للحاشين حصية اي لا تحاصمهم وقال النبي صلى

الثامن من امنه المسلمون على حمايتهم واموالهم المسلمون من سلب المسلمين من اسائه وبيده
 والمهاجر من هجره الله عنه والمجاهد من جاهد نفسه في ذات الله وهو حديث صحيح
 بنصه في الصحيحين وبعضه في جامع الترمذي وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس
 يريد اداءها اداها الله عنه ومن اخذها يريد ان ينفقها اقلعه الله زواجه البخاري اذا كان الله
 تعاقد اوجبه اداها الا ما اتى التي قبضت بحق فغيره تنبيه على وجوب اداء النصف بالسرقه والحقا
 ويخذلك من الظاهر وكذلك اذا دعا العارية وقد خطب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في حجة الوداع فقال
 في خطبته العارية مردودة والمخبة مردودة والدين مقضي والزعيم غارم ان الله تعالى
 قد اعطى كل ذي حق حقه فلا دية لو ارث وهذا القسم يتناول الولاة والرعية فعلى كل من
 ان يؤدى اليه اخر ما يجب اداؤه فعلى ذي السلطان وقبائه في العطاء ان يؤتى كل ذي حق
 حقه وعلى حجة الاموال اهل الديوان ان يؤدوا الى ذي السلطان ما يجب اداؤه وكذلك
 على الرعية الذين يجب عليهم الحق وليس للرعية ان يطلبوا من ولاة الاموال ما لا
 يستحقونه فيكونوا من جنس من قال الله تعالى فيه ومنهم من يلزمك في الصدقات فان
 اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذ هم يخطون ولو اثم رضوا ما اتهم الله ورسوله و
 قالوا احسبنا الله سيئاً ثيناً الله من فضله وسوله الى الله راغبون انما الصدقات للفقراء
 والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قالهم في الرقاب الغارمين وفي سبيل الله واليتيم
 ورضعة من الله والله عليم حكيم ولا يهرمون يبيعوا السلطان ما يجب ربه اليه من الحق وان كان
 ظالماً كما امره النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر جرد الولاة فقال ادوا اليهم الذي لهم فان الله سألهم
 عما اساءواهم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت تنزل
 اسرائيل تسويهم لانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي انه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء
 ويكثرون قالوا فانا امرنا قال في ابيهم الاول فالاول فيما اعطواهم حقوقهم فان الله سألهم
 عما اساءواهم وفيهم ما عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون بعد ائمة
 وامورا تنكرونها قالوا فماذا امرنا يا رسول الله قال ادوا اليهم حقهم اسأوا الله خذوا منكم
 الاموال ليقسموها بحسب اهولهم وكما يقسم المالك منكم فانما هم منكم ان لم يكن ذلك قال النبي

الي وانه لا عظمي احد ولا مسع احدا وانما انا فاسم امع حيث امرت بواة البخاري ورواه غيره
رعيه عنه بنحوه ورواه رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله ليس العطاء والمسع واحتياجه
احتهاده كما فعل المالك الذي ابيح له التصرف في ماله وكما يفعل الملوكة الذين يبتغون من
احرارهم من احوالهم او عداوتهم عند الله فيقيم المال بامره ويضعه حسب امره الله تعالى
هكذا قال رجل لعربي الخطاب يا امير المؤمنين لو وسعت علي نفسك في البعقة من مال
الله فقال له عمر ابدري ما مثلي ومثل هو كاذب كسل وقكاوي سحر جمعوا منهم كالاوسلوا
واحد منهم يبعقه عليهم فهل يخل لك الرجل ان يستأجرهم من اموالهم وتحملي مرة الى عمر
بما الخطا مال عظيم من الحسن فقال ان هو مادوا الامانة في هذا المال لا مأساء فليل الى ذلك
احب الامانة الى الله فادوا اليك الامانة ولو نعتلوا ويستمع ان يعرف ان الى الامور
ما حق فيه جلبا اليه هكذا قال عمر بن عبد العزيز ورواه بنو نفي فيه الصدق والبر والعدل
والامانة جلبا اليه ذلك الذي يحث على الى الامران يا احل المال من حله ويضعه في حقه
ولا يبعسه من مستحقه وكان علي بن ابي طالب اذ لعله عن بعض روايه طم يقول اللهم اني
لم امرهم ان يطلوا اطفال ولا يتركوا حثك والاموال السلطانية النياصا ليا في الكد الكد السة
لنت اصابا العبيد والصدقة والعبيد واما العبيد فيقول المال الماحود من الكفار بالقتال
ذكرها الله تعالى في سورة الانفال التي ارها الله في عمر وقتك وسماها انك لا تها زيادة في اموال
المسلمين فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا من اموالكم في سبيل الله والرسول الى ان قال تعالى واعلموا
انما غنمتم من ثمنه فان لله حصة والرسول ولذي القربى واليتيم والمساكين وان السبيل
ان كنتم امنتم بالله وما ارسلنا على عبدنا الاية وقال تعالى في انما انما كنتم حلالا
طساوا انقوا الله ان الله عفو رحيم وفي الصحيحين عن حابر عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اعطيت جسمي بعظمي بي قلبه بصره بالربح مسيرة تهر وجعلت لي الارض
مسيحرا وطهورا واما رجل من امتي اذ كنتم الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لي احد
فيلج واعطيت النعاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة وقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الذين آمنوا انفقوا من ثمنه وحده لاسرناك ولو جعل امر في تحت ظل

وجعل الذل والصغار على من خالف أمرى ومن نشبه بقوم فهو منهم رواه أحمد في المسند
 عن عمر بن الخطاب في الغنيمة وخبره وصرفه الخمس المصن ذكره الله تعالى وقسمه الباقي بين الغنائم
 قال عمر بن الخطاب الغنيمة لمن شهد الواقعة وهم الذين شهد القتال قاتل أو لم يقاتل أو
 قسمها بينهم بالعدل فلا يطي أحد لا رياسته ولا نسبته ولا فضله كما كان النبي صلى الله عليه
 وسلم وخلفاؤه يقسمونها في صحيح البخاري أن سعد بن أبي وقاص أي له فضلا على من دونه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم وفي مسند أحمد أن سعد بن أبي وقاص
 قال قلت يا رسول الله الرجل يكون حامية القوم يكون منهم وسهم خيرة سواء قال لا تخلط
 أملاكهم سعد وهل ترزقون وتنصرون إلا بضعفائكم وما زالت الغنائم تقسم بين الغامقين
 في دولة بني أمية وبني العباس لما كان المسلمون يغزون الروم والترك والبربر لكن يجوز للأهل
 أن ينفل من ظهر منه زيادة نكابة كسرية من الجيش أو رجل صعد إلى حصن ففتح أو حمل
 على مقدم العدو وقتله فغزم العدو ونحو ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه كانوا ينفلون كقولك
 وكان ينفل السرية في البداية الرابع بعد الخمس في الرجة الثالث بعد الخمس هذا النفل قد قال
 بعض العلماء أنه يكون من خمس الخمس لا يفضل بعض الغامقين على بعض الصحيح أنه يجوز
 من أربعة الأخماس إن كان فيه تفضيل بعضهم على بعض لصحة دينية لا سوى النفس كما
 فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول فقهاء الشام وإنه حنفية واحد وغيرهم وعلى هذا فقد قيل
 له أن ينفل الرابع والثالث بشرط وغير شرط وينفل على ذلك في الشرط مثل أن يقول من دلت عليه
 فله كذا ومن جاء برأس فله كذا ونحو ذلك وقيل لا ينفل الزيادة على الثالث ولا ينفل إلا بالشرط
 وهذا قول أحمد وغيره وكذلك على القول الصحيح للإمام أن يقول من أخذ شيئا فهو له كذا
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد قال في غزوة بدر إذا دارى ذلك مصلي راححة على المفسدة وإذا كان
 الإمام يجمع الغنيمة ويقسمها لم يجل لأحد أن يغلب منها شيئا ومن يغلب يأت بما غلب يوم القيامة
 فإن الغلول خيانة ولا يجوز التهمي فإن النبي صلى الله عليه وسلم هي عنها فإذا ترك الإمام الجمع
 والقسمة وأذن في الأخذ إذا ناجز أقصا أخذ شيئا بالأخذ من حل له بعد تحميمه وكل
 ما دل على الأذن فهو أذن وأما إذا لم يأذن أو أذن إذا خیر جائز جاز للإنسان أن يأخذ مقل

ما يصيبه بالقسمة من ثمر العدل في ذلك ومن حرم على المسلمين جمع للمغانم والأسال خلافه
أباح للإمام أن يفعل فيها ما شاء فقد تقابل القتل تقابل الطرفين فلهن الله تعالى بسط
والعدل في القسمة أن يقسم الرجل سهماً والفارس دى الفرس العربية ثلثة أسهم سهم
ومنهم من لفسه هكذا قسم النبي صلى الله عليه وسلم عام حجاب ومن الفقهاء من يقول هو
سهمان الأول أصغر من الثاني دلت عليه السنة الصحيحة وإن الفرس يحتاج إلى مؤنة نفسه
وسائيه ومنفعة الفارس به أكثر من منفعة راحلته ومنهم من يقول يسوي بين الفرس
العربي والحجين في هذا ومنهم من يقول بل للحجين سهم واحد كما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه والفرس الحجين الذي تكون أمه نبطية ويسمى الثري سواء كان حراً
أو حراً ويسمى الأكرش أو ملكة تربي الحجر وكان السلف يعد من القتال الحصان لقوته وحمل
والإفارة الحركه ليس لها صهيل وتربيات تنبذ العدو فيقتربون وللسيد الحصان له أصغر
على السيد وإذا كان المغنوم ما لا قد كان للمسلمين قبل ذلك عيثاراً أو منقول وعرفت
صاحبه قبل القسمة فإنه إليه باجماع المسلمين والتفريع من المقام وأحكامها فيه آثار
أقول اتفق المسلمون على بعضها وتنازعوا في بعضها ليس هذا موضعها وإنما الغرض شكر الجمل
لجامعة وأما الصدقات فهي لمن ملى الله تعالى في كتابه فقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أن رجلاً سأل عن الصدقة فقال إن الله لم يرض في الصدقة بقسم
ولا غيره ولكن جزأ ثمانية أجزاء فأن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك والفقراء والمساكين
يجمعهم معنى الحاجة إلى الكفاية فلا تحل الصدقة لغني ولا تقوى فكسب والعاملون عليها
هم الذين يجوزها ويحفظونها ويؤخذوا بالوفاء فلهذا سئل عن هذا شاء الله تعالى في
الضيء وفي الرقاب يدخل فيها طائفة المكاتبين وأفتداء الأسرى وعن الرقاب هذا الأقوى
الأقول فيها والغارمون هم الذين عليهم ديون لا يجدون وفاء هانبطون وفاء ديونهم
ولو كان كثير إلا أن يكونوا غرموه في معصية الله فلا يعطون حتى يتوبوا وفي سبيل الله
الغزاة الذين لا يعطون من مال الله ما يكفهم لغرمهم يعطون لغزاة أوقاموا يغزون به من جيل
وسلاح ونفقة وأجرة الحج في سبيل الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسبيل والذين يغزون

وايضاً النبي فاضله ما ذكره الله تعالى في سورة الحشر التي انزلها الله سبحانه في غزوة بني النضير
 بعد بد من قوله تعالى وما افاء الله على رسولهم مما اوجتم عليه من خيل ولا ركاب
 ولا الله يساير رساله على من يشاء والله على كل شيء قدير وما افاء الله على رسولهم من اهل القرى
 فله والرسول ولذئ القريب اليقني والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم
 وما انكم الرسول فخذوه وما ننصركم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء
 المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
 ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
 اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ولا يوفون على القسم ولو كان لهم نصيب
 ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
 ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم
 فذكر الله المهاجرين والانصار والذين جاءوا من بعدهم على ما وصف قد دخل في الصنف
 الثالث كل من جاء على هذا الوجه الى يوم القيامة كاد خلوا في قوله تعالى والذين امنوا من
 بعدهم هاجر واوجاهوا معكم فاولئك منكم واوتوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
 كتاب الله ان الله بكل شيء عليم وفي قوله تعالى والذين اتبعوه هم باحسان رضي الله عنهم
 وفي قوله واخبرين منهم ما يحقر ايمهم وهو العبر بالحكم ومعنى قوله فيها اوجتم عليهم من
 خيل ولا ركاب ما حركتم ولا سقم خيل ولا ركاب فلهذا قال الفقهاء ان النبي هو من اخذ من
 الكفار بغير قتال لان ايجاه الخيل والركاب هو معنى القتال وسمى فيما لان الله افاء على
 المؤمنين اي رد عليهم من الكفار فان الاصل ان الله انما خالق الاموال اعادته على عباده
 لانه سبحانه انما خالق الخلق لعبادته فالكافرون به اياح انفسهم التي لم يعبدوه بها واولئك
 التي لم يستعينوا بها على عبادته لعباده المؤمنين الذين يعبدونه وافاء عليهم ما يستحقون كما
 يقال على الرجل ما غصب من ماله وان لم يكن قبضه قبل ذلك وهذا من مال الحربة التي على اليد
 والنصارى والال الذرية الخ عليه اليد وهذا لله الى سلطان المسلمين كالحمل الذي حمل من بلاد
 النصارى وهو منهم وما في خد من نجار اهل الروم وهو النجار اهل الدرة اذا التجروا في بلادهم

وهو نصف العتق هكذا كان عمر بن الخطاب يأخذ ويأخذ من أموال من يسقط العتق
منهم والخراج الذي كان مقصودا بالاصل عليهم وان كان قد صار عتقه على بعض المسلمين
ثم انه يجتمع مع القوي جميع الاموال السلطانية التي ليست مال المسلمين كالأموال التي ليس
طامع الك معين مثل من يوت من المسلمين وليس له وارث معين وكما انصبوب والعقود
والوجائع التي تعد معرفة اصحابها وغير ذلك من اموال المسلمين العقار والمنقول فخذها
ونحوه ليست مال المسلمين وانما ذكروه تعالى في القرآن القوي وقطلان النبي صلى الله عليه وسلم كما
يوت على عهد ميث الاوله وارث لظهوره ولا ناس في اصحابه وقد مات مرة رجل من
قبيلة قلد مع ميثه الكبرياء القبيحة اي اقربهم سبالا جدهم وقد قال بنو البطائفة من
العلماء كما حدث في قول المنصور من غيره من رجل اخر خلفه لا عتقه الا قد دفع ميراثه الى حقيقه وقال
بنو البطائفة من اصحاب احمد وغيرهم وضع ميراث رجل الى رجل من اهل قريته وكان النبي صلى
الله عليه وسلم وخلفاؤه يتوسعون في دفع ميراث الميت الى من يدينه وبدينه يسب كما ذكره ابو بكر
ياخذ من المسلمين الا الصدقات وكان يأمرهم ان يجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم كما
امر الله في كتابه ولم يكن للأموال المقبوضة والقسوة قد يرون جامع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقسم المال شيئا فشيئا فلما كان زمن عمر رضي الله عنه كثر المال واتسعت البلاد وكثر
الناس فجعل ديوان العطاء له مقاتلة وغيرهم وديوان الجيوش في هذا الزمان يستعمل على الآخرة
وذلك الديوان هو اموال داوين المسلمين وكان الامصار داوين القوي واخراج لما يقبض
من الاموال فكان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه يجاسون العمال على الصدقات القوي وغير ذلك
فصل في الاموال في هذه الاوان وما قبلها ثلاثة انواع نوع يستحق الامام قبضها الكتاب السنة
ولا اجماع كما ذكرناه وقسم محرم اخذها بالاجماع كالجزائرات التي تؤخذ من اهل قرية لاهل قتل
قتل بينهم لم يعرف قاتله او لميت بعد قتل وان كان له وارث او حل او ركب تسقط عنهم
العقوبة بذلك وكلما كمن التي لا يسر وضعها اتفاقا وقسم فيه اجتهاد وتنازع كمال من
له ذور حر ليس بنزير في فرض ولا عصبه ونحو ذلك كثير اما يقع الظلم من الالة والرحمة هو كراه
ياخذون ما لا يحل لهم وهو لا يعينون ما يجب عليهم كما قد يتظلم الجند والفلاحون وكما يذكر

بعض الناس من الجهاد ما يجب فليكن الأول من مال الله تعالى فلا يحمل كثره وكذلك
 العقوبات على اداء الاموال فانه يترك منها ما يباح او يجب قد يفعل ما لا يحل ولا يصل
 في ذلك ان كل من عليه مال يجب اداؤه كرجل عند ذبيحة او مضاربة او شركة او مال
 لموكله او مال يتيم او مال وقف او مال لميت المال او عند دين هو قادر على اداؤه فانه
 اذا امتنع عن ادائه حتى الواجب من عين ودين وعرف انه قادر على اداؤه فانه يستحق
 العقوبة حتى يظهر المال او يدل على موضعه فاذا عرف المال وضاد على الحبس فانه يستحق
 الحبس من المال ولا حاجة الى ضربه وان امتنع من الدلالة على ماله من اذفاء ضرب حتى
 يؤدي الحبس او يمكن من اداؤه وكذلك لو امتنع من اداء النفقة الواجبة عليه مع القدرة عليها
 لما روى عمر بن الشريد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لي الواحد يحل عرضه وعقوبته
 رواه اهل السنن وقال صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظم اخرجاه في الصحيحين والي من المطل
 والظاهر يستحق العقوبة والتعزير وهذا اصل متفق عليه ان كل من فعل حراما او ترك
 واجبا استحق العقوبة فان لم تكن مقدرة بالشرح كانت تعزيرا يجتهد فيه ولي الامر فبما
 الغني الماثل بالحبس الذي هو بالضرب حتى يؤدي الواجب قد حصل في ذلك العقوبة من اجتناب
 الشافعي واحمد وغيرهم ولا اعلم خلافا في ذلك وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صالح اهل خيبر على الصفراء والبيضاء والسلاح نبال بعض البيوت
 وهو شعبة بن عمرو بن اخطب عن كاذبي بن اخطب فقال اجبت النعقات والحروف
 فقال العهد قريب المال اكثر من ذلك فدفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتة الى الزبير فبقيت
 فقال قد رايت خيلا يطوف في خربة ههنا فذهبو افطاني افي جبل السلك في الخربة وهذا الرجل
 كان دميما والدمي لا تحمل عقوبته الا حتى وكذلك كل من كتم ما يجب اداؤه من دالة واجبة
 ونحو ذلك يعاقب على ترك الواجب وما لا يحل ولا الاموال وغيرهم من اموال المسلمين
 غير حتى فلولي الامر العادل استخراجهم منهم كالهديا التي ياخذونها بسبب العمل في السعي
 اخذ ري هدايا العمال غلول وروى ابراهيم الحربي في كتاب الهدايا عن ابن عباس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال هدايا الامراء العمال غلول وفي الصحيحين عن ابي حنيفة الساعدي رضى قال

استعمل النبي ﷺ وحلائره من الأزد يقال له ابن اللثية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم
وهذا الهدى إلي فقال النبي ﷺ ما بال الرجل نستهله على العمل وما لنا الله فيقول
هذا لكم وهذا الهدى إلي فولا لأهل بيته أبيه أو بيت أمه فينظر الهدى إليه أم لا
الذي يصيبه يبدء لا يأخذ منه شيئا إلا جاءه يوم القيامة يحمله على رقبة أبيه كان بعيدا له
رغاء أو قرصا أو خرا أو ساة فيعرف ثم رفع يديه حتى رأينا عظامه عليه وقال اللهم هل بلغت اللهم
هل بلغت قلنا ولكن سبحا قال لا في المعاملة من المباينة والمواجزة والمضاربة والقتال
والمرارة ونحو ذلك هو من نوع الهدية ولهذا شاطر عمر بن الخطاب من عماله من كان له
فصل ودين لا يتم بخيانة وإنما شاطرهم لما كانوا يخصوا به لأجل الولاية من محاباة وغيرها
وكان الأمر يقتضي ذلك له إمام عادل يقسم بالسوية فلما يفتدوا الإمام والرعية كان
الواجب على كل إنسان أن يفعل من الواجب ما يقدر عليه بترك ما حرم عليه ولا يحرم
ما أباح الله له وقد بينت للناس من الولاية بمن يمنع من الهدية ويحرمها فيمكن بذلك من
استيفاء المظالم منهم ويترك ما أوجب الله تعالى من قضاء حوائجهم ليكون منهم عونا
على كف الظلم وقضاء حاجة مباحة أحب إليهم من هذا المنعطف على هذه الصفة فإن
الأول قبا على آخره بدنيا وغيره وأخسر الناس صفقة من باع آخرته بدنيا وغيره وإنما
الواجب كف الظلم عنهم بحسب القدرة وقضاء حوائجهم التي لأنهم مصلحة الناس لأبصار
من تبليغ ذي السلطان حاجاتهم وتعريفه بأمورهم ودلائله على مصالحهم وصرفه
عن مفاسدهم بأنواع الطرق اللطيفة كما يفعل ذوو الأعراض من الكهات وغيرهم وأمرهم
وفي حديث هند بن أبي مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ ولم أنه كان يقول بلغني
حاجة من لا يستطيع إبلاغها فانه من ابلى داسلطان حاجة من لا يستطيع إبلاغها
ثبت الله قد ميه على الصراط يوم تزل الأقدام وقد روى الإمام أحمد وأبو داود
سننه عن إمامنا أبي الهيثم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شفع أخيه
شفاعة فاهدي له عليها هدية وقبلها فقد أتى ببلع عظيم من أبو الربيع وأبو ربيع
الخرقي عن عبد الله بن مسعود قال السحر أن يطلب الرجل الحاجة للرجل فيقصه لغيره

اليه هذه فيقبلها وروى ايضا عن مسروق انه كلما بين زياد في مظلمة فردا فانه يهدي
له صاحبها وصيها فردة فقال سمعت ابن مسعود يقول من رد من مسلم مظلمة فزوجه
عليها قليلا وكثيرا هو سمعت فقلت يا ابا عبد الرحمن ما كنا نرى السجدة الا الرشوة في الحكم قال
ذالك كفر فاما اذا كان ولي الامر يستخرج من العمال ما يريد ان يحتجب به هو وذووه فلا ينبغي اعانة
واحد منهما اذ كل منهما مظاهر كالحق فارق من لص وكطائفتان مقتلتين على عصبية
ورئاسة فلا يحل للرجل ان يكون عونا على ظلم فان التعاون نوعان تعاون على البر والتقوى
من الجهاد واقامة الحروف واستيفاء الحقوق واعطاء المستحقين فهذا اما امر الله به ورسوله
ومن امسك عن ذلك خشية ان يكون من اعوان الظلمة فقد ترك فضا على الاعيان وعلى
الكفاية متورها انه متورع وما اكثر ما يشبهه الجحش والفيل بالورع اذ كل منهما مكلف امساك
الثاني تعاون على الالم والعدوان كالاعانة على حم معصوم او اخذ مال معصوم او ضرب من لا
يستحق الضرب فخذ ذلك وهذا الذي حرره الله ورسوله نعم اذا كانت الاموال قد اخذت بغير
حق وقد تعدر ردها الى اصحابها لكثير من الاموال السلطانية فلا عانة على ضرب هذه الاموال
في مصداق المسلمين كسداد الثغور ونفقة المقاومة فخذ ذلك من الاعانة على البر والتقوى اذ الواجب
على السلطان في هذه الاموال اذ لم تكن معرفة اصحابها وردها عليهم ولا ورثتهم ان يصرفها
مع التوبة ان كان هو الظالم الى مصالح المسلمين وان كان غيره قد اخذها فعليه هرات
يفعل بها كذا وكذا لو امتنع السلطان من ردها كانت الاعانة على انفاقها في مصالح
اصحابها او من تركها يبد من يضعها على اصحابها وعلى المسلمين فان مدار الشريعة على قوله
تعالى فانقوا الله ما استطعتم المفسر لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وعلى
قول النبي صلى الله عليه وسلم اذ امرتكم فاقوامه ما استطعتم اخرجاهم والصحيحين وعلى ان الواجب
تحصيل المصالح وتكميلها او تبطيل المفسد وتقليلها واذا تعارضت كان تحصيل اعظم
الصالحين ودفع اعظم المفسدين مع احتمال ادخالها هو المشروع والمعين على الالم والعدوان
من اعان الظالم على ظلمه اما من اعان المظلوم على تخفيف الظلم عنه او على اداء المظلمة فهو
وكيله لا وكيل الظالم فهو بمنزلة الذي يقرضه او الذي يتوكل في حمل المال له الى الظالم

مبال ذلك ولي اليتيم والوقف اذا طلب منه الظالم ما لا يحتاجه ودفع ذلك بما هو اقل
 منه اليه والى غيره بعد الاحتياج التام في الدفع وهذا محسن وما على المحسن من سبيل
 وكذلك وكيل المالك من الدلائل والكساف وعيونه الذي يتوكل لغيره العقد والتقصي
 ودفع ما يطلب منهم لا يتوكل للطلالين والاحد كذلك لو وصفت مظلومة ببل اهل قرية
 او درك او سوق او مدينة فيسوط رجل محسن في الدفع عنهم لمائة الامكان ومسطرها
 بينهم على قدر طاقتهم من غير محاباة لمعصاة او لغيره ولا انيس ثل بواكل لغيره في الدفع عنهم
 والاعطاء كان محسنا لكن العالان من يد حل في ذلك يكون وكيل للطلالين محابيا
 مرتشيا محقر للبريد واحد من يريد وهذا من اكبر الظلمة للدين تحشرون في توايت
 من ياهير واعوانهم واشياهم لم يعدون في الباب

فصل في المصارف

والاحبار مداء القسم بالاهم فالاهم من مصالح المسلمين العامة كاعطاء من للمسلمين
 مسعة عامة منهم المقاتلة الذين هم اهل الصورة والجهاد وهم ارحى الناس بالقي لانه
 لا يحصل الاخر حتى اخلف الفقهاء في مال العمى هل هو يختص بهم او مشترك في جميع الصلوات
 واما سائر الاموال السلطانية فجميع المصالح وفاقا لاما حصصه نوع كالصدقات للمعسر
 ومن المستحقين دوو الولايات عليهم كالولاية والقضاء والعلماء والعمال والسعاة على المال
 جمعوا وحفظوا وقبضه وشجوا الحق ائمة الصلوة والوددين وفرد ذلك وكذا كصرفه
 الاثمان والاخر لما يعين نفعه من سداد النعم بالكرام والسلاح وعمارة ما يحتاج الى عمارته
 من طرقات المياه كالانهار ومن المستحقين دوو الحاجات فان الفقهاء قد اختلفوا هل ينفذ
 في غير الصدقة من العمى ونحوه على غيرهم على قولين في مذهب احمد وغيره منهم من
 قال يقدر موت ومنهم من قال المال اسحق بالاستلام وليست يكون منه كما يشترك الورثة
 في الميراث والصحيح انهم يعدون فان الميراث عليه كان يقدم دوو الحاجات كما قدمهم
 في مال بن الصير وقال عمر رضي الله عنه ليس احد احق بهذا المال من احدنا هو الرجل وساقه

والرجل وغناؤه والرجل وبلاؤه والرجل وحاجته فحبا لهم عمر رضي الله عنه الأمانة انما
ذوق السوايق الذين يساءلهم فحصل المال ومن سعين المسلمين في حياض المنافع كالسائفة
والعلماء الذين يحولون لهم منافع الدين والدنيا أو يبلى بالأعجاس في دفع الضرر عنهم
كالحا هدين في سبيل الله من الإحسان والعيون من القصد والتناحيين ونحوهم الأربع
ذو الحاجات وإذا حصل من هؤلاء مندفع فقد أغنى الله تعالى به ولا اعطى ما يكفيه أو قد
علمه وإذا عرفت ان العطاء انما يكون بحسب منفعة الرجل وبحسب حاجته في مال الصالح في
الصدقات ايضا فمما زاد على ذلك لا يستحقه الرجل الا كما يستحقه نظراؤه مثل ان يكون شريكا
في غنمة او ميراث ولا يجوز للامام ان يعطي احدا ما لا يستحقه فهو نفسه من قرابة
بينهما او مودة او نحو ذلك فضلا ان يعطيه لاجل منفعة محرومة منه كعطية المحتنين
من الصديان المزدان كل احرار ونحوهم والفقراء والمساكين ونحو ذلك واعطاء الفقراء
من الكهان والنحسين ونحوهم لكن يجوز بل يجب له اعطاء التالف من يحتاج الى التالف
وان كان هو لعل له اخذ ذلك كما اباح الله في القرآن ان يعطي المولاة ولو هم من الصدقات
كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيهم في غزواتهم ونحوه وهم السنادات المطاعون في غزواتهم كما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعطي الاربع بن حابس بن سديد بن عيينة بن حصن بن سديد بن فزارة وزيد
الحجر الطائي سيد بني سهران وعلمة بن علانة العامري سيد بني كلاب ومثل سادات
قرش من الطلقاء كصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وابي سفيان بن حرب وسهيل
بن عمرو والحارث بن هشام وعدة كثير في الصحابة عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي
عليه بن ابي طالب وهو باليمن بدنية في ربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بين
اربعة نفر من الاربع بن حابس الخظلي وعيينة بن حصن الغفاري وعلمة العامري
احد بني كلاب زيد الحجر الطائي احد بني سهران قال فضربت القرش الانصار وقالوا
يعطي ضاد زيد بن زيد عن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اقول ذلك انما اقول في
رجل كمثل الحرة مشرف الى حنتين غائر العينين نافي الحدين عفا قالوا فقال ان الله
يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبع الله ان عصيته ايا منى على اهل الارض ولا تاتيني

فتراد برارجل فاستاذن رجل من القوم في قتله وروى انه خالد بن الوليد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من طغيثي هذا قوم باقروا القرآن لا يحادوا ورجل
يفتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان يخرجون من الاسلام كما يخرج السهم
من الرمية لئن اذ بكم لم لاقتلهم فقل عاد وعن رافع بن خديج قال اعطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اباسفيان بن حرب صفوان بن امية وعيينة بن حصن والافرع بن جابر
كل انسان منهم مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس ذون ذلك فقال عباس
بن مرداس

أبخل فبني وذهب العبيد
فما كان حصن ولا عباس
يقولان مرداس في جمع
وما كنت دون امرئ

قال فافترس رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الابل رواة مسلم والعبيد اسم فرسه
والملو لغة قلوبهم فوحان كافر ومسلم فالكا فراما ان ترجى بعطية منفعة كاسلامه
او دفع مضرة اذا المتلفع الابدالك والسلم الطاع يرجى بعطية المنفعة ايضا كحسن
اسلامه واسلام نظره او جباية المال فمن لا يعطيه الاخوف والتكاية في العداوة
كف ضرره عن المسلمين اذا لم ينكف الابدالك فهذا النوع من العطايا وان كان
ظاهرة اعطاء الرؤساء ورك الضعفاء كما يفعل الملوك فلا يجل بالنسيات فاذا كان
الفصل بهذا المصلحة الدين واهله كان من جنس عطاء النبي صلى الله عليه وسلم
وخلعائه وان كان المقصود العاوفي الارض الفساد كان من جنس عطاء فرعون
وانما يتكره ذو الدين الفاسد كذا في الخويصرة الذي انكر على النبي صلى الله عليه وسلم
ما قال وكذلك خربت الخواجر الذي انكر على امير المؤمنين علي بن ابي طالب قصد به
المصلحة من التحكيم ومخاطبة من سبي نساء المسلمين وضياعهم وهو لا امر
النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم لان معظم ديننا فاسد لا يصلح به دنيا ولا اخرة وكثيرا ما يشبه الورع
الفاسد بالجين والبخل فان كل امرئ فيه ترك في شدة الفساد بخشية الله تعالى

بترك ما يورثه من الجهاد والنفقة فجبنوا بخلافه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله في المراءى
هالع وجبن خالع قال الترمذي حديث صحيح وكفى بالمرء كذبا لا أناس العمل ظنا أو اظهارا
انه ورع وانما هو كبر وادارة للغلو وقد قال النبي ﷺ عليه السلام ولم انما الاعمال بالنيات كلتمه بجماعة
كاملة فان النية للعمل بالروح الجسد ولا فكل واحد من الساجدين تعالى الساجد للشمس
القمر وضع جهته على الارض فتصورهما واحدة ثم هذا القرب الخلق الى الله تعالى في هذا العمل الخلق
عنه وقد قال تعالى ونواصيا الصابرين ونواصيا الراحمين وفي الاثر افضل الايمان الساجدة و
الصبر فلا يتم رعاية الخلق وسياسة اهل الجحود الذي هو العطاء والنجاة التي هي الشجاعة بل
لا يصلح الدين والدين الا بذلك وهذا كان من لم يقيم بما سلبه الله تعالى لا يميزه بظلمة الى غيره
كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انا قلتم الى الارض
ارضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة فضا متاع المحبة الدنيا والآخرة الا قليل الا تستغروا بعدكم
عن ابا الياسم ويستبدل قوم غيركم ولا تضره شيئا والله على كل شيء قدير وقال تعالى ها انتم
هو كما تدعون لتستغفروا في سبيل الله فاستمروا من يخل ومن يخل فاعلموا ان يخل عن نفسه والله
الغني وانتم الفقراء وان تقولوا يستبدل قوم غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وقد قال تعالى لا يسوء
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين اتفقوا ممن بعدوا وقالوا
وكلا وعد الله المحسنين الله بما تعملون خبير فقاتلوا في سبيل الله وتعالى الامر بالانفاق الذي هو السخاء
والقتال الذي هو الشجاعة وكذلك قال تعالى في غير موضع وجاهدوا في سبيل الله بالمال
وانفسكم ودين ان البخل من الكبار في قوله ولا تحسبن الذين يخرجون بما اتاهم الله من فضله
هو خير اظهر بل هو شرهم سيظنون ما بخلافه يوم القيامة وقوله والذين يكثرون الذين
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فنشرهم بعد اب اليم يوم يحيى على الآية وكذلك
الحسين في مثل قوله تعالى ومن يولهم يومئذ ذبيرة الا متحرفا القتال او متخيرا الى فنة فقد
باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير وقوله تعالى ويخلفون بالله انهم لنتمنكم
ما هم منكم ولا يفرقون وهو كثير في الكتاب السنة وهذا مما اتفق عليه اهل الاثر
حتى انهم يقولون في الامثال العامة لا طعنة ولا جفنة ويقولون لا فارس النخيل ولا

العرب لكن اترك الباب هناك وبق مرق غلب عليهم حبل الخوف والارض الفساد ولم
 ينزلوا في دافنة العادروا وان السلطان لا يقوم الا بعطاء ولا يتأق العطاء الا باستحقاق
 اموال من جدد حلتوا فصار طعنا بين وهابيين وهؤلاء لا يقولون لا يمكن ان يتولى على الناس
 الا من ياكل ويظفر فله اخافوا على العبيد الذي لا ياكل ولا يطعم من خط عليه الرأس وعزلوا
 ان لم يرضوه في نفسه فماله وهو لا يقبل روافي عاقل دنيا هير
 واهلوا بالاجل من اخيرهم فعاقتهم عاقبة ردية في الدنيا والآخرة ان لم يحصل لهم
 يصلح عاقبتهم من توبة وفجور فافترق عند هير حرم من اياه تعالى دين بمنعوه وعقبتهم
 قبيحا من ظلم الخلق وفعل المحارم فهذا حسن واجبك لكونه يعقد من مع طاعة ان
 السبانية لانتم الاما يفعله اولئك من الحرام فيمتنعون او يمنعون عنها مطلقا ورعا
 كان في تقوسهم حين او غل او ضيق خالق وما معهم من الدين فيقعون احسانا في
 ترك واجب يكون اضر عليهم من بعض المحرمات او يقيون في النهي عن واجب يكون اضر
 عنه من الصلوات سبيل الله وقد يكون متاولين وربما اضعلوا ان انكار حلالك
 واجبك لا يترك الا بالقتال فيقاتلون المسلمين كما فعلت الخوارج فجعلوا لا يصلح لهم الدنيا والآخرة
 الكامل لكن قد يصلح هير كثير من انواع الدين وبعض امور الدنيا وقد يعفى عنهم فيما اجتمعوا
 فيه واخطوا ويغفر لهم قصورهم وقد يكونون من الاخيرين اعلموا الذين ضل سعيهم
 في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً وهذا طريقه من لا يجد لنفسه لا يعطي غيره
 ولا يرى ان يتألف الناس من الكفار والفجار الاما لا ينفع ويرى ان اعطاء التوفقة قلوبهم من
 نوع الحي والعطاء المحرم والفريق الثالث الامانة الوسط وهو دين محمد صلواته وخلفائه على
 عامة الناس وبخاصتهم الى يوم القيامة وهو انفاق المال والمنافع للناس ان كانوا في
 بحسب الحاجة الى اصلاح الاحوال واقامة الدين التي يحتاج اليها الدين وعفة في نفسه
 فلا يأخذ ما يستحقه فيجوز بين التقوى والاحسان ان اياه مع الذين اتقوا والذين هم
 محسنون ولانتم السباسة الدينية الاهل ولا يصلح الدين والدنيا الا بهذه الطريقة وهذا
 هو الذي يطعم الناس ما يحتاجون الى طعامه ولا ياكل الا الحلال الطيب في هذا يكفي من الانفاق

اقل مما يحتاج اليه الاول فان الذي ياخذ لنفسه تطع فيه النفوس ما لا تطع في العفيف ويصلح
 به الناس في دينهم ما لا يصلحون بالثاني فان العفة مع القدرة تقوي حرمة الدين وفي الصحيحين
 عن ابي سفيان بن حرب ان هرقل ملك الروم قال له ان النبي صلى الله عليه وسلم بماذا يامركم قال بالامر
 بالصلوة والصدقة والعفاف والصلوة وفي الاثر ان الله اوحى الى ابراهيم الخليل عليه السلام يا
 ابراهيم اندي لم اتخذ لك خليلا الا في ايت العطاء احب اليك من الاخذ وهو الذي ذكره
 في الرزق والعطاء الذي هو النجاء وبذل المنافع نظيرة في النصرة والغضب الذي هو الشجاعة
 ودفع المضار ان الناس ثلاثة اقسام قسم يغضبون لنفسهم ولربهم وقسم لا يغضبون لنفسهم
 ولربهم والثالث هو الوسط وهو ان يغضب لربه لا لنفسه كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها
 قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما له ولا امرأة ولا دابة ولا شيئا قط الا ان يجاهد في
 سبيل الله ولا ينيل منه شيء فانتم لنفسه قط الا ان تنتهك حرمت الله فاذا انتهكت حرمت
 الله لم يقم لغضبه حق ينتقم الله فاما من يغضب لنفسه لا لربه وياخذ لنفسه ولا يعطي غيره
 فهذا القسم الرابع شر الخلق لا يصلح لهم دين ولا دنيا كما ان الصالحين ارباب السياسة الكاملة
 الذين قاموا بالواجبات وتركوا المحرمات هم الذين يعطون ما يصلح الدين بعطاءه ولا
 ياخذون الا ما يصلح لهم ويغضبون لربهم سبحانه اذا انتهكت محارمه ويعفون عن حظوظهم
 وهذه اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم في دين له ودفعه وهي اكمال الامور وكما
 كان العبد اليها اقرب كان افضل فليجتهد المسلم في التقرب اليها بجهده ويستغفر الله تعالى
 بعد ذلك من قصور او تقصير بعد ان يعرف كمال ما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم من الدين
 فهذا في قوله سبحانه وتعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهليها **واما قوله تعالى**
واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل فان الحكم بين الناس يكون في الحدود والحقوق
 قسمان فالقسم الاول الحدود والحقوق التي ليست لقوم معينين بل منفعتهما المطلق المسلمين
 الانوع منهم وكلهم يحتاج اليها وتسمى حدود الله وحقوق الله مثل حد قطاع الطريق والسرقة
 والزنا ونحوهم مثل الحكم في الاموال السلطانية والوقوف والوصايا التي ليست لمعين فلهذا من
 اهم امور الولايات وهذا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا بد للناس من امارة بركة كانت او فاجرة فقل

يا احمي المومنين هذه البقرة قد عرفناها فبال الفاجرة فقال تقام بها الحرد و دواتها
السبل ويجاهد بها العدو ويقسم النبي وهذا القسم يجب على الولاة البحث عنه واقامته
من غير دعوى احده وكذا تقام الشهادة من غير دعوى احده وان كان الفقهاء
قد اختلفوا في قطع يد السارق هل يقتصر الى مطالبة السرقة منه بماله هل في
مذهب احمد وغيره لكم متفقون على انه لا يحتاج الى مطالبة السرقة منه بالحرد بل
اشترط بعضهم المطالبة بالمال له لئلا يكون السارق فيه شبهة وهذا القسم يجب اقامته
على الشريف والصحيح والقوي والضعيف ولا يحل تعطيله لا بشفاعة ولا بهدية ولا بغير
ولا حل الشفاعة فيه ومن عطله بذلك وهو قادر على اقامته فعليه لعنة الله الملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدوا وهو من استدى بآياتنا قليلا لا روي
ابوداود في سننه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حال شفاعة
دون حد مجزئ الله فقد ضاقت له في امرة ومن خاصم في باطل وهو علم بالبر في خط
الله حتى ينزع ومن قال في مسلم ما ليس فيه حبس في ردة الخبال حتى يخرج مما قال قيل
رسول الله وما ردة الخبال قال عصاة اهل النار فذكر النبي صلوات الله عليه وآله وسلم
وهو لا عار كان الحكم في الضحى من عاتية ردة ان قرأت اهلهم شات الخرومية التوسن
فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحترق عليه الاسامة بن زيد فذكر فيها
اسامة فقال يا اسامة الشفع في جد من حذر وجاهه لئلا اهلك بنو اسرائيل اهلهم كان اذا
سرق فمهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفسي بيده لو
فاطمة بنت محمد سرق لقطعت يدها ففي هذه القصة عبرة فان اشر بيت كان في
قرش نطناب بن هذول ومن عبد مناف فلما وجب على هذا اليه الخرومية القطع بسرقها
التي هي جوارح العارية على قول بعض العلماء او سرقه اخرى غير هذه على قول اخرين وكذا
من اكبر القبائل واشهر القبيزات وشفع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسامة وغضب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه فحرم الله وذا الشفاعة في الحد وقرض بيتا لبيد ساء العالمين وقد
برأها الله تعالى من ذلك فقال لوان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم سرق لقطعت يدها وقد نزل

هذه المرأة التي قطعت يدها ثابت وكانت تدخل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فيقصيه
حاجتها وقد روي ان السارق اذا تاب سبقتة يده الى الجنة وان لم يتب سبقتة يده الى
النار وروي مالك في الموطا ان جماعة امنوا الصلابة فرفعوا الى امير المؤمنين عثمان فلقبهم
الزبير فكلهم فيه فقال اذا رفع الى عثمان فاشفع عنده فقال اذا بلغت الحد ودخلك السلطان
فلعل الله الشافع والمشفع يعني الذي يقبل الشفاعة وكان صفوان بن امية نائبا على ردا له
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخالص فسرقة فاحذها فاني به النبي صلى الله عليه وسلم فمقطعه يده فقال
يا رسول الله اعل رداي تقطع يده اهبه له قال فجل قبل ان تاتي به ثم قطع يده رواه اهل
السنن يعني صلى الله عليه وسلم عرفت عنه قبل ان تاتي به لكان فاما بعد ان رفع اليه فلا يجوز تقطيل
الحدا بعفو ولا شفاعة ولا حجة ولا غير ذلك ولهذا لا تقبل العباد فيما احل على اقطاع الطريق والصلح فوجها
اذا رفعوا اليه في الامر ثم تناول بعد ذلك لم يسقط الحد ودعهم بل يجب اقامتها فان تابوا فان كافوا
صناديق في التوبة كان الحد كفارة لهم وكان تكفينهم من ذلك في تمام التوبة بمقتضى رد الحقوق
الى اهلها والتكفين في استيفائه القضاء من حقوق الادمين واصل هذا في قوله تعالى
من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعته سيئة يكن له كفل مما وكان الله
على كل شيء مقبلا فان الشفاعة اعانة الطالب حتى يصير معه شفعاء بعد ان كان وثقا فان
اجنته على اثر وعد وان كانت شفاعته سيئة والدماء امرت به والا لثم ملأته عنده وكان
كاذبين فان الله لا يهدي الكافرين وقد تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
وليسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او
ينقواصن الا برحمة من الله في الاخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل
ان تقدر زوا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم فاستثنى سبحانه التائبين قبل القدر عليهم
فقط والتائب بعد القدر عليه باق فيهم جميعا عليهم الحد النجوم والفهم والتعليل في من
ابي داود والنسائي عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذوا الحد وذقوا
بينكم فما بلغني من حد وقد وجب في النسائي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال حد رجل في ارض خير من ان تطرد الاربعة صباها وهذا لان الغاصب سبب لنقص الرزق

والخوف من المدد كحادل عليه الكتاب السنة عاذا اقيمت الحدود ظهرت طاعة
الله ونقصت معصيته فحصل الرزق والنصر ولا يجوز ان يؤخذ من السارق والزاني او
الشارب وقاطع الطريق وتختصهم مال يعطى به الحد لا يبيت المال ولا الغنم وهذا
المال المأخوذ لتعطيل الحد سميت خبيثا واذا فعل في الامر ذلك فقد جمع بين دين
عظيمين احدهما تعطيل الحد والثاني اكل السمعة وترك الواجب وفعل المحرم قال الله تعالى
لو انهم اهتموا بالبينون والاحبار عن قلوبهم الاثم واكابرهم سمعت لبش ما كانوا يصنعون في السمعة
من الرشوة التي تسمى البرطيل وتسمى احيانا الهدية وغيرها ومق اكل السمعة وفي الامور
التي يسمع الكذب من شهادة الزور وغيرها وقد امن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالرائش
والمرثي والرائش هو الواسط الذي يشي بينهما رواه اهل السنن وفي الصحيحين ان رجلا
اختلف الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله فقال حسنا
وكان افقه نعم يا رسول الله ائذن لي فقال قل فقال ان ابني كان عسيقا في اهل هذا يعني اهل
فزان امرأته فائتدبته منه بمائة مشاة وخادم واني سألت رجلا من اهل العلم فاخبرني
ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وان على امرأته هذا الرجم فقال الذي نفسي بيد الله ائذني
بينكما بكتاب الله المائة والخادم رد عليه فعلى ابنك مائة وتغريب عام واخذ باليسر
على امرأة هذا فاسألهما فاعترفتا فارجعهما في هذا الحديث انه لما نزل عن المدين بن عبد الله المال
للدفع الحد عنه امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برفع المال الى صاحبه وامر بامانة الحد
ولم يأخذ مال المسلمين من المجاهدين والفقراء وغيرهم وقد اجمع المسلمون على تعطيل
الحد بمال يؤخذ او غيره لا يجوز واجمعوا على ان المال المأخوذ من الزاني والسارق
والشارب والمخارب وقاطع الطريق ونحو ذلك لتعطيل الحد مال سميت خبيثا وكثيرا ما
يوجد من فساد امور الناس انما هو لتعطيل الحد بمال او جاه وهذا من اكبر الاسباب
في فساد اهل البوادي والقرى والامصار من الاعراب والتركمان والاكراد والفلاحين
واهل الاهواء كقيس وعين واهل الحاضر من رؤساء الناس اغنياءهم وفقرائهم وامراء
الناس محقديهم وجنديهم وهو سبب سقوط حرمة الموت وسقوط قدره من القتل

وانحلال امرة فانه اذا ارتشى ونبرطل على تقطيل حد ضعفت نفسه عن ان يقبح
 الخوصار من جنس اليهود والملعونين واصل البرطيل هو الخمر المستطيل سميت به الرشوة
 لانها تلتقم المرتشي عن التكلم بالحق كما يلحقه الخمر الطويل كما قد جاء في الاثر اذا دخلت^{الرشوة}
 من الباب خرجت الامانة من الكوة وكذا اذا اخذ مال للدولة على ذلك فهو مثل هذا
 السحت الذي يسمى التاديبات الا ترى ان الاعراب المفسدين اذا اخذوا مالا البغض
 الناس شر جاؤا الى الامراء فقادوا اليهم خيلا يقدرونها او غير ذلك كيف بقوى طمعهم
 في الفساد وتنكسر حومة الولاية والسلطنة وتفسد الرعية وكذلك الفلاحون وغيرهم
 كذلك شارب الخمر اذا اخذ قدفع بعض ماله كيف يطبع الخجارتون فذبحون اذا امسكوا
 ان يغتدوا ببعض ما لهم في اخذها ذلك الوالي سحتا لا يبارك له فيها والفساد قائم وكذلك
 ذوو الجاه اذا حبسوا احدا من ان يقام عليه الحد مثل ان يتركب بعض الفلاحين جريمة
 شر ياوي الى قرية نائب السلطان او امير فيجي على الله ورسوله فيكون ذلك الذي خافه من
 لعنه الله ورسوله فقد روى مسلم في صحيحه عن جلي بن ابي طالب قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لعن الله من احل حلا او اوى محلا وكل من اوى محلا ثامن هؤلاء المحلات
 فقد لعنه الله ورسوله فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال ان من حلت شفاعته دون
 حل من حل ذلك الله فقد ضا الله في امرة فكيف بمن منع الحد بدقده ويده واعتاض
 عن الجرمين المفسدين بسحت من المال ياخذ ولا سيما الحد ود على سكان البر فان اعظم
 فسادهم خماية المعتدين منهم جناه او مال وسواء كان الماخذ ببيت المال او للوالي سرا او
 علانية فذلك جميعه محرم باجماع المسلمين وهو مثل تضمين الحكامات والخمر فان من
 من ذلك واعان عليه بمال ياخذة منهم من جنس واحد والمال الماخوذ على هذا
 شبهه بما يؤخذ من مهر البغي حلوان الكاهن وشن الكلب اجرة للتوسط في الحوام^{الكلب}
 يسمى القواد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلب خبيث ومهر البغي خبيث وحلوان الكاهن خبيث
 رواه البخاري وفي معنى مهر البغي الذي هو خرام ما يعطى الخنثون من
 الصبيان من المماليك ولا حرار على الفجر بجم وحلوان الكاهن مثل حلاوة للبيوم^{الخنثى}

عليه ما غدر به من الأخبار المبشرة بزعمه ونفى ذلك في الأمر الذي ذكره في كتاب التكرار
واقامة الحمد عليه ما لم يكن خذله كان بمنزلة مقدم الحرامية الذي يقاسم المخارئين
على الأخذ به وعزلة القواد الذي يأخذ ما يأخذ الجميع بين الاثنين على فاحشة
وكان حاله يتبدى كحال عجز السوء امرأة لوح التي كانت تمل الجوارض فيقال له تعالى فيها
فانجناها أهله أمرا كانت من الغابرين وقال تعالى فاسر بها لك بقطع من الليل فلا ينقص
منكم أحدا إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم فعلى الله تعالى عجز السوء القواعد بمثل
ما جذب به فوه الدين كانوا يعملون النجاشات وهذا لأن هذا جميعه أخذ مال المرأه
على الأثم والعذر أن وولي الأمر انما نصب لي أمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا هو مقصود
الولاية فإذا كان الولي يمكن من المنكر عيال يأخذ ما كان قد ابق بضد المقصود مثل
من نصبته ليعينك على عدوك فأعان عدوك عليك وبمنزلة من أخذ مالا
ليجاهد به في سبيل الله فقال له المسلمون في ضحك ذلك أن صلاح العباد لا أمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فإن صلاح العباد في طاعة الله تعالى في رسوله صلوات
ولا يتم ذلك إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبه صارت هذه الآية خيرة أخت
للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى لنكن منكم أمة يذكرون
إلى الخيرة ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون وقال تعالى
عن بني إسرائيل كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال
تعالى فلما أسوأ ذكروا أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا
بعذاب بئس مما كانوا يفسقون وفي الحديث الثابت أن أبا بكر الصديق خطب الناس على
منبر رسول الله صلوات فقال أيها الناس أنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها على غير
موضعها يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اجتهدوا بينهم في امتهن
رسول الله صلوات يقول إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه
منه وفي حديث آخر إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها ولكن إذا ظهرت فطهرت فأنكر
ضرت العامة وهذا القسم الذي ذكرناه من الحكم في حلاله وحقوقه مقصودة
الأكبر هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالأمر بالمعروف مثل الصلوة والزكاة والصيام

وأبى والصدوق والاسامة وغير الوالد بن وصلة الأرحام وحسن العشرة مع الأهل
 والمجيران وغير ذلك قالوا راجع على ولي الأمر أن يأمر بالصالحات المنكوبة جميع من يقدر
 على امره ويهتد بالنار لا يجاع المسلمين فإن كان الناكرون طائفة متمتعة في تلوها على
 تركها باجتماع المسلمين وكذا يكافئون على ترك الزكوة والصيام وغيرها وعلى اعتزال
 ما كان من المعروفات الظاهرة للجميع عليها كالكحاح وذوات المحارم والفساد في الأرض وغير ذلك
 وكل طائفة متمتعة من التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة يجب جهاجها
 حتى يكون الدين كله لله باتفاق العلماء وإن كان الناكرون الصلوة واحد فقد قيل
 أنه يعاقب بالضرر والحبس حتى يصلي وجمهور العلماء على أنه يجب قتله إذا امتنع عن الصلوة
 بعد أن يستتاب فإن تاب صلى ولا قتل وهل يقتل كافرا أو مسلما فاسق فيه قولان وأكثر
 السلف على أنه يقتل كافرا وهذا كله مع الأقوال وجرحها ما إذا جحد وجرحها فهو كافرا باجتماع المسلمين
 وكذلك سجدة سائر الواجبات المذكورة والحوادث التي يجب القتال عليها بالعقوبة على ترك الواجبات
 وفعل الحوادث هو مقصود الجهاد في سبيل الله وهو واجب على الأئمة باتفاق المسلمين
 كأجل عليه الكتاب والسنة وهو من أفضل الأعمال قال رجل يا رسول الله دلي على عدل
 الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعه أو لا تطيقه قال أخبرني به قال هل تستطيع إذا خرج الجهاد نصبي
 لا تقطع متقوم لا تقدر قال لا فذلك الذي يعدل للجهاد في سبيل الله وقال إن في الجنة
 لمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء والأرض أعدتها الله للجهاديين
 في سبيله كبراهم في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم رأس الأمر الإسلام وعموده الصلوة
 وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله وقد قال تعالى إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
 ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون لا يسترون
 عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم
 أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ينشرونهم برحمة منه ورضوانه ورجات
 لهم فيها هم مقيدون خالدين فيها أبدا إن الله عند أجر عظيم ومن ذلك عقوبة المخاريق
 قطاع الطرق الذين يعترضون للناس بالسلاح في الطرق وشبهها ليغصبوا أموال

شيعة من الاعراب والتركمان والكراد والفلاحين وقسمة الجند ومردة الكافرين وغيرهم
 قال الله تعالى يديهم انما اجر لعل الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
 ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك هو جزاؤهم
 في الدنيا وهم في الآخرة عذاب عظيم وقد ذكر في النافذة في مسنده عن ابن عباس في
 قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال فقتلوا او وصلبوا واذا قتلوا او حاربوا واخذوا المال فقتلوا او حاربوا
 يصلبوا واذا اخذوا المال لم يقتلوا طاعتا لذيهم وارجلهم من خلاف اذا خافوا السبيل
 ولم يخذلوا ولا انفقوا من الارض هذا قول كثير من اهل العلم كالشافعية والحنابلة وهو قريب
 من قول ابي حنيفة فيهم من يسوق للإمام ان يجهلوا فيهم فيقتل منهم من يرى قتله مصلحة
 وان كان لم يأخذ المال مثل ان يكون ذا جلد وقوة في أخذ المال كما ان منهم من يجرأهم
 اخذ والمال قتلوا وقطعوا وصلبوا والاول قول الأكثر من كان من المحاربين قد قتل في قتله
 الامام حدا لا يجوز العفو عنه بحال باجماع العلماء مذكور ابن المنذر ولا يكون امره الى ربه القتل
 خلاف ما لو قتل رجلا لعدو له بذنبا او خصومة او نحو ذلك من الأسباب الخاصة فان هذا هو
 الاولياء القتل ان احبوا قتلوا وان احبوا اخذ الدية لانه قتله لغرض فاما المحاربون فانهم
 يقتلون لأخذ أموال الناس فضررهم عام بمنزلة السراق فكان قتلهم حدا لله تعالى في هذا
 متفق بين الفقهاء حتى لو كان المقتول غير مكافئ للقاتل مثل ان يكون القاتل حرا والمقتول
 عبدا والقاتل مسلما والمقتول ذميا او مستأمناف قد اختلف الفقهاء هل يقتل في المحاربة
 لانه قتل للفساد العام حذا كما يقطع اذا اخذ أموالهم كما يحبس حتى يقر امره لا اذا كان المحاربون
 الحرامية جماعة والواحد منهم باشر القتل بنفسه والباقي اعداؤه له ورد له فقد قيل
 انه يقتل للبإشر فقط والجهم هو على ان الجميع يقتلون ولو كانوا مائة فان الردء والمباشر
 سواء وهذا هو المأثور عن الخلفاء الراشدين فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل ربيعة المحاربين
 والربيعة هو الناظر الذي يجلس على مكان عال ينظر لهم من يجي وان المباشر انما تمكن من
 قتله بقوة الردء ومعونته والطائفة اذا استنصر بعضها ببعض حتى صاروا امتنعين
 فهم مشتركون في الثواب والعقاب كالحجاء الذين فان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلمون متكافؤا

دما وهم ويسعى بدمهم اذناهم وهم يد على من سواهم وترد سرية عليهم فاعدهم يعني ان
 جيش المسلمين اذا سرية منه سرية قعفت مالا فان الجيش يشاركها فيما غنمت لانها انظر
 وقرته تمكنت لكن ينقل عنه نفل لان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينقل السرية اذا كان في بداءتهم
 الربع بعد الخبس وكذلك لو غنم الجيش غنمة شاركته السرية لانها في مصلحة الجيش كما
 قسم النبي صلى الله عليه وسلم السرايا والزيروم بدلائله كان قد بعثهم في مصلحة الجيش فاعاد
 الطائفة المتنعة وانصارها منها فيما لهم وعليهم وهكذا للمقتلون على باطل لا تاويل
 فيه مثل المقتولين على عصبية ودعوى جاهلية كقيس عيمن ونحوهما فهاهنا المقتولان كما
 قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول
 الله هذا القاتل فسا بال مقتول قال لانه اراد قتل صاحبه اخراجه في الصحيين وتضمن
 كل طائفة ما اتلفتة الاخرى من نفس ومال وان لم تعرف عين القاتل لان الطائفة
 الواحدة الممتنع بعضها ببعض كالشخص الواحد فاما اذا اخذ والمال فقط ولم يقتلوا كما
 تفعله الاعراب كثيرا فانه تقطع من كل واحد يد اليمنى ورجله اليسرى عند كفر
 الصالحين كابي حنيفة والشافعي واحمد وغيرهم وهذا معنى قوله تعالى وتقطع ايديهم
 وارجلهم من خلاف وهو قطع اليد التي يبطش بها والرجل الذي يمشي عليها وتحم
 يده فدخله بالزيت وهذا الفعل يكون اذ جرم القتل فان الاعراب وفسقة الجند
 وغيرهم اذا راوا دما بينهم من هو مقطوع اليد والرجل تذكروا بذلك جرمه فارتدوا
 بخلاف القتل فانه قد ينسى قد يؤثر بعض النفوس الالهية قتله على قطع يده ورجله
 من خلاف فيكون هذا اشد تنكيلا ولا مثاله واما اذا شتم والسلاح ولم يقتل انفسا
 ولم ياخذ واما الاثر اعمد واهرجوا وتركوا الحرا فانه ينقون فصيل نفيم تشريدهم فلا يدركو
 يا ورن في بلد وقيل هو جيلهم وقيل هو ما يراه الامام اصليهم في اوجس او نحو ذلك و
 القتل الشروع هو ضرب الرقبة بالسيف ونحوه فان ذلك او في انواع القتل وكذلك شيع
 الله تعالى قتل ما يباح قتله من الادميين والبهائم اذا قدر عليه على هذا الوجه وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قاتلتموهم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم

فاحسبوا الذي يحبه ويلجأوا إليه كشره ولا يخرج دميته رواء مسلم وقال ان افعى الناس
 قتلة اهل الإيمان وأما الصليب الذي كوروهو يصنع على مكان جال ليلهم الناس وبشجر
 وهو بعد القتل عيد جند العلماء ومهم من قال يصلون وقد حرم بعض العقهار قتلهم
 بعد السيف حتى يتركوا على المكان العالي حتى يموتوا خنقا أو قوما لا قتل وأما الامتياز
 في القتل فلا يجوز الا على وجه العصا من قد قال عمران بن حصيد ما خطبنا رسول الله صلى
 عليه وآله في امرنا بالصيد فربها من الميتة حتى الكفار اذ قتلناهم فانا لا نعتل بهم بعد
 القتل لا نجعل عاياهم ولا انوفهم ولا مقربوهم الا ان يكونوا اعداء ذلك ما يفعل بهم من ما
 فعلوا والبر لا يفصل قال الله تعالى ان عاقبهم فاقوا فاعتل ما عاقبتم به ولان صدره
 هو خير للصيارين فقلت لما قبل المشركون شجرة وعبد من شهداء احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لئن اطعتم الله لهدم لامتلئ بصغير ما مثوا اياها ما ارسل الله تعالى هذه الآية فقال النبي صلى
 بل يصدروني صحيح مسلم عن مريد من الحصيد قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذ استأيد اهل
 سورة ارجيش او صاه في حاضرة نفسه تقوى الله وفيه من المسلمين جند امر
 يقول اعيوا باسم الله وفي سبيل الله فالتوا من كمر بالله لا تعالوا ولا تعيدوا ولا تفتلوا
 لا يقتلوا وليدا وتوتروا والسلاح في السدائ لا في الصغار لا احد المال فقد قيل لهم
 بخاريين بل هم من امة المحسنين الميسر لان المطاير يبدلها العرب اذا استعانت بالناس
 وقالوا اكثر من ان حكمهم في البلدان والصغار واحد وهذا قول مالك في المشهور عنه
 والتسامي واكثر اصحاب احمد وبعض اصحابي حبيفة بل هم في السدائ احمى بالعقوبة منهم
 في الصغار اعلان السدائ محل الاثمن والطائفة ولا نه محل تامل الناس تعاوهم فاذا امرهم عليه
 يقتضى شدة الحارة والعالية ولا هم يسلبون الرجل في طارة جميع ما له وما لا يكون
 معه عالم الا بعض ماله وهذا هو الصواب لا سيما المتخرون الذين يستعينهم العامة في الشا
 ومصر والسرو كانوا يسمى العيارين ولما جازوا العصا والحجارة القدوة بالأيدي في
 المقاييع ونحو ما هم بخاريون ايضا وقد حكي عن بعض العقهار لا مقاتلة الا بالحدود
 حكي بعضهم الاجتماع على الحارة تكون بالحدود والمنقل سواء كان فيه خلاف او لم يكن

فالضرب الذي عليه جماعة المسلمين ان من قاتل على اخذ الاموال باي نوع كان من اولى
 القتال فهو مجازي فاطع كما ان من قاتل المسلمين من الكفار باي نوع كان من اولى القتال فهو
 حربي ومن قاتل الكفار من المسلمين بسيف او رمح او سهم او حجارة او عصي فهو مجاهد في
 سبيل الله واما اذا كان يقتل النفوس سواء اخذ المال قبل الذي يجلس في خان بكويه
 لآبناء السبيل واذا انشرج بقوم منهم قتلهم واخذ اموالهم ويدعو الى قتله من يستأجره
 بجباظة او طبا او نحو ذلك فيقتله او ياخذ ماله وهذا يسمى القتل غيلة ويسميه بعض
 الناس مفرضين فاذا كان لاخذ المال فيلهم كالحاربين او يجري عليهم حكم القود فيه ولا
 للفقهاء احد هما اهم كالحاربين لان القتل بالحيلة كالقتل مكارة وكلاه لا يمكن الا من نراعيه
 بل قد يكون ضرر هذا اشد لانه لا يدري به والثاني ان الحارب هو الجاهر بالقتال وان هذا
 المقتال يكون امرة الى قتل الدم والاول اسبه باصول الشريعة حيث كان ضرا اشد لكونه لا يدري
 به واختلف الفقهاء ايضا فمن يقتل السلطان يقتله عثمان وقاتل على قتلهم كالحاربين
 فيقتلون حدا او يكون امرهم الى اولياء الدم على قولين على مذهب احمد وغيره من العلماء
 لان في قتله فسادا عاما وهذا كله اذا قدر عليهم فاما اذا طلبهم السلطان او نواه لاقامة
 الحق بلا عدوان فامتنعوا عليه فانه يجب على المسلمين قتالهم بانفاق العلماء حتى يقتلوا
 كلهم ومضى امره فاداه لا يقتل بفضي الى قتلهم كلهم فقتلوا وان افضى الى ذلك سواء كانوا
 قد قتلوا او لم يقتلوا في القتال كيف ما امكن في الحق وغير الحق ويقايل من قاتل معهم من
 يجهلهم ويسميه وهذا قتال ودالك اقامة حد قتال هو لا عاقل من قتال الطوائف المستنصرة
 عن شرايع الاسلام فان هؤلاء قد خرجوا لفساد النفوس والاموال والحرم والنسل وليس
 مقصودهم اقامة دين ولا ملك وهو لا عاقل كالحاربين الذين ياتون الى حضن او مغارة
 او جبل او نطن واد ونحو ذلك يقطعون الطريق على من مرهم واذ جاءهم جند في الامن
 يطلبهم للدخول في جماعة المسلمين والطاعة لاقامة الحدود قاتلهم هم ودمهم مثل الاعوان
 الذين يقطعون طريق الحاج وغيره من الطرق الحيلية الذين يعتصمون بروس الجبال
 والمغارات القطع والاحلال والذين يخالفون القطع الطريق بين الشام والعراق ويسمون ذلك الخبيث

فانهم يقاتلون كما ذكرنا لكن قتالهم ليس بمنفعة قتال الكفار طالما يكون القتال الا ان يكون واثق
 احد الاموال الناس يغيرون فان عليهم صانعا فيوجد منهم بقدر ما يجدوا وان تعلم
 عين الاخذ وكذلك لو حلت غنيته كان قرار الضمان عليه يرد ما احدهم على ارباب الاموال
 فان تعدد الرء عليهم كان اصالح المسلمين من رزق طائفة المقاتلة ظهوره يرد ذلك والقسم
 من قتالهم هو التكن منهم لاقامة الحدود ومنعهم من الفساد فاذا جرح الرجل منهم جرحا
 متخفا الحية عليه حتى يموت ان يكون قد جرح عليه القتل واذا جرح كفا شرا لم يتبعه
 الا ان يكون جرحا عاقبة ومن اسروهم ما قيم عليه الحد الذي يقام على غيره ومن
 الفقهاء من يشد فيهم حتى يرى غنيمة اموالهم ويخيمها واكثرهم يابون ذلك فاما اذ التجأ
 الى عمالة طائفة حاججة عن شريعة الاسلام واما اهل المسلمين في تلو الكفالة فاما
 من كل لا يقطع الطريق ولكنه يأخذ خفارة او ضريبة من ابناء السبيل على الرؤس
 والدواب الاحمال ويهود ذلك فهذا الخاس مكاس عليه عسوية المكاسين وقد اختلف
 الفقهاء في حواقر قتاله وليس هو من قطاع الطريق فان الطريق لا ينقطع مع ايه من اشد الشكر
 عن الجايوم القيمة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم في الغامدية لقد تابيت نوبة لوقايها صاحب مكس
 لعطراه ويجوز المطولين الذين ردوا اموالهم قتال المحاربين باجماع المسلمين ولا يجزى ارباب
 طهر من مال الاقليل ولا كثيرا اذا امكن قتالهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد
 ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون حرمته
 فهو شهيد وهذا الذي تسميه الفقهاء الصائل وهو الطاهر لا تاويل ولا ولاية فاذا كان
 مطلوبه المال جاز وعده بما يمكن فان لم يتدفع الا بالقتال قتل وان ترك القتال اعطاه
 شيئا من المال جاز ولو ادا كان مطلوبه المحرمه قتل ان يطلب الزنا بحرام الانسان او يطلب
 من المرأة او الصبي المملوك او غيره الفجيرة فانه يجب عليه ان يدفع عن نفسه بما يمكن
 ولو بالقتل ولا يجوز التمكين بحال بخلاف المال فانه يجوز القتل منه لان هذا المال حرام
 وبذل الفجيرة بالنفس او المحرمه غير جائز واما اذا كان المقصود قتل الانسان جاز له الدفع
 عن نفسه وعلى يجب عليه فيه فان العلماء في مذهب احمد وغيره وهذا اذا كان للناس

سلطان فاما اذا كان والعياد بالله تعالى فتنة مثل ان يختلف سلطانان المسلمين يقتل
على الملك فهل يجوز للانسان اذا دخل احدهما بلاد الاخر وحزى السيف ان يدفع عن نفسه
في الفتنة او يستسلم فلا يقتل فيها على القولان لاهل العلم في مذهب اهل وخيرة فاذا اظفر
السلطان بالمخاريب والحواصية وقد اخذ والاموال فعليه ان يستخرج منهم الاهوال التي
للتاس ويردها عليهم مع اقامة الحد على ابدانهم وكذلك السارق فان امتنعوا من ارجاع
المال بعد ثبوته عليهم حاقهم بالضرر والخس حتى يمكنوا من اخذه باحضارة او توكيل
من يحضره والاخبار بمكانه كما يعاقب كل منتهع من حق وجب عليه اذاؤه فانه قد يلج
للرجل في كتابه ان يضرب امرأته اذا اشربت فامتنعت من الحق الواجب عليها حتى لو فيه
فهو لا ادلى واحرى وهذه المطالبة والعقوبة حتى ارب المال فان ارادهم المال المصالح
عليه والعفو عن عقوبتهم فله ذلك بخلاف اقامة الحد عليهم فانه لا سبيل للعفو
بحال وليس للامام ان يلزم رب المال بترك شيء من حقه وان كانت قد تلفت بالكل
وعنده عندهم وعند السارق في قيل يضمنونها لاربابها كما يضمن سائر الغاصبين وهو
قول الشافعي واحمد فيسقى مع الاعسار في ذمهم الى ميسرة وقيل لا يجمع الغرم والقطع وهو
قول ابي حنيفة وقيل يضمنونها مع اليسار فقط دون الاعسار وهو قول مالك ولا يخل
للسلطان ان يأخذ من ارباب الاموال جعلوا على طلب المخاريب اقامة الحد ودور جمع اموال
الناس منهم ولا على طلب السارقين لانفسه ولا للجنه الذين رسلهم في طلبهم بل طلب
هو لا من نوع الجهاد في سبيل الله فيخرج فيه جنود المسلمين كما يخرج في سائر الغزوات
التي تسمى ميكا او ينفق على المجاهدين في هذا من المال الذي ينفق منه على سائر الغزاة
فان كان لهم قطاع او عطاء يلقونهم والا اعطاهم عماد كفاية عزهم من مال الصدقات
فان هذا من سبيل الله تعالى فان كان على ابناء السبيل الماخوذون زكاة مثل التجار الذين
قد يدخلون فاحذر الامام زكاة اموالهم فانفقوا في سبيل الله تعالى كنفقة الذين يطلبون
المخاريب وان كانت لهم زكاة قوية تحتاج الى تليف فاعطى الامام من الثمن او الزكاة لبعض
رؤسائهم ليعينته على احصاء الراباقين وليترك شرة فيضعف السابقين ويخرج ذلك جلا وكان

هو لاء من المائة فله هو وقد ذكر مثل ذلك غير واحد من الائمة كاحمد وغيره وهو ظاهر
 بالكتاب السنة واصول الشريعة ولا يجوز ان يرسل الامام من يضعف عن مقاومة الحكام
 ولا من يخذل ما لا من الماخزين التجار وغيرهم من ابناء السبيل بل يرسل من يجد الاقوياء
 الامناء وان تعد ذلك يرسل الامثل بالامثل فان كان بعض نواب السلطان اوارثا
 القوي غيرهم بامر الحكام بالاختار في الماطن او الظاهر حتى اذا اخذوا شيئا فاستمهر ودافع
 عنهم وارضى الماخزين ببعض اموالهم وارضىهم بهذا اعظم جرما من مقدم الحكام لان
 ذلك يمكن دفعه بدائن ما يدفع به هذا والواجبات يقال فيه ما يقال في الردء والعون
 فان قتل قبل قتل هو على قول عمر بن الخطاب واكثر اهل العلم وان اخذ الاموال قطعت
 يدا ورجلاه وان قتل واخذ المال قتل وصب على قول طائفة من اهل العلم قطع
 ويقتل فيصب قبل بخير بين هذين وان كان لم ياذن لهم لكن لما قد دعا عليهم فالتزم
 على الاموال وعطل بعض الحدود والحقوق او اوى عمارا او سارقا او قاتلا وغيرهم فيجب
 عليه حدا حتى الله تعالى ولا دفي منعه ممن يستوفى منه الواجب لا حد ان نفى شريكه
 في الجرم وقد لعنه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم في صحيحه عن علي بن ابي طالب عليه
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من اخذ حدا او اوى حد او اذا ظفر
 بهذا الذي اوى الحد فانه يطلب منه احضاره او اعلام به فان امتنع عوقب بالحبس والضرب
 مرة بعد مرة حتى يمكن من ذلك المحدث كما ذكرنا به يعاقب للمنع من اداء المال الواجب
 فما وجه حضوره من النفوس الاموال يعاقب من منع حضورها ولو كان رجل يعرف مكان
 المال المطلوب بحق او الرجل المطلوب بحق وهو لم يمنع فانه يجب عليه الاعلام به والدلالة
 عليه ولا يجوز كتمانها فان هذا من باب التعاون على البر والتقوى وذلك واجب بخلاف ما
 لو كان النفس المال مطلوب او باطل فانه لا يحمل الاعلام به والدلالة عليه لانه من باب التعاون
 على الاثم والعدوان بل يجب الدفع عنه لان نصرة المظلوم واجب على الصحيحين عن النبي
 مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك وظلالا او مظلوما قتلت
 بارئوا الله انصره مظلوما فكيف انصره طالما قال تمتعه من الظلمة انما انا كروى مسلم بخبره

عن جابر بن عبد الله عن البراء بن عازب عن قال امرنا رسول الله ﷺ أن نبيع ونفكنا عن
 سبع أسرار يا أيها المريض زلتنا وتشتت العاطش ابرأ القسم واجابة الدعوة ونصر
 المظلوم وهكنا عن خواتيم الذهب عن الشرب بالفضة وعن المياثر وعن لبس الحرير والقيصر
 الذهباج والاستبرق فان امتنع هذا السالم به من الاحلام به وبمكانه جاز عفو عنه بما جسد
 وغيره حتى يخبر به لانه امتنع من حق وجب عليه ولا يدخله النيابة نعمت كما تقدم لا يجب
 عقوبته على ذلك الا اذا عرف انه حاكم به وهذا مطروح فيما يتولاة الولاية والقضاة وغيرهم في
 كل من امتنع من واجب من قول او فعل فليس هذا مطالبة للرجل حتى وجب على غيره ولا غفر
 على جنابة غيره حتى يدخل في قوله تعالى ولا ترزوا رزة وزراخرى وفي قول النبي صلى الله عليه وآله لا يجني
 جان الا على نفسه ولما ذاك مثل ان يطلب لخال قد وجب على غيره وليس هو وكذا ولا
 ضامنا ولا له عند مال او يعاقب الرجل بحرية قريبه او جاره من غير ان يكون قد اذنب
 لا بترك واجب ولا فعل محرم هذا الذي لا يحل فاما هذا فيعاقب على ذنب نفسه وهو ان
 يكون قد علم مكان الظالم الذي يطلب حضوره لاستيفاء الحق او يعلم مكان المال الذي
 تعلق به حقوق المستحقين فيمتنع من الاعانة والنصرة الواجبة عليه بالكتاب السنة والجماع
 اما محاباة وحماية كذلك كما يفعل اهل الصبينة بعضهم ببعض فاما معاداة او بغضا
 للمظلوم وقد قال الله تعالى لا يجرمكم شتان قوم على ان لا تعدوا اعداوا هؤاقر النفاق
 واما اعراضا عن القيام لله تعالى القيام بالقسط الذي اوجبه الله تعالى اوجبهنا وفشلنا
 وحزن لان الدين كما يفعل الناكرون لمصر الله ورسوله ودينه وكتابه الذين اذا قيل لهم انظروا
 في سبيل الله اناقلوا الى الارض وعلى كل تقدير فهذا الضرب يستحق العقوبة باتفاق العلماء
 ومن ليس له هذا السبيل عطل المحذور وضع الحق واكل القوي الضعيف بسبب
 وهو شبهة في مال النظام المتماثل من عين او ذنب وقد امتنع من تسليته الى حاكم جادل
 يوفي به دينه او يوزي منه النفقة الواجبة عليه اهله او اقاربه او حاكمه او هاتمه وكثيرا
 ما يجبر على الرجوع حتى بسبب من غيره كما يجبر عليه النفقة بسبب حاجة قريبه وكما يجب الدية
 على اقله القاتل من هذا الضرب من التعزير عقوبة لمن علم ان عذرا مالا او نفسا يجب احضار

وهو لا يحضره كقطيع الطريق والبراق وجافير أو علم الله خبره وهو لا يخبره كأنه قال اش
من الاجار والاصار لئلا يتعدى عليه الاطاليل ويظلمه هذا محس وكثيرا ما يستنبه احد
بالآخر ويقتنع شبهة وتظهر في الواجب تمييز الحق من الباطل وهذا يقع كثيرا في رؤساء
اهل البرادية ولما خاضوا في الاستجواب وهم مستحيرون وكان بينهم مارة او صدقات فاشهر يدون الحجة
البحائية والعزة بالاثم والسمعة عند الاوياس اثمهم ونصرته ويحونه وان كان ظالم
مبطلا على الحق المظلم لا سيما ان كان المظلم رعايا ناديه ويادونه فيرون ان تسليم
للمستجيرهم الى من يناديهم فلا يخرجوا هذا على الاطلاق جاهلية محضة وهي من اكبر
افساد الدين والدين اوقيد ذكرانه يا كان يستحيى وب من حرب الاعراب كحروب السرا
التي من بكر وتغلب الاثم وهذا كذلك سيد حول التيرك المغول ديار الاسلام واستبدل اثمهم
ماولاهما وراوا اليه وخراسان كان يسيروا هذا من اذى نفسه لله تعالى فيقضي امر حاور
بذل الحق من نفسه فقدي اكرم نفسه فان اكرم الحق على الله اتقاهم من احزب الظلم من
مع الحق وفعل الاثم فقد حل نفسه واهانها قال الله تعالى من كان يريد العزة فللعزة
جميعا **وقال تعالى** عن المنافقين يقولون لا رجونا الى المدينة لئلا يخرجنا الاعراب منها
الاحل وفيه العزة وليس له من المؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون **وقال تعالى**
في صفة هذا الضرب ومن الناس من يعجبك قوله في الحق الدنيا وبشهاد الله على ما في قلبه
وهو اليك الخصام واذا قولي سعى في الارض ليقصد فيها ويهاك الحوث والنسل حاسبه لا يجب
الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحبه جحيم ولبئس المجاد وانما الواجب على
من استجاره مستجير ان كان مظلوما ان ينصره ولا يثبت الله مظلوما يخرج دعواه فظالما
استنك الرجل وهو ظالم بل يكشف خبره من خصمه وغيرة فليكن ظالما رده عن الظلم الراف
ان ما يمكن اما من صلح او حكم بالقسمة والامانة الثقة وان كان كل منهما مظلوما وكاهل
الاخوان من قيس وعمن وغوها اكثر المبتدحين من اهل الاصاير والوادي وكان جميعا
حزب طالين لشبهة او ثاويل او علط وقع فيها بينهم الاصلاح او الحكم كما قال الله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا في اثم صلي بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا في

لعلكم ترجون وقال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او
اصلاح بين الناس من يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجر عظيم ارفع قدره
ابو اؤدح السنان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له امين العصبية ان ينصر الرجل قومه فيلحقه
لا ولكن من العصبية ان ينصر الرجل قومه في الباطل وقال خيركم المدايع عن قومه ما لم
يأتوا وقال مثل الذي ينصر قومه في الباطل كبعد تروى في يافقن شجره بذا نبه من سمعته
يتعزى بعزاء جاهلية فاعضوا من ابيه ولا تكن اوكل ما نزع عن دعوة الاسلام و
القران من نسب او بلد او جنس او مذهب او طريقة فجوز عن عزاء الجاهلية بل ما انتصم
رجال من المهاجرين والانصار فقال المهاجري يا الله يا جرين وقال الانصاري يا الله يا
قال النبي صلى الله عليه وسلم عوى الجاهلية وانا بين اظلمهم وغمضت ذلك غضبا شديدا

فصل في الحسد

ومنها السرقة فالسارق يجب قطع يده البعنى بالكتاب السنة والاجماع قال الله تعالى
السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تأمّن
بعد ظلمه واصلم فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم ولا يجوز بعد ثبوت الحسد
عليه بالبينّة او بالاقرار تاخيره لا يحبس ولا مال يفتردي به ولا غيره بل يقطع يده في الاوقات
المعظمة وغيرها فان اقامة الحسد ومن العبادات كالجهاد في سبيل الله تعالى ويستغني ان
يعرف ان اقامة الحسد ودرجته من الله لعباده فيكون الوالي شديدا في اقامة الحسد لا تأخذه
رافة في دين الله فيعطله ويكون قصده رحمة الخلق لكف الناس عن المنكرات لشفاء
غيظه وادارة العلو على الخلق بمنزلة الوالد اذا ضرب ولدا فانه لو كفر عن تاديبه له كما
تشير به الام رقّة ورافة لفساد الولد وانما يؤدبه برفقه واهل له معاملة مع انه يؤدبه
ويؤثّر ان لا يحوجه الى التاديب بمنزلة الطبيب الذي يشفي المريض بالارواء الكرية بمنزلة قطع
العضو المتأكل والحجم وقطع العروق بالفصاد ونحو ذلك بل بمنزلة شرب الانسان الدواء
الكريه وما يدخله على نفسه من المشقة ليسال به الراحة فكذا شرع الحسد ودوه كذا ينبغي
في الحسد ان يكون نية الوالي في اقامتها فانه متى كان قصده صلاح الرعية والنهي

عن المسكرات بحلب للبيعة لهم وروى عن المصنف عنهم واستثنى بذلك محبة الله تعالى طاعة امره
لأن الله له القلوب في تيسر له اسباب الخير وكفاة العقوبة اليسيرة وقد روى المحمدي
اداعم عليه الحد ما اذا كان عرسه العلو عليهم واقامة رأسه ليطونه اوليد الحوالة
ما روي من الاموال وعنده العكس عليه مقصودة وروى ان عمر بن عبد العزيز روى في
قبل ان يلى الخلافة كان ثانيا للوليد بن عبد الملك حلى مدينة السي صلواته وكان من ساجم
لساسة صالحة فقدم الخراج من العراق وعد ساجم سنة العداة فقال اهل المدينة عمر
كف هيبة مكره والوا اما استطع ان سطر اليه هيتا له قال كيف محكمه له قال هو اوحى الله اليه
قال كيف انه فيكم قالوا ما بين الاسواط التلية الى العشرة قال هذه هيبة وهذه محبة هذه
ادعاه امر من السماء وادعاه طبعه في تحميمه وان تعلق في عنقه فان سرق ما سار
وطع له السرى فادام سرق قالوا واما فعليه فكل من الصيانة ومن بعد من العلماء
تقطع اربعة من المناشة والواحدة وهو قول ابن بكر روى الله عنه ويصير الساجم واجل واحد
القولان والروايتان والباقي انه يحبس وهو قول علي روى الله عنه والكيوين واحول في روى
اخرى واما تقطع يده اطراف نصاها وهو روى ديار بكر بليلة دراهم عبد جمهور العلماء من اهل
الحجاز واهل الحولت غيرهم كالكوكب الشامي واحول ومهم من يقول ديار بكر او عشرة دراهم من
سرق ذلك قطع بالانفاق وفي الصحيحين عن ابن عمر بن ابي رسول الله صلى الله عليه قطع في محب
ملته دراهم وفي لفظ مسلم قطع سارقا في محب قيمته بليلة دراهم والخميس المرس وفي الصحيحين
عن عائشة روى قالت قال رسول الله صلى الله عليه قطع اليد في ربع دينار فصاعدا وفي رواية
لمسلم لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا وفي رواية البخاري قال اقطعوا في ربع
دينار ولا تقطعوا فيما حوادي من ذلك وكان ربع الدينار يوشد بليلة دراهم والدينار
اسى عشر درهما ولا يكون السارق سارقا حتى ياحل المال من حرر فاما المال الصانع
صاحبه والقول الذي يكون في السحوي الصحر اهل الاحاطة والمناشة التي لا راعي عند حوادي
ولا قطع فيه لكن يورث الاحول ويصاعف عليه العرم كما جاء به الحديث وقد اختلف اهل
العلم في التصعيف ومن قال لا يحول وعنده قال ارفع من حد فتح سمعت رسول الله صلى الله عليه

لاني غروا اكثر والكثير جوار النخل رواه اهل السنن وعن حماد بن شعيب عن ابيه عن حماد
 رضي الله عنه قال سمعت رجلا من مزينة يسأل رسول الله صلبا قال يا رسول الله جلدك
 اسالك عن الضالة من الابل قال دعها معها احد اوتها وسقاؤها تاكل الشجر وترى الماء قد عفا
 حتى ياتيها يا عنها قال فالضالة من الغنم قال لا ولا خيلك او لاديب تجدها بحق ياتيها
 يا عنها قال الحرسه التي لو حل في مرانها قال فيها ثمن مرقين وضرب كال من اخذ موطئه
 وفيه القطع اذا بلغ ما يخذ من ذلك من اللجن قال يا رسول الله فالنمار واخذ مني من اكلها
 قال من اخذ بعمه ولم يخذ حبة فليس عليه شيء ومن احتمل فعليه ثمنه مرقين وضرب كال
 وما اخذ من حمرانه ففيه القطع اذا بلغ ما يخذ من اللجن وما لم يبلغ ثمن اللجن ففيه غرامة
 مثليه وجلدات نكال رواه اهل السنن لكن هذا سياق الناسي وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
 المنهوب ولا التمس ولا الخائن قطع فالمنهوب الذي ينتهب الشيء والناس يتظرون والتمس الذي
 يحتدب الشيء فيعلم به قبل اخذه فاما الطار وهو البطاط الذي يبطل الجيوب والمناجل والاكمام
 ونحوها فانه يقطع على الصحيح **واما الزاني** فان كان محصنا فانه يجرم بالحجارة حتى يموت
 كما جرم النبي صلى الله عليه وسلم ما عزم مالك الاسلمي وجرم القاضية واليهوديين وجرم غير
 هؤلاء وجرم المسلمون بعده وقد اختلف العلماء هل يجلد قبل الرجم مائة على قولين في
 مذنب احمد وغيره وان كان غير محصن فانه يجلد مائة جلدة بكتاب الله ويعرب عاما
 بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان بعض العلماء لا يرى وجوب التعريب ولا يقيم عليه الجلد
 حتى يشهد عليه اربعة شهداء او يشهد على نفسه اربع شهادت عند كثير من العلماء او
 اكثرهم ومنهم من يكفي بشهادته على نفسه مرة واحدة ولو اقر على نفسه فترجع منهم
 من يقول يسقط عنه الجلد ومنهم من يقول لا يسقط والمحصن من وطئ وهو حر مكلف من
 تزوجها نكاحا صحيحا في قبلها او لمرة واحدة وهل يشترط ان يكون الموطوءة مسأية ^ط او لا
 في هذه الصفات على قولين للعلماء وهل تخصم اليه الحق اليانغ وبالعكس على قولين ^ط واما
 اهل الذمة فانهم محصنون ايضا عند اكثر العلماء كالشافعي واهل البيت رضي الله عنهم
 يهوديين على ما يستجد وذلك ما دل جرمهم في الاسلام واختلاف في المرأة اذا وجدت حيا ولم

يكن لها سيد ولم تدع شبهة في الجبل ففيها قولان للفقهاء في من هب حمل وغيره قيل أحده
 عليها لأنه شحزان يكون جلت مكرهة في التحميل أو يوطي بشبهة وقيل بل نخذ وهذا هو
 لما تروى عن علماء الراشدين وهو الأصل الشرعي وهو من هب أهل المدينة فإن
 الاحتمالات النادرة لا يلتفت إليها كاحتمال كذبها وكذب الشيعية وأما التلوط فمن العلماء
 من يقول حدثنا وقد قيل دون ذلك والصحيح الذي اتفقت عليه الصحابة أنه
 يقتل الإنسان الأعلى والأسفل سواء كانا محصنين أو غير محصنين فإن أهل السند يروون
 عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وجد ثوبه يعمل عمل قوم لوط فاقطعوا
 الفاعل والمفعول به وروى أبو داود عن ابن عباس في الكبري جلد على اللوطية قال جرم
 وروى عن علي بن أبي طالب في ذلك ولم يختلف الصحابة في قتله لكن توسعوا فيه
 فروى عن أبي بكر الصديق أنه أمر بتخريفه وعن غيره قتله وعن بعضهم أنه يلقي في شق
 وعن بعضهم أنه يسنى عليه جدار حتى يموت تحت الجدار وقيل بحسبان في أنثى موضع
 حتى يموت أو عن بعضهم أنه يرفع على أعلى جدار في القرية فيرمى منه ويقع بالمخاض وكما
 فعل الله بقوم لوط وهذه رواية عن ابن عباس في الرواية الأخرى يرميهم على هذا أكثر العلماء
 قالوا إن الله يرميهم لوط وشرع بجرم الزاني تشبيهاً بجرم قوم لوط عليه السلام ليرجمه لأنما
 سواهما نار من أو هو لو كان أحدهما ملوك لأخذا كافاً بالعين فإن كان أحدهما
 غير بالغ عوقب بمادون القتل ولا يرمي إلا بالدالح وأما أحد الشرب فأنه تارة
 بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المسلمون بقدر روى أهل السند عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من وجوه أنه قال من شرب الخمر فاجلدوه ثمان شرب فاجلدوه ثمان
 شرب في الرابعة فاقتلوه وثقت عنه صلى الله عليه وسلم جلد الشارب غير مرة وخلقواوه والمسلمون
 بعده والقتل عند أكثر العلماء منسوخ وقيل هو محكم وقد يقال هو قديم ففعله أكما
 عند الحاجة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحر المحرور والمعال البعير وضرب
 أبو بكر رضي الله عنه أربعين وضرب عمر رضي الله عنه في خلافته ثمانين وكان علي
 رضي الله عنه يضرب مرة أربعين ومرة ثمانين فمن العلماء من يقول يجب ضرب البعير

ومنه من يقول الواجب اربعون والزيادة بشعاع الامام عند الحاجة اذا اذن الناس الخمر او
كان الشارب ممن لا يردع يد في نحو ذلك وامام مع قلة الشاربين وقرب من الشارب فيكفي
الاربعون وهذا الوجه القولين وهو قول الشافعي واحمد في اخذ الروايتين وقد كان
رضي الله عنه لما اكر الشرب زاد فيه النفى فخلق اراس مبالغة في الزجر عنه فلو عن الشارب مع
الاربعين يقطع خذره او عزاه عن كلبته كان حسنا فان عمر بن الخطاب غي الله عنه بلغم
عن بعض نوابه انه قتل بايناث الخمر فعزله والخمر التي حرمها الله تعالى رسوله وامر النبي
صلامه بجلد شاربها اكل مسكر من اي اصل كان سواء كان التمارك العنب والرطب اللين والحبيب
كالخضرة والسعد والطلول كالفسل والحجوان كلان الخيل بل لما انزل الله لتبارك وتعالى
على نبيه صلواته الخمر اكره يمكن عندهم بالمدينة من خمر العنب شيء لانهم لم يكن بالمدينة شجر
عنب وانما كانت تجلب من الشام وكان عامة شراهم من نبيذ وقد تواتر السنة عن النبي
واصحابه رضي الله عنهم اجمعين انه حرم كل مسكر وبان انه خمر فكانوا يشربون النبيذ
الحلو وهو ان يبيد في الماء قمر او ربيبا يطرح فيه والتبذ الطرخ ليحاول الماء لاسية كثير
من مياه الحجاز فان فيه ضلوة فهذا النبيذ حلال باجماع المسلمين لانه لا يسكر كما يحفل
شرب عصير العنب قبل ان يصير مسكرا وكان النبي صلواته قد نهاهم ان يشربوا هذا
النبيذ في اوعية الخشب او الجره وما يصنع من الداب او القرع او الظروف المرفوعة و
امرهم ان يشربوا في الظروف التي تربط اوها بالاكية لان الشدة تدب في النبيذ
خفيفا ولا يشعر الانسان فرما شرب الانسان ما قد دب فيه الشدة الطرية وهو لا يشعر فاذا
كان في سقاء موكب الشق الظروف اذا غلا فيه النبيذ فلا يقع الانسان في غدر ورفاك اوعية
لان الشق وروي عنه انه صلواته رخص بعد هذا في الانتباه في الاوعية وقال كنت غيبكم
عن الانتباه في الاوعية فاشروا ولا تشربوا مسكرا واختلاف الصحابة ومن بعدهم من العلماء
فمنهم من يميل الى النهي او لم يقينه فقي عن الانتباه في الاوعية ومنهم من اعتقد ثبوته و
ناسم فرخص في الانتباه في الاوعية فسمع طائفة من الفقهاء ان بعض الصحابة كانوا يشربون
النبيذ فاعتقدوا انه المسكر فرخص في شرب انواع من الاشربة التي ليست من العنب والتمر

وترخصوا في المطبخ من تبيد اللحم والزبيب الخالم يسكر الشارب والصواب ما عليه
 المسلمين ان كل مسكر خمر محال شارب ولو شرب منه قطرة واحدة لندبوا وغيره فان النبي
 سئل عن الخمر بداي بها قال انها داء وليست داء ان الله لم يجعل شفاء امي فيها حرام
 والحد واجب اذا قامت البينة او اعترفوا بالشارب فان وجد منه دلتجة الخمر او في حق قتيلا
 وشو ذلك فقبل الاتهام عليه الحد لاحتمال انه شرب ما ليس بخمر او شربها جارا لاجلها او مكرها
 وشو ذلك فقبل الجور اذا عرف ان ذلك من مسكر وهذا هو المأثور عن الخلفاء الراشدين وغيرهم
 من الصحابة كعثمان بن عفان وعلي بن ابي سعيد رضوان الله عليهم اجمعين يدل الشبهة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي اضطهر عليه الناس هو بهدب عالمي احمد في غالب خصوصه
 والخميسة الملعونة المصنوعة من ورق القنب علم ايضا يجوز صاحبها كما يجوز شارب الخمر
 وهي اخير من الخمر من جهة انها تقصد العقل والنزاج حتى يصير في الرجل قنينة دابة فغير
 ذلك من الفساد والخمر اخير من جهة انها تقضي الى المخاصصة والمقابلة وكلها يصدر عن
 الله وعن الصلوة وقد توقف بعض المتأخرين في حلالها وحرمانها بحدوث الحد
 حيث ظنوا تغير العقل من غير طرب بمنزلة النبي لم يجد العلماء المنتقدين فيها كلاما ولا
 كذا بل اكلوها ينتشرون عنها ويشبهونها بشارب الخمر وتصدهم عن ذكر الله عز وجل وعن
 الصلوة اذ اكثر وامتنع مع ما فيها من المفاسد الاخر من الدابة والتخلف في سائر النزاج والعقل
 ذلك لكن لما كانت جارية مطهرة وليست شرابا تنزع الفقهاء في نجاستها على ثلاثة اقوال في
 احمد وغيره قيل هي نجسة كالخمر المشربة وهذا هو اعتبار الصبي وقيل لا يجوز دها وقيل يفرق
 بين ما شربوا وما شربوا بكل حال في حاشية في حرم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم الخمر المسكر
 لفظا او معنى قال ابن مني الاشعر رضي الله عنه يا رسول الله افتنا في شرابنا كذا ان صنعنا باليمن
 البتع وهر من العسل ويند حتى يشهد للزهر وهو من الذرة والشعير ينبد حتى يشهد قال
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى جميع الكرام خمراتيه فقال كل مسكر حرام متفق عليه
 في الصحيحين وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخنطة
 خمر او من الشعب خمر او من الزبيب خمر او من القمح خمر او من العسل خمر او ان الخمر عن كل مسكر

ابن جرد و غيره وعن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وكل مسكر
 في رواية كل مسكر حرام وكل حرام مسكر ومن حرام مسكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وما اسكر القريب منه فبذلك كف مسكر حرام قال الترمذي ومن
 حديث حسن وروى اهل السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم وجوه انه قال ما اسكر كثيره فقليله
 حرام وصححه الحفاظ وعن جابر بن عبد الله ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يسروا به
 من الدرة يقال له المزق فقال اسكر هو قال نعم فقال كل مسكر حرام ان على الله شهود لمن
 شرب الخمر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرف اهل
 النار وعصا مارة اهل النار واه مسكر في صحبه وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
 مسكر حرام ورواه ابن جرد والا حديث في هذا الباب كثيرة مستفيضة جزم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بما اوتيه من جوامع الحكم كل ما عطل العقل فاسكر ولو يفرق بين نوع ونوع
 ولا تاثير لكونه ما كولا او مشربا على ان الخمر يورط طبع بها وهذا الحشيشة قد راق في الماء
 وشرب وكل ذلك حرام والخمر شر ووق كل الحشيشة فكل وشرب كل ذلك حرام وانما الحكم
 المتقدم في خصوصها لانه اما حديث اكلها من قريب من اربع المائة السادسة او قريبا
 من ذلك كما انه تعالى اشربة مسكرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكلها اذا خلط في الكلابة مائة من الكفا والسنة
واما المعاصي التي ليس فيها مقدار مقدرة كالفقة كالادي يتقبل الصبي والمراة الاضحية
 او يباشر بالجماع او ياكل ما لا يحل كالدم الميتة او يقذف الناس فيمنه او يسرق عن غير حرز
 او شيئا سيرا او يخون امانة كوكالة اموال بيت المال او الوقف وصال اليتيم ونحو ذلك اذا خافوا
 فيها وكانوا كالا والشر كما اذا خافوا من يغش في معاملته كالذين يغشون في الاطعمة والنيا
 ونحو ذلك او من يطفف الكيال والميزان او يشهد بالزور او يلقن شهادة الزور او يرشي بحكمة
 او يحكم بغير ما انزل الله او يتعدى على عهده او يتعزى بغيره الجاهلية او يلبي داعي الجاهلية
 الى غدره من انواع المحرمات فهو لا يماقور بتعزير او تمكيد ولا يماقور بتعزير او تمكيد
 بحسب كثرة الناس قلته فاذا كان كثيرا زاد في العوبة بخلاف ما اذا كان قليلا على
 حسب حال المدن فاذا كان من المكثرين على القليل في يد في عقوبة بخلاف العقل من ذلك

وعلى حسب كبر الادي صغيره فيعاقب من يتعرض لساء الناس واذا دهم ما لا يعاقب
من لم يتعرض لامرأة واحدا او صبي واحد وليس لاقول التعزير احد بل هو بكل ما به
يلازم الانسان من قول وفعل وبترك قول وترك فعل فقد يعزرها الرجل بوعظه وتوبه
والاغلاطه ويعزرها بترك السلام عليه حتى يفي بانه كان ذلك هو المصلحة كما يحرم
النبي صلى الله عليه وسلم الثلثة الذين خلفوا وقد يعزرها بعزله عن ولايته كما كان النبي صلى
يقول واصحابه يعزرون بذلك وقد يعزرها بترك استجداءه في جند المسلمين كالجند
للقتال اذا فرغ من الزحف فان الفرار من الزحف من الكبرياء وقطع حذره في تعزيره
وكذلك الامير اذا فعل ما يستعظم فعزله عن الامارة تعزير له وقد يعزرها بحبس مقرر
بالصريح قد يعزرها بقتل وجهه واركا به على دابة مقلوب كما روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه امر بذلك في شاهد الزور فان الكاذب اسود الوجه فتود وجهه
وقلب الحديث فقلب كونه واما اجلاء فقد قيل لا يراد على عشرة اسواط وقال كثير من
العلماء لا يبلغ به الحد تغير احتلوا على قتل من يقتل لا يبلغ به اذى الحد ولا يبلغ بالحد في
حد واحد وهو لا يبعث او الثمانون ولا يبلغ بالعبد اذى حد العبد وهي العشرة
فلا يبعث وقيل بل لا يبلغ بكل منها حد العبد ومنهم من يقول لا يبلغ بكل شيء حد
جنسه وان زاد على حد جنس لا يفرق لا يبلغ بالسارق من غير حرق قطع اليد من غير اكثر
من حد القاذف ولا يبلغ لمن فعل ما دون الزنا حد الزاني وان زاد على حد القاذف كما
روي عن عمر بن الخطاب ان رجلا نقش على خاتمه واخذ بذلك من بيت المال فامر به
فصر به مائة ثرف اليوم التالي مائة ثرف اليوم الثالث مائة ثروي عن الخلفاء الراشدين
في رجل وامرأة وجد في لحاف يضربان مائة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ما ياتي
حجارة امراته ان كانت احلها له جلا ما شئوا لم تكن احلها له رجم وهذه الاقوال في
مذهب احمد وغيره والنون الاكلان في مذهب الشافعي وغيره وامام مالك وغيره في ان
من الجرائم ما يبلغ به القتل واقعه بعض احكام احمد في مثل الجاسوس من المسلم اذا
يتمس للعدو على المسلمين فان احمد توقف في قتله ويجوز ملكه وبعض الحنبلية

كان عقيل قتله وسبعه ابو حنيفة وانما فني بعض الحنبلية كالتقاضي بن علي وسوى
 طائفة من اصحاب الشافعي احمد وغيره قتل الداعية الى البدع الخالفة للكتاب السنة
 وكذلك كثير من اصحاب مالك قالوا انما جئنا مالك وغيره قتل القدرية لاجل الفساد في الارض
 لاجل الردة وكذلك قتل الواحد من اهل الاهل كالحارث والرواض والقدرية
 في احادي الروايتين عن احمد وفي الرواية التي يكفرهم فيها اهل اهل الفساد في الارض
 لاجل الكفر لذلك قد قيل في قتل الساجران الكثر العلماء على انه يقتل في قتل روي عن
 نبي الله ^{عليه} موقوف او مرفوع ان الساجران بالسيف روي الترمذي عن عمر وعثمان وحفصة
 وعبد الله بن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم قتله فقال بعض الفقهاء لاجل الكفر
 يقال بعضهم لاجل الفساد في الارض وكذلك ابو حنيفة يعزى بالقتل فيما تكرير من الجرائم
 اذا كان جنسه يوجب القتل كما يقتل من تكريره التواطع واعتيال الناس من لاجل الاموال
 بنحو ذلك ويسمونه القتل سياسة وقد يستدل على ان المفسد متى لم ينقطع شره الا
 قتله فانه يقتل روي مسلم في صحيحه عن عروة عن اشجعي رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقام امرهم على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم ويفرق
 جماعةكم فاقتلوه وفي رواية ستكون هنات هنات فمن اراد ان يفرق هذه الامة وهي
 جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان وكذلك قد قال صلى الله عليه وسلم يقتل شارب الخمر
 الرابعة بل ليل ما رواه احمد في المسند ان ديلم الحميري رضي الله عنه قال سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انا بارض نعالج فيها عمالا شديدا وانا نخذل شرايا من القمح ينقل
 يد اعمالنا وعلى برد لا دناءة فقال هل يسرك قال قلت نعم قال فاجتنبوه قلت ان الناس
 يرتكبون قال فان لم يتركوه فاقتلوهم وهذا لان المفسد كالصائل فاذا لم يندفع الا
 لقتل قتل وجماع ذلك ان العقوبة نوعان احدهما على ذنب ماض جزاء بما كسب
 ن الله كجلل الشارب والقاذف وقطع المحارب والسارق وعقوبة مزور الشهادة
 الثاني العقوبة لنادية حق واجب او ترك محرم في المستقبل كما يستتاب المرتد حتى يسلم
 كتاب الاقتل كما يعاقب تارك الصلوة والزكاة وحقوق الاصدقاء حتى يؤديها

والتعريض هذا الصرب يشد منه في الصرب الأول ولهذا يجوز أن يضرب هذا مرة
بعد مرة حتى يذهب الصلابة الواحدة أو يذهب الجلد الذي جاء به الشربة هو الحال عند
بالسوط الوسط فان خيرا لا يورد سوطها قال علي رضي الله عنه صرب بين صرب
وسوط بين سوطين ولا يكون الجار العضا ولا المقارع ولا يكسر فيمبال قبل الدرة تستعمل في
التعريض واما الحدود فلا تدفنها من الجار بالسوط كان غير الخطاب يورد بالمرة
فاذا جاءت الحارود دحا بالسوط ولا يجره ثيابه كلها بل ينزع عنه فامنع الم الصرب
من الحشايا والظرايع نحو ذلك ولا يربط بالترجيح الى ذلك ولا يضرب وجهه فان السبي صلم
قال اذا قاتل احدكم فليشق الوجه ولا تضرب مقاتله فان المقصود تاديبه لا قتله
وتعطى كل عضو حظه من الصرب كالطبر والكتاف والفخذين ونحو ذلك

فصل في العقوبات التي جاء بها الشريعة على عصي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

وهي ثمان اخدها عقوبة المفرد وعليه من الواحد والعقد كما تقدم والثاني
عقاب الطائفة المتمتعة كما اني لا يقدر عليه الا بقتال فاضل هذا هو جهاد الكفار
احل الله ورسوله فكل من بلغه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم الى دين الله الذي بعث به فلم يستجب
له فانه يجب قتاله حتى لا تكون فتنة وحتى يكون الدين كله لله وكان الله تعالى لما
بعث نبياه وامرهم بدعوة الحق الى دينهم ياديه في قتل احد على ذلك واقتاله حجة
هاجر الى المدينة فان استجاب له والمسلمين بقوله ادن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
وان الله على امرهم لقد يالذين اخرحوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل عظيم
الله كثير اولينصرن الله من ينصره ان الله لغني عن العالمين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالعرف وهو اعن المنكر والله عاقبة الامم فخر الله سبحانه
بعد ذلك وحب عليهم القتال بقوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره وشئ ان تزدوا

شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وذكروا
 الايجاب وعظموا اجر الجهاد في عامة سور المدينة وذكروا التاكيد له ووصفهم بالنفاق وطلب
 القلوب فقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واهواؤكم وازواجكم وعشيرتكم واموالكم
 اقترفتوها وتيقانه تحبون كسادها فمساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجماعة
 في سبيله فارتضوا حتى ياتي الله بامر الله لا يهدي القوم الفاسقين **وقال تعالى**
 انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
 الله اولئك هم الصادقون **وقال تعالى** فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال ابدا
 الدين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشية عليه من الموت قاولي لهم طاعة وقول امرهم
 فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وهذا البكر في القرآن كذلك تعظيمه وتعظيم
 اهله في سورة الضحى التي يقول فيها يا ايها الذين امنوا اهل ادلكم على تجارة تجنيكم من
 عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدتم في سبيل الله باموالكم وانفسكم فذكر لكم
 خبركم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويد خلكم جنات تجري من تحتها الانهار رسي
 مساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح
 قريب لبشر المؤمنين **وفي قوله تعالى** اجعلنا من عافية الحاج وعادة السبيل المحرام كرس
 امن بالله واليوم الآخر فجاهد في سبيل الله لا تشركون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين
 الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله
 واولئك القاتلون يبشرهم وهم في رحمة منه ورضوان وحنان لهم وفي انفسهم مصمم مثال
 فيها اذن ان الله عند اجر عظيم **وقوله تعالى** يا ايها الذين امنوا امنوا بربكم من
 دينه فسوءت ياتي الله بقوم يحبهم ويحبوا ذلك على ان منين اعز على الكافرين يجاهدوا
 في سبيل الله ولا يخافون له الا ما كان من فضل الله في تيمه من يشاء الله وانفسهم
وقال تعالى ذلك باهم لا يديهم ظما ولا نصب ولا حمص في سبيل الله ولا يظنون
 سوطا بعد الكفار ولا يبالون من عدد نيك الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر
 الحسنين ولا يفتقر ثمة صغير ولا كبيرة ولا يظنون وادبا الا كتب لهم اجرهم الله

احسن ما كانوا يعملون فذكر سبحانه ما يولد اعمالهم وما ياشرون به من الاعمال والآمر بالمعروف
 وذكر فضائله في الكتاب والسنة اكثر من ان يحصر لهذا كان افضل ما تطوع به الانسان
 كان باعق العلماء افضل من الحج والعمرة ومن صلوة التطوع وصوم التطوع كما دل عليه
 الكتاب والسنة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذكره سبحانه
 الجهاد في سبيل الله وقال ان في الجنة لمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين
 السماء والارض لجهاد الساجدين في سبيل الله مبتغى عليه وقال صلى الله عليه وسلم اهدت قدامه
 في سبيل الله حرما على النار واه البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة في سبيل الله
 ختم من صيام شهر وقيامه وان مات اجري الله عمله الذي كان يعمل المجتهد عليه برزقه وامن
 القنان رواه مسلم وفي السنن رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل
 وقال صلى الله عليه وسلم لا تنسوها النار حين بكت من خشية الله وعين باتت مطهرة في
 سبيل الله قال الترمذي حديث حسن وفي مسند الامام احمد حسن ليلة في سبيل الله
 افضل من الف ليلة يقام ليها ويصام نفارها وفي الصحيحين ان رجلا قال يا رسول الله
 احبني بشي يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا يستطيع ذلك قال فاحبني به قال هل
 تستطيع اذا خرج الجاهل تصوم لا تقطر وتقوم لا تنعز قال لا قال فذلك الذي يعدل
 الجهاد في سبيل الله وفي السنن انه قال صلى الله عليه وسلم لكل امة سياحة وسياحة امتي الجهاد
 في سبيل الله وهذا باب واسع لم يرد في جواب الاعمال وفضائلها من ما ورد فيه وهو ظاهر
 عند الاعتبار فان نفع الجهاد عام لفاحله وبغيره في الدين والدنيا ومشتغل على جميع انواع
 العبادات الباطنة والظاهرة فانه يستقل من محبة الله والا حلاله والتوكل عليه وتسليم
 النفس والمال والصبر والزهد وذكر الله وسائر انواع الاعمال لا يشتمل عليه عمل اخر القائم
 به من الشخص والامة بين احدي المحسنين اما النصر الطفر واما الشهادة والجنة تقرأ
 الخلق لا بد لهم من حيا ومات ففي استغاله حياهم وماتهم في غاية سعادتهم في الدنيا والاخرة
 وفي تركه ذهاب السعادتين ونقصهما فان في الناس من يرغب في الاعمال الشديدة في الدين
 والدنيا مع قلة منفعتها كما في الجهاد فضع فيها من كل عمل شديدا وقد يرجع في تفرقه نفسه

حتى يصادفه الموت فهو شهيد اليس من كل موقعة وهي افضل الميقات واذا كان
 اصل القتال المشرع هو الجهاد ومقصوده هو ان يكون الدين كله لله وان تكون كلمة
 الله هي العليا فمن منع من هذا قوله باتفاق المسلمين وامان لم يكن من اهل المرافعة
 والمقاتلة كالنساء والصبيان والراهب والشيخ الكبير والاعمى والزن ونحوهم فلا يقتل عند هؤلاء
 العلماء الا ان يقتل بقوله او فعله وان كان بعضهم يرى اباحة قتل الجميع لمجرد الكفر لا
 النساء والصبيان كقولهم لا للمسلمين والاول هو الصواب لان القتال هو لمن يقاتلنا اذا
 اردنا اظهار دين الله كما قال الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان
 الله لا يحب المعتدين وفي السنن عنه صلى الله عليه وسلم انه مر على امرأة مقتولة في بعض مفاصل
 وقد وقف عليها الناس فقال ما كانت هذه تقاتل قال لاحد من الرعي خالدا فقل له لا تقتلوا
 ذرية ولا عسيفا وفيها ايضا عنه صلواته انه كان يقول لا تقتلوا شيئا فانيا ولا طفلا صغيرا
 ولا امرأة وذلك ان الله تعالى اباح من قتل النفوس ما يحتاج اليه في صلاح امته كما قال
 الله تعالى والفتنة اكبر من القتل اي ان القتل وان كان فيه شر وفساد ففيه فتن الكفار
 من الشر والفساد ما هو اكبر منه فمن لم يمنع المسلمين من اقامة دين الله لم تكن مضرة كفر
 الاعلى نفسه وهذا قال الفقهاء ان الداعية الى البدع المخالفة للكتاب السنة وما قبلها عاقبة
 به الساكت وجب في الحديث ان الخطيئة اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها ولكن اذا ظهرت فماتت
 ضررت العامة ولهذا اوجب الشريعة قتال الكفار ولم تجز قتال المقدور عليهم بل اذا صرهم
 الرجل في القتال او غير القتال مثل ان تلقى السفينة النيا او يضل الطريق او يخذل بحيلة
 فانه يفعل فيه لا امام الاصل من قتله واستعباده او الن عليه او مفادته بمال او نفس عند
 اكثر الفقهاء كما دل عليه الكتاب السنة وان كل من الفقهاء من يرى الن عليه مفادته
 منسوخا فاما اهل الكتاب والمجوس فيقاتلون حتى يسلموا او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
 ومن سواهم فقد اختلف الفقهاء في اخذ الجزية منهم الا ان اعتمد لا ياخذونها من العجم
 ولما طائفة منعت ان تسب الى الاسلام وامتنعت من بعض شرائع الظاهرة المتواترة فانه يجب
 باتفاق المسلمين حتى يكون الدين كله لله كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسائر الصحابة

ما نفي الزكوة وكان قد قف في قتالهم بعض الصحابة فاتفقوا حتى نال عمر مولى عنه
 لابي بكر رضي الله عنه كيف تقابل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اذاتل
 الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فاذا قالوا عمن اسبحكم
 ويسلموا لا يجتروا وحسابهم على الله تعالى فقال ابو بكر فان الزكوة من حقها والله لا يمنعني
 عنها قالوا ان وجدوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم على منعها قال عمر فاحر كان رايك
 الله قد شرح صدر لي بك للقتال ففعلت اياه حتى فقدت عن النبي صلى الله عليه وسلم رجوعاً كذا
 انه امر بقتال المخارج ففي الصحيحين عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يخرج قوم في آخر الزمان اجرات لاسنان مطبوخة الاحلام يقولون يخرج فلان
 لا يجاوز ايمانهم جناحهم يقرن من الدين كما يقرن السم من الرمية فابينة القديتهم وهم
 فاقتلهم فقاتلهم فقاتلهم فقاتلهم فقاتلهم فقاتلهم فقاتلهم فقاتلهم فقاتلهم فقاتلهم فقاتلهم
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج قوم من امتي يقرؤون القرآن ليس
 قراءتهما الى قراءته اسم شيء ولا صلاحاً كمالاً ولا صلاحاً في شيء ولا ضياء كمالاً في صياحهم شيء
 يقرؤون القرآن بحسبه لهم هو علم لا يجاوز قراءتهم تراقيم يقرؤون من الاسلام كما يقر
 السم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيرونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لا تكمل اعين
 العمل وعن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يقتلون اهل الاسلام
 ويدعون اهل الاوثان ان ادركتهم لاقتلهم قتل عاد متفق عليه وفي رواية لمسلم
 تكون امتي وقتين فمروق من بينهما مارقة يلى قتلهم ولاها بالحق وهو الذين قتلهم
 المؤمنين على رضي الله عنه لما حصلت الفارقة بين اهل العراق والشام فكانوا يسمون
 بحوروة بين النبي صلى الله عليه وسلم ان كل الطائفتين المقتويتين وان اصحاب علي اهل الحق
 لم يحرموا سبيل الا على قتال اولئك المذنبين الذين خرجوا من الاسلام وقا قوا الجماعة
 استمروا دماً من سواهم من المسلمين وامرهم فقتل بالكتاب السنة واجماع الامة
 انه يقاقل من خرج عن شريعة الاسلام وان اكلوا الثياب ادين وقد اختلف الفقهاء
 طائفة المتبعة لو ركت السنة الواجبة كركعتي الجهرل يجوز قتالها على قولين واما الواجبة

المستفيضة فيقاتل عليها بالاتفاق حتى ياترخص ان يقيم الصلوات المكتوبات ويؤتي الزكاة
 ويصوم شهر رمضان ويحج البيت ويأتمنوا ترك الخمرات من نكاح الحرام وكل انجاس لا حرج
 على المسلمين في النفوس والاهوال ونحو ذلك وقيل هو كائن واجب ابتداء بعد بلوغ دعوة
 النبي صلى الله عليه وسلم بما يقابلون عليه كما اذ بدوا المسلمين فينالك قتالهم كما ذكرناه في قتال الممتنعين
 من المنعدين قطع الطريق بل ابلغ واجب لكل الكفار والممتنعين عن بعض الشرائع كإلغى الزكاة
 والخوارج ونحوهم يجب ابتداء ودفعاً اذا كان ابتداء فهو على الكفاية اذا قام من بكيفية سقط
 الفرض عن الباقي وكان الفضل لمن قام به كما قال الله تعالى جل على لا يستوي القاعدون من
 المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدين في سبيل الله باموالهم انفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم
 وانفسهم على القاعدون درجة وكلا وعد الله الحسنة وفضل الله المجاهدين على القاعدون اجرا
 عظيماً ذكرنا حكمة معفورة ورخصة فاما اذا اراد العدو للجهوم على المسلمين فانه يصير دفعه واجبا على
 المقصود كجهوم على غير المقصودين لانهم كما قال تعالى وان استنصرتم فاستنصرهم ولا تجعلوا في الدين
 بنصر المسلم وسواء كان الرجل من الرقة للقتال او لم يكن فهذا يجب حسب الامكان على كل واحد بنفسه
 وماله مع القدرة والكثرة والمشي والركوب كما كان المسلمون لما قصدهم العدو عام الخندق
 لم ياذن الله في تركه لاحد كما اذن في ترك الجهاد ابتداء لطلب العدو الذي قسمهم فيه
 قاعد خارج بل ذم سبحانه الذين يستاذنون النبي ويقولون ان يوتنا عورة وما هي
 بعورة ان يريدون الا فراراً وهذا دفع عن الدين والحمة ولا نفس وهو قتال اضطرار ودفع
 قتال اختيار للزيادة في الدين واعلامه وارهاب العدو كقراءة قوله ونحوها فهذا النوع من
 العقوبة هو للظرافة المستعنة فاما غير الممتعة من اهل ديار الاسلام ونحوهم فيجوز ان يامهم
 بالواجبات التي هي مبادئ الاسلام الخمس وغيرها من اداء الامانات الوفاء بالعهد والمواعاة
 وغير ذلك فمن كان لا يصلي من جميع الناس رجالاً ونساءً هم فانه يؤمر بالصلاة فان امتنع
 عوقب حتى يتصلي باجماع العلماء ثم ان اكثرهم يرجعون قتله اذ لم يصلي فيستأذنان تاب ولا
 قتل ومن يقتل كافراً مرتداً او فاسقاً على قولين مشهورين في مذهب احمد وغيره والمقتول
 عن اكثر السلف يقتضى كفره هذا مع الاقرار بالوجوب فاما مع تحجج الوجوب فهو كافراً لا تقاً

بل يجب على الأولاد أن يأمروا بالصلاة إذا بلغ سبعا وبضربوه عليها العشرة كما أمر النبي
 صلى الله عليه وسلم من رده بالصلاة لسبع وأصروهم عليها العشرة فزاد بينهم في المضاجع
 ما يحتاج إليه الصلوة من الطهارة والواجبة وبحجها ومن تمام ذلك تصاعد مساجد المسلمين
 وأقامهم ولعدهم بأن يصلوا إجماع صلوة النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني أصلي فزاد
 البخاري وصلي مرة بأصحابه على طرف النذر وقال إنما فعلت هذا لتأتموني ولتعملوا أصلا
 وعلى إمام الناس في الصلوة وغيره أن ينظر لهم ولا يفوتهم ما يتعلق بفعله كمال دينهم بل
 على إمام الصلوة أن يصلي بهم صلوة كاملة لا يقتصر على ما يجوز للمنفرد لا يقتصر عليه من قبل
 الأجزاء إلا بعد ذلك على إمامهم في الحج وكذلك على أميرهم في الحرب ألا يرى أن الوكيل
 والوالي في البيع والشراء عليه أن يتصرف في كل ما يملكه ولو عليه على الوجه الأصح له في ملكه وهو
 في مال نفسه يفوت نفسه ما شاء من الذين أهم وقد ذكر الفقهاء هذا المعنى يومئذ
 الوكالة باصلاح دين الناس صلوات الله عليهم ودينهم ودينهم ولا اضطربت الأمور عليهم
 وذلك فذلك كله حسن النية للرحمة وإخلاص الدين كلمة والتوكل عليه فإن الإخلاص
 والتوكل جماع صلاح الخاصة والعامة كما أمرنا أن نقول في صلواتنا إياك نعبدا وإياك
 نستعين وقد قيل إن هاتين الكلمتين يجعلان مافي الكتب المنزلة من السماء وقد
 بعى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مرة في بعض مغازيه فقال يا مالك يوم الدين
 إياك نعبد وإياك نستعين فجعلت الرؤس تند عن كواهلها وقد ذكر الله سبحانه ذلك
 في غير موضع من كتابه كقوله تعالى فاعبدوه وتوكل عليه وقوله تعالى عليه توكلت
 واليه انيب وقوله تعالى عليك توكلنا وإليك استناذنا وإليك المصير وكان صلواتنا
 ذبح اضحية يقول اللهم هذا منك وإليك وأعظم عون لولي الأمر خاصة ولغيره عامة
 ثلاثة أمور أحدها الإخلاص لله والتوكل عليه بالدعاء وخير وأصل ذلك المحافظة على
 الصلوة بالقلب والبدن والثاني الإحسان إلى الخلق بالنفع والمال الذي هو الزكاة والثالث
 الصبر على لأذى من الخلق وغيرهم من النواصب ولعل الجمع الله تعالى بين الصلوة والصبر
 كذا وكقوله تعالى في موضعين واستعينا بالصبر والصلوة وكقوله تعالى واقم الصلوة

طريق النجاة بعد راحة من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات في الله كرى الذي اكرم واصبر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين **وقال تعالى** في صدق على ما يقولون سبع مجلدات وقيل على
التسليم قبل الغروب **وقال تعالى** ولقد علم انك يصديق صدق لما يقولون سبع
مجلدات وقيل من السجودين واما قوله بين الصلوة والزكوة في القرآن فكثير جدا فبالقيام والصلاة
والزكوة والصدقة يصلح حال الراعي الرعية اذا عرف ان الانسان ما يدخل في هذه الاسماء الحسنة
كما يدخل في الصلوة من ذكر الله ورجائه وتلاوة كتابه واخلاص الدين له والتوكل
عليه وفي الزكوة من الاحسان الى الخلق بالمال النفع من ضرر المظالم واغانة المأفوقين
وقضاء حاجة المحتاج ففي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه قال كل معروف صدقة قيل غل
فيه كل احسان ولو بسط الوجه والكاسية الطيبة ففي الصحيحين عن علي بن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه ما منكم من احد الا يسكلمه ربه ليس بينه وبينه حاج ولا حرج فينظر الله
فلا يرى الا شيئا قد ربه وينظر اشياء منه فلا يرى الا شيئا قد ربه وينظر امامه فيستقبله الناس
استطاع منكم ان يبقى النار ولو شق قرة فليقبل فان لم يجد فيكم طيبة وفي السنن انه
صلى الله عليه قال لا تخفون من العز وشا ولوان تلقى اخاك ووجهك اليه منسبط ولوان تخرج من
دولك في اناه المستسقي وفي السنن عن النبي صلى الله عليه ان انقل ما وضع في الميزان الخلق
الحسن وروي عنه صلى الله عليه قال ام مسلمة بام مسلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا
والآخرة وفي الصبر واحتمال الاذى وكظم الغيظ والعفو عن الناس ومخالفة الهوى ترك
الاشهر والبطرك كما قال تعالى لان اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعنا ما منه انه ليس كغيره
لان اذقنا نفعنا بعد عزاء مسنة ليقولان ذهب السيئات عني انه لفرح بخور الا الذين صبروا
وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير **وقال تعالى** لنبية صلى الله عليه خذ العفو
رأصا بالعرف واعرض عن الجاهلين **وقال تعالى** وسار عوالي مغفوة من ربكم ورحمة
عرضها السموات الارض لاعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين
الفيض والعماء فين عن الناس والله يحب المحسنين **وقال تعالى** ولا تستوي الحسنة ولا
السيتة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وبالقياس

الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم ولما يترغك من الشيطان تنزع واستعد بالله
 انه هو السميع العليم **وقال تعالى** وجزاء سيئة سيئة مثلهما نفع عفوا واصح فاجزى
 الله انه لا يحب الظالمين قال الحسن الرضا اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطار الدنيا
 الا ليقيم من اجرة على الله فلا يقيم الا من عفى واصح وليس من حسن النية لارعية ولا احسن
 اليهم ان يفعل ما يرويه ويترك ما يكرهونه **فقد قال تعالى** ولما تبع الحق ما هو اجمع ففسد
 السموات والارض ومن فهمين **وقال تعالى** للصحابه رضي الله عنهم واعلموا ان فيكم رسول
 الله لو يطيعكم في كثير من الامور لانتقموا بالاحسان اليهم فكل ما يتبعهم في الدين والدينا
 ولو كرهه منكم لكان ينبغي ان يرفق بكم في ما يكرهونه فكل الصالحين عن النبي صلى الله عليه
 قال ما كانت الرفق في شيء الا زانه ولا كان العنف في شيء الا مشاهه **وقال صلوات الله فوق**
عجل الرقيق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وكان عمر بن عبد العزيز يقول اني اريد ان
 اخرج لهم مرة من الحق فاخاف ان ينقضوا عنها فاصبر حتى تجي المثلوه من الدنيا واخبر
 معها فانقر ما لهذا سكونا لهذا وكذا كان النبي صلى الله عليه اذا اناه طالب حاجة لم يرد الا بواب
 او عيسى من القول وسأله مرة بعض اقاربه ان يولييه على الصدقات ويرزقه منها فقال
 ان الصدقة لا تحل للحمد الا لعل عمل صلواتهم في اياها وعوضهم من الفهم وتوكل اليه عليه
 وزيد وحفص في ائنة حمزة فلم يقض بها الواحد منهم ولكن تفضل بها كلها ثم انه طيب قلب كل
 واحد منهم بكلمة حسنة **وقال لعلات مفي** واما منك **وقال** لجعفر اشبهت خلقني وخلق
وقال لريد ابت اخبروا مولانا فلهكذا ينبغي لولي الامر في نفسه وحكمه فان الناس انما يألون
 ولي الامر لا يصلح له من الولايات والاموال المانع والحجب والتشغاع في الحدود وغيرها
 فيعوضهم من جهة اخرى ان امكن او يردهم عيسى من القول **المختار** لا علاط فان رد السائل
 يوليه خصوصا من يحتاج الى تاليفه **قد قال الله تعالى** اما السائل ولا تهر **وقال** لريد
 دالقه في حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبدل سبيلك الى قوله واما تعرض من هم لم يتعد
 رحمة من يترك ترجوها فقل لهم قولي لا يمتنع اذا احكم على شخص فانه قد ينادى فاذا طيب نفسه
 بما يصلح من القول والعمل كل ذلك عام السياسة وهو طريق اعطى الطبيب المريض الذي ليسوع الزلاء

الكريم وقد قال تعالى لموسى عليه البصارة والسلام لما ارسله واخاه هارون الى فرعون فقولا
له قولا لينا لعلنا نكره ان يخشى من اهل الصلوة لما ذبح جبريل لموسى الاشعري رضي الله عنه الى
اليمن يسرا ولا تقسر او يسرا ولا تقفروا وقفا ولا تفتلوا وقال مرة اعرابي في المسجد فقام احب اليه
فقال لا ترموه اي لا تقطعوا عليه بوله فراهوا موسى ماء فصب عليه وقال صلاتنا بعثتم بكم
ولم نبعثوا معسرين والحدوثان في الصحيحين وهذا يحتاج اليه الرجل في سباسة نفسه واهل
بيته ورعيته فان النفس لا تقبل الحق الا بما تستعين به من حفظ وظن التي هي محتاجة اليها
فتكون تلك الحظوظ عبادة وطاعة للمعينة الصالحة الاخرى ان الاكل والشرب واللباس
على الانسان حتى لو اضطر الى الميتة وجب عليه الاكل ثم اعند عامة العلماء فان لم يأكل حتى
مات دخل النار لان العناية بالحق في الابد وما لا يتم الواجب الا به فيؤجر واجب وهذا
كانت نفقة الانسان على نفسه واهله مقدمة على غيرها ففي المسند عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل يا رسول الله عندي دينار فقال تصدق به على نفسك
قال عندي اخرون قال تصدق به على زوجتك فقال عندي اخرون فقال تصدق به على ولدك
قال عندي اخرون قال تصدق به على خادمك قال عندي اخرون قال انت ابصر وفي صحيح مسلم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفقة في سبيل الله ودينار تصدق به على مسكين
ودينار نفقة على اهلك اعظمها الذي انفقته على اهلك وفي صحيح مسلم عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم انك تبذل الفضل خير لك ان تمسكه شر لك ولا تلام
على كفاف ابدا ممن تقول والميل العليا خير من الميل السفلى وهذا انا وويل قوله تعالى يسئل
ماذا ينفقون قل العفو اي الفضل وذلك لان نفقة الرجل على نفسه واهله فرض عين بخلاف
النفقة في الغزو المسالكين فانه في الاصل ما فرض على الكفاية ولما استحب ان كان يصير مقتينا
اذا لم يقر غيره به فان اطعم الجائع واجب لهذا لبط في الحديث لو صدق السائل لما افقر من بعده
ذكره الامام احمد وذكر انه اذا علم صدقه وجب اطعامه وقد روى ابو حاتم البستي في صحيحه
حديث ابي هريرة رضي الله عنه الحديث الطويل الذي فيه افترج من العلم والحكمة وفيه ان كان
في حكمة ان اورد عليه السلام حتى على العاقل ان يكون له اربع ساعات ساعة ينجي فيها

رية ويحاسب فيها نفسه وساعة يخلف فيها صاحبها الذي يعبر به بعينه ويحسب
 عن ذلك الله نفسه وساعة يخلفها بآثاره فيما يحل ويجعل في هذه الساعة عون على فناء
 الساعاتين انه لا بد من اللات لياحة الجملة فانواعها على تلك الامور وطولها ذكرها في
 ان العد التمام الصالح في الدين المنة وقسم المنة باستعمال الجملة بزمه وتجنب ما يفسد فيه
 وكان اوله في امير والى لا يستمر نفس بالشيء من الباطل لاستعين به على الحق والله تعالى اعلم
 التهموات والذات في الاصل تمام صلحة الخلق للتميز بذلك يختلفون ما ينفعهم كما خالفوا
 القصب ليدفعوا به ما يصرون وحرم منها ما يضربونه ودم من امصر طبعها فلما امر استقام
 بالمباح الجليل على الحق فهدى من الاعمال الصالحة وهذا ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 وفي بضع احكام صدقة قالوا يا رسول الله اياي احكامنا متروكة ويكون له فيها اجر قال اللهم
 لو وضعها في الحرم كان عليه وزر قل انك ارحم الراحمين في الحلال كالحرام وفي لفظه قل
 قالوا تحتسبون بالحرام ولا تحتسبون بالحلال في الصحيحين عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اللهم اولئك نفس نفقة تبغى بها وجه الله عز وجل لا ازدت بها درجة ودرجة حتى تلقى
 نفسيها في امرائك ولا في هذا كذبة فالق من ادراكات له نية انيب على عامة افعاله و
 كانت الباطل من صالح افعاله لا صلاح قلبه ونفسه واللباق لفساد قلبه بنية فاعمل ما
 يظهر من العبادات نية فان في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ارجو الجسد مضقة اذا صلحت
 الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا دعي القلب فكما ان العقوبات شرعت لعملة الى
 فعل الواجبات وترفع المحرمات فقد منع ايضا كل ما يعين على ذلك فيستغنى به عن طريق الخير
 والطاعة ولا عانة عليه والترغيب فيه بكل ممكن مثل ان يبذل المولود او اهله او رعيته
 ما يرغبهم في العمل الصالح من مال او ثناء او غيره ولهذا شرعت المسابقة بالخير والاول
 والمناضلة بالسهماء واخذوا يجعل عليها المافية من الترغيب في احد القرة عليها ورباط الخيل
 في سبيل الله حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم يسلق بين الخيل هو وخلفاؤه الراشدون يخرجون
 الاسبا من بيت الله الى ذلك اعطاء الوثيقة فمن فقد روي ان الرجل كان يسلم في اول النهار رغبة
 في الدنيا فلا يجيء اخر النهار الا والا اسلام احب اليه ما طلعت عليه الشمس كذلك الشر

للعصية يجب حسم مادته فسلخ ذبيحته ودفع ما يقضي اليه اظلم يكن فيه مصلي ^{بالحجة مثال}
 ذلك ما هي عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يحلون رجل بامرأة فان قالوا الشيطان وقال لا يحل لامرأة
 تؤمن بالله وباليوم الآخر ان تسافر مسيرة يومين الا ومعها زوج او ذو محرم فهو صلى الله عليه وسلم عن الخوا
 بالاجنبية والسفر بها الا انه ذرعه الى الفساد وكان عمر رضي الله عنه بالمدينة فسمع امرأة
 تغني بآيات تقول فيها ^{عليه} هل يسيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصرين حجاج ^{عليه}
 فوجده يشاك احسانا فحلق راسه فاجاد حكايا ففاه الى البصر ^{عليه} لا يقتل به النساء وروى عنه انه
 بلغه ان رجلا يجلس اليه الصبيان فيسألهم عن حالته فاذا كان من الصبيان من يخاف فتنه
 على الرجال او على النساء منع وليه من اظهاره بغير حاجة او تحسينه لاسمائه بريحه ويحرمه
 في الحكامات احضاره في مجالس الله الا غاي فان هذا مما ينبغي التضرع عليه وكذلك من ظهر منه
 الفجور منع من تلك الغلمان المردان الصباح ويفرق بينهما فان الفقهاء متفقون على انه
 لو شهد شاهد عند الحاكم وكان قد استفاد عنه نوع من انواع الفسوق القادرة في الشهادة
 فانه لا يجوز قبول شهادته ويجوز للرجل ان يخرج به ذلك ان لم يره فقد ثبت ان النبي صلى
 الله عليه وسلم يجازة فاشترى عليه ما خيرا فقال وجبت حبت من عليه بجنازة فاشترى عليه ما خيرا فقال
 وجبت حبت قالوا اما وحبيت رسول الله قال هذه الجنازة اشترى عليها خيرا فقلت حبت ^{عليه} الجنازة وهذه
 الجنازة اشترى عليها ما خيرا فقلت حبت ^{عليه} النار انتم شهداء الله في الارض مع انه كان في زمانه امرأة تعمل
 بالفجور فقال لو كنت رجلا بغير دينه لرجمت هذا لكان ولا تقام الا باليمين وما أخذ من الرجل في شهادته
 وامامته ويجوز ان لا يحتاج الى المعاينة بل الاستفاضة كافية في ذلك ما هو دون الاستفاضة حتى انه
 يستدل عليه بقرانه كما قال ابن مسعود رضي الله عنه اعتبروا الناس باخبارهم فهذا الدفع شره مثل
 الاجترار من الفساد وقد قال عمر رضي الله عنه تروا ان الناس يسو الظن واما الكرد والحقوق التي لا في
 معين فمنها النفوس قال الله تعالى قل تعالوا انزل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به
 شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق نحن نرسلكم ويا اهلهم ولا تقربوا القوا
 ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون
 ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ أشده واوفوا بالعقود والميزان بالقسط لا

ألا تستعيروا ذلهم فاعلوا ولو كان فارقا في دعوته الله وادلكم وصاكم به لعلكم تذكرون
 هذا صراط مستقيم فاستمعوا ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم
 تتقون وقال تعالى وما كان لهن من أن يقتلن مؤمنا بالخطأ ومن قتل مؤمنا خطأ
 إلى قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدًا فيها وذهب الله عليه ولعنة الله
 عذابا عظيما وقال تعالى من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا
 بغير نفس أو فسادا في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا
 وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله قال أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء فالقتل
 على ثلاثة أنواع أحدها العمل بالحق وهو أن يقصد من يعلمه معصوما بما يقتل فالناس لو كان
 يقتل بحدة كالسيف ونحوه أو بشيكة كالسندان وكوثر من القصار أو بغير ذلك كالخروج والتريق
 ولا لقاء من مكان ساكن والحكم وأمسك الخصميتين حتى تنفخ الروح وغر لوجه حتى يمتلئ
 وسقي السموم ونحو ذلك من الأفعال فهذا لا ضلالة فيه ويجب عليه العود وهو أن يمكن أوليا المقتول
 من القاتل وإن أحسوا قتلا وإن أحسوا عسوانا إن أحسوا أخذ الدية وليس لهم أن يقتلوا
 غير قاتله قال الله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ألا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
 سلطانا ما أولئكم في القتل إنه كان منصورا قبل في النفس لا تقتلوا غير قاتله وعن أبي هريرة
 الخواص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أصيب بدم أو جيل أو خيل الجراح فهو بالخيار بين أحد
 ثلاث وإن أراد الرابعة فليأتها أن يقتل أو يعفو أو يأخذ الدية فمن فعل شيئا من ذلك
 فعاد وإن له ما رجىهم خالدا فيهما البدار أو أهل اللسان قال الترمذي في مختصر صحيحه فمن قتل بعد
 العفو وأخذ الدية فهو أعظم جرما ممن قتل ابتداء حتى قال بعض العلماء أنه يجب قتله حدا
 ولا يكون أمره إلى أولياء المقتول قال الشيخ في كتبه عليكم القصاص في القتل الحر بالحر والعبد
 بالعبد والأقرب بالأقرب فمن عجز له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك فتخفيف
 من دكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب
 لعلكم تتقون قال العلماء إن أولياء المقتول قتلوا قاتله بالعيط حتى يوثق وإن يقتلوا القاتل
 وأولياءه ورضى القاتل بل يقتلوا كتبه من أصحاب القاتل كسيد القبيلة ومعتز الخطأ

فيكون القاتل قد اعتدى في الأبداء وتعدى هو لاء في الاستيقاء كما كان يفعل اهل الحق
 ورعا يفعل اهل الجاهلية الخارجون عن الشريعة في هذه الاوقات الاعراب والخاصة و
 غيرهم وقد يستعظمون قتل القاتل لكونه عظيما اشرف من القاتل فيفضي ذلك الى ان القاتل
 المقتول يقتلون من قدروا على قتله من اولياء القاتل وبما خالف هو لاء قوما استعانوا بهم
 هو لاء قوما فيغضبه الى الفتن والعداوات العظيمة وسبب ذلك خروجهم عن سنن العدل الله
 هو القصاص في القتل فكاتب الله تعالى علينا القصاص وهو المساواة وهو العادلة في القتل
 واختبر ان فيه حجة فانه يحقن دم غير القاتل اولياء الرجاين وايضا فاذا علم من يريد القتل
 انه يقتل كف عن القتل قد روي عن علي بن ابي طالب وعمر بن شبيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
 عليه وآله قال المؤمن تنكح ادماء هم هم بن علي من سواهم ويسعى بذمتهم ادناهم ولا يقتل مسلم
 بكافر ولا ذوعهد في عهد ورواه احمد وابو داود وغيرهما من اهل السنن فحضى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين تنكح ادماء هم اي تتساوى وتعدل فلا يفضل عربي على عجمي ولا قرشي او
 قاشمي على غيره من المسلمين ولا اصلي على مولى حقيق ولا عالم او امير على ابي او ما مور وهذا
 متفق عليه بين المسلمين بخلاف ما عليه اهل الجاهلية وحكما عليهم هو فانه كان
 يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم متفقان من اليهود قريظة والنضير وكانت النضير تفضل
 على قريظة في الدماء فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك في حذر فانهم كانوا قد غدروا من الجح
 الى التميم وقالوا ان حكم نبيكم منكم كان لكم حجة ولا فانتم قد تركتم حكم التوراة فانزل الله
 تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا باخاهم هم
 لم يؤمنوا فلو علموا قوله تعالى فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك
 شيئا وان تحكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين الى قوله تعالى فلا تحشوا
 الناس في خشون ولا تشذروا راياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
 فكتبنا عليهم في ان النفس بالنفس والعين بالعين والاذن بالاذن والسن بالسن والجرم
 بالجرم قصاص فبينما سيجاهه الله سرى بين نفوسهم ولم يفضل نفوسا
 منهم على اخرى فكانوا يفعلون الى قوله تعالى انزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما كان

من الكتاب وفيه من عليه وأحكامهم بما أنزل الله ولا تشع اجراءهم عما جاء من الحي
 لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً إلى قوله تعالى الحكم الحاحلية يبتغون ومن أحسن من الله
 حكمه القوم يوقون فحكمه يحاكمه في دعاء المسلمين أن يأتوا أسوأ خلاف ما عليه أهل الحاحلية
 وألا يصيب الإجراء الواقعة بين الناس في الولوي والحيض وإنما هي البغي وزنا العدل فإن
 أحداً الظالمين فلا يصيب بعضها من الأخرى دعاء أو لا أو تعليل احلية بالباطل لا تصح
 ولا تقدر الأخرى على استيفاء الحق والواجب كتاب الله تعالى الحكم بين الناس في الدنيا
 والأموال وغيرها بالقسط الذي أمر الله به في ما عليه كثير من الناس من حكم الحاحلية
 وإذا أصح مصلح بينهم فليصل بالعدل كما قال الله تعالى وإن طافتان من المؤمنين فلتجلبا
 فاصح بينهما فإن بغيتهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي إلى أمر الله فإن فاءت
 فاصح بينهما بالعدل وأقسطي إن الله يحب القسطين أما التي تبغي أخوة فاصح بينهما
 أخوكم واتقوا الله لعلكم ترحمون وبغيتان يطلب العفو من أولياء المقتول فإنه أفضل
 لهم كما قال الله تعالى والجرح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له قال ابن ماجة إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في القصاص لا أمر فيه بالعفو دواءه أبو جازد وغيره وروى مسلم في صحيحه عن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقصبت صديقة من قال لا زاد الله عبد
 بعضوا لأغراض ما أتوا أصح أحسن الله الأربعة وهذا الذي ذكرناه من التكافؤ هو في المسلم الحر مع
 المسلم الحر فاما الذي يجرم هو العلماء على أنه ليس بكفو المسلم كالأب المستامن الذي يقدم من
 بلاد الكفار رسولاً أو ناجراً ولو نحو ذلك ليس بكفوله وفاقاً منهم من يقول بل هو كفوله وكذلك
 النزاع في قتل الحر بالعد والنوع الثاني الخطأ الذي يشبه العدل قال النبي صلى الله عليه وآله إن قتل
 الخطأ تشبيه العدل ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل منها أربعون خلفه في بطشه أو لا
 تشبهه شبه العدل لأنه قصيد العدل إن عليه بالضرب لكونه فعل لا يقتل حالاً فقد تعدل العدل
 ولم يتعد ما يقتل **النوع الثالث** الخطأ المحض ما يجري مجراه مثل أن يكون بري
 صيداً أو هذا فاقصيد الإنسان في غير علمه ولا قصد وهذا ليس فيه جرم وإنما فيه الذم والكفر
 وهذا ما نقل كثيره معجزة في كتاب أهل العلم وبه منهم **والقصاص** الجرح أيضاً ثابت

بالكسابة السنة والايحاج بشرظ المساوات فاذا قطع يده اليمنى من مفصل فله ان يقطع يده
اليسرى اذا قطع سببه فله ان يقطع سنه واذا شجى في راسه او وجهه فوضع العظم فله ان يشجى
كذلك فاما اذا لم يكن المساواة مثل ان يكسر له عظم اياها او شجى دون الموصلة فلا يشرع
الفصا ص بل يجب الدية المحدودة او الاكرش واما الفصا ص في الضرب بيده او بعصاة
او بسوطه مثل ان يلطمه او يلكيه او يضر به بعضا ونحو ذلك فقد قال طائفة من العلماء
انه لا فصا ص فيه بل فيه التعزير لانه لا يمكن المساوات فيه والمناظر عن الخلفاء الراشدين وغيرهم
من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ان الفصا ص مشروع في ذلك وهو نص احمد وشيخه
من الفقهاء وبذلك جاءت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الجواب قال ابو فراس خطيب
بن الخطاب رضي الله عنه قد ذكر حديثا قال فيه لا ابي والله ما ارسل عمالي البكر ليضربوا
ابشاركم ولا لياخذوا اموالكم ولكن اسلمهم اليكم ليعلموا كرم دينكم وسنة نبيكم فمن فعل به
سوى ذلك فلا يرعه الي فوالذي نفسي بيده اذا قصصته منه فوجب عمرته العاص فقال
يا ابا عبد المؤمن ان كان رجل من المسلمين على رعية فادب بعض رعيته اشك وقصص
منه قال والذي نفسي بيده اذا قصصته منه ولقد ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه
الا لا تضربوا المسلمين قتلا وهم ولا تمنعوا هم حقوقهم فتكفروهم رواه الامام احمد وغازي
ومعته هذا اذا ضرب الولي رعيته ضربا غير جائز فاما الضرب بالمشروع فلا فصا ص فيه بالاجماع
اذهبوا فاجبوا مستغيبا او جازوا **والفصا ص** في الاعراض مشروع ايضا وهو الوجه
اذا لعن رجلا او دعا عليه فله ان يفعل به كذلك ولكن ذلك اذا شتمه يشتمه شتمه لا اذا
فيه والعصا افضل قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصحح فاجرة
صلواته انه لا يجب الظالمين وليس انتصر بعد ظلمه فاولئك صاعليهم من شبييل قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما افاض الله البرادي منهما ما لم يعتد المظلوم ويسمى الاستصار والشممة التي لا كذب
فيها مثل الاخبار عنه بما فيه من القبايح وتسميته بالكلب الحمار ونحو ذلك فاما ان افتري عليه
فلم يجز ان يفتري عليه لو كفر او فسقه بغير حق لم يجز له ان يكفره او يفسقه بغير حق ولو
لعن اباه او قبيلته واهل بلده ونحو ذلك لم يجز له ان يتعدى على اولئك فانهم لم يظلموه

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قرايين مع شهاداء بالقسط ولا يجرمكم شهادتان
 فمر على الاصل لو اعدلوا هو اقرب للتقوى وانتوا الله فامر المسلمين ان لا يشاهدوا غيرهم
 فكذلك على ان لا يعدلوا وقال عدلوا هو اقرب للتقوى واذ كان العدل من عليه في العرض لجرما
 لحقه لما يلحقه من الاذى جازا لقصاص فيه بمثله كاللص عليه يمتثل بما دحا وما اذا كان
 محرما بحق الله كالنكاح لم يجز نهال وهكذا قال كثير من الفقهاء انه اذا قتل به بغير حق او تعزير او
 خنق او نحو ذلك فانه يفعل به كما فعل ما لم يكن القتل محرما في نفسه كتحريم الخمر والتلوط به
 ومنهم من قال لا فرق الا بالسيف والاول اشبه بالكتاب والسنة والعدل واذا كانت الذمة
 ونحوها لقصاص فيها وفيها العقوبة بغير ذلك فمنه حد القذف الثابت بالكتاب والسنة
 والايضا قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهاداء فاجلدوهم
 ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد
 ذلك واصبحوا فان الله غفور رحيم فاذا رمى المحرم حصنا بالزنا والتلوط فعليه حد القذف
 وهو ثمانون جلدة وان رماه بغير ذلك عوقب تعزيرا وهذا الحد يستحقه للمقذوف فلا
 يستوفى الا بطلبه باتفاق الفقهاء فان عفا عنه سقط عند جمهور العلماء لان المغلابة
 حق الاذ ويكفي القصاص والاموال وقيل لا يسقط تغليبا بحق الله لعدم المماثلة كسائر الحدود
 وانما يجزى حد القذف اذا كان المفذوف محصنا وهو المسلم الحر العفيف فاما المشهور
 بالفسق فلا حد على قاذفه ولكن لا كافر الرقيق لكن يعزبه القاذف الا الزوج فانه يحزنه
 ان يقذف امرأته اذ انبت ولم تحبل من الزنا فان حبلت منه وفلدت فعليه حازن فلها
 وينفي وارها لئلا يلحق به من ليس منه واذ اقل فلها فاما ان تقر بالزنا وانما ان تلعنه كما ذكر
 الله تعالى في الكتاب والسنة ولو كان القاذف عبد فعليه نصف حد ذلك في حد
 الزنا وشرب الخمر لان الله تعالى قال في الاماء فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على
 المحصنات من العذاب اما اذا كان الواجب القتل او قطع اليد فانه لا ينصف ومن الحق
 الابضاع فالواجب الحكم بان الزوجين بما امر الله به من امساك بمعروفه وتبريح باحسان
 فيجب على كل واحد من الزوجين ان يودي الى الآخر حقه بطيب نفس وانشرح صدره

فان المرأة على الرجل حلقا في مال وهو الصداق والنفقة المهر من حلقا في بدنه وهو العشرة
 والمنفعة بحيث لو ائتمرها استحققت الفرقة باجماع المسلمين وكذلك لو كان محبوا او عينا لا
 يمكنه جماعها فلما ائتمرها الفرقة ووطئها واجب عليه عند اكثر العلماء وقد قيل انه لا يجب اكتفاء
 بالمباشرة الطبيعية والصواب انه واجب كما حل عليه الكتاب والسنة والاصول وقد قال النبي
 صلوات الله عليه وسلم في المرأة يكثر الصور والصلوة ان تزوجك عليك حضائرج وطئها
 كل اربعة اشهر مرة وقيل يجب وطئها بالمعروف على قوته وحاجتها كما يجب النفقة بالمعروف
 كذلك هذا شبهه والرجل عليها ان يستمتع بها متى شاء ما لم يضرها او يشغلها عن واجب
 فيجب عليها ان يمكنه لذلك ولا تخرج من منزله الا باذنه واذن الشارع واختلاف الفقهاء
 هل عليها اخذ من المنزل كالفرش والكنس والطبخ ونحو ذلك فقيل يجب عليها وقيل لا يجب وقيل
 يجب التخفيف منه **واما الاموال** فيجب الحكم بين الناس فيها بالعدل كما امر الله ورسوله
 مثل قسمة الموارث بين الورثة على ما جاء به الكتاب السنة وقد تنازع المسلمون في مسائل
 من ذلك وكذلك في المعاملات من المباحات والاجارات والوكالات والمشاركات والمطبات
 والقروض والوصايا ونحو ذلك من المعاملات المتعلقة بالعقود والقروض فان العدل فيها هو
 قوام العالم لا تصحح الدنيا والاخرة الا به فمن العدل فيها ما هو ظاهر يعرفه كل احد فمقله كقول
 تسليم الثمن على المشتري وتسليم البيع الى المشتري وتخريم التطفيف في المكيال والميزان ورجحان
 الصديق والبيان وتخريم الكذب والخيانة والغش وان جزاء القرض الوفاء والحمل ومنها ما هو
 خفي جاءت به الشرائع او شرعنا اهل الاسلام فان عامة ما فقه عنه الكتاب السنة من المعاملات
 يعود الى تحقيق العدل والنهي عن الظلم وقته وجبله مثل اكل المال بالباطل وجنسه من الربا او
 المبسر والانواع التي فقهها النبي صلوات الله عليه وسلم مثل بيع الفرم وبيع جبل الحبل وبيع الطير في الهواء والسمك
 في الماء والبيع الى اجل غير مسمى وبيع المصرة وبيع المدرس والمأهسة والمزانية والمناذرة والمخاطبة
 والنخس وبيع الثمر قبل ان يصلح وبيع الفاسد كالحبابة زرع بقعة
 من الارض ومن ذلك ما قد تنازع فيه المسلمون كخفائه واشتباهه فقد يرى هذا العقد في
 القبض صحيحا ولا وان كان خيوة بين فيه جوازا وجب فسادة وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله

من يرضى عمله ودينه هذا القول قول قيل ليس له التقليد بحال قيل له التقليد
بكل حال كذا قول الشافعي في مدخله اجماع وغيره وكذا في القضاة والولاة من الشرط
ما وجد في كتابه لا يمكن بل في سائر العبادات من الصلوة والجمعة وغير ذلك كل ذلك
واجب مع القدرة فاما مع العجز فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها وهذا لا ينافي مع ما في الصلوة ان
يظهر بالماء فان صلح او خاف الغرر باستعمال الشدة البرد او الجراحة او غير ذلك تيمم بالصعيد
الطيب فسمي بجمعه وبه قال النبي صلى الله عليه وسلم بن حبيب بن ابي عمير فان لم يستطع فعل
جنبه فقد اوجب الله تعالى فعل الصلوة في الوقت على اي حال امكن قال الله تعالى
حافظوا على الصلوات والصلوة الى وسط وقتها فان خفتم فرجالا او ركباناً فاذا
امنتم فاذكروا لله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون فواجب الله تعالى الصلوة على الامن والخائف
والصحيح والمريض والغني والفقير والمعتذر والمسافر وخففها عن المسافر والمريض والحائض
كما جاء به الكتاب السنة وكذا في الواجبات واجباتها من الطهارة والستر واستقبال القبلة
واستقراطية يخرج عنه العبد من ذلك فلو انكسرت العسفة يقوم او سلب الحارون شأهم
صلواتهم بحسب ما علمهم وكان امامهم وسطهم لئلا يرى لما في عورته ولو شتمت القبلة
اجتهد في الاستدلال عليها فلو عجزت الدلائل صلوات كيف ما امكنهم كما روي عنهم فلو اذلت
عليه عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك الجهاد والولايات وسائر امور الدين وذلك كله في قوله تعالى
فانقوا الله ما استطعتم وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم انكم امر فاقوا الله ما استطعتم كما اراد الله
تعالى لما حرم المطاعم الخبيثة قال في من اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه
ان الله غفور رحيم وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج فلو انكم لم
وقال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم حرج ولكن يريد ليطهركم فلم يجز ما لا
يستطاع وليس يحرم ما يضطر اليه اذا كانت الضرورة بغية معصية من العبد
مما ذكره شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن عيسى السلام بن تيمية رحمه في كتابه السياسة الشرعية
في اصلاح الراعي والراعية من فصل احكام الامانات الى هنا ونحو ذلك فصل في حدود البلاد
وغيرها من كتابه شيننا وركنا القاضي محمد بن علي الشوكاني مع مختصر في التقدير والتأخير

والحدود والريادة وبالله التوفيق .

فصل في شأن حدود البلدان وما يتعلق بها من الضمان
وحكم الأعراب سكان البادية وحكم الغنم المستحقة وحكم أطفال

الكفار إذا مات أبوهم

أعلم أن هذه الحدود الواقعة في غالب الديار إنما جاءت به الشريعة المطهرة من
وجه الأول أنها تستلزم عدم الاستدراك في الكلاء ومنع بعض من يستفاد به وهو شرط
بين الناس بنص حديث السلفين فما كان في ذلك من الاستدراك لا وأما إخراجهم أحدا
أبوهم أو من حديث أبي خراش عن بعض الصحابة مرفوعا وقد جاء أبو عبيد في الصحابة
في ترجمة أبي خراش ولم يذكر من بعض الصحابة وبمثل أبو حاتم عنه فقال أبو خراش لم
يذكره النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود في روايته حبان بن بلال وهو الشريفي تابعي معروف
قال الحافظ في بلوغ المرام ورجاله ثقات فأخرج هذا اللفظ ابن ماجه من حديث ابن
حباش وفي أسناده مقال ولكنه صحيح ابن السكن وزاد فيه ثمنه حرام وإخراجه الخطيب
عن ابن عمر زاد اللحم وفيه عبد الحكم بن ميسرة وإخراجه الطبراني عنه أيضا بأسناد حسن
وله عدة طرق أخرى أخرجه أبو داود عن جبهة عن أبيه أوفي الباب أحمد بن حنبل
قاضية بأن الكلاء مشترك بين الناس لا يحل لأحد أن يمنع أحدا وهذه الحدود المذكورة
ليس المراد بها الأئمة ما يثبت للمباحات من الكلاء واقتصاص كل أحد بما يثبت في حد
وإذا أراد غير صاحب الحد أن يبرح ما ساءت عقره أو بعضها أو قد ينشأ عن ذلك فتنة في
القتل نفوس سلب أموال قطع سبل وقد شاهدنا وصممنا من ذلك وقائع شنيعة
وهكذا إذا أراد غير صاحب الحد أن يحتش أو يختطف فاقول الأحوال سلب بعض ثيابه
واهانته بل وتغزيره بالمال والتحايل أن الحماة من صاحب كل حد على قدر اللغ
من حماة كل مال على ذلك فان الاملاك لا تقترب عليها ما يترتب على هذه الحدود

من الفتن وارتاة الدماء وسلب الارواح وهناك الحرم وهكذا يقع ما خولفت فيه الشريعة
للطهارة وظن فاعلم ان غير هذا الصلح ما فاتها اجرت عادة الله عز وجل في مثل هذا انما اتعود
للمصالح ^{التي} تخيل الى فاعلم انما مسوغه تخالف الشريعة مفاسد محضة وهذا سر من اسرار الشريعة
وليس يريد من مسوغ هذه القسوة ورسم هذه الحروف المشقة الا تخيل ان ذلك النوع من انواع
المناسبات المذكور في الاصول يسميه من لم يكن له درية بذالك العلم مصاحح مرسله وهو عند
معي في علم الاصول ليس من المناسب لم يسمع من عالم من علماء الاجتهاد انه مسوغ هذه الحروف
بل جميع من مال الى تسويفها مقلدة مع ان محققهم ينكرون ذلك كما روي عن المفتي ^ص والفتا
حاضر الزماني والسيد احمد علي الشامي **الوجه الثاني** انه قد ثبت عنه صلوات الله
عنه منع الكلاء فخرج ابراهيم بن اسحاق بن محمد بن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
والسار والكلاء واخرج الفيحان وغيرهما من حديثه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا فضل الماء
لتمنعوا به الكلاء فنهاهم عن منع فضل الماء لتوسلهم بمنعه الى منع الكلاء والنهي عن الوسيلة
الى الشيء يستلزم النهي عنه بالاولى واخرج احمد والطبراني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
خدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من منع فضل مائه او فضل كلالته منع الله عز وجل فضله يوم
القيامة وفي اسناده لم يشك في ابي سليمان وفي الباب حديث جميعها قاضية بالنهي عن منع الكلاء
وحدود البلدان لا يراد بوضعها الا منع كل صاحب حد الغيرة عما لا يتفق بما فيه من الكلاء ونحوه
الوجه الثالث انه قد ثبت عنه صلوات الله عليه من الحق فخرج البخاري واحمد وابوداود عن
خديث الصعب بن جثامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا فضل الماء لتتمنعوا به الكلاء
البا با حديث وهي متضمنة لاختصاص الحي بكلمة ومنه قوله ولا تمنعوا فضل احد من الامة ان يحتمل
ولهذا قال الشافعي ليس لاحد من المسلمين ان يحتمي لاما حاه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى والعللة في منع الحي
انه يستلزم منع الكلاء عن اهل الحاجة من المسلمين وهذه الحروف هي نوع من هذا لان اهل
كل حد يجرى له عن غيره ويقال ذواته مع خال عن الصلح الكائنة في الحي في بعض الحالات لان
الحق قد يكون تخيل الجهاد كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في احتوائه للتنقيح فانه اخرج احمد من حديث
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا فضل الماء لتتمنعوا به الكلاء فنهاهم عن منع فضل الماء
لتمنعوا به الكلاء فنهاهم عن منع فضل الماء لتتمنعوا به الكلاء فنهاهم عن منع فضل الماء لتتمنعوا به الكلاء

ان عمر انتهى بانك وهكذا كان فان بعض ادل اليه ان قد يجمع رايهم على ان ينعما
رعا منهم من بعض المواضع المختصة بهم يعني ذلك شجر الزمجرة وخراد الجرس
فهذا وان كان مخالفا للشرعية المطهرة لكنه لا يشأ منه ما يشأ من الحرج من الزمان
الكبار التي حجة الرابع انه قد ثبت عنه صالما انه قال من سبق الى ما لم يسبق اليه
فهو له اخروجه ابو داود من حديث سمير بن مهران وصحبه الضياقي المختارة وقال البيهقي
لا اعلم بهذا الاسناد غير هذا الحديث في الباب غير ما ذكره جميعه يدل على ان من سبق الى
شي من الكلام لم يسبق اليه غيره باحباء ولا شجر ولا قطع كان حجة راجحة وتستلزم ان ما
كان في الحد هو صاحبه وان سبق اليه من سبق هذا حجة ما خطر بالبال عند تحرير هذا
الكلام من ادلة الدلالة على مخالفة هذا الحد فخلاش عمر بن ابي صالما لا منه وبعضها بكه
في ابطال ما يستند اليه الواضحات لذلك من كونه مصلحة مرسلة فان شرط الصالح
المرسلة عند جميع من قال بقا عدم مصادمة الدليل وهذا قد صادمت هذه الاولة
الكثير فلم تكن متساوية وهكذا جميع انواع المناسبات عند اللغو منه فانه المناسبات للصادم للدليل عند
ذكرنا فيما تقدم ان حدة البلدان من ذلك حرج في الاصل ان احتياار المصلحة انما يكون
موقفا اذا كانت تلك المصلحة خالية عن الفساد اما اذا كانت غير خالية عنها فلا خلاف انها
غير معتبرة لان دفع الفساد اول من جلب المصالح وقد عرفت ما تقدم ما يشأ من هذا الحد
من الفساد وما تضمنه من يخص بذلك من قتل او سلب او هب فاعلم ان الله تعالى
باحكام انزل في كتابه وارسل بها رسله ولم يشرع لهم الا قتال ما يفعاله وصفاته فمن قتل
انه يسوغ له قتل من قتلهم لان الله سبحانه يستلهمهم بالامراض والوباء او قال انه
يجوز له سلب اموالهم لانه قد يستلهمهم بذلك وقال انه يجوز له سلب بعضهم على بعض
او سلب بعضهم بعضا او ما يعرض عليهم من مقتضى الاموال او لانفس لان الله تعالى قد يفعل
ذلك لم يكن هذا القائل في اعداء العلماء بل لا يكون في اعداء العقلاء فله المثل الاعلى
قال عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومن هذا ما يعلم بطلان استدلال بعض المتأخرين
على جواز قتل اهل قرية من القرى او قتل من المذنب ما يوجد في حددهم او طردهم الخاصة

جهم والعامة لهم ولغيرهم من جنائات اموال منهوبة او نفوس مساوية حيث لا تصح القسامة
الشريعة بما فعله تعالى معاقبة قرم جاقولنافة وشمول العذاب للفاعل ولغيره فان هذا
فعل من لا يسأل عما يفعل وابطل من هذا استدلال من استدل على ذلك بقوله كما
واتقوا فتنة لا تصيبن الدين ظلموا منكم خاصة فان هذه الآية ليس فيها الا التحذير
عن اسباب الفتن فانها اذا غلت مزاجها واسطحت شرها واطل فتامها لا تدرك وعلى
مسعر ليلها ومنبر عجاجها بل تلحق كل مالاقت وتدل كل ما تجود كاشفا ما كان وقد ذكرت

العرب هذا في اشعارها كما قال الحارث بن عباد

لما كن من جناتها علم الله واني نحرها اليوم صالي

وقال الآخر

وجرم جرعة سفها فتوم فخل بغير جارمه العقاب

فالمراد من الآية الكريمة التحذير لمن لم يتلبس باسباب الفتن عن ان يدع الجمل الاجتهاد
في دفع تلك الاسباب وهذا هو معنى اتقوا الذي امرنا الله به لان التفريط في هذا الانقاء
يؤدي الى اصابة الفتن لمن تلبس باسبابها ومن لم يتلبس ما كان هذا ماله فما احقه بان
يتقيه كل احد واكثر ما تكون هذه الاصابة العامة في الفتن الجاهلية او ما يلحق بها من الفتن
الواقعة في الاسلام على غير منجى الشرع وقانون العدل فكيف يصح الاستدلال بهذه الآية
على جواز تدمير العقوبة من الممن لم نعلم انه لم يكن من تلك الجنائية في شيء مع ان الله تعالى لم يشر
فيها لاهل الفتن ان يصيبوا بها الذنب وغيره كما قال انه يحل لهم ذلك او جوب بل قال ان
الفتن من شأنها اصابة من كان ظالما ومن كان غير ظالم مع نصية عنها وامر بابتعاد
اسبابها بل ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل هذه الفتن التي يكون فيها البري كغيره من
علامات القيامة وايات قرب الساعة واين يقع هذا الاستدلال من استدلال من استدلال على
اصالة النسخ بقوله تعالى لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما صح عنه صلى الله عليه وسلم وتواتر اقوال
منعويها من قوله صلى الله عليه وسلم اعدوا ما لكم واما لكم واعرضوا عنكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا التحذير
ويقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة من نفسه فهذا الآية قاضية بانه لا يحل مال

احد من المسلمين مثقال خيرة الاجتهاد وهو ما ذكره الله تعالى من طيبة نفسه او ما كان
 بالحق كيدل عليه قوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وهذا الادلة الشرعية
 تضمنها الدلالة العقلية فان اخذ المال من صاحبه بغير وجه شرعي يستلزم ايلام حيا
 وتضرره في الغالب ولا يثبت الا بحججه محالة وهو غير محقق وقد خصت تلك الادلة الشرعية
 بامور منها القسامة فانما تستلزم بغير يمين من لا يملك في الغالب فخذ احدا من اهل العلم
 ما اورد على هذا في القسامة لان معنى هذه الشهادة المأثورة اية لا يدخل اليه من نسب الذنب
قال ثعلب ولا تزود زرة وزر اخرى **وقال** فلانما كتب في علمها ما اكتب **وقال** لفرج
 كل نفس عاتبي **وقال** صلح لا يخفى ان احدا نفسه **وقال** عز وجل في تنويع المعاقبة وان
 عاقبتم فاعفوا فاعفوا مثل ما عوقبتم به **وقال** فجزاؤنسيئة سيئة مثلهما **وقال** من اعتك
 عليكم فاعتكوا عليه بمثل ما اعتكوا عليه **وقال** ما اورد عنه صلح من اخذ الجاس
 بالجوار القريب القريب كما في بعض الاحاديث فليعمل ذلك قبل استقرار الاحكام الشرعية
 وفي مبادئ الاسماء وويل كانت بها هالكة هكذا انزل الله تعالى من الايات القرآنية واجرى على
 لسان رسوله من الاحاديث ما لا يمتنع بعدد ريب لم يأت في ميراثنا بلوح ان هذا الامور التي تقع
 في كثير من الاقطار وتعارف فيها كثير من اهلها ويعمل عليها امرؤها وقضاها من تغريها
 قوية من القرى او عشيرة من العشائر جميع ما يقع في هذه بلادهم عن قتل او سلب او خيانة
 على يد ارباب بلدان وجميع المذاهب الشرعية وهو القسامة او ضمان العاقلة ليسبب من
 في قبل ولا يبرر ولا يرد ولا يصد ومن هذا انه من اجل القرى المحيطة بالطرق العامة التي
 هي ارباب الناس من مدينة السبلية ومن فطر القتل وان ذلك بالاحكام الطاغية اشبه منه
 بالاحكام الشرعية فان قيل ان يقع التضيق انقطع السبل ذهبت الاموال والارواح والسط
 شر الناس على خيار حتى يقع الامن بالكلية ولا سيما مع فساد ديوان البلدان وغالب الاعراب
 المجاورين للجزقات قلت هذا خيال تخيل وتبوءة شيطانية من عدد اهل البلاد
 ان يخالف بها هذه الامة من الاحكام الشرعية بالاحكام الشيطانية فان نال احوال
 سلب هذه الامة وخلفها الى عصرنا هذا وجعل التدبير القرآني الشرعية كما كان سلبا

الا وكانت من الامن والدعة بحل النسا وهذا فيه غيره ولا شك في هذا فليست في هذا
 في هذه الدل الاسلامية منذ ايام النبوة الى الان فانك لا ترى ملكا من الملوك ولا
 من الامراء ولا اماما من الائمة يوصف بالعدل وحسن السيرة واقافة خدود الشرع
 كما هي الاوراث في وصف بلا ذرة من عبث من النظام واستقامة الاصول وصالح احوال
 العامة والخاصة وامن السبل وودها بالنظام الكلية وما يعلم به ان قد بر الشارح
 التدبير المشتمل على مصالح العباد والعماد يعكس من خيل له الشيطان ان تدبر للممالك
 صلاح الامة بالقوانين الشيطانية والرسوم الطاغوتية اضل لهوا ذات قد هذا عرفت ان
 نعزم العباد لرحا المصلحة هي عين القسوة كما تقدم ذلك في الكلام على خدود البلدان واذا
 قيل له ياتي شرع اخذت حال هذه الامة وهذا الصبي وهذا الزمن من اهل هذه القر
 فماذا يكون جوابه ان قال اردت التوصل بذلك الى قمع الاشرار وصلاح الديار فاي شر
 اخذ هو كلاء الثلاثة فان رام المجادلة والحاجة وكان ممن له المام يعلم الاصول مستخرج في
 على المعقول والمنقول فهو لا يزيد على ان يقول اخذت شيوع من انواع المناسب المروية
 في علم الاصول وما اخذه عند ان يقول هذه المقالة ان يقال له لا حياك الله ولا يالك
 كيف استبدلت بنبوض القرآن الكريم والسنة المظهرة هذا البذل ورضيت بالذون
 الدينية واستبدلت بالغير الصحيحة بالعبور هات عرفنا بما هو هذا المناسب للدين
 هل وجدته في كتاب اخذته من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المثل ان النص
 في وجه السنة والقران ثم جرد للناسب الذي اشرته على النصوص قد صرح اهل الاصول
 وجميع الائمة الفحول انه لا يجوز العمل به في ادنى حكم من الاحكام الشرعية فضلا عن مثل هذا
 الحكم الذي هو اخذ المال بالارهاق ولا قران ولا عقل ولا نقل ورسمه في مؤلفاتهم
 بالناسب الملقى في الدين في الغا العمل به وراى التحويل عليه صباه منه للنصوص في حيث
 تطيح الخلل والاعتذار وتحو الكلية على من خالف شريعة المختار
 دعوا كل قول عند قول محمد فسا امن في دينه كخاطر
 فالحاصل ان الحكم بحد احوال العباد قبل من البطا الشرع من الحرام اليدين عند كل من له ديرة

بأحكام الشرع وعلى فرض أن من جعل ذلك أو قرأه أو اقتى به قاصر البيع غير متميز عن
 طبقة الرعايا فأقل الأحرار ممن يكون قد سمع قوله صلوات الله عليهم أجمعين فاقول عند الشبهة
 دع ما يربطك إلى ما يربطك اللهم فذكر ذلك فلو ما عساه الشرع وأصفى امرأة تصانها
 بصيقل السمع فإن قلت إن لك كيف يصنع من ولي قطر من الأقطار قد تعارف
 أهلها وأرباب حاله على الأزام لمن جاوز الطريق بضمان ما ذهب فيها من دم أو مال ثم
 إذا أراد أن يعرفهم السياسة الشرعية فماذا يصنع قلت إن تمكن من قطع تلك الحبال
 الشيطانية وتفصيل الفوائد القرآنية بما يمكن فهو الواجب عليه فليست الثمرة للعلم الأحملي
 المباس على الشرع الغرام التي يقول فيها صلوات الله عليكم ترككم على الواضحة ليالي الكوارها
 لا ترفع عنكم إلا جاحدا وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعد علي
 بالواجب وإذا تعذر عليه ذلك فعلى التقوية بالحجة بين يدي الله فليعمل بقوله صلوات
 الله عليه وآله وأما ما عساه من النكر حتى إذا رأيت هوى منبعا وشحام مطاوعا وأعجاب كل ذي
 برأيه فليعلمك بخاضة نفسك ودفع عنك أمر العوام فإن من وراءكم أيا ما الصديقين القبيض
 على الجحرا العامل فيهم أجر خمسين رجلا قيل يا رسول الله من أنا ومن بعدنا قال بل منكم
 والحديثان صحيحان ثابتان في روايتي الإسلام وأما كيفية عمله إذا راها من يعرف من السياسة
 الشرعية فيقال لهم فإدع في الطريق من نفس أو مال أو ذهب في موطن ولم تكمل شرط
 البتامة إن الذي عساه هذه الشرعة الغرام أن هذا غير مضمون على أحد من الناس وإنه
 قد قال فاقول من أهل الشرعة أن هؤلاء دماء المسلمين وإنه يجب ضلها من بيت مالهم
 ولكن لا بدع محمد في الكشف والفحص عن الفاعل فإن هذا الكشف هو من السياسة الشرعية
 لا الكبرية فما إذا سألته سائل عن صلاح فإدع الطريق وكيف يكون وبأي سبب يتوصل إلى
 ذلك قال تأييد السبل والأخذ على يد الظالم هو الذي شرع الله تعالى لأجله نصب الملوك
 وهو الزكوة أعظم من الزكاة السلطنة بل الشرط الأهم من شروط الزكاة بل هو كمال الدين قام به سلطان
 المسلمين لم يجمع مع الشريعة وهذا وإن استبعد من اعتقاد أحبار وشروط كثيرة العدد فمن
 نظر حتى انظر كيف عليه صحتها قلناه وإذا كان الأمر هكذا فإصلاح طرق المسلمين وتعليم سننهم

من اهم الامور المعروفة في الدين عن المنكر وهو واجب على السلطان خصوصا وعلى المسلمين
 عموما فعلية وعليهم ان يقوموا بذلك في القيام ولو وضع جماعة من المسلمين في سجن
 الطريقة الخوف لتأمين المادة ويدفع اليهم من بيت مال المسلمين او من خالص اموالهم
 اذ لم يوجد في بيت المال ما يقوم بذلك فعلى العالم ان يقول هكذا اذا سئل عن ذلك
 وبني الامر الى السلطان الاعظم او من ينوب عنه وبأخذ نفسه بانكار ما عليه منكر او
 الامر ما عليه معروفا بما تبلغ اليه قدرته وليس عليه بعد ذلك شيء واذا لم يطع فيما
 يقول فقد حصل له اجحون تكلموا الحق وان عظم العلماء العالمين في هذه الطريقة يحفظ
 دينه من الممالك ويستفيد في لا يتبرج ما يقدر على القيام به كما ينبغي وليس من الورع ان
 يضيق صدره عند عرض ما يخرج عن طاقته حتى يحمله ذلك على ترك ما يدخل في مقدوره
 او تعطيل نفسه عن القيام في مركز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان ذلك لو كان مسوغا
 للتعطيل والخروج عن المراكز لتعطلت الشريعة اذ ما من زمان من الاوقات ولا مكان من
 امكنة الارض الا وفيه ما ينكر الله في ما ينكر الله ان يكون ذلك العالم قد عرف بالخبرة و
 طول المدد انه لا تأخير لقائه في صغيرة وكبيرة ولا حيل ولا حيل ولا حيل فليس له التلبس باثا الزور
 فائدة كما انه لا يعود اليه من خيرها عاترة والاحوال تختلف باختلاف الارادات انما الاحمال
 بالنسبة واعلم ان القسامة الشرعية لا تنبئ الا بعد ثبوت وجوه القتل في محل يخص بالمدعى عليهم
 قتيلا او جرحا او شيئا مما هو جرح يكون باحدى المناطات الشرعية اما الاقرار من جميع المدعى عليهم
 او كقول جميعهم او شهادة عدلين او رجل امرأتين او رجل وعين المدعى على جرح القتل
 هذا كله لا على وجه يحكم الحاكم باحد تلك الامور فيه او علم الحاكم بذلك على ما هو الحق
 فان اقر البعض انكر البعض او بكل البعض حلف البعض من اهل القسامة فاعلم ان اقرار
 من اقر ونكول من نكل هو مستند للحكم بالبراءة والوجود امر واحد وهو يستلزم ثبوت القسامة
 على الجميع فاذا كان ذلك الاقرار والنكول بحيث يصلح مستندا للحكم بالبراءة والوجود ثبتت القسامة
 بالحكم بالوجود بذلك المستند ولا يضر انكار البعض او اقراره على اليمين مع نكول غيره كما لا
 يضر انكار الجميع مع وجوب الشهادة او علم الحاكم لانه قد ثبت الحكم بالوجود على اقرار البعض

او تكراه كما ترتب بالحكم بالوجود على شهادة الشهود او علم الحاكم بالحكم بالحكم بالوجود هو امر
 واحد كما تقدم فلا يثبت به على الجميع فان قلت الشهادة وعلم الحاكم هما مناط الحكم على
 المتهود عليه بخلاف الاقرار والبول فاعلمنا مناط الحكم على المقر والناكل دون غيرهما قلت
 قد ضلح كل واحد منهما مناط الحكم بالوجود كما صلحت الشهادة مناط الدلالة ولا يضر ان كان الحكم
 وحلف من حلف لا يضر ان اذا كان المداط هو الشهادة فالحاصل ان المعنى ما يصحح مسند
 الحكم بالحكم بالوجود هذا من غير نظر الى تنزيل اقرار المقرين او بول الناقلين من جهة الشبهة
 على المنكرين او انما العيين مع انه لو قيل بذلك كان التزويل صحيحا ثابتا فان المقر بما اقر بما
 قد صح له به باحدى الطرفين المقيد بمضمون الاقرار واقرارا بخلافنا بالوجود وكل الى
 الناكل انما انكل على خلاف على علم الوجود لكونه قد علم نقيضه وهو الوجود فكانه قد حلف
 بوجود القاتل ولا يشك ان هذا داخل في اذاعة الوجود لا مثالا للاح الصدق به من شهادة من
 كان اجنبيا لان كل واحد من المقرين والناقلين قد شهد على نفسه وعلى اهل البيت
 اذا انتفت الخواصل على ما وقع من المقرين المنكرين بحالة المدعي والغداوة لاهل البيت او
 نحو ذلك ولا يربط الشهادة على النفس وعلى اهل اول من شهادة الاجانب على الاحتياط
 ولم يبق الا المازعة في اشتراط لفظ الشهادة والاقرار والبول ليسا من الفاظها وهذا
 منارعة فقهية لا يرجع الى دليل شرعي ولا عقلية ولا نفري فان الشهادة هو الاخبار بالشئ
 بماي صيغة كانت دلالة الخبر على دلالة قد تكون بالمطابقة وقد تكون بالتضمن وقد
 تكون بالابتنام والى هنا انتهى حاصل ما ذكره الشوكاني في عقد الحان واما حكم
 الاعراب في مكان السادية الذين لا يفعلون شيئا من الشرعيات الا مجرد التكلم بالشهادة
 هل هم كفار ام لا وهل يجب على المسلمين غيرهم ام لا فقال شيخنا الشوكاني رحمه الله تعالى
 في فتاواه الفقيه الرباني مانعه اقول من كان تاركا لركان الاسلام وجميع مرائضه وفضا
 لما يجب عليه من حالات من الاقوال والافعال ولم يكن لديه الا مجرد التكلم بالشهادة من
 فلا يشا ولا يربط ان هذا كفر بشئ الا كفر حلال الدم والمال فانه قد ثبت بالاحاديث
 التواتر ان عصاة الدماء والاموال مما تكون بالقيام بان كان الاسلام فالذي يجب على عباد

هذا الكافر من المسلمين في المواطن والسكان ان يدل عوة الى العمل باحكام الاسلام والقيام
 بما يجب عليه القيام به على التمام وينزل تعليمه ويلائم له القول ويضرب على امره ويخبره
 في الثواب ويخوفه العقاب فان قبل منه ورجع اليه وحول عليه حب عليه ان يدل نفسه
 لتعليمه فان ذلك من اهم الواجبات واكد الواجبات التي من شأنها علم منه باحكام الاسلام وان
 اصر ذلك الكافر على كفره وجب على من يتلوه امره من المسلمين ان يقنوا حتى يعملوا بحكم
 الاسلام على التمام فان لم يعمل فهو حلال الدم والمال حكمه حكم اهل الجاهلية وما شبهه
 الدليل بما كنا راجه وقد بان لنا رسول الله صلاؤه وقول ما نعلمه في قتال الكافرين والآيات
 القرآنية والاحاديث النبوية في هذا الشأن كثيرة جدا معروفة لكل فرد من اهل العلم بل هذا الامر
 هو الذي بعث الله سبحانه فيه رساله وانزل لاجلها كتابه والتطويل في شأنه والاستغناء
 عن نقلها من كتابنا انما هو واضح والبيان بما جاء في الاصول والافعال الكفر فالدارد اخرجنا
 شاء ولا شبهة ولا احكام الاحكام وقد اختلف المسلمون في عرف الكفار الى ديارهم هل يشترط فيه
 الامام الاعظم ام لا والحق المحقق والقول ان ذلك واجب على كل فرد من افراد المسلمين والآيات القرآنية
 والاحاديث النبوية مطابقة غير مفيدة انتهى وهذا كل عبارة في رسالته ارشاد السائل الى ازالة
 المسائل واما العمارة المستحقة في الحرم الشريف كالمقامات والمنازل فكانت التعلية والبيوت
 زيادة على الحاجة فقال في ارشاد السائل عمارة المقامات بناء على ما جاء في المسلمين اخرها
 اشهدوا ان لا اله الا الله فوج بن برقوق في اوائل المائة التاسعة من الهجرة وانكر ذلك اهل العلم في ذلك
 العصر ووضعوا فيه من لغات قد بينت في غير هذا الموضع ويالله العجب من بدن خبيث
 بحدوثها من هو من شرماء المسلمين في خير قاع الارض كيف لم يفض لها من جارية
 من الملوأ والمنازل الى الخير لا سيما وقد صارت هذه المقامات نسيان من اسباب تفرق الجماعة
 وقد كان الصادق المصدوق عليه السلام يفرق بين الملوأ والفرقة ويرشد الى الاجتماع والاتفاق كما ورد في
 الاحاديث الصحيحة بل هو عن تفرق الجماعات في الصلوات والحجاء فكل عالم متشعر يعلم انها شدة
 بسبب هذه المذاهب التي فرقت الاسلام فرق مفسدة أصيب بها الذين اهلها وان من اعظمها
 خطرا واشدها على الاسلام ما يقع الآن في الحرم الشريف من تفرق الجماعات ووقوف

كل طائفة في مقام من هذه المقامات كما في أهل اديان مختلفة وشيئنا غير مؤلفة
فأما الله وأنا إليه راجعون وأما رفع المنازات فاصل وضعها المقصد صالح وهو سماع البعيد
عن محل الاذان وحالة مصلحة مسوقة أذا لم يعارضها بمفسدة فإن عارضتها بمفسدة فمن
المفسدات المخالفة للشيعة وفيه انعكاس مقدم على جلب المصالح كما تقرر في الأصول فالتشديد
البيان ورفع فوق حاجة الأتباع فقد روي عن النبي عليه السلام أنه قال: «وإذا نزلت من
امرئ منكم بعض الآية فليست خالصة مجردة بل خالصة لغيره من المؤمنين» والشارع إنما وضع
بدان منكرات شاعت وداعت في الجوامع الشرعية من حين ترك أهلها الأمر المعروف
واللهي عن المنكر حتى يستعمل بدع غيرهما من بلاد العجم والرفع لا يمان عن الدين حاشا
إليهما من يدين العمل بأحكام الأسيار والقصور على سلامة الأيمان بتركه لا وطان لا نخل
والدول والضياح والخيران ولا يشاء ولا يترك الخلق من أمارات الساعة وعلاجات القيامة لا
يستطيع أحد من المسلمين البهاجرين أن يوحى في الخلاء فضاء عن البلاد وأن يباح
تصلب في الدين والإلزام للشرع المبين دعوة بكل سجود ولا يخرجوه من مكة المكرمة
والدعوة المأثورة ولم ينصفوا إليه ولم يسمعوا منه ما يقول الحق هو لم باطله بل مجرد سماع
كلمة تخالف آدابهم الفاسدة وأهلهم الكاسدة صار والله عدو ما عباد بأفوق عداوة المؤمنين
الكفار والمنكبين الفجار في الله العجب بمفسد تحريم في آخر الزمان تزايد كل يوم في كل مكان بالعبودية الإسلامية
المسلمين من عدوهم المملوك والسلاطين في انقراض أحكام الشرع المبين وتفتت أهل العلم
عن الأمر المعروف والله عن المنكر وتركهم الخواص والعوام والأغنياء والفقراء عبتا وسدا
البايون بصنيعهم ولا يخذل من الحسابات أنفسهم كان القيامة وكوفا حقا تابعا مع
ما فيها من الواخزة على كل تقدير وقطير وإيراد وأصدار صارت شرعية متسوية وملازمة
مردودة عند هم لا رفعت لها أساس ولا يبنون للدار الآخرة أساسا أصير وأهل العصيان
وأطمعوا بالحيوة الدنيا وهم عن الآخرة في النسيان الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم
وكان أمره قد ما مفد ولا وأما حكم أطفال الكفار إذا ما باعواهم على أخدم السلاطين فيكم
باسلامهم يقر في أيدي الكفار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

ما من مولود يولد إلا على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة
 جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء فترى قول ابو هريرة فطرة الله التي فطر الناس عليها
 لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم رواه البخاري قال الشوكاني في الفتح الرباني ان مرجع
 الامر الى معرفة ما هي المراد بقوله صالحو فابواه يهودانه او ينصرانه هل المراد انهم يصيرون
 كمن لا يجد كونه الاب ابالة والام امالة حال كونهما متصفين بوصف الكفر او المراد
 انهما يحيدان اليه ذلك الدين او المراد انه يصير بالملادة فطرية لها متدبنا بنانينها بعد كونه
 مولودا على الفطرة او المراد انهما يصيرانه على دينهما بعد ان يصير متصفا بوصف البلوغ
 الذي هو المناط للاحكام الشرعية فان كان المراد الاول فالصبي المولود اليه يهوديين و
 النصرانيين كافر بمجرد كون ابواه كذا سواء كان الاموان باقين على الحياة او متدينين
 وسواء كان الموت عند الولادة او بعد ما قبل البلوغ للصبي فعلى هذا لا يصير الولد مسلما
 بكونه في دارنا وانه لان الابوين قد هودا او نصرنا بمجرد كونهما متصفين بوصف الكفر
 وبغيرهما ويرثانه ولا يثبت له حكم الاسلام الا باختياره بعد بلوغه ولو كان كذلك لم هل
 يصح على معنى هذه الجملة المضارعية اعني قوله صلوات الله عليه يهودانه وينصرانه لما اقرر
 انهما الاستمرار التجددي ويمكن ان يقال ان المراد بالاستمرار الذي هو من اول المضارعية
 هو الكائن في حال حياتهما اي يستمر ذلك مادام في الحياة وان كانت غير مسيطرة الحال
 البلوغ فاذا امتلأت الاموان بعد ولادة الولد بشهر فقد استقر في تلك المدة جعلها
 له يهوديا او نصرانيا وليس الحديث فايدل على غير هذا وان كان المراد المعنى الثاني فلا يصح
 ذلك الا على من عاش ابواه واحدهما الى زمان يتعقل فيه الصبي ما يقال له فيؤيد
 هذا انه لا بد في كونها مهودين له او منصرين من تعقل المفعول به لذلك المعنى وهو لا
 يتعقله قبل بلوغ سن التمييز وعلى هذا يكون الصبي كافرا بكفر ابويه بمجرد ادراكه لها
 او لاحدهما وهو غير فلا يصير بعد موتها مسلما بكونه في دارنا وانهما بل هو على دينهما
 حتى يبلغ ويختار خلافه وحديثه يبرئهما ويرثانه مادام غير خارج عن دينهما باختياره و
 ان كان المراد المعنى الثالث قال الولد يصير متدبنا بنانينها بعد كونه يهوديا او نصرانيا

وليس في ذلك ما يقتضي هذا اسمها في الموضع لصلح مسمى الملازمة على
 في مدح من المدرك لا في الله يقارن اللغة كادرم ولا ما هو ما أو يربى أو تلاما أو استي
 اوسنة ويأتي احتكاكها بين ميري والظاهر من اعتبار ذلك لانه يقال كادرم ولا
 دارد او بلدة او صيغته او اشهر وعلى هذا لا يكون الصبي مسلما لعدم وجود انو
 في دارا وحكمة حكمه عروة من الكفار في احكام الدنيا في احكام الاخرى فعليه الحكم
 الطويل العريض في احكام اطفال الكفار والادلة في ذلك تحمل على حكمة الاسرار وعلى
 الحكمة والمستثناة من مطارج الانظار ومسارح احتكاك الكثرة الكبار وان كان المراد بال
 الرابع ولا شك انه لا يصير متصفا بوصف الكفر كقولنا او يربى له ولا الملازمة للقطعة في
 الموضع لان تصديرها له ان كان هو عند البلوغ وعلى هذا فاداو وحده او اداو وما صار
 مسلما لانه لم يحصل ذلك المعنى بل يحكم عليه بالاسلام قبل بلوغه مطلقا لان قوله
 لم يحصل ذلك يستلزم مرجه حال صغر ولو كان كافرا تامين لان كونه في ايديها
 يقتضي انه الى الكفر والملازم باطل فالمروم مدله اما الملازمة ولان المعروف
 انه مسلم قبل البلوغ فكيف يقر في ايدي الكفار واما اطلاق الاسم فلم يشهد
 عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا عن الصحابة ولا عن سائر علماء ائمة اهل البيت
 صبيان الكفار على اختلاف اوضاعهم مع وجود الانثى او احدى اوضاعهم مع العلم
 وهو قوله صلى الله عليه واله وسلم خرج انه او يصر انه الى اخره لا يدل على ذلك المعنى
 لان الظاهر انه يولد الولد على تلك الصفة ويتغيره نصيب الاخير له كذا
 والاصح في قوله صلى الله عليه واله وسلم خرج انه الى اخره يرجع الى المولد واطلاق
 اسم المولد في عرف اللغة انما يصح على من كان قريبا العهد بها هذا
 لاح للطر القاصر بدون تحريم الطر ولا نكره له واد انصفه المتاهل استعد
 عنه ما هو الحق في المسئلة فليص الماظر في الماظر في ذلك اذا عرصة وليبر
 على من له مسرح في المعارف الاحتياطية وليعد اذا رأى فيه ما لا يلبس
 والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

افضل في العقوبات العاقبة

اعلم اننا قد دلت الادلة القرآنية والاحاديث الصحيحة القوية ان العقوبات العامة لا تكون الا باسباب عظيمة التهاون بالواجبات وعدم اجتناب المحرمات فان انضم الى ذلك ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من المكلفين به لاسيما اهل العلم واهل الامر القادرين على النفاذ الخروج الباطل كانت العقوبة قريبة الحركات والاحاجة بناهم هذا الى ايراد الآيات القرآنية والآيات النبوية في موضع القصص الكامل واذا عرفت هذا فاعلم انه يجب على كل فرد لا تعلق له بغيره ان يظهر في احوال نفسه وما يصدر عنه من افعال الخير والشر فان غلب شره وخيره ومغاصيه حسناته ولم يرجع الى ربه وتخلص عن ذنبه فليعلم انه بين محالب العقوبة ومحتاياها وانها وارادة عليه وواصله عن قريب اليه وهكذا من كان له تعلق بامر غيره من العباد اما مجموعا او خصوصا فعليه ان يتفقد احوالهم ويتامل ما هم فيه من خير وشر فان وجدوا هم في الشر واقعين في ظلمة المعاصي غير مستنيرين بنور الحق فهم واقعون في عقوبة الله لهم وتسليطه عليهم ولا سيما اذا كانوا الايامرون لمن يامرهم بالمعروف ولا ينهون لمن ينهاهم عن المنكر هذا على فرض ان اعي الخيرة لا يزال يدعونهم اليه والناهي عن الشر لا يزال ينهاهم عنه وهم مصممون على غيرهم صادرون في جهالهم فان كان من يتاهل للامر بالمعروف والنهي عن المنكر معضما عن ذلك غير قائم بحجة الله ولا مبلغ لها الى عبادة فهو شر يكره في جميع ما افرقة من معاصي الله سبحانه مستحق للعقوبة المتجمل والمؤجلة قبلهم كما صير في قصة من فسك في السبت من اتباع موسى عليه السلام فان الله سبحانه ضرب من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بسوط عذابه وسخطهم فردة وخازير مع انهم لم يفعلوا ما فعله المعتدون من الذنوب بل سكتوا عن ابلاغ حجة الله والقيام بما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالحاصل انه لا فرق بين فاعل المنصية وبين من رضي بها ولم يعطها بين من امر به بها لكن ترك النهي عنها مع عدم المنقط لذلك عنه ومن كان اقدر على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كان ذنبه اشد وعقوبته اعظم ومعصيته اقبح هذا جاء بحجة الله قامت عليه

ونظقت بشاكنية وبالغنى بالى عبادته رسالة ولما كان الامر هكذا ابرأ الشاك ولا شبهة عند
كل من له تعلق بالعلم ولا نسبة الشريعة للطهارة وكان ذلك من قطعات الشريعة
وضعت ربات الدين فذكر في ليلة من الليالي في هذه القدر التي قد نزلت اطراف هذا
القطر وتاجت نهارها وطارت شربها حتى اصاب كل فرد من ساكنيه منها شظ
واقل ما قد نال من هو بعيد عنها ما صار مشاهد معاوما من ضيق المعاش وتقطع
كثير من اسباب الرزق وتحقر الكاسبين ضعفت احوال الناس وذهبت تجارتهم ومكاسبهم
وافضى ذلك الى السادك من الاملاك وعدم نفاق بغايس الاموال وجناس الدخاثر ومن
شك في هذا فليست طريقته بعين البصيرة حتى يرتفع عنه ريب الشاك بطائفة اليقين
هذا حال من هو بعيد عنهم المظنة بكل كفا ولا وطبته باخافها واما من قد وفقت
عليه وقد است اليه وبخطته باسواطها وطعمته باذيا بها واناخت بساحته كالقطر النقا
وما جاوره فيا لله كمر جارم اذقت من نفوس ازهقت من عارم هتكت ومن اموال
الماحت من قري وممل ان طاحت بها الطواغ وصاحت عليها بعدان تقطلت الصلوح
وناجت بغير صاحبها للفقرة التواخ فلما تصورت هذا الفتنة اكمل تصوري وان كانت
متقررة عند كل احد اكمل بقرضاق ذهوي عن قصورها فانتقلت الى النظر والاسباب
للعجبة لارزول الحق وحاول النقم من ساكني هذا القطر
في جوارث هذه ما بين شكرا وكذا ينقسمون الى ثلاثة اقسام القسم الاول عاليا
ياقرون بامر الدلالة وينهون بنهضها لا يقرون على الخروج عن كل ما يورث عليهم من امر
اولي كما انما كان القسم الثاني طوائف خارجة عن اوامر الدلالة متغايرون في الامم
الطائفة الثالثة اهل المدن والبلد الكبيرة وهم داخلون تحت اوامر الدلالة ومن
جيلة من يصد في عالم البعير اسم الرعية ولكنهم يتنيزون عن سائر الرعايا بما ياتي
ذكره فاما القسم الاول فالأكثرهم بل كلهم الا نادى الشاك لا يحسنون الصلوة ولا يعرفون
ما لا يصح الا به ولا تتم بدونه من اذكارها واركانها وشروطها وفرائضها بل ان وجد من
يتلو منهم سورة الفاتحة تلاوة مجزية الا في اثناء الاحوال ومع هذا فلا خلال بها

والتساهل فيها قد صار دليلاً لهم فحصل من هذا أن غالبهم لا يحسن الصلوة ولا يصلي
 وطائفة منهم لا يحسن الصلوة وإنما يصلي صلوة غير مجزية فلا فرق بينه وبين من يتركها
 وأما من يحسنها ويؤتيها طبعاً فلهما أقل قليل بل هو الغريب لا يقع والكبريت الأحمر قد
 عن معالج الشرع أنه لم يكن بين الصمد وبين الكفر لا ترك الصلوة والتارك للصلوة من الصلوة
 كافر وفي حكمه من فعلها وهو لا يحسن من أذكارها وأركانها ما لا تنهيه عنه لأنه لا دخل
 بفرض عليه من أهم الفروض وواجب من أكل الواجبات وهو يعلم ما لا تصح الصلوة إلا به
 مع إمكان ذلك ووجود من يعرفه فهذا الصلوة هي أهم أركان الإسلام الخمسة وأركانها
 وقد صار الأمر فيها عند الرعايا هكذا فربما نزلوا الصيام وغالب الرعايا لا يصومون وأما
 في النادر من الأوقات وفي بعض الأحوال فربما لا يكمل شهر رمضان صوماً إلا القليل من
 ذلك القليل ولا شك أن تارك الصيام على الوجه الذي يذكره كافر وكمر بعد العادة من
 واجبات بخلافها وفرائض لا يفهمونها ومتركات لا يحسدونها وكثير ما ياتي هؤلاء الرعايا
 بالفاظ كفرية فيقول هو يهودي يفعل كذا أو لصان كذا أو زنديق تارك بالقول وتارة بالفعل
 وهو لا يشعر بإطلاق امرأته حتى تبين منه بالفاظ يدل على التكلم بها كقوله امرأته طالق
 ما فعل كذا أو لقد فعل كذا أو كثير منهم يستعجب بغير الله تعالى من بني أو رجل من الأموات
 أو صحابي أو نحو ذلك ومع هذه البلايا التي تصدر عنهم والروايات التي هم مصررون عليها لا
 يجدون من يأمرهم بمعروف ولا ينهاهم عن منكر وقد صار الأمر والنهي في كل ولاية مختصراً
 في ثلاثة أشخاص عامل و كاتب حاكم فاما العامل فلا عمل له ولا سعي إلا في استخراج الأموال
 من يد الرعايا من خراجها ومن غير خراجها ويأكل وبالبناطل وقد استعان على ذلك بالشيوخ
 الذين هم العرفاء المنصوص من معالج الشرع على أنهم في النافق تستأطروا كل واحد منهم على
 من تحت يده من المستضعفين ويصنع به ما أراد وكيف يشاء وهو مقبوض في أموالهم من
 طريق العامل فيأخذ ما شاء ويدع ما شاء وليس الأمر والنهي من العامل إلا في هذه
 الخصلة على الخصوص من لم يسمع على نطاق أول الأيام وتعاقب السنين أن فرد من أفراد العمال
 من الرعايا بما أوجب الله من الفرائض الخمسة ففيها كمال الصلوة والصوم أم أوهاهم عن المنكر

التي يتكبر بها في ربحه من العبادان باخذ اليه من ترك الصلوة والصيام
تتبع من السجدة وهكذا في الاشياء التي هي مسكرات تخرج على شربها كالزنا والسرقة وحبس
المسكرات اذ وقع بعض الرعية في شي من هذه كانت العقوبة من العامل على ذلك ان
لا يخرج منها من مال من فعل ذلك بل يوقع الرعايا في هذه المعاصي احدا الى
العامل لا يهمل له عند ذلك فاباحد الاموال يتكاثر عند الحاجة ويتورط له الغنى
وايطر له فاقتر في الدين كانت ولاية مثل هذا العامل في قاصرة لطوره الصالحين وله
شي من شره العالين واي لا يصح على دين اياه رجل لا يبرع في ما اوجب الله ولا يبرى عن فعل
ما حرم الله بل يورد ذلك ويخرج به لئلا يخطئ من السجدة فيصل الى شي من الجحيم وهل اقلت
الا يصل لو اطلت السجدة يا فسد الدين الله واهي عليه عاصيه منه وهل مشي على حمار
اخسر صفة فيه واجيب سعيها وناهيك برجل لو كرم من حجة ولايته من الرعايا
كفر عيون لكان برصيه من ذلك فتر حقاير من السجدة بل ذلك احب اليه من صلاح
الرعايا وفسد كرمه من الاسلام وفعله من شره لانه لا يتفق سوق طلبة ولا يعلمه ذلك
سجدة الا يوقع الرعايا في مخالفة الشرع وحرورهم عن سبيل الرشاد وقد يصم الى هذه
الحجاري منه والقصاص له ان يربي على رؤس الاشهاد ورايهم على تحريمه ويستحب معه
جماعة من العمالين بالرعايا احذ منهم عند الحاجة بزيادة من الرول ويضعها على
الرعية ويسلط هؤلاء العمالين بالرعايا على الصغار وهل اقبح من هذا الدين واشد
منه وان الله الذي تولى الله عليه ما حرر لعل عليه منه كما في كتابه العزيز وليس المحرر
من الله من ولي الحجارة من السماء بل تسلط بعض عباد الله على بعض حتى يستعبد
يعمل له ويذل خمر عصبه ويسلط عليهم من يسلم دعاءهم ويهملهم في ذلك
محارمهم وقد يضم عامل السوء الى هذه الحجاري محارم اخرى فيطمعون الرعايا بانحرافا
يتكبرها ومحارم يذمها حارة على الله فيسن للرعايا سن الترويع فيطمعونهم ايا العفو
واما الكاتب فليس له من الامور الا جمع ديوان تكسبه في المطالم التي ياخذها العامل من
الرعايا ليس جميعه لهذا الديوان بقصد الانصاف للرعايا ولا للضعف عليهم بل بقصد

من وضعه من لا يركب ثم الما مل من تلك الأحوال التي فيها
والظالم التي أحققها حتى يشاركه فيها غيره وهو ليس به يد يديه من قال منها نصيبا من يد
فوق يد وأما تلك الثلاثة وهو القاضي فهو عبادة عن رجل جاهل بالشرائع إما جهلا
بسطا أو جهلا مركبا وإن اشغل بشي من الفقه فغلبة ما يظفره هو ما يظفر به وكيل الخصومة ومن
هم من الحضور في مواقف الخصومات من مسائل تدور في الدعوى الإجابة وطلب البينة
والبينة وليس له من العلم غير هذا لا يعرف حقا ولا باطلا ولا معقولا ولا منقولا ولا
دليلا ولا مداولا ولا يعقل شيئا من علوم الشريعة فضلا عن غيرها من علوم العقل كونه
اشتاق إلى أن يدعى قاضيا ويستمر راسما في الناس يرتفع بين معارفه وأهله فعمله
الشباب الجيدة فليس لها وحصل على راسه عمامة كالبرج واطال خيل كره حتى صار كالنحو
ولزم السكنينة والوقار واستكثر من قوله نعم وبعني وجعل له سجيحة طويلة يدورها
في يده ترجع من الحطام قد راوأسعا وذهب يدور في الأبواب ويدور في السالكين
استعان بالشفعاء بعد أن ارتشاهم ببعض من ذلك المال لشقروا له هذا المنصب الجليل
الذي هو مقعد النبوة ومكان من يترجم عن كتاب الله وسنة رسوله ويفصل الخصومات
بين عباده ما أنزله في كتابه المبين وبينه رسوله الأمين ثم يذهب هذا الجاهل الباطل
إلى فطر من الأقطار الواسعة فمات إلى الجهل بالخصومات أو جاف حكم بينهم بحكم الطاغوت
في الحقيقة وهو في الصورة حكم الشرع لأن هذا القاضي الخدول لا يعرف من الشرع
الاسم ولا يدري من العلم بشي بل يجعل حلة وصبغ فينتشر عنه في ذلك القطر
الواسع من الطواغيت ما تكيه له عيون الإسلام وتتصاعد عنده زفرات الأعلام وكيف
هتدي إلى فصل الخصومات بل حتى جاهل يشترى هذا المنصب كما يشترى ما يباع في الأسواق
من المتاع فولاية مثل هذا الخدول وتحكمه في الشريعة المطهرة هي جناية على الله وعلى
كتابه وعلى رسوله وعلى العلم وأهله وعلى الدين والدنيا ولا فرق بين بعث مثله
ليحكم بجهله وبين بعث رجل من أهل الطواغيت العارفين بالنسائل الطاغوتية بل
بعث هذا القاضي اعظم عند الله ذنبا واشد معصية لأنه لما كان في الصلابة قاضيا

من قضاء الشرع التبرع في حكمهما من حكمه من مولى من الملة والولاية العامة كان في ذلك
 تعمير على الناس بمخادعة لهم فخذوا اليه ليحكم بينهم بشرع الله ثم حكم بالطاعة ثم فقبل
 بما منهم على الله حكم الشرع بخلاف من حكم من حكمهم بالطاعة من الله وإن كان
 للخصية والحركة على الله والمكان الذي لا ينفك عنه لا ينفك عنه في بستانه على العباد ولا ينفك
 فربما يجتنبه من يجنبه إن لم يجنبه في جميع ما ينفك عنه وبما ينفك عنه وكفى هذا لمعونة
 وعذرة يقتصرها جلد من كان في قلبه مثقال خردلة من إيمان وترجف منه ولو قيل
 يقولون وذكر أن الذي سيقع للمؤمنين هذا حال هذا القاضي الذي هو من قضاء
 النار من عصاة الملأ التحارفا بولا من المحصولات فاما ما هو من كولي القضاء
 الشرع من الأمر المزمع والهي عن المكروا لا تخذل على يد الطامع الرضا والاضال وتعلم
 الجاهل الذي دفع عن الرعية من ظلم من يطعمها والمكان به لا أمام المستبدين بما يحدث في
 القطر الذي هو فيه ما يحال في الشريعة الظاهرة فلا يقدر هذا القاضي الشرع على شيء من هذا
 سواء كان حفيدا أو كبير راي حاية أمره ونهاية حاله أن يبقى في ذلك القطر واحد الطامع
 ببيت الله وقد يقدحها بقله وقد يعان على ما بقية وهو تارك لما أوصاه الله عليه وعلى
 أمثاله من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحقيقة صال مصل سلطان فريد بل اضطر
 عباده من الشيطان من ابن الشيطان أو الله أن يطهر الناس في صوته فاض موقض اليك
 قطر من الاوطار في الوقت مؤمنة من عباده فيحكم بينهم بالطاعة ثم ينفك عن الشرع لم يكن
 شهيدا على ما يحدث في ذلك القطر من الطامع ومعيننا عليها وزور سالك ابراهيم من دين الله
 معروفا ومن غير مسكريل لا يخرج قلبه وطعامه حليب خمر لا تغيبه أو دفع شره عنهم بل
 هو ما دام في هذا المنصب لا شهرة ولا مطلب لا يجمع الحطام من الخلق منارة بالرتبة والارادة
 بالولاية وتاديه ما هو شبيه بالنقصان فريد من هذا المنصب الذي هو فيه بعض
 هذا السيرة الذي صار يجمعه في معنى في دنياه بالعصا الحرف هذا الأمر لا يقدر عليه الشيطان
 ولا يمكن منه ولا يبلغ كبره في آدم الله وفي ذر لما يكن من كان قلبه والحق السمع هو
 شيء من اذا كان في الرعية وناظر عليه هو ما قد صلا الإشارة إلى حال عامه وقاصيه

هو هذا الحال وصفته ثم هذه الصفة فانظر بينك واعمل صافي فذكر هل مثل هؤلاء منكم
 لخط الله وعقوبته وحلول نعمته ام مستحقون للبطخه وفوقيه وصرفت العقوبة عنهم و
 دفع الفتن الذاهبة بالانفس والاموال منهم ولا يظلموا احد والله الحجة البالغة ولو
 يؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة واذا قد تقررت الحال هذا القسم
 الاول من الثلاثة الاقسام التي قد منا فلنبين لك الان حال القسم الثاني وهم اهل البلاد
 الخارجة عن اوامر الدلة ونواهيها كبلاد القبلة والمشرق ونحو ذلك اعلم ارشدك
 الله ان جميع ما ذكرنا لك في القسم الاول من ترك الصلوة وسائر الفرائض الشرعية الا الشاذ
 النادر على تلك الصفة فهو ايضا كائن في البلاد الخارجة عن اوامر الدلة ونواهيها بل الامور
 اشد واقطع فاهم جميعا لا يحسنون الصلوة ولا القراءة ومن كان يقرأ منهم فقرأته غير
 صحيحة ولسانه غير صالحة وبالكلمة والفرائض الشرعية باسرها من غير فرق بين اركان الاسلام
 الخمسة وغيرها هي فعندهم مرفوعة بل كلمة الشهادة التي هي مفتاح الاسلام لا ينطق بها
 الناطق منهم الا على عوج ومع هذا ففهم من المصائب العظيمة والقبائح الوحشية والبنات الجسيمة
 امور غير موجودة في القسم الاول فمنها الفهم يحكمون بالطاغوت ويتحكمون الى من غير الاحكام
 الطاغوتية منهم في جميع الامور التي تنوهم وتعرض لهم من غير انكار ولا حياء من الله ولا من عباد
 ولا مخافة من احد بل قد يحكمون بذلك بين من يقدرون على الوصول اليه من الرعايا ويكون
 قريبا منهم وهذا الامر معلوم لكل احد من الناس لا يقدر احد على انكاره ولا دحضه وهو شمر
 من نار على علم ولا شك ولا ريب ان هذا كفر بالله سبحانه وبشريعته التي انزلها على رسوله
 واختارها للعبادة في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بل كفر بجميع الشرائع من
 عند ادم عليه السلام الى الان وهو لا يجاهدهم واجب قتالهم متعين حتى يقبلوا احكام
 الاسلام ويدعوا لها ويحكموا بينهم الشريعة الطاهرة ويخرجوا من جميع ما هم فيه من الطاغوت
 الشيطانية ومع هذا ففهم مصرون على امور غير الحكم بالطاغوت والتحكم اليه وكل واحد
 منها على انفراده يوجب كفر فاعله وخروجه عن الاسلام وذلك مثل اطاقيهم على قطع مآثر
 النساء اصرارهم عليه وتعاضد هم على فعله وقد تقررت القواعد الاسلامية ان منكر القطع

وجأحة والعامل على جلاية قردا وعنادا واستحلالا واستحفا فأكافرياهم وبالشريعة
 للمطهرة التي اختارها العباد ومع هذا أفعالهم يستحل جماع المسلمين أموالهم ولا يتوبون على
 شيء منها وهذا مشاهد معلوم لكل أحد لا ينكره عاقل ولا جاهل ولا مفسر ولا كامل
 ومع هذا ففيهم من أثار الجاهلية الجهلاء أشياء كثيرة يعرفها من يتبعها ومن ذلوا فيها
 بالآذان كما سمع كثير منهم يقول لي وثق إذا اراد أن يخطب المراد بهذا الوقت هو الوقت
 الذي كانت الجاهلية تغيبه وقد ثبتت عن الشارع أن من خلف عملة غير الإسلام
 فهو كافر وبالحكمة فكم بعد العاد من فصاح هو لا الطاغوتية وبلاياهم في هذا المعدل
 كفاية ولا شك ولا ريب أن ارتكاب هؤلاء يمثل هذه الأمور الكفرية من أعظم الأسباب الموجبة
 للكم السالبة للإيمان التي يتعين على كل فرد من أفراد المسلمين إكثارها ويجب على كل
 قادر أن يقاتل أهلها حتى يعرج والى دين الإسلام ومعلوم من خواص الشريعة للمطهرة
 ونصوصها أن من حرد نفسه كحرد هؤلاء واستعان بالله وأخلصه النية فهو منصور
 وله العاقبة فقد وعد الله بهذا في كتابه العزيز وليضرب الله من ينصرون الله أن الله لقر
 عز وجل أن تنصروا الله وينصركم ويثبت أقدامكم والعاقبة للمتقين فيحزب الله هم الغالبون
 فحذركم الله المنصرون ولا أحد من الأعداء الطالين فأن ترك من هو قادر على ذلك
 جهادا فهو متعرض للزول العقوبة به وهم مسحقون لما أصابهم فقد سلط الله سبحانه
 على أهل الإسلام طوائف كفرية عقوبة لهم حيث لم يتناهلوا عن المنكرات ولم يحرسوا
 على العمل بالشريعة المطهرة كما وقع من تسلط الخوارج في أول الإسلام ثم من تسلط القوا^{مطة}
 والباطنية بعدهم ثم من تسلط التوحشي كادوا يطمسون اسم الإسلام وكما يقع كثيرا
 من تسلط الفرج ونحوهم فاعتبروا وأولى الأوصاف أن في هذا العدة لمن كان له قلب
 القى السمع وهو شهيد والحاصل أنه لا خروج لمن كان قادرا على صلاح هذا القسم
 والقسم الأول لا يبذل الوسع في قتال هؤلاء ويذل الوسع في إصلاح الرعايا وتعليمهم
 فرائض الإسلام والراحمهم بها كالإخذل على الولاد في الأقطار أن يكون معظم سعيهم في غلبة
 فهمهم هودعاء من يقولون عليه من الرعايا إلى ما أوجبه الله عليهم وطمعهم عما هاهم^{الله}

عنه وانتخاب القضاة في كل قطر فيكونون اولا من جمع الله لهم بين العلم والعمل والزهد
 والورع ويكونون ثانيا من الباذلين انفسهم لإصلاح الرعايا وتعليمهم فرائض الله دفع
 النظام الواردة عليهم التي لا سبيل لها في الشريعة المطهرة ويقبضون منهم ما اوجبه
 الله عليهم ويدفعونه الى امام المسلمين فان في ذلك ما هو انفع من الاشياء التي تؤخذ
 على وجه الظلم وعلى طريقة الجور والخير كل الخير في موافقة الامور الشرعية والشرك الشر
 في مخالفتها ومن جملة ما يأخذون عليهم اصلاح عقائد هم يسمون لهم ان الله هو المضاف
 النافع القابض الباسط وانه لا ينفع ولا يضر غيره ويزجروهم عن الاعتقادات الباطلة ويجعلون
 في كل قرية معلما صالحا يعلم اهاليها الصلوة على الوجه الشرعي ويأمرهم بالمواظبة
 على الصلوة في اوقاتها ويلزمون ذلك المعلم بان يعلمهم سائر الفرائض التي اوجبها الله عليهم
 ويلزمهم ويحسبون من لم يأت بما فرضه الله عليه ولم يجتهد بما نهاه الله عنه ويكون ذلك
 عزيمة صحيحة مستمرة وامراضا باطحا دائما ولا يكون هذا مثل ما يقع من الاوامر التي تبطل
 في اسرع وقت كما وقع في الايام القريظة من الامر لاهل صنعاء بالمواظبة على الصلوة
 فربط قبل مضي اسبوع فان الامور الشرعية والفرائض الدينية هي التي شرع الله نصب
 الائمة والسلاطين والقضاة لها ولم يشرع نصب هؤلاء لجمع الاموال من غير وجهها
 ومصادرة الرعايا في اموالهم باضعاف ما اوجبه الله عليهم وتركة الزامهم بفرائض الله التي
 من جملة الصلوة والصوم والحج والزكاة واخلاص التوحيد لله وترك فهم عما نهاهم الله
 عنه من المعاصي التي صاروا يفعلونها ويصرون عليها ما هو معلوم لكل احد وليس على
 امام المسلمين ووزرائه الانتخاب العمل والقضاة في الاقطار والزامهم بان يكون
 معظم اشتغالهم بتدبير الرعايا بما شرعه الله لعباده في الاموال والابدان وفي الدين
 والدنيا ثم بعد الزامهم بذلك ينظرون من قام به من العمال والقضاة ومن تركه
 فيحسنون اليه من قام بهذا الامر منهم وبذل فيه وسعه ويقروا به على ولايته و
 يعزلون من لم يقيم به وبذل فيه وسعه فهذا يدفع الله الشر عن العباد والبلاد
 ويجعل بينهم وبين اهل انهم كمن قضا في اطراف البلاد من الطوائف التي صاروا يتعامل

عباد الله معاملة أهل الشرائع المحقق بل يحاولون ذلك كما لا يبيح الشريعة في أهل الشرائع
 كما بلغوا من قتلون النساء والصبيات ويشقون بطون الحوامل فإن الشارع لم يشر
 مثل هؤلاء وخرج عنه ولم يجعل المسلمين أن يقتلوا صبيات المشركين ولا نساء عذراء
 إيمان ولا القضاة الذين صاروا يتولوا البلاد في ذلك الأعضاء أنفسهم من أعظمه لا يسبب الموجبة
 في نزول العقوبة وتسلط الواحد مودعها في البلاد والعياد وسفك الدماء واستحلال الحرم
 وكيف لا يقع هذا التسلط وعمل البلاد على الصفة التي قد منازكرها من أول مساويه
 ومعاصيه ومعاملته وقصره لغصبه وسخطه أنه يطلب تلك الولاية بأموال يقد
 من أموال المزيين فيقع في الرأيا الذي هو أعظم المعاصي الموجبة للحرم من الله قبل ائتم
 من يئته ويقبض مرسوم ولايته وقد يكون الذي لا حاكم إلا أن ذلك المال هو عين
 الرأيا فيقتان جميعا في غصبه ولعنته قبل البائسة الولاية وإذا كان هذا الأول ما يفتح به
 هذه الولاية المدعوية فما طمك بما يحدث بعد ذلك من الظلم والحر والعسف وأعمال
 ما أحل الله على الولاية من إرشاد الصالح من الرعايا وهذا الجاهل وهكذا ولاية
 القاضيات سلطان في هذا الأزمان فالها تفتح بتي من المختيل هذه القاضيات
 هو من قضاة النار إلى من ولاية معدان يستعين بالشفعاء وكيف يصلح قاض جاهل
 للشرائع استأثر هذا المنصب الذي بماله وقام في حصوله له وقد مع أن الشارع لم يشر
 أن يتول القضاة من طلبه فصلا عن من اشتراه بماله وكيف يصلح من ولي هذا
 القاضي وكيف يفلح الرعايا كالأول والله بل هو بلا عصبه الله عليهم ومحنة استختم
 الله بها وسبب من أسباب تعجيل العقوبة لهم وله ولمن لآله عليهم من جاهل الأمور أما
 القسم الثالث من الأقسام الثلاثة التي ذكرناها وهو الساكنون في المدن وهم
 وإن كانوا بعد الناس من التروا وركبوا إلى الخيال لكن غالبهم وجهودهم
 عامة جهال بهم بلون كثيرا مما أوجب الله عليهم من العرائض جهلا أو تساهلا
 فمن ذلك أنهم يصلون غالب الصلوة في غير أوقاتها فباتوا بصلوة الفجر
 حال طلوع الشمس بعد هار بصلوة العصرين ^{بعد المأكلين} قريب غروب الشمس بصلوة

العشائين اما جمعاني وقت الاولى وفي وقت الاخرى ومع هذا فيهم لا يحسنون اركان
الصلاة ولا اذكارها الا الشاذلنا درمنهم ويتعاملون في بيعهم وشراهم معاملة المتخلفين
للسنة الشرعية كثير اما يقع منهم الربا ويتكلمون بالالفاظ الكفرية ويفهمون كثير منهم في
صغيرة وكبيرة وهم اقرب الناس الى الخيروا سوءهم قبول للتعليم اذا وجدوا من
يهم عليهم عزيمة مستقرة دائمة غير متوقفة في اقرب وقت كما يقع ذلك كثيرا ومن
العامه ممن لم يكن له اشتغال بالعلم والمجاسة لاهله فحكمه بحكم العامة في دينه بل
هو واحد منهم وان كان له نسب شريف وبيت رفيع وربما كان هذا الذي يظن
في نفسه انه خارج عن العامة وداخل في الخاصة متعلقا بشي من الولايات
الدينية او اللبوية وهو يخط خط عشوي ويظلم العباد والبلاد بها لانه
او تحاملا وجسرة على الله والواجب على امام المسلمين وعلى اعوانه افتقار هؤلاء
والبحث عن مباشرهم وعن كيفية معاملتهم لمن يتولون عليه او يتوصدون
له وقد يكون بعض هؤلاء المتولين للاعمال او المتوسطين على شي منها من
اهل العلم وليس كونه من اهل العلم موجباً لترك البحث عن احواله والتفتيش
عن معاملته لمن هو مقبول علمهم او متوسط علمهم فان كونه عالماً او متعلماً
لا يوجب له العصمة ولا يسد عنه باب الاختبار والبحث فان كثيرا من اهل العلم
من يكون علمه حجة عليه ووبالاله والدنيا مؤثرة وجهه راس كل خطيئة
والله المستول ان يلهم امام المسلمين افام الله به اركان الدين الى القيام
بما ارشده اليه في هذه الرسالة وابلاغ الجهد في احوال هذه الثلاثة الاقسام التي
ذكرناها فانه اذا فصل ذلك صلت له احوال الدين والدنيا ودفع الله عن عيابه
كل حجة وليس له علم غيرهم قط كما نؤمن كان وليس في هذا مشقة عليه ولا
نقص في دنياه بل هو الذي المجرب لتوفر الخيرو تضاعف المدة وصفوا العيش وراحة
القلب في طول العمر واتساع البلاد واذا كان العباد هذا اجاءت الشريعة الظميرة نطق
كثيرا في ارجائها وفي هذا المقدر الكفاية والله تعالى ولي التوفيق

فصل في عنوان بعض الجمل

اعلم ان التواطؤ من اهل القرى على توصيف قوامه تندفع بها عنهم مفسدات يحصل
لهم عند خافوا ان يفتي او الاستفسار عن هذه القواعد هل هي ماله انتظام في سائر الاحكام
المشترعة للانام عن سيد الانام عليه الصلوة والسلام وعلى اله الكرام وصحة النكاح ام لا
فالاول لا ريب ان ذلك من المستحبات الداخلة تحت عموم قوله تعالى وتعاونوا على البر
والنقوى ولا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
وغير ذلك من آيات الكرم وفي السنة من دلائل جلالها لا ياتي عليه المحصر الذي لا يصح
انصر اخاك ظالمًا او مظلومًا المسلم اخر المسلم لا يظلمه ولا يشتمه المؤمنون كالنساء
هذا داخل في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمادخل عليه ما دل على هذا من
كتاب السنة فلا يطيل ببسط ذلك انما قلنا ذلك لان الواجبات الشرعية المتعلقة
بالايمان والاموال لا يقوم بها غالب المكلفين من قبل نفسه الا اذا خاف التكدير عليه ازال
الضريبة من سلطان او رئيس من رؤساء المسلمين وهذا مما يجد محسوس من مبالغ
فكل بلاد لا حكم فيها السلطان من سلاطين المسلمين لو خلى كل فرد من الافراد الساكنين
بها ونشأ له لما قام ببعض ما اوجب الله عليه الا النادر وقليل ما هم ولهذا يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم العزاة حق ولا بد للناس من خريف فقرة الى بعد ان عزم على
ارجاع السبي من حوازن وقد سمع الناس يقولون اظفر قد طابو انفسا بارحاج ما في ذلك
نقال لا تعلم من رضى من امراض فمر امر الرؤساء ان يعرفوا حقيقة ذلك من كل فرد وكون
صلى الله عليه وسلم لا نقد عليه قبيلة من القبائل ولا يظن من البطون الاسلام الاجل عليهم
واحد منهم للنظر في امورهم هذا وقد تقرر احكام الشريعة بالقبول ونقدت فيها الامور
والنواهي من الرسول فكيف بمن لا يستدل بهم امر ولا ينقد له بهم هي ناه فتقر هذا
ان التواطؤ على تلك القواعد انصرفت من يقوم بها من اعظم الواجبات الشرعية ولهذا كان
الحلف الغضول الواقع من امثالك الرؤساء يقول من خاف على تعاقب المصروف وتوارد الدخول

مع انه واقع من قوم لم يفرج اخذهم زاحمة الاسلام على قوم من الجاهلية الطغام لكنه
لما كان مشتملا على مكارم الاخلاق التي اخذها الاستصاف المظلوم من الظالم كان بذلك
المكان المكين عند المسلمين والكافرين فكيف لا يحسن عقلا وشرعا التواطؤ بين ثلثة
من المسلمين الذين لا سبيل عليهم لاحد من السلاطين على نصب جماعة يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فان هذا من اعظم شعائر الدين وليس من شرط حسن
هذا القانون ان يكون القيام من اولئك بجميع الامور الشرعية بل الفرد منها كاف في احسن
اذا تخلصت هذه المصلحة عن ان تشاب بمفسدة تساويها وترجح عليها مثلا لو لم يكن
اولئك المنصوبين الا الزجر اهل بلدهم عن معصية الربا فقط فهذا نوع من انواع الا
بالمعروف والنهي عن المنكر المعلوم وجوهنا كما با وسنة لان هذه مصلحة خالصة
لدفع مفسدة قيمية فان كان ذلك التواطؤ والنصب لك مثلا ولا اجبار على معاملته
الربا فلا شك ان هذا التواطؤ والنصب جبهتين احدهما حسنة والاخرى قبيحة فاذا جرد
النظر الى جهة الحسن فهو حسن وان جرد النظر الى جهة القبح فهو قبيح فان كان القيام
بجهة الحسن لا يمكن الا مع اضماع جهة القبح اليها فينبغي النظر في جهة اخرى وهي هل
المعاملات الربوية مذكورة قبل هذا النصب مع عدمه ام لا فالاول لا ريب ان مصلحة
النصب قد اشتملت على مفسدة منضمة الى تلك المصلحة ودفع الفاسد اهم من تاسيس الصالح
فيكون هذا النصب معصية ويتزح تركه والثاني لا شك ان المفسدة لم تحدث بمجرد
النصب بل هي كائنة مع عدمه كوجوده فيكون هذا النصب طاعة لان تلك المصلحة
خالصة لم تعارض بمفسدة رابحة اذ في تخوير الربا لتقليل المعاصي اضماع ذلك المعارض
حيث كان حاصله مطلقا لا يوجب الترك للكل ولا ينوغه واما اذا كان النصب مشتملا على
القيام بامور مخالفة للشرعية المظهرة فهذا هو الطرف الثاني من طرفي الباب ونقول
لا سبيل في ان ذلك التواطؤ والنصب اعظم المعاصي الوجبة للهلاك ويجب على كل مسلم
السياسة ادل من كان كذلك واذا لم يقدر بالحجة متحمة لان هذا الظاهر شعائر خاصة فحصة
وابراز قانون منكرات خالصة وقيام وقعود في محرمات متبقية وبين العصيان على

هذه الصورة وعصيان كل فرد في بدون ذلك كما بين السماء والأرض وذلك
 يقع من جماعة من طعام البداة يحكون جماعة من شياطينهم على تنفيذ الأحكام الطاعة
 ويسلطهم على انفسهم ان حادوا عن شيء منها فهذا من أشد الكفر بالله بشرعيته والآ
 يد الكافر والقاعد عن الهجرة داخل تحت قوله تعالى انكم اذ اذعناهم التبارك بها هو لا
 مع القدرة بآية الجهاد في ينديل الله عز وجل وهذا يمكن على الاجمال ولنتكلم على الصور
 التي ذكرت في هذا الباب فنقول قولهم وياخذون منهم اجرا على القيام بذلك تنفيذه
 تلك الأحوال الجواب عنه بمقتضى المطر في صفة ما قاموا به فان كان داخل في الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر حل لهم ما يحل لساكنين المسلمين من أموالهم وقد كان
 الخلفاء الراشدين يأخذون من الأموال المجموعة عند الحاجة ما يقوم بالكفاية والجمعة
 واحدة فان قيام السبيل عنهم هو لنفسهم ما قام به الخلفاء وان كان القيام والنصب
 لمفسدة خالصة كما اشرنا اليه فاخذوا الجرة طلبات بعضهم فوق بعض لان اصل
 القيام والمباشرة حرام وانضم اليها اكل أموال الناس بالباطل **فتاوى**
 منها ما صدق منهم من قتل او جرح عمدا اقول هذا وان لم يكن في نائب اولى
 الشريعة على الخصم فهو غير ممنوع شرعا لان ما كان هذا سبيله فهو موعو باعتد
 التراضي على التعاون بالاموال ومواساة من نائبة نائبة لكن هذا مع الرضى المحقق في
 دفع ما يخص الغارم من المغيرم الا ان المغيرم لا يملك الاختصاص بالانتماء له هو اعلى
 الخصوص فمن دخل في ذلك ولاد الرجع عن التواطؤ الواقع بينه وبين اهل قريته
 وهو غير ممنوع من ذلك لكن بشرط ان لا يكون الاموال قد خرج عنه فلا تقوم به الا جميع
 وذلك مثل ما يلزم من الغرامات في حفظ نفوس الساكنين واموالهم ما يحتاج اليه
 او يدفع جانب المال لمن هو اقل على الدفع عنهم منهم من غيرهم وكذلك لو ازم
 الضيافة الشرعية فان الضيف في غالب القرى لا يتصدقوا معينا بل ينزل السجدة والناس
 فيقوم بما يحتاج اليه من كان الدار عنده لا فهو يوزع في ذلك ويوزعهم متدلي يقضي القية
 ارباعا او اثمانا فيكون القائم بالضيف الواجب اهل الريع والفقير الاول ثم الثاني ثم الثالث

راحل الربع والقرن يلقاؤون ذلك فياينهم على قافيت صحيح لا يضر ينظرون في عدد
 الاشخاص وفي مقدار ما يملكه كل واحد فيقولون ذلك عليه لولم يفعلوا كذلك ليطر
 القيام بالضافة المشروعة لان كل فرد يحمل على سائر اهل القرية ومثل ذلك ما يقع
 في البلاد التي فيها سلطان كالاستعانة من اموالهم لما يبدونهم فلا طاقة لهم به وغير ذلك
 والحاصل ان الانفراد استلزم مفسدة او فتن مصلحة فلا يحجب طالبا اليه وان كان
 يستلزم وجبت الاجابة ومن اطاع على اسرار الشريعة المظهرة علم انها باسرها مبنية
 على مراعات حبل المصالح ودفع المفاسد وما استأنس به في اعتبار القواعد الممهدة بين
 من مجموعهم مكان او امكنة ان الشارع صلات الله عليه كان يغزو القبيلة او بعضهم
 اذا بلغه عدم قسمهم بشريعة المظهرة فيسفك دماءهم ويسلب اموالهم ويسرق نساءهم
 واطفالهم من دون ان يسأل كل فرد فردا وينقل اهذالك عن كل شخص شخص ليس ذلك
 الا لان الاعتبار بما ظهر منهم من دون معارضة ولا مفارقة واذا اعتد الشارع مثل هذا
 في ترك تلبية اية الدماء والاموال عليه وليس هو الا مجرد اتحاد كل منهم في الظاهر تجري القواعد
 بمثل ذلك فحوازمها اخف من ذلك على الاطلاق هذا وان كان يرى في الظاهر اجنابا عن حمل
 السؤال فهو نافع عند من يعقل المناطات الشرعية وقد ثبت ان العباس يوم بد لما قال
 للبيهي عليه السلام انه خرج مع القوم مكرها قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان ظاهرك طينته لم يغير
 من تسليم الفداء فانظر كيف الحق بالحق بالقوم ملاين خرج معهم ورتب على ذلك اخذ الفداء
 منه ومثل ذلك ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه هزم عصا الحجاز فبكت ثلث الدارسة
 وفيهم من يملك الكثير وفيهم من يملك القليل ما ذاك الا انهم مجتمعون في اللوازم العامة
 لهم وهو لا يملك الا بما ترقى من اهل قرية ان يفرد بما يحصل له من غنم من دية او ارض
 فان كانت هذه الارادة انما هي عند ان عرف ان له نفعا في الانفراد ولو كان عليه مشم
 يقتل المطلب ذلك ولا احسان يطلبه غيره وقد كان يتبع بالاجتماع عند دفع اموالهم بغير
 ولا مشاركة قومه له في ذلك لا اجتماع ماله او لم ينفذ بها ذات بل لا يحجب اليه ان يطلب
 الانفراد عند غلبة دون خضوع الا ان يخزم القوم جميع ما قل استغفار وداخعا عنهم

في دفع ما يرد عليه وجلب ما وصل اليه بسبب اجتماع الكلمة ويكون انفراد غير مستلزم
 لمفسدة لاحقة الكل او بالبعض فلا باس ان يحتاج الى الانفراد في غير الامور التي لا تقوم الا
 بالجميع كما سلف نعم اذا طلب الفارقة لقومة بمقارفة محلو من دون ان يبقى له فيه
 نسب يلتفع به كان ينبغي جميع ما يملكه هناك ورجل بنفسه واحله فلا باس بذلك
 لان البقاء عليه لديهم ليس بمحتاج شرعا قالوا اذا قصد حال اولئك المنصوبين كاللينة
 في تنفيذ ما مر اذا اخذوا بيد المانع وعزروه الم اقول قد عرفنا تقدم ان بعض الامور
 لا يحتاج فيها طالب الانفراد لانه يريد الخروج عن امور فرعية او خافية وضرورة
 عامة وهذا يسوغ للمنصوبين ان يأخذوا بيد من اراد الانفراد ويكرهونه على ذلك ولكن
 ينبغي تقدير ما لا حرج ولا خفاء في تقدير اللينة على الحسونة فان اعني الامور واعضل الى
 فلا يحل الاضرار بتبين الممتنع بل يوجب من ماله معدوما عليه حيث كان لازما له شرعا
 مثل ما فيه دفع مفسدة او جلب مصلحة لا ما كان من الواجبات الجاهلية التي لا ترجع الى
 منفعة دينية ولا دنيوية كما يقع في كثير من البدع ومن الواجبات الطاغية اذا عرض
 لارواح بعد ذلك الاموال الذي وقع الاجبار والتغريم عقدا جازا للمنصوبين ان يأخذوا
 من ماله مثل ما هو لازم ثم كن ذلك حتى يدخل فيما دخل فيه فومه او يقاتلهم على الصفة
 المذكورة سابقا واما التعزير واخذ المال اجرة العونة الممتنع فلا يحل لان اخذ ما عليه
 ممكن فان امتنع من تسليمه ما يلزم شرعا جازا للمنصوبين مقابلته حيث تعدل عليه
 استعمال ما هو دون ذلك او لم ينتفع ويكون ذلك من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 وما واجبان على كل فرد فرد قالوا وهذا كله على جواز التعزير بالمال اقول هذه المسئلة
 طويلة الدليل متشعبة الطرق ولا يعرف الصواب فيها الا بعد شرح مراد المتأخرين في جملة الادلة
 الدالة على جواز العقوبة بالمال ما اخرجه احمد النسائي وابو داود من حديث طبر بن كعب عن
 ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في كل ابل سائمة في كل اربعين
 ابنة لبون لا تصرف الى عن حسابها من اعطاها مؤثرا فله اجرها ومن معبها ما اخذ
 وبشطر الله غزوة من غزوات بني تبارك وتعالى لا يحل الال محمد من حاشي واثمونه

ايضا الحاكم واليه يفتي وقال يحيى بن معين اسناده صحيح اذا كان من دون بهز ثقة
 واختلف في بهز فقال ابو جاتم لا يحتج به وروي عن الشافعي انه قال ليس بهز حجة ولا
 يثبته اهل العلم بالحديث ولو ثبت لقلنا به وكان قال به في القدير ثم رجع ومثل
 احمد عن هذا الحديث فقال ما ادري وجهه وسئل عن اسناده فقال صالح الاسناد
 وقال ابن مبان لا هذا الحديث لا دخلت بهز في الثقات قال ابن حزم انه خير منه فهو
 العدة وقال ابن الطلاع انه مجهول وتعقبوا بانه قد وثقه جماعة من الامة وقال ابن
 عدي لم ار له حديثا منكر او قال الذهبي ما تركه عالم قط وقد تكلم فيه انه كان يلعب
 بالشطرنج قال ابن القطان وليس ذلك بضائر له فان استباحته مسئلة فقهيمة
 مشتهرة قال الحافظ وقد استوفيت الكلام فيه في تلخيص التهذيب وقال البخاري
 بهز بن خازم يختلفون فيه وقال ابن كثير الاكثر لا يحتجون به وقال الحاكم حديثه
 صحيح وقد حسن له الترمذي عدة احاديث ووثقه واحتج به احمد والصحاح البخاري
 خارج الصحيح وعلق له فيه وروي عن ابي جاور انه حجة ومن جملة الادلة على جواز
 المعاقبة بالمال ما ثبت في دواوين الاسلام انه صلى الله عليه وسلم هرب بخير المختلفين
 عن الكعبة ومنها ما اخرج ابو داود من حديث عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 اذا وجدتم الرجل قد غلب فاحرقوا متاعه وفي اسناده صالح بن محمد بن ابي المدين
 قال البخاري حامة اصحابنا يحتجون وهو باطل وقال الدارقطني انكره على صالح ولا
 اصل له والمختوفان سلبا امرؤ ذلك في رجل غلب في غزاة مع الوليد بن هشام قال ابو داود
 وهذا الصحيح وثبتوا حديث عبد الله بن عمر بن العاص عن ابي داود والحاكم والبيهقي ان
 النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر اخرجوا متاع الغال وضربوا وفي اسناده زهير بن محمد
 قبل هو الخراساني وقيل غيره وهو مجهول ولكن الحديث شامد ومنها ان سعد بن ابي
 وقاص سلب عبد او جلد يمسيد في حرمل المدينة وقال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من وجد قودا يصيد فيه فخذ واسلبه لخرجته مسلما ومنها ما اخرج
 ابو جاور سكت عليه هو المذني من حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم

سئل عن النفر المعلق فقال من صارت بغيره من ذي حاجة غير محتج بخلبه فلا يقي عليه
 ومن خرج بشي فعلية عرامة متكينة والعقوبة ومن سرق منه شيئا لم يرد عليه
 مبلغ ثمن الجن ضلته القطع ومن سرق دون ذلك فعليه عرامة متكينة والعقوبة
 واخرج نحوه النسائي والحاكم وصححه ومن الأدلة قضية المدي الذي غلط لاجله الكلام
 عوف بن مالك على خالد بن الوليد لما أخذ سلبه فقال النبي ﷺ لا يرد عليه
 اخرجته مسلما ومنه ما تغرم كما نكر الضالة ان يرد ها ومثلها وهو في الامهات وقصص الثريا
 نحو التاديب بالمال اوراق علي رضي الله عنه طعام المعتكرو وورقهم يبيعون لشركه
 دار جبر بن عبد الله ومشاطة عمر لسعد بن ابي قحاص لما له الذي جالده من العمل
 الذي بعثه اليه وتضمنه مخاطبة ابن طلحة متفلي في المناقاة لابي غصن بن عبيدة واخرجها
 وتغلطه هو ابن عباس الزبية حله من قتل في الشهر الحرام في البلد الحرام فبهذه
 الأدلة استدال القائلون يجوز التاديب بالمال قال الامام الموهدي احمد بن محمد في
 الغيث لا علم خلا في ذلك بين اهل البيت والى ذلك ذهب الشافعي في القديم
 قوله ثم يرجع عنه وقال انه منسوخ وهكذا قال البيهقي واكثر الشافعية وتعبه النسخ
 فقال الذي ادعوه من كون العقوبة كانت بالأموال في اول الاسلام ليس ثابت ولا
 معروف ودعوى النسخ غير مقبولة مع الجهل بالتاريخ وقد نقل الطحاوي في الغزالي
 الاجماع على نسخ العقوبة بالمال وهي دعوى ساقطة وزعم الشافعي ان النسخ حديث
 ناقة البراء لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم عليه بضمان ما افدت لم ينقل انه صلى
 الله عليه وسلم في تلك القضية اصعف العرامة ولا يجتاز ان تركه صلى الله عليه وسلم
 للمعاقبة فاخذ المال في هذه القضية لا يستلزم التبرك مطلقا ولا يصلح التسليم به
 في مورد عدم الجواز فضلا عن جعله ناسخا وقد اجاب المالكون عن ادخله اليه قد هنا
 باجوبة اما عن حديثه فهو بما فيه من المقال بما رواه ابن الجوزي في جامع المسالك
 والحاظ في التلميح عن ابراهيم بن الحزبي انه قال في سياق هذا المتن المطر وهم فيها
 لراوي بما قال فانما اخذوها من شطر ماله اي نجعل ماله شطرين ونزيد على المدة

ويأخذ الصدقة من خير الشطرين عقوبة لمنعه الزكاة فاما ما لا يلزمه فلا وما قال بعضهم
ان لفظة وشطروا له بضم الشين المعجمة وكسر الطاء المهملة فعل مبني للجهول ومضاهة جمل
ماله شطرين يأخذ الصدقة المصدق من ابي الشطر اراد ويجاب عن القدح بما في التحذير
من المقال فلا يقدح بمثله وكلام المجزئ وما بعد بان الاخذ من خير الشطرين صادق
عليه اسم العقوبة بالمال لانه زائد على الواجب ايضا الرواية على خلاف ذلك اثمة التحذير
هم المرجع في ذلك وقد وبه كما في الباب فاجابوا ايضا عن حديث عمر بن الخطاب عن النقال
المتقدم فكذاك اجابوا عن حديث ابن عمر وعجابه عنهم بمثل ما سلفوا واجابوا عن
حديث الحمير بالاحراق بان السنة اقوال وافعال وتقريبات والهم ليس من الثلاثة ويروى
بانه صلى الله عليه وسلم لا يهرم الا بالجار واجابوا عن حديث سعد بانه من باب
الفدية كما يجب على من يصيد صيد مكة واثما عين النبي صلى الله عليه وسلم فروع الفدية
هنا بانها سلب الغاصب فيقتصر على السبب لقصور العللة عن التعدية فيجيب بان هذا
انما يصح بعد تحرير شجر المدينة كمكة وهو ممنوع واما حديث تغريم كافر الضالة ومخرج
غير ما ياكل من القرو قضية المدي في واردة على سبب خاص فلا تجوز بها الا غيرة لاها
وسائر احاديث الباب ما ورد على خلاف القياس لورود الادلة كتابا وسنة بتحرير مال
الغير ويجيب بان ادلة جواز التاديب بالمال مخصصة للعوام ادلة التحجير والتعريض
بين عام وخاص والحاق غير المنصوص عليه من المواضع التي تسوغ التاديب بالمال
بالمواضع المنصوص عليها لعدم الفارق والورود على خلاف القياس ممنوع واجابوا
عن افعال الصحابة السابقة بعدم الحجية وعلى فرض التسليم فذلك من قطع ذرائع
الفساد كهدم مسجد الضرار وتكسير الزاوير وعلى كل حال فالنواذير بالمال لا يحل الا للذي ولاية
عامة مع اجتماع خصال فيها منها سعة العلم ووضع ذلك الماخذ في موضع من مصالح
المسلمين لا من كان مقصرا في العلم وكان يأخذ ذلك لمصلحة نفسه او مصلحة من يلوذ
به فهذا احرام لا يسهو به شرع ولا عقل قالوا السؤال الثاني ان بعض القبائل طهرت
يجمع فيه الناس في يوم معروف فمن مشى اليه فهو فيهم اما هم فاذا حصل في ذلك

حماية محل أهل السوق على الجاني للقتال لأن يلتزم لهم مال كثير لأنفسهم وأمناء
 عاها التي أقول قيام هؤلاء الجماعة في حفظ السوق الذي يجمع فيه جماعة من المسلمين منع
 من أراد أن ينجي نفسه على غيره لئلا ينافيهم بأن لا يروى المعروف في الشيء عن المنكر لكن بشرط
 أن تكون المنفعة في ذلك والمحل الواقعة لأهل البيع الشرعي لئلا كانت واقعة غلة قانون
 الشريعة مثل من ينجي على غيره قداسة أو قصاصا مستحقا عليه فهذا لا يسوغ المنع
 منه نعم ليسوع إذا كان من باب سد الذرائع مثل أن يؤدي السكنى للجاني بحيث إلى أن
 ينجي على غيره بالباطل وكان ذلك أمرا معلوما بحيث ينعذر أن يقتصر على الحق دون
 الساطل فيه كما هو معروف في كثير من الأسواق التي يجمع فيها جماعة من البدع فيمنع
 من باب المعارضة بين جلب المصلحة الخاصة ودفع المفسدة العامة ولا خلاف أن دفع
 للمفسدة العامة أرفع فيكون المنع على العموم قربة ولاعمال النيات وأما لأحد من مال الجاني
 لم يبق بالحفظ والمنع فإذا كان ذلك المقدار لا يخرجه بعدل لا الجاني يصدى إلى مصلحة لا يتم
 لحفظ الموصلة له فلا بأس أن كان عليه خلاف ذلك وهو من باب كل أموال الناس بالباطل

فصل في عدم جواز الاستعانة بخالص الأموال

أعلم أنه قد استدلت القائلون بجواز الاستعانة من خالص أموال الرعية بأدلة منها قوله
 سبحانه هل لكم على نجاة تنجيكم من عذاب اليم ثم منون بالله ورسوله ويقامدون
 في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون وقد أجيب عن هذا
 الاستدلال بهذه الآية بالمنع من ذلك لئلا يعلو الجوب لقوله في أولها هل لكم على نجاة
 تنجيكم من عذاب اليم فإن ذلك لا يستفاد منه إلا مجرد الندب وكذلك يجب بيان
 قوله في آخر الآية ذلكم خير لكم يدل على كماله على عدم الجوب وأجاب عن الأول
 بأنه سبحانه قرن ذلك باليمان وبالجهد وهما واجبان اجتماعا فيجب لهما دليل كوجوبهما
 ورد هذا الحي ابيان دلالة الاقتران بليس سحجة كما تقر في الأصول لكثرة اقترانهما
 باليس بواجب كما في قوله تعالى خذوا ضلوة ثم التحيد صلوة على قوله أنه كان لا يؤمن بالله العظيم

ولا يحض على طعام المسكين فقوت. بين الايمان الذي هو اعظم الواجبات بين المحضر
على طعام المسكين الذي ليس بواجب مع ما في اول هذه الآية من الوعيد الشديد على
تسليم اليد لا تترك على المطلوب في اية الجهاد فلا يس في ذلك انه يجب على المجاهد بنفسه ان يخرج
قطعة من ماله فيجهز بها غيره بل غاية ما يجب عليه تجهيز نفسه بما يحتاج اليه واما تجهيز
غيره بمد تجهيزه لنفسه فليس ذلك بواجب شرعا بل مندوب فقط ولو سلمنا انه يجب على
من كثر ماله ويمكن من زيادة على تجهيزه لنفسه وما يحتاج اليه من يعوله لكان امرا
اليه يدفعه الى من شاء من المجاهدين وليس عليه ان يدفعه الى السلطان ولو كان ذلك
من الواجبات الشرعية لا وجه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اهل الاموال ان يثبت
من وجه صحيح انه صلى الله عليه وسلم اوجب على احد من الصحابة ان يجهز غازيا واكثر اقل بل
غاية ما وقع منه صلى الله عليه وسلم على الترخيبات ذلك من اعظم موجبات الاجر ومن كثر اسباب الترخيب
ومع هذا افتد الترخيبات ليس فيها الترخيب فعون تلك الاموال اليه حتى يجهز بها الغزاة
بل غاية ما في ذلك انه رغبهم في ان يجهزوا انفسهم ثم بعد ذلك كله لا يجز عليهم ان يجهزوا
الآية في خصوص الجهاد امثل من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهزهم فاحاق غير الجهاد
او احاق بجهاد غير الكفار بالجهاد للكفار ان كان بطريق القياس فهو من قياس المخفف
على المثل وان كان بغير القياس فما هو استدلاله ايضا بقوله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السموات والارض احدث للمؤمنين الذين ينفقون في السراء والضراء وفيها
عن هذا الاستدلال بان غاية ما في الآية الامر بالمسارعة اليها بوجوب المغفرة والمسايرة
الى ما يوجب الجنة المدة للمؤمنين ثم لو سلم ان الامر بالمسارعة الى ذلك امر بالاسباب الموجبة
للمغفرة والجنة لكان آخر الآية وهو قوله والكافرين الغيظ والعافين عن الناس مما يوجب
اللازم باطل فلما زوم مثله ولكانت الاقوال والافعال الضاحكة التي ليست في اجبة ولجنة
لانها من الاسباب الموجبة لان لا تشاء ولا شبهة كالصدقة النافلة والصلوة والسواية
الا ذكر المرغوب فيها ونحو ذلك فاللازم باطل فلما زوم مثله شرع على تسليم اليد لا تترك
فغاية ما في ذلك وشريعة الانفاق في السراء والضراء من صاحب المال فما لا يملكه الا

علم الله يحب علياً ما يدل فع ذلك حال السلطان بل يخفق ماله في وجهه من وجهه الخير
 كأنما ما كان من فعل ذلك فقد سارع وفعل ما ندبه الله اليه فالرجل الذي انفق
 بضامن ماله في الفقراء وفي صلة الأرحام وفي سائر القرب المقربة إلى الله سبحانه فقد
 امتثل ما ندبه الله اليه في هذه الآية وإن لم يتفقه في الجهاد ومن قال أنه لا يكون مقتلاً
 إلا بالانفاق والجهاد فقد أوجب عليه ما لم تدل عليه هذه الآية وأستدلوا أيضاً بقوله
 تعالى يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا
 شفاعة والكافرون هم الظالمون وبقوله سبحانه ومثل الذين ينفقون أموالهم في
 سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة ثمانية وأجواب عن الآية الأولى
 كالأجواب عن الآية المذكورة قبلها وأجواب عن الآية الثانية أنه ليس فيه إلا الترغيب
 لأهل الأموال أن ينفقوها في سبيل الله بأنفسهم على حسب احتياكهم وليس فيها
 ما يدل على إيجاب ذلك عليهم وهذا لا يتواءم فيه وأستدلوا أيضاً بقوله تعالى تنالوا البر
 حتى تنفقوا مما تحبون وهذه الآية ليس فيها ما يدل على الوجوب وأيضاً لو سلم أن فيها
 دلالة فغاية ذلك الاتفاق في سبيل الخير كائنة ما كانت فمن انفق في شيء منها فقد
 فاز بما ندبه الله السارع ونال البر بذلك ومن قال أنه لا ينال البر إلا بالاتفاق في خصلة
 خاصة وقربة معينة فقد ألزم العباد بما لا يدل عليه الآية وهكذا الأجواب عما استدلوا به
 من مثل قوله سبحانه ولا تجسبن الذين يتخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل
 هو شر لهم سيطر وقت ما يخافوا به يوم القيامة فإن انفاق بعض من المال في قرية من القرى
 ينفع من السفق وصف البخل ويخرجه عن صفة البخلاء ولا لزوم له لا يخرج عن صفة البخل
 إلا بالاتفاق في الجهاد ولو انفق ماله في وجوه الخير وهذا لا يدل عليه الآية لا بمطابقة
 ولا ضمن ولا إلهام وهكذا الأجواب عما استدلوا به من قوله تعالى الذين يتخلون ويأمرون
 الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله فإن من أخرج بعضاً من ماله في وجهه
 من وجوه الخير ونوع من أنواع الاتفاق فيما شرعه الله ليس ببخل قطعاً وأستدلوا أيضاً
 بقوله تعالى وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله غفراً

يقول ما لا كمال لتنفق في سبيل الله وتقول من ذالذي يقرض الله قرضا حسنا وتقول من يوق
شبح نفسه فاولئك هم المفلحون وليس في هذه الآيات دلالة على المطلوب بل صلاوة غايتها
الترغيب في الانفاق في وجوه الخير ومن فعل شيئا من ذلك فقد فعل ما نبأ النبي في الدين
على انه لا يكون بمثله الا بالانفاق في وجه خاص من وجوه الخير وبالحيلة فالآيات القرآنية
التي فيها الترغيب في الانفاق كثيرة جدا ولا شك ان معناها الترغيب لعباد الله في انفاق
شيء من اموالهم فيما ارادوه كانوا ما كان ومن فعل ذلك فقد امتثل استحق الاجر المذكور
في تلك الآيات فمن اوجب عليه بعد ذلك ان يدفع جزء من ماله الى غيره لينفقه في
شيء من وجوه الخير فقد ادعى ما لا تدل عليه الآيات القرآنية التي استدلت بها هذا
على فرض ان هذه الآيات المشتملة على الانفاق غير موجهة على ما هو واجب في
المال بايجاب الله سبحانه كالكوفة ونحوها واما اذا كانت موجهة على ذلك كما هو قول الجمهور
فلا دلالة فيها على المطلوب من الاصل واستدلوا ايضا بقوله تعالى لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا وعد الله المحسنين والله بما تعملون خبير وليس في هذه الآية شيء من الدلالة على المطلوب
وهو ايجاب الانفاق في الجهاد وقتها ودفع ما ينفقه صاحب المال الى السلطان بل فيها
المفاضلة بين الطائفتين ولا شك في ذلك وليس المراد بهذه النفقة حصص النفقة في
الجهاد بل المراد الانفاق العام في وجوه الخير ومن جملة ذلك الانفاق على ثمرات الصلابة
كاهل الصفة الذين حكي الله عن المنافقين انهم يقولون في شأهم لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفض افخ هذا الوجه من جملة ما رغب الله فيه من النفقة وقد ارشد الله
سبحانه الى الانفاق سرا فقال وانفقوا مما رزقناكم سرا وعلائيه وورد ان صدقة السر
افضل من صدقة الجهر في احاديث صحيحة فهي من افضل انواع الانفاق التي وردت في
القرآنية بالارشاد اليها والحث عليها ومن جملة انواع الانفاق المفاضلة لانفاق على النفس لا اصل
ولا قارب فانه قد ثبت ان ذلك من افضل انواع الانفاق وانه مقدم على سائر الانواع كما
ورد في الحديث الا ان احاديث الصحة واستدلوا ايضا بقوله تعالى فانهم من الذين لا تنفقوا

في سبيل الله فتملك من يخل ومن يخل فاعلم ان يخل من يمسك يمسك الله يعني ولا يمسك سواه
 تقولوا يستبدل قوم ما ختمكم فكم لا يكون في امثالكم ولا في هذه الآية ما يفيد وجوب الانفاق
 من خالص المال في نوع خاص بل من اتفق في سبيل الله فقد امتثل المراد بسبيل الله
 كل ما فيه روادجكم انما كان وعلى تسليم ذلك ان ذلك امر مفرض ان بامال
 يضعه حيث شاء كيف يشاء وفي من شاء فاما الدليل على انه يدفعه الى السلطان ولو كان ذلك
 جائز لكان اول الناس به رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو اول المؤمنين من انفسهم
 ولم يثبت انه اكره احدا من ارباب الاموال في عسره على دفع شي من ماله ولا قبض ذلك
 وليس في القرآن الا امر للنبي صلى الله عليه وسلم بان يأخذ الصدقة الواجبة كما في قوله خذ
 من اموالهم صدقة ولو كان مطلق الانفاق الخارج عن الصدقة الواجبة واجبا لكان
 الحمل على هذا الوجوب والاكره عليه واجبا كسائر الواجبات الشرعية فلما لم يحصل
 ذلك منه كما حصل في الركة المفروضة حيث قال انه سياتخذها من المنافع وشرط ماله
 غرامة من غرمات هذا دلالة على انه لا وجوب لما عدا ذلك لا بدليل بخصه كالانفاق
 على الزوجات بل خلاف في ذلك وعلى بعض القروية كالابوين والاولاد الصغار على خلاف
 في ذلك ولكنه قد اذن صلى الله عليه وسلم لهند بنت عتبة زوجة ابى سفيان ان تأخذ
 من ماله ما يكفيها ويكفي اولادها فكان ذلك دليلا على وجوب ذلك اما في الانفاق فليحتمل
 فقد جعل الله في ببت مال المسلمين الذي هو في الحقيقة مجموع من الاموال التي هي
 للمسلمين كالنفي والخراج والجزية والمعاملة وسائر ما يوجد من اموال المسلمين من
 خمس اوعشر ونصف عشر للجهاد نصيبا فان لم يكن لهم بيت مال فقد اوجب الله عليهم
 مجاهدة الكفار بالانفس والاموال يجاهد كل منهم بنفسه وماله على حسب ما تبلغ
 طاقته ويقدم نفسه او لا فاذا اراد الاستزادة من الخبر جهز من الجاهدين من اراد تجهيزه
 هذا معنى الجهاد المذكور في الآية وهو الذي كان عليه عمل الصحابة في عصر النبوة ولما فتح
 الله بالخير في اواخر ايام النبوة قال صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه انا اول المؤمنين من انفسهم
 فمن ترك ما افلورثته ومن ترك ديني فاني على نعم هكذا كان الامر في عصر الصحابة بعد

موته صلى الله عليه وآله وسلم ثم في عصر التابعين وتابعيهم لم يسمع في هذه العصور التي هي
خير القرون اهلهم اكرهوا احد على اخراج ماله الى يد السلطان او نائبه بل كان المجاهدون في تلك
العصور طائفتين طائفة مرتزقة من بيت مال المسلمين وهم جند السلطان وطائفة متطوعة
يخرجون للجهاد ويجهزون له من اموالهم من غير ان يأمرهم السلطان بالخروج او يكرههم عليه
وهكذا كان الامر في العصور التي بعد عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم واستبدلوا ايضا
بقوله سبحانه واخذوا لهم ما استطعوا من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدو
واخرين من دولهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفى اليكم
وان لم تظلمون وهذا فيه الامر للمسلمين باعداد العدة للجهاد في سبيل الله فكل واحد
منهم بعد الجهاد ما يحتاج اليه فيمن سلاح ومركوب يخرج اليك على حسب طاقتة وما يبلغ
اليه من قدرته ومن زاد اذ الله في حسنة وليس النزاع في هذا انما النزاع في اخذ
شيء من اموال الرعايا زيادة على ما فرضه الله عليهم في اموالهم باخذ السلطان طوعا
وكرها رضوا ام ابوا وقد يأخذون ذلك في جهاد ما لا تاتي للبيعة ينفع بل في ما عليهم
عظم الضرر كما يقع بين سلاطين الاسلام من الحروب على بعض البلاد هذا يريد ان تكون
لولاية فيها له والاخر يريد ان تكون الولاية فيها له فان هذا ليس هو من الجهاد الذي
شرعه الله وندب عباده اليه بل هو شبيه بالحروب الجاهلية وكثيرا ما يقتل الجاهلون
ضعفاء الرعايا ويأخذون اموالهم ويقتلون حرمهم ويتفق بينهم معارك جاهلية وقتلا
بظلمة فليس هذا الا من الظالم الحق والجور الخالص فكيف اذا ضم اليك ذلك ظلم الرعايا
اخذ اموالهم المحرمة بحرمة الاسلام العصومة بعصمة الدين ثم بعد اخذ اموال الرعايا
كرهوا لهم على القتال يجمعون لهم بين غرر المال البدن ويعرضونهم للجنود الظالمة يأخذون
ما بقي في ايديهم ويسخرون ابدانهم فما يريدون كاهنهم ليسوا من بني ادم ولا من حرم الله وماله
باليه وعرضه واستبدلوا ايضا بقوله تعالى انفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
احسنوا ان الله يحب المحسنين وليس فيه الا مجرد الانفاق في سبيل الله والاستئصال
بمصل بانفاق في وجهه من وجه الخير كما انما كان لانه من سبيل الله هذا على فرض ان

انه ليس بالواجب ليس كذلك فان قوله واحسنوا ان الله يحب المحسنين يدل على ان ذلك
 مندوب لا لكان كل احسان اجبا ولا لازم باطل فالمنزوم مثله ولا ريب ان المندوب
 ليس رها في من الاحسان ومع هذا فان الآية وردت لسبب خاص اخرج ابو داود عن ابي ابي
 الاصابري قال لما ماتت هذه الآية فبنا معشر الاصابر لما نصر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
 قدنا هل نقيم في امور الناس ونصلح ما قاتل الله وانفقوا في سبيل الله ولا نلقوا بابل بكر الى
 التمسك له الحديث في الحديث ثم على الجهاد لما عزمو على اقامة في امورهم وصلاحهم وصلاح
 فبنا الايات التي ذكرها المستتملة على الامر بالانفاق والتزويج ولو سلمنا ذلك لكان على الشك
 لكان ذلك الانفاق هو ما بينه الله سبحانه في قوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا من ثروتكم
 هو التي الغاضل الذي لم يكن لصاحبه به حاجة ومن هذا ما ثبت في الصحيح عن ابي امامة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الذين آمنوا انفقوا من ثروتكم
 سراكم بمعنى الآية المذكورة هو معنى هذا الحديث وليس فيه ما يدل على الوجوب بل فيه
 ما يدل على الندب لقوله حياكم ومن التزويج في الانفاق العام الصامق على كل نوع
 من انواعه ما ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اجعل لمنعو خلفا ولمسك خلفا
 وحق له ان ينفق في نفسه عليك ولا توكي فيوكي الله عليك ومن ذلك قوله تعالى وما انفقم
 من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين فهذا ترغيب في الانفاق العام الذي يحصل الاستئناس
 من انواعه ومن قام بنوع منه فقد جعل ما طلب منه ولا يخاطب بنوع خاص ولا يكره سوا ذلك
 وعلى فرض انه يلزمه ان بصرفه في تجهيز المجاهدين لكونه من اهل انواع الانفاق الخلفاء
 بل ان الامر مفوض اليه وانما يطلب منه اليه وهو لا يعلمه فيكون امر التجهيز اليه لا
 الى غيره واذا احل الله حكمه حكم من لم يمتثل مما امر به او ما ندب اليه من غير اجاب
 وما يدل على عدم وجوب الانفاق المذكور في هذا الباب التي استدلوا بها ما ورد في
 الكتاب العزيز ايات كثيرة في السنة المطهرة في احاديث كثيرة صحيحة من التزويج
 في الصدقات تارة بلقطة الامور وتارة بما يدل على اعظم ترغيب بتزويج الاجور الكبيرة علمه
 والاجرة الفاضلة على فعله ولم يقل احد من الناس انه يجب على احد ان يتصدق بغير الله

ولا فرق بين الأمر بالانفاق والأمر بالصدقة فإذا قال المقاتل لغيره تصدق من مالك كالكفول
 انفق من مالك وإذا قال المقاتل لغيره انفق من مالك كان كقبوله تصدق من مالك لا فرق
 بينهما فقد عوى في جوب الانفاق بالآيات التي فيها الأمر به يستلزم القول بوجوب الصدقة
 في الآيات التي فيها الأمر بها واللازم باطل فالملزوم مثله فان قال قائل لا وأمر بالصدقة
 قد اقترنت بما يصرفها عن الوجوب قلنا وكذلك الأمر بالنفقة قد اقترنت بما يصرفها
 عن الوجوب بل كل ما جعل صار فالأمر بالصدقة فهو صارف للأمر بالانفاق لما
 ذكرناه وهذا لا يخرج من ذلك كما دل عليه دليل يقيد إيجابه على طريقة مخصوصة قد مرنا
 الإشارة إلى ذلك بهذا يتضح لك أن الاستدلال بآيات الانفاق على وجوب إخراج جزء من المال
 في الجهاد فوق ما يتجهز به المجاهد مصادرة على المطالبة بكونه استدلال بحل النزاع ووضع
 الخلاف في هذا النوع انحاز صوابه فنقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه الزم أحدا من الصحابة
 على طريقة الجهاد لم يرد ذلك في حديث صحيح ولا حسن بل كان صلى الله عليه وآله وسلم
 يرغب في ذلك بمثل قوله من جهنم أيا كان له مثل أجره ومن جهنم غاريا فقد غزا
 فما أحق الإمام الفاضل والسيطان العادل أن يسلك هذا السبيل النبوي إذا
 احتاج إلى تجهيز الغزاة فيقوم بين ظهراني المسلمين مرغبا لهم في تجهيز الغزاة ناديا لهم إلى
 هذه الخصلة الشريفة والحسنة الرفيعة والقرية العظيمة فإن فعلوا فقد ظفروا بالخير
 وظفروا بأجر الدلالة عليه وإن أبوا فلا إكراه لهم ولا إجماع عليهم في أموالهم المعصومة بعهدة
 الإسلام المحترمة بحرمه الدين ثم أعلام أن هذه الآيات التي استدلت بها معارضة بما مر
 أوضح دلالته منها وهي الآيات المصوحة بحريم أموال العباد ولا تأكلوا أموالكم يديكم بأباطيل
 وشربها وبالأحاديث الناطقة بالمنع من أخذها كما ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم
 أنه قال إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرم دينكم هكذا في شهركم هذا في بلدكم
 هذا وكان هذا القول عنه صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع التي تعقبها موته صلى الله عليه وآله وسلم
 فهو ناسخ لكل ما ينظر أن فيه ترخيصا في أموال العباد أو توسعا لآثار التهاافت على الأموال
 المحترمة لأن لا دنة المتأخر ناسخة لما تقدم مع أنه كيف إذا كانت مشتملة على النهي والتحريم فإنه لو شرب

جهل التاريخ فكان السراج من الامور الدال على التحريم اقدم من الدال على الاباحة كما تقدم
 في الاصول هذا على فرض انهم لم يمسكوا به ابدل على ما لا يقدح في ما قد مناهم لم يأتوا بشيء
 مما يصلح التمسك به وقد ثبت بالقطع الذي لا يخالف فيه مسلم ان اصل اموال الجاهل والتحريم
 وان المال لا شيء مسلط عليه يحكم فيه ليس احية فيه اقدام ولا ايجام ولا صرف ولا ابدل
 يدل على ذلك كالحقوق الواجبة في الاموال وقد اشرفنا اليها فيما سبق فسن ادعى به على
 له اخذ مال احد من عباده ليضعه في طريق من طريق الخيرون وسبيل من سبل الرشيد
 لم يقبل منه الا بدليل يدل على ذلك بخصوصه ولا يفيد انما يريد وضعه في موضع
 حسن وصرفه في مصرف صالح فان ذلك ليس اليه بعد ان صار المال ملكا للملك
 وهذا لا يخفى على احد من له ادنى علم بهذه التبعة المظهرة وتما ورد في الكتاب السنة
 وما ضرب اليك ههنا مثلا لا يزيدك فائدة ويوضح لك ما ذكرناه وهو ان رجلا لو كان له مال
 كثير وقد اخرج لك ان له الواجبة عليه وفعل ما يحب عليه فقال من له سلطان لا يعد هذا
 الرجل الغني الكثير المال من اخراج بعض من ماله يصرف في فخر المسلمين وفي ما يوجب
 مستل على ذلك بما تقدم من الايات التي ذكر فيها الامور بالانفاق والترغيب فيه قائلا لا
 الاتفاق من جملة ما يخرج تحت هذه الايات وتصدق عليه فمهل يقول هؤلاء المستلون بها
 على تلك الاستعانة الى استدلالها عليه ان هذا الاستدلال صحيح فان الذي فعله ذلك
 الذي له سلطان وامره صواب ام يقولون هو خطأ وظلم وتصرف في مال الغير عالم
 يا ذن الله به فان قالوا بالاول فقد خالفوا اجماع المسلمين اجمعين وجوزوا ما يحرم
 احد من سلف هذه الامة وخلفوا وان قالوا بالثاني قيل لهم فما الفرق بين ما ذهبتم
 اليه والزمتم به الرجايا طوعا وكراهيا وبين ما فعله هذا الرجل الذي له سلطان فان ما
 فعله وامره ما تصدق عليه ايات الاتفاق التي استدلتوا بها ولا تجد من الى دفع هذا البيلاد
 فان قلتم بعض انواع الاتفاق اولى من بعض واكثر نوابا واعظم نفعا قلنا لكم هذا كذب
 والاكثرية والاعطية ممنوعة ثم لو سلمنا ذلك بعد تسليمكم ان تلك الايات لا تخل تحتها ما
 فعله ذلك الذي له سلطان وامره وما فعلتموه انتم وامرتم به فيما لا دليل الدال على

تعيين قود من الافراد الواردة بين تلك الدلائل العام مع انه قد صدق على من فعل ذوا او
افراد غيرهم الراد تم وطالب ثم انه قد امتنع امر الله به وقد به اليه ثم نقول بزيادة ايضا لما
قدمه الله انه لا دلالة لما استدلوا به على مطاوعهم وهو الواجب بما تم لا دلالة له على ان الفرد
الذي ارادته هو المراد من الآيات ومن خيرة فان قالوا هو واحد المرادات من الآيات لم يتر
الاستدلال ثم بعد هذا كله لا دليل فيما استدلوا به على انه يجب على رب المال ان يدفع
خلقه الذي طالب منه اليه السلطان حتى يحجزه من ادراك ذلك هو الى رب المال يحجزه من ادراك
يصرفه فيمن يحجزه من غير اكرامه واخباره في هذا المقدار كفاية لمن له هداية والله تعالى التوفيق

فصل في تحريم الظلم مطلقا

من السلاطين والامراء والقضاة وغيرهم مشايخا او ذميا او ميا او ضربا شتم
وغير ذلك وخذلان المظلوم مع القدرة على نصرته والدخول على الظلمة مع الرضا بالظلم
واعانتهم على الظلم والسعاية اليهم بما ضل **قال تعالى** فبذل الذين ظلموا فولا غير
الذي قيل لهم فانتم على الذين ظلموا وارجوا من السماء عما كانوا انفسون هذه الآية تتر
في بني اسرائيل والرجز العذاب من طاعون وغيره والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
وفيها ان تبديل قول الله وكذا قول رسوله صلوا من صبيح الظلمة وهذا التبديل
ظلم يستحق به صاحبه العذاب وفي آية اخرى فارسلنا عليهم رجلا من السماء عما كانوا
يظلمون **وقال تعالى** والله عليهم بالظالمين وفيه تعريق وهذا يد لهم وانما خصهم بالظلم
لانه اعم من الكفر ان كل كان ظالم وليس كل ظالم كافر فلهذا كان اعم وكان الاول به وهذا
الآية في مواضع من القرآن العزيز وفي موضع والله اعلم بالظالمين **وقال تعالى**
ينال عصى الظالمين المراد بالعهد الامامة وقيل النبوة وقيل الامر وقيل الامانة
عذاب الآخرة ووجه الزجاج والاول اظهر كما يفيد السياق وقد استدل بهذه الآية
من اهل العلم على ان الامام لابد ان يكون من اهل العدل والعمل بالشرع كما ورد انه اذا
ذاع عن ذلك كان ظالما ويمكن ان يستدل به على اشتراط السلامة من وصف الظلم

في كل من تلقى بأمر الدينية ويفيد الاضافة من العموم وقال تعالى انما اتيتكم بالحق
احياء همر من بعد ما جاءك من العلم انك اذ ان الظالمين هذه الآية فيها من التحذير
والرجوع البليغ ما تقتضيه الجلود وترخص منه الاقتداء واحا كان الميل الى اجرة المخالفين
لهذه التريعة الغراء والملة الشريعة البيضاء من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
هو سيد ولد آدم ووجب الظلم وحاشا ان يكون من الظالمين فسا طناك بغيرة من امته
كاشا ما كان وانما كان **وقال تعالى** فلا علم ان الاعلى الطالمين سمي جزاء همر عدوانا
مشاكله ومسمى الكافر طالما الوضعة الببادة في غير موضعها **وقال تعالى** فمن بعد
حمله داهه فارثك همر الظالمون ذكر هذا الوعيد بعد النهي عن تعديه الى الببادة في القصة
وحدوده الله او امرة ونواهيته **وقال تعالى** والكافرون هم الظالمون فيه طيل على ان
كل كافر طالما لنفسه قال المفسرون ومن جملة من يدخل تحت هذا العموم كل الزكية
منعابو جب كفره وقوع ذلك في سياق الامر لا اتفاق قال عطاء الله الذي قال الكافر
هم الطالمون ولم يقل الظالمون هم الكافرون **وقال تعالى** والله لا يفدي القوم الظالمين
وهذا الخبر ما اعظم شأنه وما احوط ببيان هذه الآية في مواضع من الكتاب الكريم
وقال تعالى وما الظالمين من انصار اراي باي مظلمة كانت كما يفيد السياق جملة على العموم
من غير تفصيل وهذه الآية في مواضع من الفرقان المجيد وفي آية فما للظالمين نصيب
وقال تعالى والله لا يحب الظالمين ففي الحكيانية عن الغض واستعمال عدم عجة الله تعالى
في هذا المعنى شافع في جميع اللغات حارجي الحقيقة **وقال تعالى** ومن يفعل ذلك
عدونا وظلما فسوف نصليه نار الاشارة بذلك الى القتل خاصة او اكل اموال الناس
باطلا وفيل اشارة الى كل ما هي عنه في هذه السورة والعدوان ان يجاوز الحد والظلم
وضع الشيء في غير موضعه **وقال تعالى** ان الله لا يظلم شيئا ذرة وهي النمل الصغار
اوراس النملة او النخلة او كل جزء من اجزاء الهباء الذي يظهر فيما يدخل من الشمس من
كوة او غيرها او الاول هو العنة العلوي الذي يحسب من القرآن عليه والمراد به لا يظلم كثيرا
ولا قليلا ويؤيد ذلك قوله تعالى لا يظلمون فتيلا اي قد تفتقر بمعنى شيئا حقير اليسيرا

وقوله تعالى ولا تظلمون نفيوا وهو النقرة في ظلم النواة ومنجا تقيت النحلة وهذا على سبيل
 المبالغة في نفي الظلم **وقال تعالى** ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية اي الملقا
 مع الكفار وترك الحجوة عند رجوعها **وقال تعالى** لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
 هو ان يدع عن على من ظلمه او يقول فلان ظلمي او هو ظالم ورواية الحديث الثابت في
 الصحيح ان الواحد ظلم رجل عرضه وعقوبته **وقال تعالى** انما انتم بشر فانكم
 من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فيه ان جزم جزاء من ظلم خاه **وقال تعالى**
 فمن تاب من بعد ظلمه واصبح فان الله يتوب عليه اي يغفر له ويتجا وزعنه فيه ان قوة
 الظالم تقبل **وقال تعالى** من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون انظر تفسير
 هذه الآية في كتابنا فتح البين في مقاصد القرآن وقد تقدم بعض الكلام عليها في كتابنا
 هذا ايضا فاجده يشفي حليكم ويبلغ صدرك ويطن فؤادك **وقال تعالى** لا
 يفعل الظالمون فيه نفي الفلاح عن الطلبة وكفى به شوا وشقاوة **وقال تعالى** هل هناك
 الا القوم الظالمون اي ما هناك هلاك تعذيب غضب ونحو الا الطلبة وهذا الاستفهام
 ما اشد وعيده **وقال تعالى** فلا تعبد بعد الذكري مع القوم الظالمين نحن ابن سيد
 انه كان يرى ان هذه الآية نزلت في اهل الأهواء والبدع **وقال تعالى** وكذلك وان بعض
 الظالمين بعضا اي يحصل بعضهم بقول البعض قيل لسلط بعض الطلبة على بعض فضلك
 ونداه فيكون في الآية على هذا الهديد الطلبة بان من لم يمنع من ظلمه منهم سلط الله
 عليه طالما اخرج قال فضيل بن عياض اذا رايت ظالما يشتقم من ظالم فقف وانظر نتيجها
وقال تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وعن ابن عمر ان النبي صلى
 وقف على قليب ثم نزل هذه الآية اخرج ابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه
 والسنن من صفات الكفر فاطلق على الظالم وهذا بعيد شديد لا يقا حذره **وقال تعالى**
 وانتم ايتمنوا لاتصيبان الذين ظلموا منكم خاصة فيمته تتعدى الظالم فصيلا صالحا و
 الطامح لا يتصل لصانها بمن يباين الظالم عنكم ويستحق له **وقال تعالى** واعرفوا ان كل
 كان ظالمين اي في معاملاتهم الناس باخراج الظلم **وقال تعالى** لقد اهلكنا القوم من قبلكم

لما ظلموا اي حين ضلوا الظلم بالنظار والمعاوي وقيل الظلم هذا الشرع وقيل النكاح
 والنجاس الى الرسل **وقال تعالى** فان فعلت فانك اذا من الظالمين اي لا يفهم اي في هذا
 والمحط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المقصود التعريض للغيرة **وقال تعالى** وما يصح من الظالمين بعيد
 قال المفسرون فيه وعيد لكل ظالم من الظلمة **وقال تعالى** ان الظالمين لهم عذاب اليم
 وهذا نص في الباب **وقال تعالى** ويضل الله الظالمين اي يضله عن حجتهم التي هي القبول للناس
 فلا يقبلون على التكلم بها في قبولهم ولا عند الحساب كما اضلهم عن اتباع الحق في الدنيا والآخرة
 كل من ظلم نفسه ولو عجز ولا اعراض عن البهينات الواضحة فانه لا يثبت في مواقف الفتن
 ولا يقف على الحق وميل الراد هنا الكثرة **وقال تعالى** ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
 خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو تعريض لامتناد وخطاب لكل من يصلح له من المكلفين قال ميمون بن
 مهران الآية تعزية للظالم ووعيد للظالم وروى عن ابن عيينة نحوه واخر الآية انما
 ليس من شخص فيه الابصار ومقطعين مقني رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وانما هم هوا
 احادنا الله عن حال الظلمة **وقال تعالى** وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم
 ونسين لكم كيف فعلنا بهم اي من العقوبة والعذاب الشديد بما فعلوا من الذنوب
وقال تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا الماط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
 يشوي الوجوه بئس الشراب سعت مرتقا فيه كيفية عذاب الطمينا النار **وقال تعالى**
 كمر قصصنا من قرية كانت ظالمة الى قريه وابيلنا انا كنا ظالمين اي لانفسنا مستوجب العذاب
 بما قد مناعنا فاعل انفسهم بالظلم الموجب العذاب في قوله ذلك على سبيل الندامة ولم
 ينفعهم الندم **وقال تعالى** ومن بعده بالحد بظلم نذقه من عذاب اليم فيه ان الظلم
 موجب للعذاب **وقال تعالى** فكم اكرم من قرية اهلكتها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها
 وبئر معطلة وقصر مشيد نسبة الظلم الى القرية نسبة الى اهلها وفيه ان الظلم سبب الخراب
 واللباب البوار **وقال تعالى** بل اهلكناهم بالظلمون وظلموا هم بذنوبهم وعلى عبيد نعم وسيل
 نفوسهم الى الخيف في هذه الآية دليل على وجوب الاجابة الى القاضي الحاكم حكم الله العباد
 في حكمهم كما يظهر من سياقها وانظر تفسير ذلك في فتح البيان في شرح الحق في الباب الله اعلم بالصواب

وقال تعالي ومن يظلمونكم بذقة عذابا كبيرا قال المفسرون هذا وعيد لكل ظالم والعذاب
 الكبير عذاب النار وقسم بالخوارج فيها وهو يليق بالشرك دون الفاسق الاعلى قول المعتزلة
 والخوارج وهذه الآية واستلها مقيدة بعد التوبة وقال تعالي رب ان ظلمت نفسي فاغفر لي
 فغفر له فيه ان التوبة منه تقبل وقال تعالي وما كنا صاهلكم القوي الا واهلها
 ظالمون اي قد استحقوا الاهلاك لاصرارهم على الظلم بعد الاعذار اليهم وتأكيدهم بالحجة
 عليهم وقال تعالي فاخذهم الطوفان وهم ظالمون اي مستقرون عليه لم يجمع فيهم ما
 وعظمهم به نوح عليه السلام وذكرهم هذه المدة بطولها وقال تعالي بل الظالمون في
 ضلال مبين قرر ظلمهم اولاً وضلالهم ثانياً ووصفه بالوضوح والظهور ومن كان هكذا
 فلا يعقل الحجة ولا يهتدي الى الحق وقال تعالي ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار
 التي كنتم بها تكذبون اي في الدنيا فيه ان الظلمة اسحقاء بذوق النار وقال تعالي
 ولوان للذين ظلموا ما في الارض جميعاً ومثله معه لا فقد وابه من سوء العذاب اي من
 القيامة ويدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وفي هذا وعيد لهم عظيم وقد يدل بالغ
 غاية لا غاية ورائها قال مجاهد على العمى لا هو النجا حسناً فاذا هي سيئات كذا قال
 السدي وقال سفيان الثوري ويل لاهل الريا هذه ايهم وقصتهم وقال تعالي
 والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا اي كما اضاف من قبلهم وقد اصابهم
 في الدنيا ما اصابهم من القحط والقتل والاسر والقمه والسين للتاكيد وقال تعالي
 يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولا ظلمهم العنة وشيء الذي اراد بالبعد عن الرحمة والنار وقال
 تعالي والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب وينصبرهم في ذلك المقام
 وقال تعالي ان الظالمين لهم عذاب اليم اي في الدنيا والاخرة وقال تعالي
 الظالمين مشفقين كما كسبوا وهو واقع بهم في انزل عليهم لا محالة اشفقوا واليرشفقوا
 وقال تعالي ومن لم يبد اي عاقر الله عنه فاولئك هم الظالمون فيه ان عدم التوبة
 والامتناع عنها ظلم وقال تعالي فان للذين ظلموا اي انفسهم بالكفر والمعاصي ذنوباً
 مثل ذنوب اصحابهم اي نصيبا من العذاب مثل نصيب الكفار من الامم السابقة وقال

نعم انه اهلك عاد الاولي وثمود فلما البق وقوم نوح من قبل اثمهم اظلم الظلم
 لئلا يلاهم غموا على الله بالعاصي مع طول مدة دعوة نوح لهم وقال تعال فكان عاقبتهم
 انما في النار خالدين فيها وظلم جزاء الظالمين فانه ان بعض الظلم جزاؤه الخلود في النار
 وقال تعال والظالمين اعد لهم عذابا اليما وقال تعال احشر الذين ظلموا في
 ازواجهم قال عمر بن الخطاب اي امثالهم الذين هم متابعهم هي اصحاب الرباع اصحاب الربا
 واصحاب الزنا واصحاب الزنا واصحاب الخمر مع اصحاب الخمر ازواج في الجنة وازواج في
 النار وقبل اشتباهم ونظر اولهم من العصاة والمعصي اخذ وقيل ازواج الظلمة اعوامهم
 وانصاعا للظلم وقال تعال ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الزكوة الميل في
 السكون مطلقا من غير تقييد شي من المفسرين من ذكر في تفسير الزكوة قيوفا
 لم يذكرها ائمة اللغة فهم الزمخشري والآية عامة في الظلمة من غير فرق بين مسلم وكافر
 وهذا هو الظاهر من النظم القراني فلو فرضنا ان سبب الزكوة هم المشركون لكان الاعقاب
 بعين اللفظ لا بخصوص السبب ولا يعارضها ما ورد من الأدلة الصحيحة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فوجب اطاعة الائمة والسلاطين وان كانوا ظالمين فان الطاعة على عموها
 جميع اقسامها حيث لم يكن في معصية الله في فرض صدق مسمى الزكوة عليها مخصصة
 لعوم النبي عنه وفي الآية اشارة الى ان الظلمة اهل النار وكامل النار مصاحبة النار
 لا محالة من النار وهذا فيمن يكن الى من ظلم فكيف لا الظالم قال ابو السجود اذا كان حال الميل
 في الحكمة الى من وجد منه الظلم في الاضام الى اساس النار هكذا فاطمناك عن الميل الى الراسخ في الظلم
 والعدوان ظلم عظيم ودينك على مصاحبتهم ومناذمتهم بخلق شر الله تعالى وانستهم ومعاشرتهم
 ويتبع بالترني لزيهم فيمد عينيه الى نهوهم الغانية ويعظم مما او تو من القطوف الدانية وهو
 الحقيقة من الحجة طفيف من جناح البعوض خفيف بعزل ان قيل اليه القلوب ضعفت
 والمطلوب والآية ابلغ ما يتصور في الهي عن الظلم والتقيد به عليه وخطاب الرسول
 من معه من المؤمنين تشبعت على الاستقامة التي هي العدل فان الميل الى
 احد طرفي الافتراط والتفريط ظلم على نفسه او على غيره

وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل قال الموزعي في تفسير
البيان حرم الله جل جلاله في هذه الآية اكل المال بالباطل وحرم الخاصة فيه والرشوة
عليه وفي الآية دليل على ان حكم الحاكم لا يجعل حراما ولا يحرم حلالا وانما ينفذ في الظاهر
ولا يغير حكما شرعيا في الباطن قال الشافعي في حكم القاضي لا يجعل الحلال على واحد
من المقتضي له والمقتضي عليه حراما ولا الحرام حلالا فالحلال والحرام على ما يعلم الله شرعا
والحكم على ظاهر الامر وكان القاضي يشرح يقول للرجل اني لا اقضي لك واني لا ظن بك
ظالما ولكن لا يسعني الا ان اقضي بما يحضرني من البينة وان قضاي لا يجعل لك حراما
وبهذا قال احمد ومالك وسماهير علماء الاسلام من الصحابة والتابعين انتهى وقال في
موضع اخر تحت هذه الآية تعالى الله سبحانه عن اكل اموال بعضنا بعضا بالباطل والاراد
بالاكل الاخذ بمراد الاكل فعبر بالسبب عن سببه وايضا اكلها بالتجارة اذا كانت عن قايض
انتهى قلت في اطلاق الآية يشمل كل اكل واخذ بكونه باطلا عند الشارع وهذا اكل ظلم و
تعد ومعصية واثم وله انواع لا يسعها هذا المقام منها المذكور في مسالكه ان
شاء الله تعالى قال شيخنا وبركتنا الشوكاني رحمه في نثر الجوهري على حديث ابي ذر الذي لفظه
في صحيح مسلم هكذا عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن ربه عز
وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم رجسا فلا تطاولوا
بالحديث قال سعيد كان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه
مألفه قال في الصحاح ظلمه بظلمه ظلم او مظلمة واصله وضع الشيء في غير موضعه
قالوا الظلمة والظلمة والمظلمة ما ظلم به عند الظالم وهو اسم ما اخذ منه من ظلم
فلان اي ظلمي مالي وتظلم منه اي اشتك ظلمه وظلم فلانا تظليما فان نسبت الى الظلم تظلم

قال زهير

هو الجواد الذي يعطيك ناله عفوا ويظلم احيا نافيظلم

اي يسأل فوق طاقته فيتكلفه وفي ذلك دليل على ان الظلم حرمه الله سبحانه
على نفسه كما حرمه على عباده قال النووي في شرح مسلم قال العلماء معنى محرم

الظلم بل نفسي لقد كنت عنه وقد آليت والظلم مستحيل منه سبحانه وتعالى لا ينقض
في غير ملك أو عا أو قبح ولا كما مستحيل في حق الله سبحانه وكيف يحاوي سبحانه حلا
وليس قوة من طبيعته وكيف يتصرف في غير ملكه والعالم كله ملكه وشأنه وأصل
التقدير والعلية المنع نفسي فقد سمع من الظلم خيرات كثيرة المنوع ونصل عن الذي انتهى
وأعلم أن الكلام في هذا يطول وموصعه علم الكلام وفيه ثلاثة مذاهب مشرقة على
المعزلة ومذهب الأشعرية والتعصيل وهو الحق فهو عز وجل يمنع عليه أن ينقص
عاملا أحرمه أو يعول به غير دينه في الحديث ابلغ تشديدا وأعظم تأكيدا وتنادي
وعيد على مرتكبي الظلم من العباد بالله سبحانه حرم على عبادة الممرات ومكلم على الضم
ولم يذكر في شيء منها ما ذكره في تحريم الظلم من إحارهم وإلأناه حرم الظلم على نفسه
ثم أحبا لهم ناسا بأبانه بينهم محرم فان في هذا من تفرغ الطلبة وتفرغهم ما لا يقادرا
مدد ولا يبلغ بدله وذلك بما علمه عز وجل في ما أن علمه من كثرة الظلم في
عبادة ونذر العباد لأن صدم وهذا ينلهم كل من له اطلاع على أخبار العالم ومعرفة
بأحوالهم وأحوال ملوكهم وجميع أرباب الناصر الدينية والرياسات الدينية لا يشك
في ذلك شك ولا يرتاب فيه مرتاب وقد كفر الله سبحانه في كتابه العزيز من
تأنيه جنابه المقدس عن الظلم كقوله سبحانه وما ظلمناهم ولا كانوا الظالمين
بظلمون وقوله وما ربك بظالم للعبيد وقوله ولا يظلم ربك أحدا وقوله إن الله
لا يظلم الناس شيئا وغير ذلك من الآيات القرآنية ونفى على الطلبة ما هم فيه من
الظلم في آيات كثيرة وقد أجمع المسلمون على تحريم الظلم ولم ينال في ذلك مخالفا
وأجمع العقلاء على أنه من أشد ما تستحقه العقول فمن آيات القرآنية قوله عز وجل
إن الله لا يظلم متفالا ذرة وما الله يريد ظلما للعباد وما أنا بظالم للعبيد وما ظلمناهم
ولا كانوا هم الظالمين وغير ذلك وقد تمت في السنة المطهرة من تنقيح الظلم الحاشي
الكبير الطيبين ذلك ما في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي موسى رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يظلم الظالم ما لا يخفى له ذنوبه ولا يظلم

روات إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذوا لم يشد يداي في الضحكين وغيرهما من هذا
 ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ الظلم ظلمات يوم القيامة وأخرج مسلم وغيره
 من حديث جابر أن رسول الله ﷺ قال اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة
 واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم جملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا
 محارمهم وأخرج ابن جبان في صحيحه وأما كرم من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ
 قال لا يزال الظلم حتى الظلم هو الظلم يوم القيامة وأخرج الطبراني في الكبير ولا وسط
 من حديث الثوري عن يزيد وأخرج من حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ
 قال لا يظلموا أحد منكم ولا يستجيركم الجور ولا تسفروا ولا تستنصروا ولا تنصروا
 وأخرج أيضا في الكلب أسناد رجالة ثقاة من حديث أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ
 الله عليه السلام صفوا من أمي من ينالها سفا على أمام ظلم عشرين وكل غال مارق وأخرج
 أحمد بإسناد حسن من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال المسلم أخو المسلم لا
 يظلمه ولا يخذله ويقول والذي نفسي بيده ما يراخ ثنان متفرق بينهما إلا يذب
 يحد ثاه أحدهما وأخرج أحمد والطبراني بإسناد حسن وأبو يعلى من حديث عبد
 بن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال اتقوا الظلم ما استطعتم فإن العبد ينجى
 بالكسفات يوم القيامة يرى أنما استنجيه فما يزل عبد يقوم فيقول يا رب ظلمني
 عبدك مظلمة فيقول الحق من حسناته فما يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنة من
 الذنوب فأخرج البخاري والترمذي من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ
 قال من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شيء فليتحلل منه اليوم من قبل
 أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن
 له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وأخرج مسلم والترمذي من حديث
 أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال أدرك من مال المفلس قال المفلس شيئا من لا درهم
 ولا متاع قال إن المفلس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد
 شتمه أو قذره أو أكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته

وروى عن حسنة فان ميت حسنة قبل ان يقضى ما حمله احد من خطاياهم
 وطرح عليه فطرح في النار واخرج البيهقي في الشعب ما سجد من ابي عمار عن
 سلمان الفارسي وسعد بن مالك وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم حتى عدت
 او مائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يترك يوم الجمعة فمعه حبة
 روى الله ما حمله من اثم مطاوعه ادم تسعة حتى ملأه حبة وشمل عليه من سناقم
 واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام على المسلم
 بطمئه ولا يخذله ولا يخرقه التقوى فمهما التقوى فمهما التقى فمهما التقى فمهما التقى
 بحسن من الشر ان يحترق احده المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله
 واخرج الطبراني في الصغير والوسط عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول الله عز وجل اشتد عصبه علي من طم من لا يجد له ماصرا عدي ومن
 سقم الطم وسقم معانته وفتح عاقبة ان دعوى المظلوم على ظالمه مصلية لا ترد
 فيبقى له حراء طمئه عن قوتك والصحيحين وعبد الله بن عباس عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما كنت معاد الى اليمن وقال اتق دعوة المظلوم فانه ليس يرد بها ويرى الله سبحانه
 واخرج احمد والنسائي في حقه وابن ماجة وابن حزيمة وابن حبان في صحيحهم من حديث
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعواتهم الصائم حتى يعطى والامام العاقل
 ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق العام ويفتح لها ابواب السموات يقول الرب عز وجل لا يرد
 ولو بعد حين وفي رواية للنسائي قلت دعوات لا تترك في احانتهم دعوة المظلوم ودعوة
 المسافر ودعوة الوالد على الولد واخرج الحاكم وقال رواه متفق عليهم الا عاصم بن كليب
 فاحتمره مسلم وروى من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة
 المظلوم وانها تصعد الى السماء كأنها سارية واخرج الطبراني في مسند صحيحه من حديث علقمة
 بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تستجاب دعواتهم الوالد المسافر والمظلوم واخرج
 احمد وابو اساد حسن من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم
 مستجابة وان كان عاجزا عجزا على نفسه واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله

دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظلمه الغيب
وأخرج الطبراني بإسناد لا بأس به من حديث خزيمة بن ثابت قال قال رسول الله
صلوات الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانه تحمل على الغمام يقول الله عز وجل وعزني وجل
لا نصر لك ولو بعد حين فأخرج أحمد بإسناد الصحيح من حديث أبي عبد الله الأسدي
قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم وانه
كافر ليس ذو حاجة فأتخرج ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث أبي ذر قال قلت
يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم قال كانت امثال الاكام ايها الملك المسلط المستعبد
اليه لم يعتكس للجمع الدنيا بعض على بعض لكن نشتك لادعني دعوة المظلوم فانك
ولو كانت من كافر الاخر الحديث فورد ايضا ما يدل على وجوب نصره المظلوم فأخرج
البخاري والترمذي من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما او مظلوما
وقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرأيت ان كان ظالما كيف انصره قال انصره
عن ظلمه او تنصه عن الظلم فان ذلك نصره وأخرج مسلم من حديث جابر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ولتنصرون الرجل اخاه ظالما او مظلوما ان كان ظالما فلينصه فانه ينصره
وان كان مظلوما فلينصره وكما ورد الوعيد على الظلمة ورد الوعيد للعبد دليل فخرج
مسلم والنسائي من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
المقسطين عند الله على منابر من نوري وعن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدون
في حكمهم واهلهم وما ولوا في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل الحديث وأخرج مسلم
من حديث عياض بن حمار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل الجنة ثلاثة ذوو
سلطان مقصود موفق ورجل رقيق القلب لكل شيء قريب ومسلم عفيف يستعف
ذو عيال وأخرج الطبراني في الكبير والاسنود باسناد حسن من حديث ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم من ايام حاد افضل من عبادة ستين سنة ورجل
يقام في الارض بحقه اركب فيها من مطر اربعين صباحا وأخرج الترمذي وحسنه الطبراني

من حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس إلى النبي
القيمة وأدناهم منه محمد بن الإمام عادل وأحسن الناس إلى الله وأدناهم منه محمد بن الإمام
وأخرج نحوه الطبراني بإسناد رجاله ثقات إلا أن أبا عبد الله بن أبي سليم والبرابر بكساده جرح
حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حال حال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أشد الناس
نارا يوم القيمة من قتل نبيا أو قتله نبي وإمام جائر وأخرج الباقين وابن حبان في
صحيحه من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة يتنصرونهم الله المياع
المحارو والعقيد المحترق والشيخ البراني والامام الحائري وأخرج الحاكم وصححه من حديث طلحة
بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أياها الناس لا يقبل الله صلاتها
حائرا وأخرج ابن ماجة والحاكم وصححه والبرابر والبيهقي من حديث ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مطاوع من عباده فإن جدل كان
له الأجر وكان على الرعية الشكر وإن حار أو حارب أو ظلم كان عليه الورع على الرعية الصدر
وأخرج أحمد بإسناد جيد والبيهقي والبرابر من حديث الحسن بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لأئمة من فريش إن يكروا عليهم حقارهم حليكم حقا مثل ذلك طائر يستحل
رجوا وإن عاهدوا على أن يحكموا عدلوا لم يفعلوا في ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين وأخرج أحمد بإسناد رجاله ثقات والبرابر وأبو يعلى من حديث سليمان
سلافة عن أبي بريدة عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
والبرابر والطبراني من حديث أبي موسى عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
أحمد بن أبي يعلى منه صرحا وإعلا وأخرج الطبراني بإسناد رجاله ثقات من حديث
معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر من أمة لا يقصدها كباختي ولا يخلد في
حقه من القرى غير متبع وأخرجه أيضا البرابر من حديث عائشة وأخرجه أيضا الطبراني
من حديث مسعود بن أسد بن حيد وأخرجه أيضا ابن ماجة من حديث أبي سعيد الخدري
الطبراني والوسط والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث معقل بن يسار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من ولي أمة من أمي قلن لو كثرت لم يعدل بهم كره الله على وجهه في النار

وأخرج الطبراني بإسناد حسن وأبو يعلى والحاكم وصححه من حديث أبي موسى أن رسول الله
 الله عليه وسلم قال إن في جهنم زاد يافى الوادي يدرى قال لها هيب حقا على الله أن يسكنه كل
 جبار عنيد وأخرج أحمد بإسناد جيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما من أمير عشرة إلا في يوم
 القيمة مغلق لأفكه إلا العدل وأخرج أحمد أيضا بإسناد رجاله رجال الصحيح والبخاري من
 حديث سعد بن عباد وفي أسناده رجل لم نسلم وأخرجه البزار والطبراني في الأوسط
 ورجال البزار رجال الصحيح من حديث أبي هريرة وأخرجه أيضا الطبراني في الكبير والأوسط
 رجاله ثقات من حديث ابن عباس وأخرج ابن جابر في صحيحه من حديث أبي الدرداء
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من إلى ثلاثة إلالقى الله مغللة بمنده فكه عليه
 أو غلة جرة وأخرج مسلم والنسائي من حديث عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول في يلقى هذا الأمر من ولي من أمرائي شيئا فتن عليهم فاشق عليه ومن
 ولي من أمرائي شيئا فتنهم فارقني به وأخرج الطبراني بإسناد رجاله رجال الصحيح من حديث
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من ولي شيئا من أمر المسلمين لم يرظن الله في حاجته
 خير منظر في حوائجهم وأخرج الطبراني في الصغير والأوسط من حديث ابن عباس أيضا عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من امتي أحد ولي من أمر الناس شيئا لم يحفظهم بما حفظ به
 نفسه إلا لم يجد رائحة الجنة وأخرج مسلم من حديث معقل بن يسار قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله يقول ما من عبد استرعى الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشر رعيت
 الأحرم الله عليه الجنة وفي رواية فلم يحط بها نصيبا لم يبع رائحة الجنة وأخرجه أيضا البخاري
 من حديثه وفي لفظ مسلم من حديثه أيضا قال صلى الله عليه وآله وسلم ما من أمير يلي من أمور
 المسلمين ثم لا يجد لهم ريح لم يدخل معهم الجنة وأخرج الطبراني في الأوسط والصغير
 بإسناد رجاله ثقات إلا عبد الله بن مسرة أنه يلى من حديث النبي قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم من ولي من أمر المسلمين شيئا فخرهم فمن النار وأخرج الطبراني بإسناد
 حسن من حديث عبد الله بن معقل قال شهدنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
 ما من إمام ولا واد بات ليلة سوزاء غاشرا رعية الأحرم الله عليه الجنة وأخرج أبو داود

واللفظ له والترمذي والحاكم وصححه من حديث عمرو بن مرة السخري قال سمعت رسول الله
 ﷺ يقول من ولاه الله شيئا من أمور المسلمين فاحتج به من حاجتهم وظلمهم وفقرهم
 احتج به دون حاجته وظلمته وفقره يوم القيمة وأخرج نحوه أحمد بإسناد جيد روى
 معاذ وأخرج نحوه أحمد أيضا بإسناد جيد من حديث أبي السباع الأودي عن ابن عم له من
 أصحاب النبي ﷺ وأعلم أن من اتبع أنواع الظلم ما يرجع إلى الأعراض من غيبة أو
 نسيمة أو شتم أو قذف وقد ثبت جعل العرض مقدرا للأدم والمال في التحريم وما أكثر
 الظلم للأعراض فإن الظلمة في الدماء والأموال قليلون بالنسبة إلى من يظلم الناس
 في أعراضهم لأن غالب الناس لا يستطيعون أن يظلموا الناس في دماءهم وأموالهم بخلاف
 الظلم والأعراض فإنه لما كان مقدرا لكل أحد تابع فيه كثير من الناس وقع فيه كثير
 أهل العلم والفصل زين ذلك لهم الشيطان حتى صاروا في عدل الظلمة للدماء والأموال بل
 أشرم منهم في عدم النفع لهم فإن الظلمة في الدماء قد شغوا أنفسهم بالواقع في هذه
 المعصية وكذلك الظلمة في الأموال قد شغوا بما أخذوه من الأموال وأما الظلمة والأعراض
 فليس لهم إلا مجرد المعصية المحضة والذنب العظيم والظلم الخالي عن النفع مع الله أشد عظم
 الشريعة والأنفس الكريمة من ظلم الدم والمال كما قال الشاعر

يكون علينا أن تصاب جصونا ولسلم أعراض لنا وعقول
 وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال في خطبته في حجة الوداع إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم
 هذا في شتمكم هذا في بلذكم هذا الأهل بلغت فأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله قال
 أخرج أبو يعلى بإسناد رجاله رجال الصحيح من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم لأصحابه اتدرون أربابكم يا عبد الله قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن أربابكم
 الربا عبد الله تعالى استحلل عرض امرئ مسلم ثم قرأوا الذين يؤمنون المؤمنات والمؤمنات
 بسيد ما اكتسبوا فقد أحتموا جهنما فأخرجه أيضا الألبان بإسناد قوي من حديث أبي هريرة

وأخرجه أيضا أبو داود من حديث سعيد بن زيد وأخرج ابن أبي الدنيا في كتابه
 الغيبة من حديث النضر بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كرام الرضا
 وعظم شأنه وقال إن الدار هم رصيده الرجل من الرضا عظم عند الله في الخطيئة من
 ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل وإن أربابا عرض الرجل المسلم وأخرج الطبراني
 في الأوسط بإسناد فيه عشرين راوياً وهو ضعيف وقال البيهقي لا بأس به من حديث
 البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرضا اثنان وسبعون باباً أحدها
 مثل اثنان الرجل أمه وإن أربابا استطالة الرجل في عرض أخيه وأخرج ابن
 أبي الدنيا والبيهقي والطبراني من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 إن الرضا ينف في سبعون باباً هو من بابا من الرضا مثل من أتى أمه في الإسلام ودرهم
 الرضا أشد من خمس وثلاثين زنية وأشد الرضا وأربابا وأشد الرضا أن تأتي الشجر من
 المسلم وأنها الحرمته وأخرج أبو داود والترمذي في صحيحه من حديث عائشة قالت
 قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من غيبة كذا وكذا قال بعض الرواة نصي
 قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر مزجته وأخرج أحمد بإسناد رجاله
 ثقات من حديث جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح منتنة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الريح هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين
 وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكر
 أخاك بما يكره قال أفريت أن كان في أخيك ما تقول قال من كان فيه ما تقول
 فقد اغتبت به وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتته والأجاديث في هذا الباب
 كثيرة وقد ثبت في الصحيحين عن الغيبة وتمثيل ذلك بأكل الميتة قال الله تعالى
 ولا يغتاب بعضكم بعضاً أيحبه أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهوه فأيكره
 سبحانه بأكل لحم الأخ حتى ذكر أنه ميت وفي ذلك من التكرير والتنفيذ ما يوجب كل ذي
 عقل وقد أخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة قال جاء الأسلمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتهدى على نفسه بالزنا أربع شهادات فرجعه رسول الله ﷺ وسمع رسول الله ﷺ
 الله عليه رجلين من الأنصار يقول أحدهما لصاحبه انظر الى هذا الذي ستر الله
 عليه فلم يدع نفسه حتى رجعه رجما اكمل قال فسكت رسول الله ﷺ فترسا ساحة
 فمر بحيفة حارثا نزل برجله فقال ابن فلان وفلان فقالا نحن ذابا رسول الله ﷺ فقالا
 لها كلا من هذا الحمار فقالا يا رسول الله عقر الله البع من يأكل من هذا فقال رسول
 الله ﷺ عليه وسلم ما نلتما من عرض هذا الرجل انفا اشد من هذه الحيفة فوالذي نفسي
 بيده الا ان في اخا ارجعه ومن الظالم في الاعراض الشتم واللعن ففى الصحيحين وغيرهما
 من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقاله
 كفر واخرجه مسلم وابوداود والترمذي من حديث ابي هريرة ان رسول الله ﷺ عليه وسلم
 عليه وسلم قال المستبان ما قاله لفضيلة البادي ما حتى يعتكرك المطاوم وفي الصحيحين ايضا من
 حديث ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ عليه وسلم قال لعن المسلم كفتهه وفي البخاري وغيره من حديث
 عبدالله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ عليه وسلم ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل
 والديه فيلن رسول الله ﷺ كيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل فيسب اباه ويسب
 فيسب امه واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة ان رسول الله ﷺ عليه وسلم
 قال لا ينبغي لصديق ان يكون اعداؤا واخرج مسلم وغيره من حديث ابي الدرداء قال
 قال رسول الله ﷺ عليه وسلم لا يكون المؤمنون تسفعا ولا شهداء يوم القيامة واخرج
 نحوه الترمذي وحسنه من حديث ابن مسعود واخرج احمد والطبراني وابن ابي حاتم وصححه
 من حديث جرموز الجعفي قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك ان تكون لعانا واخرج
 ابو داود والترمذي وصححه والحاكم وصححه ايضا من حديث عتبة بن جندب قال قال
 رسول الله ﷺ عليه وسلم لا تلعنوا لعنة الله ولا بغضه ولا بالنا واخرج الطبراني
 بسند جيد عن سلمة بن الاكوع قال كنا اذا راينا الرجل يلعن اخاه راينا ان قد اصابا
 من الكبر اكرا واخرج ابو داود من حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ عليه وسلم
 ان الصبر لثلاثة اشهد اللعنة الى السماء فتعلق ثوابه ارجو فاجره فهدى الى الارض فخلو الى

دوها فان لم تجد مسأغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا ولا رجعت الى قاتلها
 واخرج نحوه احمد باسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود واخرج مسلم وغيره من حديث
 عمران بن حصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفارة وامرأة من الانصار على
 ناقة فنجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذ واما عليها فاقفا
 ملعونة قال عمران فكان يراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها احد واخرج ابو يعلى
 وابن ابى الدنيا باسناد جيد من حديث انس قال سار رجل مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فلعن بعيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا شرم معنا على بعير ملعون واخرج احمد
 باسناد جيد من حديث ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر يسير فكنس
 رجل ناقته فقال ابن صاحب الناقة فقال الرجل لنا فقال اخوها فقد اجبت فيها
 واخرج ابو داود وابن جبان في صحيحه من حديث زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة واخرج البزار باسناد لا بأس به والطبراني
 من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم سب الديك واخرج البزار باسناد
 رجاله رجال الصحيح الا عبد بن منصور من حديث ابن عباس ان ديكاً صرخ قريباً من
 النبي فقال رجل اللهم العنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا انه يدعوك الى الصلاة واخرج
 ابن يونس والبزار باسناد رجاله رجال الصحيح الا سويد بن ابراهيم الطبراني باسناد رجاله
 ثقات الا سعيد بن بشير من حديث انس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فلذغت جلا
 برغوث فلعنهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنهما فانها نجيحت نجيماً من الانبياء للصلاة
 وفي لفظ فانها توقظ للصلاة واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث علي رضي الله عنه
 هذه الاحاديث قد اشتملت على ان السب والغيبة واللعن من اشد المحرمات وانه حرام
 على فاعله ولو كان الذي وقع اللعن عليه من غير بني ادم بل ولو كان من اصغر الحيوان
 جرمه كالبرغوث مع ما يحصل منه من الاذى الضرر فانظر ارشاد الله ما حال من
 يسب يغتاب او يلعن مسلماً من المسلمين وماذا يكون عليه من العقوبة فكيف بمن
 يفضل خالفتم في ارباب الله من المؤمنين بل كيف من يسب يغتاب ويلعن خيرة الخيرة

من العلم والرواية ونحوها فيهم مع كونه من العرف كما وردت في ذلك
 المتأثرة بل بدلتها الروايات فيهم بالبحث فيهم المتأثرة إلى من يعدل من أهل
 أو يصيبه أكثر من جبل أحد من اتفاق غيره كما في الحديث الصحيح من قوله صلى الله عليه وآله
 لو اتفق أحدكم مثل حل حرام أو باع مباح أو لم يتركها أو لم يتركها أو لم يتركها أو لم يتركها
 من منافعهم وقضاياهم التي امتازوا بها أو لم يتركها أو لم يتركها أو لم يتركها أو لم يتركها
 مع ورود الأحاديث الصحيحة في النهي عن سبهم على الخصوص بل ثبت في الصحيح النهي عن
 سب الأموات على العموم وهم خير الأموات كما كانوا خير الأخياء لا جرم فإنه لم يعادهم
 لم يتعرض لأعراضهم المصونة إلا بحسب الطوائف المنسوبة إلى الإسلام وشر من علوه
 الأرض من أهل هذه الأمة وأهلها عفا واحترام أهل الإسلام علومها وأضعفهم
 حلومها بل أصل دعوتهم لكياد الدين ومخالفة شريعة المسلمين بعرفته من يعرفه
 ويجهله من يجهله والتعجب كل التعجب من علماء الإسلام وسادطين هذا الدين كيف
 تركوا على هذا المنكر البالغ في القبح إلى غايته ولهايته فإن هؤلاء المخدوعين لما أرادوا
 هذه الشريعة المطهرة ومخالفتها طعنوا في أعراض حامليها الذين لا طوفان إلا
 من طريقهم واستلوا أهل العقول الضعيفة والآدراكات الركيكة هذه الدسيسة الملوثة
 والوسيلة الشيطانية فمروهم من السبب للتعجب والخيال الخلقية ويضمرون العناد للشريعة في
 أحكامها عن العباد فليس في الكبار تركوا في معاصي العباد استنع ولا أخضع ولا أشع من هذه
 الوسيلة إلى ما قسوا لها اليد فإنه أقبح منها لأنه عنده عروجل ورسوله صلى الله عليه وآله
 ولشريعته فكان حاصل ما هم فيه من ذلك أربع كبريات وكل واحدة منها كفر وإلحاد أو الكفر
 لله عز وجل ولثانية العناد لرسوله صلى الله عليه وآله والثالثة العناد للشريعة المطهرة وكبرياتها
 ومحاولات إبطالها والرابعة تكفير الصحيح رضي الله عنهم للوصوفيين في كتابه سبحانه بهم
 انعدام أصل الكفر وإن الله سبحانه يغيظهم الكفار والله قد رضي عنهم مع أنه قد ثبت في
 هذه الشريعة المطهرة أن من كفر مسلما كفر كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قاتل الرجل أخيه ما كافرو فقد باع بها أحدكما فان كان كاتلا

وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي ذررته سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
دعا رجلا أو قال عدة الله وليس كذلك الحال عليه وفي البخاري وغيره من حديث
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الأخيه يا كافر فقد باء بها أحدها وأخرج ابن جابر
صحيحه من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره رجل رجلا إلا بآء
أحد هما إما أن كان كافرا وإلا أكره بتكفيره فعرفت بهذا أن كل أفعي خبيث على وجه
الأرض يصير كافرا بتكفيرهم لصحابي أحد أن كل واحد منهم قد كفر ذلك الصحابي فكيف
بمن كفر كل الصحابة واستثنى أفرادا يسيرة تنفيقا لما هو فيه من الضلال على الطعام الذي
لا يعقلون الحج ولا يهيمون الدراهم ولا يفتنون بما يفتنونه أعداء الإسلام من العقائد
الله والكياد لشريعته فمن كان من الرافضة كما ذكرنا فقد راضا عن كفره من جهة أربع
كما سلفهم طوائف مغلبياتية والقرامطة وأما لهم من طوائف الجور من قال قولهم
فأفهم غلو في الكفر حتى أثبتوا الألوهية لمن يزعمون أنه المهدي المنتظر وأنه في السرا
وسمخ من في آخر الزمان وبلغ من تلاعبهم بالدين أنهم يجعلون في كل مكان نائباً
عن الإمام المذكور الموصوف بأنه أنهم يزعمون أن تلك النواب يحجب اللامام المنتظر
ويثبتون لهم الألوهية وهذا مصحح به في كتبهم وقد وقفنا منها على غير كتاب فانظر إلى
هذا الأمر العظيم وإلى أي مبلغ بلغ هؤلاء الملحقة من كيد الدين والتلاعب بضعا العقول
من الداخلين في الدعوة الإسلامية حتى أخرجوهم منها إلى كفر الكفر واتخاذ الله غير الله
عز وجل وتعا ونقدس وفخروهم من جهة مما يظهرونه من المحبة الكاذبة لأهل البيت
رضي الله عنهم وهم أشد الأعداء لهم قد جنوا على دينهم فلم يمسوا الهابل جعلوا الآلهة فردا
من أفراد البشر الذين قد صاروا تحت أطباق النور زيادة على ألف سنة ثم جنوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا من الرسالة وكذبوا فيما يدعيه من النبوة وهو الذي
لم يشرف أهل البيت إلا بشرفه ولا عظموا إلا كعظم أهل بيته وقد ثبت في كتب اللغة و
شرح الحديث وكتب التاريخ أن الرافضة إنما ثبت لهم هذا اللقب لما طلبوا من الإمام زيد
بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أن يتبرأ من أبي بكر وعمر فقال هما وزيراجد

فرفضوه وماروه فمواحيث الرافضة فانظر كيف كان ثبوت هذا اللقب الحديث
 لهم بسبب ذلك لم ينصروه ذلك الامام العظيم وما احسن ما رواه الامام الهادي عبيد الحسين
 امام المؤمنين في كتابه الاحكام مسلسلة باباؤه من عندنا الى عند الحسن بن علي بن جابر
 رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سبني
 في اخر الزمان فومهم يعرفون به يقال لعلي الرافضة فاقامهم فمواحيث الرافضة فمواحيث
 هذا ذكره في كتاب الطلاق من الاحكام ولم يذكر في كتابه هذا اقل من مسلسلة باباؤه
 خير هذا الحديث وهو الامام العظيم الذي صار له بعد هذا في حال الديار
 النعمية فاحاصل ان من صدق عليه هذا اللقب اقل احواله ان يكون متعاديا للشيعة
 لا عينا لهم مكفر الغالب هم هذا على تقدير عدم بظنه انما هو العلة الغاشية للرافضة من الغناد
 لله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم والشرعة الطاهرة فمواحيث الرافضة ان من قد فعل
 انكار رضيع الرافضة ولم يفعل فقد رضي ان تنهك حرمة الاسلام واهله وسبكت على
 ما هو كفر متضا عن كما سلف اقل احواله ان يكون كافرا بكفره الاكثر من الضحابة من
 مكنت عن انكار الكفر مع القدرة عليه فقد اهل ما امر الله سبحانه في كتابه من الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر فمواحيث الانكار على ما هو كف يباح واهل ما هو اعظم عمدة الدين والامر
 اساطينه وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يكاتب الله سبحانه على ولاسته رسول الله
 صالمه انذارا وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث عباد بن الصامت قال قال رسول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجس والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى
 افة علينا وان لا ننازع في الامور اهله الا ان نوافوا ما عندكم من الله فيه فمواحيث
 وعلى ان نقول بالحق انما كانت الاختلاف في الله لو ما لاوه واخرج مسلم والترمذي والنسائي
 وابن ماجه من حديث ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من رأى منكروا فليغيره بيد فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقائه
 وذلك اضعف الايمان وللفظ النسيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكروا فغيره
 بيد فان لم يدرى ومن لم يستطع ان يغيره بيد فغيره بلسانه فان لم يستطع فبقائه

بلسانه فقيره بقلبه فقد روى وذلك لضعف الايمان واخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه
 من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة حق
 عند سلطان جائر وامير جائر وفي اشاده عطية بن سعد العوفي وقد ضعف احمد
 وغيره ووثقه ابن معين وغيره وحسن حديثه الترمذي وهذا الحديث مما حسنه له
 واخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه واخرج النسائي باسناد صحيح عن طارق بن شهاب بن الحارث
 الاحصينان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضع رجله في الغرير الجهاد افضل قال
 كلمة حق عند سلطان جائر واخرج ابن ماجه باسناد صحيح من حديث ابي امامة عنه
 قال افضل الجهاد كلمة حق عند ذي سلطان جائر واخرج الحاكم وصححه من حديث جابر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الشهداء اجمرة بن عبد المطلب رجل قام امام
 جائر فامره ونهاه فقتله واخرج البخاري وغيره من حديث النعمان بن بشير عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال مثل القائم في حد ذاته والواقع فيها كمثل قوم اسماهموا على
 سفينة فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذي في اسفلها اذا استقروا من
 الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرفنا في نصيبنا خرفوا ولم نؤد من عرفنا فلو تركناهم
 ارادوا هلكوا جميعا وان ائذ بهم بحسوا جميعا واخرج مسلم وغيره من حديث
 ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من بي بعته الله في امه قبل ان كان له من امته
 حاربت واصحاب ياخذون بسنته ويقتلون بامره ثم انها يحلف من بعدهم فلو
 يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهد هم بيده فهو مؤمن ومن
 جاهد هم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهد هم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء
 ذلك من الايمان حية بخود وفي الصحيحين من حديث يونس بن جوش قال يا رسول
 الله اهلك وفيك الصالحون قال نعم اذ كنت اخطب واخرج الترمذي وحسنه من حديث
 حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لئلا امرن بالمعروف ولئلا نمن
 من المنكر اولى شكن الله بعث عليا كرم عفا بامته ثم رد عونه فلا يستجيب لكم واخرج ابن ماجه
 بسناد ربه له ثقات من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يحقرن احدكم نفسه قالوا يا رسول الله فكيف يحضر احدنا نفسه قال يرى امرأته به
 مقال ثم لا يقول فيه فيقول الله عز وجل يوم القيامة ما منعك ان تقول في كذا وكذا
 فيقول حسيت الناس قال فان كنت احق ان تحشى فخرج ابو داود واللفظ له والترمذي
 وحسنه من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما دخل
 الله قص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتوا الله ودع ما تصنع
 فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فليأمنعه ذلك ان يكون اكيله متبر
 وقعيده فلما فعلوا ذلك مضى الله على قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كرموا
 من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
 يعتدون ——— كانوا لا يتناخرون عن منكروا فاعاى لبش ما كانوا يفعلون ثم
 كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبش ما قدمت لهم انفسهم ان يخطوا الله الى قوله
 فاسقون ثم قال كلا والله اننا امرن العزف فلتنهون عن الهكروا لبناخذت على يد الظالم
 ولناظره على الخاطر وهو من طريقتي ابي عبيد بن عبد الله بن مسعود عن ابيه لم
 يسمع منه واخرجه ابن ماجه عن ابي عبيد بن مسعود واخرج ابو داود وابن ماجه
 وابن جابر في صحيحه من حديث جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يشهدون ان لا اله الا الله
 الا اصابهم الله به بعقاب قل ان يوتوا واخرج ابو داود وابن ماجه والترمذي
 وصححه والنسائي وابن جابر في صحيحه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس
 انكم تقرن هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتد
 واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده اوشك
 ان يعمهم الله بعقاب من عند الله واللفظ للنسائي ابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان القوم اذا رأوا المنكر فلم يغيروا هم الله بعقاب في رواية لابي داود سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي يشهدون على ان يغيروا ثم لا يغيروا الا
 يوشك ان يعمهم الله بعقاب واخرج الحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمر عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت امتي تعاب ان تقول للظالم رياضاً لم تفقد روحهم
 واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي رقال وصاني خليلي صلى الله عليه وسلم يخصال من الخير
 او صاني ان لا اخاف في الله لومة لائم ووصاني ان لا اقول الا الحق وان كان مراواخرج
 ابو داود من حديث عرس بن عمير الكندي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عملت الخطيئة
 في الارض كان من شهد هاوكرها وفي رواية فانكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها
 فوطئها كان من شهد هاوكرها وفي اسناده معين بن زياد الوصلي ضعفه احمد بن وثاق
 وغيره وصححه الترمذي واخرج ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث عائشة
 انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر يا ايها الناس ان الله يقول لكم
 مروا بالمعروف وانصروا له ولا تعصوا ولا تخيبوا لكم وتساؤوني فلا اعطيكم
 وتسئتموني فلا انصروكم واخرج احمد بن الترمذي واللفظه وابن حبان في صحيحه من حديث
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من امن لم يرحم ضعيفاً ووقر كبيراً ولا يامر بالمعروف
 وينه عن المنكر ولا احاديث في هذا الباب كثر في قوله ولا تعصوا ولا تخيبوا بفتح التاء المثناة
 الفوقية واصوله تنظماوا اخذت احدي التائين كما في نظائره وفيه زيادة تأكيد لقوله
 وجعلته بينكم محرمات واشعار بالتغليظ والمراد لا يظلم بعضكم بعضاً وحذف المتعلق مشعر
 بالتعظيم فالمعنى لا تعصوا ولا تخيبوا في انواع الظلم سواء كان في الدين او الاموال او الاعراض او الايدي
 انتهى كلام الشوكاني رحمه الله عليه ومن اقبح انواع الظلم ما يرجع الى الاموال وقد ثبت جعل
 المال مقترناً بالدم والعرض في التحريم وما اكثر الظلمة للاموال فان الظلمة في الدماء الاعراض
 قليلون بالنسبة الى من يظلم الناس في اموالهم وهو داخل في قوله تعالى انما السبيل على
 الذين يظلمون الناس ويغفون في الارض يغفر الحق اولئك لهم عذاب اليم والمكابر يسائر
 انراعه من جانب المكس كاتبه وشاهدة ووازنه وكان له وغيرهم من الكبراء عوان الظلمة
 بل هم من الظلمة انفسهم فاهم يأخذون ما لا يستحقونه ويبدفعونه لمن لا يستحقه ولهذا
 لا بدخل صاحب مكس الجنة لان محبة يثبت من حرام وايضا فلا لهم قتل ولا عطاء الاضاح
 من اين لك كس ييم القية ان يؤتمى الناس ما اخذ منهم او ما اخذون من مساكين

له حسنة وهو داخل في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 شتم هذا وقتل هذا وكل مال هذا وقد تقدم وأخرج أحمد عن عثمان بن أبي العاص قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان لأبي ذر بن جهم ساعة من تطايفها أهله يتول
 يال دارت قمم أفلاكهم فان غلب السابعة استحييت فيها الأسماء لا لاسما حرا وعشرا وعن عقبة
 بن عامر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة صاحب كس الخمر
 أبو ذر وابن خزيمة في صحيحه وأبو بكر راجع من رواية محمد بن اسحق وهو ثقة وقول الحاكم
 أنه صحيح على شرط مسلم معتض بان سلما أخرج لأن اسحق في المتابعات قال يزيد بن
 مازون يعني يقول صاحب مكس العشار وقال اللغوي يزيد بن صاحب المكس الذي
 من التمار إذا مروا عليه مكسا باسم العشرة الزكاة قال الجافظ اللندني أما الآن فاقم
 يا حذرون مكسا باسم العشر مكسا آخر ليس له اسم بل شيء يأخذونه حراما وصحافا كلون
 في بطونهم إن اجتمعتم فيه فاحصنة عند ربه وعليه من غضب لهر على شبل يد قسطنط
 البلقيين عن قوله جندب فإنه تاب قوة لوانه صاحب مكس الحديث هل المكس هو
 عند الناس هو الذي يتناول المرقب على الضائع أو غيره فأجاب المكس بطلق على ما
 المكس بطلق على من يجري على طريقته الرذيلة والظواهر أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم
 ذنبه عظيم وهو الذي يقال له أيضا صاحب مكس وكذا ما في الجار على طريقته
 ويظهر من هذا الحديث أن الذي أخذ المكس يقبل بوبته وإن الذي استن
 السيئة إنما يكون عليه وزرها ووزن يعمل بها إذا لم يذهب فإذا تاب قبلت بوبته ولم يكن
 عليه وزر من يعمل بها انتهى وأخرج الطبراني عن عثمان بن أبي العاص قال
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الله يدخ من خلقه فيعفو لمن استغفر له البغية
 بفرجها وعشار وعن زرارة بن ثابت قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان صاحب
 المكس في النار رواه أحمد في مسنده ان لم يمتنع عن أبي الخيزر رواه الطبراني بنحو وزاد
 يعني العاشر وعن ابن مسعود رضي الله عنهما في حديث الثعلبية الموقفة قالت حدثني الله
 عن العشار ان لم اتحل الحديث رواه الطبراني في الكبير وروى غيره في غيره قال بعض

الحفاظان هذا ورد في الجملة في عدة احاديث يتقوى بعضها ببعض رد هذا الحفاظان
في مجموع احاديث المختصر قال في الزواج والحاصل انه وان ضعفه جماعة من كرامة لكن طروقه
يقوى بعضها بعضا ويدل الشرح في الحفاظان كذلك اصله وقد ذكره القاضي عياض في الشفا
رحم الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في الدنيا اوله بالنكس من اقبح البحت
فلخص بما انتهى فذكر عن ابن حجر المكي للنكس في الزواج من الكبراء قال وقد ذكر من الكبراء
ظاهره ووجهه صريح جماعة في الاحتياط في وعيد ذكره صحة الاحتياط في سياقه جماعة مني في
الظلم وكما يدل على ذلك من واعوا في غير عياد ما ذكر في كتاب النكس هو ما اتفق عليه
الرجوع بالسلام وهو ظاهر في النكس كما هو ظاهره لا يحضر احدا في من النكس بل
لمجرد ضبط ما ورد في بعض النسخ ان بعض فسقة التجار يظن ان ما ورد في النكس
بحسب عهده اذ ائتم به الزكاة وهذا باطل لا مستند له لان الامام لم يصب الكاسية في
الزكاة فمن يجب عليه زكاة غيره فاما نصيبهم لاخذ حشود في مال وجعلوا قلوبهم في
زكاة او لا وعندها اما لم ياكل ذلك في بعضه على الجحد في مصالح المسلمين لا يفيد في غير
فيه لكثرة الماولة والتجارة من الضرر منهم عن ابن جرير والحق وانهم عن ان يمتنعوا
ما يقعهم في دينهم انباء الشيطان وسوءه في ان هذا الما من مآخذهم ثم لا وظل
ككيف منع ذلك في حشود الزكاة وقد جعل العلماء الكاسية من جملة اللصوص وقطاع
الطريق بل اشرافهم ولقد منع العلماء على بعض الجهال الزاعمين ان التدفع الى الكاسية
الزكاة يجحد بمجرى وطاواني بهذه المقالة وتسميها وان قائلها جاهل لا يرجع اليه في
يعول عليه فناصر ذلك على ان شاء الله تعالى انتهى حاصله وقد تقدم مما سبق
الاحاديث الواردة في فتح الظلم ودمه وهي تشمل النكس وغيرها ومنها حديث ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وآله لما مر بالبحر قال لا بد من خلوا مسكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا الكاسية
ان يصيبكم ما اصابهم ثم رفع راسه واسرع السير حتى انباز الوادي متفق عليه
ليامامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من شرب الناس ماله فهو القيافة عبد اذهب اخرته يدنيا
غيره ورواه ابن ماجه واوردته في المصابيح في باب الظلم وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله

لدافين ثلاثة ديوان لا ينفق الله الاشر الش بالله يقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك
 وديوان لا ينكره الله ظلم العباد فيما بينهم حتى يقتض بعضهم من بعض وديوان لا يعبأ
 الله به ظلم العباد فيما بينهم وبين الله ذل الى الله ان شاء الله وان شاء تجاوز عنه وعن
 علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم فاما يسأل الله حقه
 ان الله لا يمنع ذات حقه وعن اوس بن شرحبيل انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شىء
 مع ظالم ليقويه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه
 انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر لانفسه فقال ابو هريرة بلى الله حتى الحمارى لى في
 وكرهاه لا يظلم الظالم روى اليه في هذه الاحاديث الاربعة في شعب الايمان الى غير ذلك
 الاخبار التي اشتملت عليها دواوين الاسلام وهي مجموعها تشمل كل ظلم وظالم في المال والدم
 والعرض من المكس من اشد انواع الظلم والعجز والظلم احرم الله سبحانه وتعالى اكل اموال
 الناس بالباطل وهذه منه ولكن ان لم يتناوش من مكان بعيد بعد عدل الجبلوى بنى اليوم بل
 من قبل زماننا هذا في اغلب اقطار الارض وامصارها وقرأها الى ان اطاق الطلبة وعالم
 داعواهم الايدي الى اخذها وطلبوا لى الله في ذات يد هر في كل مكان حتى جرد التي
 باب مكة المكرمة رآه الله متروفاً عظيماً فان اصحاب الكس الحاسين هناك يجفون الحاج للهاجر
 الى بيت الله الحرام ومن دينة رسول الله عليه الصلوة والسلام وبالله العجب من قول الاسلام وسلاطين
 المسلمين لا سيما شرف مكة وعلماها كيف لم يرفعوا الى النهي عن تلك الظالم انما وجوزوا في
 مثل هذا الوطن الميراث اساساً واخذوا هذا المكس الحرام ذكلاً ومنعوا وجعلوا قلماً من
 اقدام الخراج وقفاً من ارقام الدار مغروفاً وليدته من اشرار من الوعايد الراجرة والزواجر
 القاهرة من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم حتى مكثوا على ذلك لم يعبوا ان الله لما كانت
 الممان لان المؤمنين تخشعوا لهم لذكوا الله وما قبل من الحق قال السيد الامام العلامة ^{الرحمن} عبد
 بن سليمان حبيب الاهدل بريح فتاواها عشارا اموال الحاجة في بلاد الاسلام لا يبيها شرع
 يسوغها اجتهاد ولا هي من قضايا النصفه وقلمها توجد الاو للبلاد الحاجة وكذا كل غير ذلك
 من الكثر والمسته طاهرة واضحة انتهى وتجزى الله سبحانه وتعالى السيد الزمام الاسلامي بدل

الملة المنيرة محمد بن اسماعيل الامير اليماني بالله ثراء وجعل حبه الفردوس ما واة حيث
كتب سؤالا في الحديث في الزامه وينقاد لتساليم ما حواه في الزامه وينشجع انضمامه العالم
العامل ويعرض عنه كل جاهل غافل وهو هذا

سؤال ففضل منصف عليه محرز	ويبرز برها ناصحا وزيرا
ويتركنا من قول زيد وعمره	ولكن كتابا وحديثا شريرا
رواة ثقافت ليس فيهم ملل	ولا علة فيها أيضا يتغير
بيان ما واه المكوس التي عت	على كل حال في البلاد تصد
احد عن المختار حرف محلا	فيما حذر ان كان ذلك محورا
ويوضح لي من كان مكاسا محلا	بطبيعة اذ فيها النسي الطهر
وفي مكة من كان من بعد فقها	يفتح اموال المحجج وسند
ومن كان في هذا السواحل قاعا	بما شر اموال النبا وقصير
ويطي لاهل العلم منها حياه	وهذا العري في الحقيقة اكر
فبيننا ترجمهم لا تكار منكر	اذا لهم قسط من السحت اكر
كفر خزان في الدين ان جماعة	اذا حذر لوه قل لنا كيف نصير
منه ينصر الاسلام من اصابه	اذا كان من يرجى يخاف محذور
وما بال اقطاع البلاد لاسادة	لهم في العبد نلت من الخن بر
فيا احد لها منهم غنى وماف	ورب فقير دمعته يتخذ
يغذون منها في اليوم صلهم	في مشي في منوط الهوى يتخذ
اليس ابوكم لاك في فيه غمرة	فاخرجها الخنار وهو معير
داهها التنقير الطماع غسالة	فما بالهم لم يفر واحدا نقرأ
وعرج على حكم شرعية اجماع	وقل لهم حكام بالشرع يسبحوا
فما ليم اكل الرشاء كغساة	يدار عليكم في الواقع سكر
وساجلتهم عاكفي راحة الامر	وقلتم لنا رزق الله هم فقر

اذا لم يسألهم على هفتهم
 وان خستم في قصة كان همكم
 وباخذ منكم اجرة تمر بعد لها
 وما كان يقبله البلاد وانه
 ايقروا الفجر وانصحو امرأكم
 وهو فقد طال للناس عراة
 ولكن اضعتم نصيحتهم فاطعموا
 الم لم تسمعوا ما جاءنا في كتابنا
 وكم قص فيه الله من خبركم
 وددكم هذا السؤال الذي على
 فان تقبلوها فالرجوع الى
 وان تململوا فالى بال عليكم
 وموقف فصل فباعكم حكم

هذا آخر السؤال وسأل الله الهداية الى سنن الهدى ولاقتله بعد ذلك المصطفى
 صلى الله عليه واله وسلم وقال ايضا قدس لله روحه وجعل في الجنة غبوة وصحة
 مناصحة الاشراف مكة المشرفة وارسالها بابل اخيه العلامة ابراهيم بن محمد الايد
 رحمه الله تعالى رحمة واسعة مع عزمه وذلك في شهر جمادى الآخرة سنة ١١٢٠ للهجرة

الى الاشراف اعيان الانام
 من حسن وال ابي نفحة
 سلام لا يرث على ربكم
 ولا لدم حمة البيت من
 انا باعكم خبر غريب
 بان عبيدكم اصحى الصا

واهل البيت البلد المحرام
 وابنا احمد خير الانام
 من الرب السلام على الدوام
 يحاول فيه انواع الاشام
 نواز من يما في وشاشه
 يحفون المجسم بكل عام

اذا ظنوا بمال عند شخص
 تراءوا اليه يبيع لياخذوه
 ولوا بالقتل ان عنهم ثلثي
 وحاشا انكم ترضون هذا
 ورفاد المجوح لكم ضيوف
 وحق الضيف الكرام وعذر
 كما سلف لكم كانوا مواكبا
 اذا ورد الحجيج الي رباهم
 فقل لسا عد الملك المفلح
 وانت عمن في مكة في سود
 ايام من من يحج بكل فج
 اقوام من كل ارض لم يولدوا
 وفارق الاحياء في هواه
 يلاقون الامان بكل ارض
 وقل لسا عد المسعود شتر
 وانت بخير ارض بين قوم
 فاض من اناها من حبيج
 وانت مسود من غير سود
 وظهر مكة من كل عبدة
 فقد امر الاله خليفه
 فقال وظهر ابيته وانتم
 فان الناس قد لا مواسكونا
 على اشياء تنكها عقول

بطن الحبيب او تحت الحرم
 فلو في الحجر كان هو المقام
 بلا خوف هناك ولا احتشام
 فمما يرضاه ذووا الضمير السوامي
 وانتم صفة الال الكرام
 ولا يلقي بضمه واهتضام
 لهم محمد يسامي كل سامي
 تلقوه ببشر وابتسام
 لما قال اذ ذب عن الانام
 من الاشراف ليس هو مشا
 ويلقى الخوف في البلد الحرام
 سوى البيت المحرم والمقام
 وساروا في المقاور ولا كرام
 وفي حرم يلاقون الحرام
 ووثف فانت مسموع الكلام
 كرام مكرم مكرم
 امان الودق في الحرم الحرام
 فانك السود من ذاك المقام
 قبيح الفعل من اولاد حام
 ابنه جديك في ابي العظام
 بنوه فظهره من الانشام
 جرى منك رمع ام بعد غام
 لخبر من الصلوات حام

وعين العين والبيت الحرام	وانتم عمدة العظام طرا
فيا لله ذلك من سنام	تسمتم سنام الجحد قضا
هو التطهير عن فعل حرام	ولكن افضل التطهير قطا
وحلهم على شرب الدمام	وتحى العضاة عن المعاصي
وطردهم الى مصر وشام	وتحى البغاة مع البغايا
وليس بها العاص من مقام	فما البيت الامين على امر
يذاق من العذاب على الدمام	وكيف ومن يرد فيه بظلم
باجماع من اعيان الانام	ففيها البيت افضل كل بيت
يظير من ايايل تلامي	حماة الله عن قتل وقيل
بلطف قد احاط بها نظامي	وذوكم النصيحة من محب
على المختار والال الكرام	واختتم بالصلوة والسلام
خاتم الرسل والافخام	محمد الرسول اجل عند

خاتمة في حكم الاتصال بالسلطين

اعلم ان كثيرا من القاصرين يعتقدان من طلب ما يقوم بما يقبله ومن يعمل ودخل في
الاسباب التي يحصل منها ذلك خارج عن طريقة الصالحين بخلاف هدي الرسل
مهاين لمثل الزامدين وهن وهم عظيم وجوهل كثير فانه قل طلب في ذلك سيد
الانبياء صلى الله عليه وسلم وسأل ربه العناء كما في الصحيحين وغيرهما انه كان يقول
اللهم اني اسألك الهدى واليقين والعفاف والغنى والاحاديث في هذا كثيرة جدا وانه
الله سبحانه عليه بالغنى فقال وجعلك عائلا فاغنى وثبت في الصحيحين وغيرهما انه دعا
لخادمه الحسن بالغنى وثبت في الصحيح انه قال اللهم اني اعوذ بك من البخل فانه يشرح
وقال حببت الى الطيبات النساء وجعلت قوة علي الصلاة وهو حديث صحيح وثبت في الصحيح
انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر رضي الله عنه ما اخذك من هذا المال انت غير

مستشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك وثبت في احاديث صحيحة النفع في المسئلة
الا لسلطان ومن ذلك ما حكاه الله سبحانه عن موسى عليه السلام انه قال رب اني لما
انزلت الي من خير فقير وما حكاه الله سبحانه عن يوسف عليه السلام قال لعزير مبر
اجعلي علي خزان الارض وقال ايوب عليه السلام لما راى جرادا من ذهب تسقط عنده
فجعل يلتقطها فقال الله عز وجل له العز انك عن هذا فقالت بلى ولكن لا اغني لي عن ربي ذلك
كما في الحديث الثابت في الصحيح وقال عيسى عليه السلام فيما حكاه الله عنه وارزقنا وانت خير
الرازقين ومن ذلك سؤال حسنة الدنيا كما في قوله عز وجل ومنهم من يقول ربنا اننا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك هم نصيبنا كسبوا والله في
الحساب وقوله عز وجل واخرى تحبونها نصرهم من الله وفتح قريب وقوله وارزقنا وانت
خير الرازقين والحاصل ان طلب الرزق كائن من غالب العباد كالانبياء والعلماء والزهاد
بل لو قال قائل لغير كلهم مطالبون بالرزق الله عز وجل لم يكن بعيدا فاهم يسألون
من الله عز وجل الامطار وصلاح الثمار والبركة في الارزاق وهذا هو من طلب الرزق هو
كائن من جميع بني ادم والمتويع منهم بقيد سؤاله بان يكون ذلك من وجه حلال في
الدعاء هو من جملة السعي في تحصيل الرزق كذلك جميع الاسباب المحصلة له على اختلاف
اوضاعها وتباين طرقها ومن انكر هذا فقد انكر ما هو معلوم لكل فرد من افراد بني ادم انظر
ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم في ايام النبوة فان كل واحد منهم يتعلق بسبب من
اسباب الرزق كائنا ما كان ومن عجز عن ذلك قبل ما يصل اليه كاهل الصفة فان
وقوه فيها هو من طلب الرزق وهكذا بعد ايام النبوة فان اخلفاء الراشدين يجعلون
لأنفسهم نصيبا من بيت المال يقوم بما يحتاجون اليه لانفسهم ولين يعولون على
العدل وعلى طريقة الزهد وهم اهل العباد في الدنيا وفي الاشتغال بها كذلك من
كان منهم بعد القضاء خلافة النبوة التي يقول فيها الصادق المصدوق الخلافة
بعدك ثلاثون عاما ثم يكون ملكا عضوضا فان هذه المدة انقضت بخلافة الحسن
رضي الله عنه ثم كانت من بعد ملكا عضوضا وفيها اعني المدة التي بعد انقضت مدة

الخلافه القيام بحفظ بيضة الاسلام وجهاد الكفار ورفع ما لم يكن قد فتح من اقطار وكم
الصواب رضي الله عنهم بقصد ربي من سيدنا امير المسلمين ويطالبون منه بما هو فيه حتى من
بيوت الاموال التي بيد ذلك هو من طلب الارزاق ويقبلون منه ما يعطيهم من كسب
عن حقيقة الحال وهكذا من بعد هو من التابعين وكان هذا حال خير القرون
ثم الذين يلوهم كما ثبت في الاشرف الاحاديث الصحيحة وكان من اهل هذين القرون من
يلبى للقائين بالامر الاعمال من قضاء وامارة على بعض البلاد وامارة على جيش ولا يكرها
منكرو ولا يخالف فيه محال هذا هو نوع من انواع طلب الرزق وان كان العمل قربة كالتقاضي
او بجيش الجهاد فانه لا ينافي ما هو فيه من القرية اخذ ما يحتاج اليه من بيت مال المسلمين
وما زال عمل المسلمين على هذا منذ قامت الدولة الاسلامية الى الان مع كل ملك من الملوك
فجاءه يلوهم القضاء وجماعة يلوهم الامانة وجماعة يلوهم على البلاد التي اليهم
وجماعة يلوهم امانة الجيش وجماعة يدرسون في المدارس الموضوعة لذلك وغالب اهل
من بيت المال فان قلت قد يكون في الملوك من هو ظالم جاز ثقلت بغيره ولكن هذا الفصل
بهم لم يصل لهم ليعينهم على ظلمهم وجوبهم بل ليقضي بين الناس بحكم الله او ينفق
بحكم الله او يقبض من الرعايا ما اوجبه الله او يجاهد من يحج جهادة او يعادي من يحج
عداونه فان كان الامر هكذا لو كان الملك قد بلغ من الظلم الى اعلى درجاته لم يكن على
شي من طلبة شي اذا كان احدهم مدخل في تخفيف الظلم ولو اقل وليسوا حقيق
كان مع ما هو فيه من المنصب ما يجزى البلاء وادنا مع منصبه في حكم من يطلب
الحق وبكرة الباطل ويسعى بما تبلغ اليه طاقته في دفعه ولم يعنه على ظلمه ولا يسنى
في تقرير ما هو عليه او تحسينه او ايراد الشبه في تجوزة فان ادخل نفسه في شيء من
هذه الامور فهو في عدالة الطلبة وفريق الجورة ومن جملة الخيانة وليس كلامنا فيمن
كان هكذا انما كان كلامنا في من قام بما وكل الله من الامر الذي لا يغير مستغلا بما هم فيه
وما كان من امر معروف او فعي عن منكرو او تخفيف ظلم او تخفيف من عاقبته او وعظ
اعلاه بما يندفع منه بعض شره وكيف يطمح جاهل علم او يدي علم ان يداخل الظلمة

فيما هو ظلم وقد نذر الله سبحانه على عباده من الظلم فقال وما ظلمناهم ولكن كانوا يظلمون وقال وما يراك بظلام العبيد قال ولا يظلم بك احدا وقال ان الله لا يظلم لنا شيئا وقال ان الله لا يظلم متقال ذرة وقال وما الله يريد ظلما للعباد وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وغير ذلك من الآيات القرآنية وقال في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل في الصحيحين وغيرهما من حديثي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله على الظالم اذا اخذ له يفتله ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القسط وهي الظلمة ان اخذ اليه شديدا في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة واخرج نحوه مسلم وغيره من حديث جابر في الصحيحين حديثي هرة المسلم اخرا المسلم لا يظلمه ولا يسلمه وفي لفظ لا يظلم ولا يخذ ولا احاديث الواردة في تحريم الظلم وذم فاعله وما يستحقه من العقوبة كثيرة جدا وقد اجمع المسلمون على تحريمه ولم يخالف في ذلك مخالف اجمع العقلاء على انه من اعظم ما تستحقه العقول ثم قد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا في هذا اخلة الظلمة ما هو القول الفصل في الحكم العدل فقال في حديث صحيح اخرجه الترمذي في موضعين من سننه واوضح ذلك الترمذي في بيان من غشى بوجهه وصدقه في كذبهم واعلم على ظلمهم فليس مني الا ان امانه ولا هو فارد على الخواص يوم القيامة ومن لم يغشهم ولم يصدقه في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وان امانه وهو بارز على الخواص يوم القيمة وقد ثبت في الصحيح في ذكر ائمة الجور ومدخلهم فقال صلى الله عليه وسلم ولكن من رضي من تابع قهره هذا المداخل لهم والصدقه في كذبهم ولا اعانهم على ظلمهم ولا رضي ولا تابع فهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت هذه مرتبة عالية وفضيلة جليلة فكيف اذا جمع بين علم وقبح ذلك منه والسعي في التخييف الموعظة الحسنة ولا يخفى على ذي عقل انه لو امتنع اهل العلم والفضل والدين من مدخل المداخل لم تعطت الشريعة المطهرة لعدم وجود من يقوم بها وتبدلت تلك المحلولة الاسارية

المملكة الحاشية والاحكام الشرعية من ديانة ومعاملة وعمل رجل وطهر وجولس
 احكام الكنائس السبعة حتى ان الاسياس الملك حاصنه واتباعه وحصل لهم الفرج الموز
 لهم ورجلواي حين الاسلام كيف تباروا وخالعوا مخالعة طاهرة واسمى الاموال استخات
 الفرج وعطلت المساحد والمدارس استحك الحرم ودهت شعائر الاسلام ولا سيما
 الماوك الدين لا بعد لول ذلك الامجاد على الكفران بسلك على دولتهم ان تدرب على
 اموالهم ان تنصب على حرمهم ان تدبلك وعلى عرهم ان يدل وودع اعطى السبيل
 الى التخلص عن الكثر الاحكام الاسلامية فالتين حملوا المرجد من يعلم المربى من بمصر
 من عيا العاقرين بالدين وهرى بها العلماء العالمون وبالحقيقة انهم فعلت ذلك
 انهم وها وشدة اطلعت عن اعماقهم وعزيمة اسلامية ذهبت عنهم ومع هذا لم يحصل
 هذه الوسيلة التي فرحوا بها والديعة التي انقطعت عنهم بل الشيطان الرجيم اسد
 فرحانك واعظم سرور انهم فانه قد خلى بينه وبين السواد اعظم يتلعت ظهر كيف
 ساء ويستعدم كيف لاد وهذه فرصة ما طهر من اهل الاسلام مثله او كان في حياه
 ان يسمعه دهره باقل منها وسلب هذا البلاد العظيم والحط الوحي والبرم الاسلام
 واهله الذي لا يقادر قلة ولا يتبعيا من الدهر مثله صنعان من الناس الصنف الاول
 حماه زهد واعبر علم وعدل وانغيرهم وتويعوا بعد اذراك المصالح السعيدة والتعاضد
 الدينية وما يقضي الى تعطيل الاحكام ودهاب عالت حين الاسلام مقصد والى اعطوا لاد
 للعاد والعواي ثالث مقصد هم حسن وصورة عليهم جميلة ولكم لم يكن لهم العلم
 ما يردون به الاشياء واردها ويصدرونها مصادرها جعلوا القصود هم اهل المنا
 الدينية التي لا يتم امرها ولا سعد حكمها الا بسطان الارض ومالك الملاد من جملة ارباب
 الظلم ورجال اصاحبها من جملة اعوان الطلبة وسمع ذلك منهم عامة رعايتهم
 محال من متابعي من القصاص مع حلو هو كلاء السامعين عن الودع وتعطلوا عن علم
 الشرع واخذوا من الملك الموعظ على طاهرها وقساوها حتى قسها بجواردها هم عار
 الشرع والعقل والودع ولما راي هذين النوعين من الجهل ما عدا النجاة فبين ولا مبر

ما كان كثير من السلف يفتنون الذين يقصرون على الناس في تصديدهم لوعظهم
وتدبيرهم لما هم عليه من جهل الشريعة ولما يرتكبونه من ايراد الاحاديث المكذوبة
والقصص الباطلة وكان عليهم ان يقصروا عن ذلك ويكفوا ذلك الى علم الكفاية
والسنة الذين يفتنون الناس الى حق ثم يعلمون لهجه وشرع هو صحيح عندهم والصنف
الثاني جماعة لهم شعلة بالعام واهلية له وارادوا ان يكون لهم من المناصب التي ^{التي} ^{رقت}
يبدوا غيرهم ما يفتنون به في خيانتهم فاعزهم ذلك وعجزوا عنه فظهرت الرغبة عنه
واهم تركوا اخيارا ورغبة ونداه عنه وضربت السنة لهم بسبب اهل المناصب التي
وثبت اعراضهم والتقصير عنهم وظهروا وهم انما تركوا ذلك لان فيه مداخلة لاسرارهم
اخذ بعض من بيوت الاموال وان اهل المناصب قد صاروا اعداء للظلمة وملاكها
للحق ولا حامل لهم على ذلك الا مجرد الحسد والبغى والتقصير على ان يكونوا مثابهم وقصود
القسم موضع التعقيب عن ذلك في التورع عنه بنيات فاسدة ومقاصد كاسدة فضع
في ذلك من الدخول في خصلة من خصال النفاق والوقوع في معرة بلية الريا والولع بال
الحسنة الذي يفتني به غير حق وادخلوا انفسهم في هذه المناصب في التناكب المعاصي و
التماري والتماري والماتر على علم منهم بغيرها وكما قال القائل **شعر**

من غوى بكل دعائه ما لا فريسة لا تقع

عجل بها يا ذا السيل ان القواد قد انصدع

وقد عرفنا من هذا الجنس جماعات وانتهت احوالهم الى بليات وعرفنا منهم
من ظفر بعد استكثاره من هذه البليات فينصب من المناصب فكان اشهر اهل ذلك
المنصب وبلغ في التناكب على الحطام والتخافت على الحرام الى ابلغ غاية ومنهم من جالس
بعد مزيد التعقيب وكثرة التناقص بمكان قريب ملك او صاحب ملك فصارت لهم
بمكانة يستحل بعضها فيسألون عن كل من له ادنى وازع من دين بل ادنى راجح من عقل بل
عرفنا من صغارهم غامما موضعه من يتصل به لنقل اخبار الناس اليه ففعل ولكن
احد منهم على نقل ما سمع بل وما وزع اليه الى التزييد عليه بالزور والبهتان حتى يجعل ذلك

الذي وضعه للنقل على واعظهم ليس لاذنب بل لاقال بعض ما كذب عنه فضلا عن كراهة
 وبالحكمة ما جرت احوال من هذا الصنف لا كتفت الايام عن باطن يخالف كان
 يظلمه وقول وصل بينا في ما كان يشتغل به ايام قطاه فلياحد البحرى لذيته حذره
 مهم ولا يركب اليهم في شئ من الاعمال الدينية كما في ما كان بان قلت اذا ظهر ظهو
 بينا ان بعض الداخلين يعينه على ظلمه بيده اولس له او يسوغ له ذلك او يظلم من
 الثناء عليه ما لا يجوز اطلاقه على مثله قلت من كان هكذا هو من جنس الظلمة وليس
 من الجنس الذي قدمنا ذكرهم من الداخلين لهم والظلم كما يكون باليد يكون بالسوء
 بالقلم وقد يكون ذلك اشد وكلامنا فيمن يتصل بهم غير معين لهم على ما لا يحل ولا
 متشارك لهم بيده لسان بل يكون جل مقصدا بالاتصال بهم الاستعانة بقوتهم على
 انفاذ احكام الله عن وجل وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب الحال وعلى تبليغ
 اليه الطائفه من اذا كان العالم ينكر ما يراه من المنكرات على الرعايا ولا يقدر على ذلك
 الا اذا كان له يد من السلطان يستعين بها على ذلك فهذا خير كبير واجرم عظيم كان ذلك
 اذا كان لا يقدر على فصل الخصومات ارشاد الناس الى الطاعات ولا يبدى من السلطان
 وذلك مسوغ صحيح ايضا وهكذا اذا كان لا يقدر على تخفيف بعض ما يفعله وزله
 السلطان وامراؤه واهل خاصته من الظلم الا باتصاله بالسلطان فلي ايضا مسوغ
 صحيح وهكذا اذا كان السلطان يصنع في الموعظة منهم في بعض الاحوال ويترجم
 عن فعل المنكرات التي يخفف في الدنيا ما فيها مسوغ صحيح واعلم ان احوال
 السلاطين كما قال بعض السلف طرعا كثيرة ومعاصر كثيرة وصدقنا هذا القائل فيمن
 طاعتهم تامين السبل وقامين الصغفاء من الاقوياء والحيولة بينهم وبين ما يريد
 من ظلمهم وحجوا داخل الكفر والبغي والتجارب على هيب الضعفاء وهتك حرهم و
 تخويفهم ومنع البتة عنهم على ما تحت ايديهم من املاكهم واقامة الحدود والشرعية والقصاص
 واقامة شهادة الاسلام والقيام من رعاياهم بواجباته ونصب القضاة لفصل الخصومات
 بالطريق الشرعية واهل الحسب بالقيام بوظيفة الحسبة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وجع الجيوش وقامير الأمور القهرا واعداء الدين والقيام بما يحسنه من بيوت الأئمة
 واحياء مدارس العلم بنصب المدرسين والمفتين وامساك اهل الجساسة عما يريدونه
 من الفساد في الارض بهيبة السلطان وخافة الايقاع فهو فان كثيرا بل اكثر من الخافة
 السلطان كان له من الافاعيل المكين في حساب الجواز ومن السلطان عليه في جميع البلاد يفعل ما رجفت
 القلوب تنادي من الله عز وجل الذي يخلق العباد لغيره الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز قال ان الله يزع بالسلطان ما يزع القرآن
 وصدق فما قاله هو الحق الذي يحل به كل عاقل فان غالب الناس لو اخافوا عقوبة
 السلطان له لتلك الواجبات لا النادر وفعل من المنكرات ما لا ياتي عليه الا من
 اهل الخافة من الله عز وجل الذين يفعلون الواجب لكونه اوجبه الله عليهم ثم تركوا
 المنكرات لكون الله عز وجل فها هم عما فعلوا قليل ومن انكر شيئا من هذا فليبحث عن
 حقائق الامور في مصادرها ومواردها واحوال الفاعلين لها حتى يتضح له ان الامر
 كما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله واما كونه للسلطين فمصلحة كبرى فانه قد تأخذ
 النفس العصبية فينفك الدماء ويستحل الاموال المحترمة وقد يهلك اهل قرية بسبب
 فرد منهم عن طاعته وقد تشبه نفسه الى ما في ابدا الرعايا فيأخذ منه كالعلى فانك الشريعة
 المطهرة وينصب لك شبك الخيل وذرائع الظلم وقد يطاوع نفسه الشهوانية فيفعل
 ما تشتهي ويرتكب في محرمات الله عز وجل ويفعل ما يريد لعدم نفوذ قول قائل عليه
 اكمل سلطان عليه الامن عصم الله وقليل ما هم يحكي عن بعض سلاطين الاسلام انه كان
 يجتمع مع من يجالس على كثير من الفحش والفسوق وكان في المدينة التي هو فيها رجل
 صالح يتكر ما يبلغه من المنكرات واذا رأى اناء فيه خمر كسره فسر به ما من تحت ارباب السلطان
 فقال للسلطان بعض جلسائه هذا فلان الذي اذا رأى اناء من الخمر يهدأ من الناس
 كسره واذا رأى منكر اغيرة قام من يده خلفه الى مجلسه ثم قال له انت تنكر على الضعفاء من
 الناس ما تراه من المنكرات فكسر ما تجد عندهم من اواني الخمر وهذا عندنا من الاواني ما تراه
 فهل تستطيع ان تغير ذلك علينا فقال له انا ضعيف انكر على مثلي من الضعفاء مقدري
 في ذلك اما انت يا سلطان فكما قال الله عز وجل يسألونك عن الجبال فقل ينفصها

دي نساقيد بها كما عاصمها لا عري فيها عرجا ولا امتها فيك السلطان وقيل ان ابيه فذكر
 عليه وقمار بعد الاواني من هذه الطائفت في مقام ورعي بها وقاب السلطان فلم يعدل
 في مكان عليه فاذا عرفت ان السلطان في تلك الحاسن وتلك السابري ونظر الى
 ذلك بعين الصواب علمت ان فيه مخرج من الخبير ما يفعله الملك ولعبه كأكبر من
 العسر وقد عرفت ما يقوله اصل الفقه وغادرهم ان هجته بمحصل خير فيه مما لا يابى
 فاذا كانت هذه الحجة جائزة فكيف لا يجوز ما هو دونها من الاتصال به لاحد الاسباب
 المتقدم ذكرها مع كون الاتصال به على الرجاء بان يقبل منه موعظة او يدرك بعض
 ما يقاربه حياسه وان منزله العلم والفضل لها من المهابه في صدر كل احد
 والتعظيم لها والخشعة منها ما لا يخفى الا على هيبي الطبع ولا ينكر ذلك الامسار بالفهم
 وعلى كل حال فواصلته لتلك الاسباب لا يتردد داخل في حواها بل قد يكون في
 بعضها حسنا بل قد يكون واجبا والمراد بالواجب الالهي او لم يندفع المحرم الالهي وهذا
 لا يخفى على ادنى الناس علما وفهما والمنوع هو موصلته لا المصلحة الدينية تنوع على فرد من
 افراد المسلمين او افرادا اقرب على ذلك مفسدة فكيف قد ثبت في الكتاب العزيز الامر
 بطاعة اولي الامر وجعل الله اول الامر وطاعته الله سبحانه وطاعة رسوله
 صلى الله عليه وسلم وتواتر في السنة المطهرة في الامهات عيدها التي تجب الطاعة لغير الصبر على
 حرمهم وفي بعض الاحاديث الصحيحة المشتملة على الامر بالطاعة لهم انه قال صلى الله عليه وسلم
 وان ضرب بظهورك فاحد ما لا يصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعطوه من الذي لهم
 اسألوا الله الذي لكم وصح في السنة المطهرة قائلها تجب الطاعة لهم ما اقاموا الصلوة وفي
 بعضها ما لم يطهر منهم الكفر البواح فاذا امر واحد من الناس ان يتصل بهم لم يحل له
 ان يمنع على فرض انه لم يكن في اتصاله شيء من تلك الاسباب المتقدمة وعليه ان لا يدع
 ما يجب عليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا تمكّن من ذلك ولا هو معد ورواها
 انه عليه السلام اذا حصل منه الرضاء والمتابعة كان قاعده الحديث الصحيح في امره حاجه والحاكم
 وصح في الخبر واللفظ له من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السلطان ظل

الله في أرضه يادى كل مظلوم من عبادة فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان
 جاروا وحافوا وظلمه كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر وفتح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم
 فان قلت ما حكم ما يابىدهم من بيوت الأموال مع وقوع ما فيه ظلم على الرعية ولو في
 بعض الأحوال هل يجوز قبول ما يجالونه منه لأهل المناصب قلت نعم الحديث السابق
 انه صلى الله عليه وسلم قال لهم ما أتاكم من هذا المال فانت غير مستشرين ولا سائلين فخذوا
 وما لا فلا تتبعه أنفسكم وثبت انه صلى الله عليه وسلم فرض الجزية على أهل الكتاب كانت
 من أطيب المال وأحله مع ان في أموالهم ما هو من ثمن الخمر والخمر يروى من الربا فاهم
 يتعاملون به وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه استقرض من يهودي طعاما ورهنه
 درعة فباحل من له جزية من بيت مال المسلمين ما يصل اليه منه من غير كشف
 عن حقيقته الا ان يعلم ان ذلك هو الحرام بعينه علان هذا الحرام الذي أخذ
 السلطان من الرعية على غير وجهه قد صار رجاءه الى مالكة ما يوافق صرفه في
 أهل العلم والفصل واقع في موقعه ومطابق لحاله لا هم مصرف المظالم بل من
 احسن مصارفها ثم هذا الردي على من يتصل بسلاطين الاسلام من أهل العلم
 والفضل قد ازمه لزوما فان يتناول هذا الطعن كل من اتصل بسلاطين الاسلام
 صلبا انقراض خلافة النبوة الى الآن فانه لا بد في كل زمان من طعن طاعن ولا بد ايضاً
 من صدر ومناكير من أهل الولايات وان كفرتهم ما يعرف وهذا القول الصادق المصدق
 صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون عاماً لا يكون ملكاً عضو صا كما تقدم ولا
 لاسراء العضوم من ان يصدر عنه ما يتكروا لو اذروا هذا المرتفع الحكمة من جميع الناس
 على راد ما لا من ملوك الارض من تلبسه بوع من انواع الجور والصفاء بالعدالة
 المطلق الذي لم يشبهه شائبة ولا قد صفت فيه قاذوة الا على عمر بن عبد العزيز رحمه
 الله عليه ولا يمكن حصول من يتصل من أهل العلم والفضل بسلاطين قرون من
 القرون بل بسلاطين بعض القرون في جميع الارض ونحن نعلم علم اليقين ان لا بد

لكل ملك وادى كائنت ولايته خاصة ببلدية من مدينت الاسلام فضلا عن قطر الاقطار
 فضلا عن كون الاقطار كون جماعة من بل المناصب الدينية والا ليستهم له امر ولا تمت له ولاية
 ولا حصلت له طاعة ولا انعقدت له بيعه ويعلم هذا كل عاقل من المسلمين فضلا عن
 اهل العلم منهم واذا كان الامر هكذا فكيف هذا الطاعن المشوم من خصوم ولا يعدل
 الجرم قد راوا قاصم علما وفضيلا وهو لا يخرج عن قسمين اما ان يكون من قسم
 الثغابين او من قسم الباهتئين ولهذا يقول الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم
 ان كان فيه ما نقوله فقد اغتبهت له امرين فيه ما نقوله فقد بخته فمواقع والمناظر العظم
 والدينب الوحيد على كل تقدير وفي كل حالة ثم هذا المزري على من يتصل بسلاطين
 الاسلام من اهل العلم والعرض القامئين بالمناصب الدينية قد منع في اساقه الظن
 بجميع من اتصل بهم على الصفة التي بيناها من دخول جميع هذا الجنس تحت سوء طئه
 وباطل اعتقاده وزائف خواطره وفاسد تخيالاته وكاسد تصوراته وفي هذا ما لا
 يخفى من مخالفة هذه الشريعة الحميدة والطريقة الايمانية ومع هذا المتصل بهم من اهل
 المناصب الدينية قد يغتبط في بعض الاحوال من شيء من المنكرات لا يرضى به بل لو كان
 قد اندفع بسعيه ما هو اعظم منه ولا يقر له ذلك لا بعدم التشديد فيها هو ووجهه ووجه
 يعلم انه لو شئت في ذلك الدين لو قع هو وذلك الذي هو اسد منه واشنع واقطع
 كما يحكم عن بعض اهل المناصب الدينية ان سلطان وقته اراد ضرب عنق رجل
 لم يكن قد استحق ذلك ثم عافاه ازال ذلك فالعالم يدافعه ويصاوله ويحاوله حتى كان
 اخر الامر الذي يعقد بينهما على ان ذلك الرجل يضرب على شريطة اشترطها السلطان
 وهو ان يكون الذي يضربه ذلك العالم فاخرج الرجل الى مجمع الناس الذي يحضر في
 مثل ذلك للفرجة فنضربه ضربات متفرقة ذلك المجمع وهو يشتمونه اقبح شتم وشتم
 ملومين لان هذا في الظاهر منكر فكيف ينزله من هو الرجل لا يكره مثل ذلك ولا الكشفت
 ظهر الحقيقة واطلوا على انه بذل انقذه من القتل وتفاخاه بضرب العصا عن صدر
 السيف لوصف ايدى وهم بالوعاء والنزفي عنه ووظن الجاهل قد فسد الامر ودان الغشا

عن الصالحين ومن ذلك القليل ما حكمه صاحب الشفاق ان سلطان الروم امر
بقتل جماعة كثيرين اهل الايمان كذا في خبرهم لم يشاؤا امره من تسعين بعض المسلمين
فخرج السلطان وقد صنع القتل فقام بعض العلماء وقرب من السلطان هو اك
فقال هو لا يسع قتلهم في الشريعة فذكر له السلطان امره بالقوا امره وانه لا عذر
من قتلهم فقال العالم هم يذكرون اهم لم يبلغهم وما عزم عليه السلطان فوقف
السلطان مركوبه وقد ظهر عليه من الغضب ما ظهر اثره ظهورا بينا وقال ليس هذا امري
فقال لاهون عهدي لان فيه حفظ دينك وهو من عهدي فاطلقهم السلطان
وسلموا من القتل فانظر هذا العالم وصوره في انكار المنكر فانه لو قال له اسلموا الخالفه
امرا لا توجه عليه القتل لكان هذا القول ما هو بقوم لا يحاط عليهم ولو سكت عند قول السلطان
ليس هذا امري سكت القتل لكنه جاء بوسيلة مقبولة فترى النفس اعظم اذ لا يشاك
ان من اجل ذلك في مخالفة امر السلطان وعد له الى ان علم يبلغهم الامرا اذا سمعوا من يعرف
الحقائق انكر عليه وقال كيف يكون امر السلطان في تسعين بضاعة او نحو ذلك موحيا
لقتل من لم يقتل وعدة اليك من المداخلة وعل التضمين على الحق ولو عقل ما عقله ذلك
العالم الصالح لعلم انه لو كان السلطان مخافة ان يكتب من المسلمين جماعة كثيرة من المسلمين
ولو لم يفعل ذلك لقتلوا جميعا اذ امرت هذا وبين الشان الافعال الخالفة للشرع
في بعض الحالات كذا في الاموال التي تكون ظاهرة الخالفة قد تكون على خلاف ما يقضي
الظاهر وتبين ان في امر اعظم انما اعادت احسن الحساب فكيف يمكن من اهل
يشع لمسلم ان يسارع بالانكار والتعظيم عند الخوف من العيبه واليهض وهو على غير رقة من كونه
ما انكره منكرا او كونها امره معصية وهل هذا الا جهل الصريح او الجهل البصير
هذا وانقل منه الى شئ لا يحمل عليه الجهل بل مجرد المصداق او المناقضة كما هو الغالب
على ما تقدم بيانه فان اهل المناصب الدينية من القضاء ونحوه اذا استغل صاحبها
ما وكل اليه وتجنب ما فيه عمل المناوكة راعى المصلحة وما يصليها وما يمتنع
ليه وبقى من هذا ما اهل الاعمال في الامور التي لا يمتنع اليها الكلام معهم فيما رغبه الشرع

من امر معروف وادهي عن منكرو القيام في ذلك بما تبلغ اليه الطاقة ويقصده طبع
 الوقت وهل مثل هذا تحقيق من عباد الله الصالحين بالادعوات المتكررة بالنسبة
 التشديد واستمرار الاعادة له من رب العالمين امر هو حقيق بالنسبة للاعتناء بخطا
 وجزاها وحشدا ومناجاة وهل هذا شأن الصالحين من المؤمنين امر شان احوال
 الشياطين كما قيل ان يسعون في الخفاء يخفون وان ستمعوا وترادوا عواما ان لم يسمعوا كذا
 وكما قيل ان يسعون في الظاهر طالوا بها فترادوا من صلحهم ودينهم وكيف اذا
 كانوا لا يسمعون الا حيا ولا بعد الموت فدون المناقبات ما احسن من كان داعقا وعقلا
 ان لا يرفع اليه محرفهم راسا ولا يفتح عن غير الله ردا كما قلت من انبأ تس
 فتا التسم النواع عد ربح . ثم على جرائنها تمود
 ولا البحر الخضم يعاب يوما . اذا بالت بجانه القرب

اجمعت في ايام الطلب جماعة من اهل العلم سمعت من بعض اهل الحاضر ثلثا
 شديدا الوزير من الورداء فقلت للمتكلم اشدك الله يا فلان ان يجيبني عما سألتك
 عنه وتصدقني قال نعم قلت له هذا التلب الذي جرى منك هل هو لاربع دينية
 واحدة من نفسك لكون هذا الذي تشبه ارتكبه منك او اجازي على مظلمة او ظلم
 ام ذلك لكونه في دنيا حسنة وعيشة رافهة ففكر قليلا ثم قال ليس ذلك الا كروب القاعل
 ان القاعل يلبس الناعم من الثياب يركب الفارة من الدواب ثم يركب من دنياه
 فصحك الحاضرون وقلت له انت اذن ظالم له تخاطب هذه المظلمة بين يدي الله وتختبر
 مع المظلمة في الاعراض ذلك اشد من الظلم في الاموال عند كل ذي نفس حرة ومير
 ورة ولما لا يقول الظلم هو ان ظلمت ان تصاب حسونا وتسلم اعراض لنا وعقولنا
 بالجملة فاني اظن ان المظلمة في الاعراض اجري من المظلمة في الاموال لان ظالم المال قد
 صار له وارث على الظلم وهو المال الذي به قيام للعاش وبقاء الحيوة ثم قد حصل له من
 مظلمته ما ينتفع به في دنياه وان كان محتاجا حراما او ظالم الاعراض لم يقف الا على
 الخيبة والخسران مع كونه جعل جهده من الاله جهدا وذلك ما تنفر عنه النفوس الشريرة

وتستصغرها آلة الطمانع العلية والقوى الرقيقة فايد ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر هما اعظم اساطين الدين واجمل قناطر الاسلام واهم احكام هذه
الشريعة المطهرة بل هما اذا كانا قائمين كان الدين على اتم قيام واكمل نظام وان لم يكن
قائمين في العباد ولم يوجد في البلاد من يقوم بها خولفت الشريعة الاسلامية ونقضت
الشعائر الالهية وقال من يشاء من اهل الخساسة ما شاء وفعل من لم يكن له زاجر
ديني ما اراد لعدم وجود من يأخذ على ايديهم من القائمين بحجة الله في عبادة طه
وردت الآيات القرآنية والاحاديث الصحيحة في الحث على ذلك والمندح التطهير لفاعلهما
والزجر لواقعتهما فمن قدر على ذلك فقد حمل العباء الكبير وقام بالامر الجليل
الخطير ولا يزال يزداد قوة وتمكنا وثباتا حتى يتقوله ما لم يكن له في حساب لا خطر له
على بال ولا مره على خيال وصار بؤسا للفرقة التي قال فيها الصادق المصدوق لا تزال
طائفة من امتي على الحق ظاهرين وكان من القائمين بحجة الله في بلاده على عبادة
وفاز بالاجر العظيم الذي وعد الله به عبادة الصالحين القائمين بما قام به وان أدرك
في النفس الامارة بعض جن في بعض الاحوال وأنس من طبيعته جوار وضعفا في
بعض المقامات فليعلم ان ذلك من وسوسة الشيطان الرجيم لانه اشد عليه من
القائمين في مقامات العبادة والقاعد في مقاعد الزهد والورع والمستكبرين
من طاعة الله عز وجل والعارفين بنفوسهم عن معاصيه وذات ان كل واحد من
هؤلاء صار يحاهد الشيطان عن نفسه ويدفعه عن حوضه ويصارفه عن عشه و
بيضه ويدورده عن ان يتعرض لشي من طاعته بالتشكيك عليه او بالسوق به وهذا
مصلحة خاصة بنفس هذا الرجل الصالح للشتغل براضى الله عز وجل الجنة
واما القائل بما امر الله به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو قائم لا صلاح عبدا
الله بصلاحه لنفسه فلا يزال زاجرا لهم عن المنكرات مرغبا لهم في انواع الطاعات
معدا لهم من مكر الشيطان الرجيم مبين لهم ما ينصيه من حوائل الخذلان لعباد
الله وما ينهيه لمن لم ترشح قدسه في الايمان ومن هذه الجحنية كان مقامه عامر

ومصلحته سامعة للجميع فهو في حكم المصالح والنسب طان عن عباد الله سبحانه المجاول
 لحره عبد ان يريد الاغواء بالاهواء والاشغال بتهنئات الانفس من التمتع بالذات
 التمتع بالمحرمات الثلاث بالوقفات هو الغرر الاكبر لفريق الشياطين والقائم في كل وطن
 بالمحاربة لحره عن ان يتم كيدهم على احد من عباد الله الصالحين والمصادرة لهم عن ان
 يتسلطوا على احد من المؤمنين اجمعين وبهذا العلم انه قد اسفل الصبح الذي غلبت
 بان بين المقامات مساوات تقطع فيها اجناب الابل ومفاوز تثبت وطاسوا في
 المطيل بين المقامين ما بين السماء والارض ولا بد ان ينتهي امر هذا القائم بحجة الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر الى التمام فليما يطاق الزام ويوافق رضا الملك العلام
 قام هذا المقام لتكون كلمة الله هي العليا وبذلك غلبت بنصوص السنة والكتاب
 قد صرح عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الرجل يقاتل حية وشجاعة ولا يرى صوته
 اضم في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله
 فهذا القائم بحجة الله عز وجل هو في اعظم الجهاد وهو في سبيل الله عز وجل لانه لير
 يفعل ذلك لغير هذا القصد فانه ان لم يخرج عملا لم يحصل له سرعة حصول ولير
 حين كما وعد الله سبحانه ويتصور عند قيامه في هذا المقام تصفية الية على كل
 الريا والمقاصد التي ليست من الدين ويتصور ما امر الله عز وجل به من الاخلاص
 وحسب عبادة عليه ويستحضر قول الصادق المضدق صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
 بالنيات فانها قضية كلية جامعة نافعة لاسيما بعد ضم ما ضمه رسول الله صلى
 عليه وسلم الى هذه الجملة من قوله وانما اكل امرئ ما كوى فترى صور ذلك وتمثيله منه صلى
 عليه وسلم بقوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله كانت هجرته الى الله ورسوله ومن كان
 هجرته الى حنيا يصيبها او امرأة يترجها كانت هجرته الى ما اهاج رايه فان وارثا خلا
 ولو بسافة بسيرة فقد لا يتم له ما يريد بهذا السبيل بسبب خلل في المقام الذي تامة فله
 مقام للرسلين والعلماء العاملين وعباد الله الصالحين وروى في كتب التراخي قصة
 البعض القائمين في هذا المقام وهو انه وقف على اية من النور قد حمل من بعض الموضع

التي يستجاء بها بعض الملوكة وراء الحجاب له وقد استمر في هذا الموضع
البحر ليلها على الدواب بعد ان حملها على السفن في البحر واخذ عودا ثم مال باليد
حتى بقيت واحدة منها اوقف عند هاهنا فليلا انزلتها وادعى باليهما فاستدرا ارضا
بها وقد اجتمع عليه جمع وما شكوا ان الملاك يقتله فلما وصل الى المراكب استنشق عذبة
فقال ما حملت على ما فعلت من الكبرياء فمك الاقدام على مناعتك قال لا تخف
لك بل فعلت ما امرني به وخذ علي من الشجر عن النكر فقال فاسدب تركك
واخذ منها قال ادركت رغبة من فرغات الحجب قد اوقعني الشيطان في قلبك
كبر ذلك الواحد منها لئلا يسير على غارفة عجيبة فخلص الله عز وجل ولما الله
ذلك الملاك على سبيله ولم يكن له عليه سبيل في هذا الموضع اذ انتهى من
الفتح الرباني فتاوى الشوكاني واجل الله اولا واخره صلى الله عليه وسلم
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خاتمة الطبع لولد المؤلف الزكي الطابع السيد شرف الدين
الزمن السيد علي حسن جليله الله سبحانه وانه سحر اكل علم في

بعد حمد الله سبحانه وتعالى على آله الكثر والصلوات والسلام على خاتم الانبياء
يقول الرازي رحمه ربه الباري عبد ابن عبد واميه علي بن صديق بن حسن
الحسيني القنوجي البخاري ولد لمرعون الله سبحانه طبع كتاب اكليل الكرامة في بيان
مقاصد الامامة تاليف سيدي الزلدا الماحد سلاله الكرام الامجد من عظام
الظلم لسان مؤلفاته القوية واثبت مراسم العدل بسيرته العصرية عزيز مصر الديار
البهوية والية وجمع الكرام الكسبية والوهبية ابي الطيب الخطيب بنو اب
امير الملاك السيد محمد صديق حسن خان بها د
اظل الله امده مع الانعام وحرسه بغير عناية التي لا تنام على دمة صاحب المطابع
والفطنة المولوي محمد عبد المجيد خان صانه الله عن كل ما شان امير المطابع

المزية بشرا. احاطة الواقعة ببلدة **بهبوي** بالجمية بالمطبعة الشاهجهاية المنشورة
 الى من تعظم من الافواه بتبناؤها وبلغت من كل اوصاف جميلة ومقاصد حسنة حد
 انتواؤها اسبغت على احلي حلكتها غيرت النعمانها واخسانها وشملتهم بغير ايتها
 وامتنانها بفضة البلد البهوي بالية وحامية حمى لحوزها الرضية المرضية جناب
نواب شهابجويان بيگم ادام الله سبحانه اقبالها ونشر على هام الارض علام
 اجلالها وكان تمام طبعه الميجون وتمثيله الفائق المصون مشهورا بتصح من عليه
 احاسن اخلاقه وفضائله شين الولوي سيد ذوالفقار احمد النجوي الحسيني
 وشركة النظر من هوفي العلوم وذو الباع وله على الفنون اطلاع الولوي محمد
عبد الصمد الفشاروي ابقاها الله تعالى عافية وانعم عليها بعمه الكافي الشا
 بكتابة النسخ المامون الامين المحافظ لكتاب الله والمزاويل لسنة رسوله المين افظ
علي حسين اللكنوي عافاه الله عن شرك كل حاسد وغوي في اوائل ذي القعدة
 سنة اربع وتسعين والاف ومائتين من هجرة سيد الثقلين صلى الله عليه وآله وسلم
 وحلى كل من هو من عصاة عالم الحلي بشوخه ما طلعت الشمس واصلت الخس
 تاريخ عام الطابع للمحافظ البدر المندرخان محمد خان المتخلص بالشهيد سلمه الله لعل

ترانه از لب ساقی خراب می شنوم
 طرب کجا و من پیر از بی خوای
 اگر تو نافرود کوشش مرا کشی
 بزلف یار هر لکنه واجب العقاب
 مرا بست جهان و تنم نیست در نظرت
 شیر مرغ نبست چه بگز از تعالید
 چو خانه دل خود بر فروختن برون
 چو در سر تو تنم ای جوی سالی است
 جهان ستان که بقا خوش آید

شنیده ام که بیا ناک رب می شنوم
 فسانه شب نار شباب می شنوم
 تو گریز تاب من از ترک تاب می شنوم
 و فی ز سلسله بیج و تاب می شنوم
 تو خواب گوی و تعبیر خواب می شنوم
 حکایت است که از شیخ و شایب می شنوم
 چراغ انجمن بو تراب می شنوم
 پیر منظر و عالیجناب می شنوم
 مراد منوچهر آفتاب می شنوم

فروغ کو اگر مبروہ و الا جاہ
 سوار اوج می آنکہ بر سر فلک اش
 مگر خوشبخت فریدون که اندر این
 کینه نده اش اسفند یار میگویند
 چه بیست است که در حلقه اطاعت
 و ران لغت که و یار نگر می ارد
 ز هر کجا بفرم باز خوشدلی بیست
 بهر آنکه می نگرم کامگار می نگرم
 درون میکده اش نعم حدیث
 مگر بود قلم فقر متصل قش
 نشاندہ کر کش نقش بشمار آمد
 بهر چه می نگرم خجیده خجیده می نگرم
 کون رموز پندیده امامت
 ستایش کتب آنجا که سر بر می خوانند
 سوال کرد مش از سال و سر آورد
 دعای خویش و انجام این قصید فقر
 حیات حضرت مدفوع نقش و نگار

امیر ملک بهار و خطاب میشوند
 طالع شغل پرست رکاب میشوند
 درون انجمنش باز یاب میشوند
 کینه چاکر کش افریاب میشوند
 زهر که میشوند سبب یتاب میشوند
 بجای دست نوازش سحاب میشوند
 نذر رباب هم از آسب میشوند
 که میک میشوند کامیاب میشوند
 بجای بهوی شراب و کباب میشوند
 بلا رگبست که در اضطرار میشوند
 نوشته قلمش صد کتاب میشوند
 زهر چه میشوند امتحان میشوند
 من از جناب امامت یاب میشوند
 ازین کتاب بصدای ثبات میشوند
 ز دل بیاض امامت جواب میشوند
 دو نقش خواسته امتحان میشوند
 ثبات عمر عدو نقش یاب میشوند

تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ
 بِعَوْنِ اللَّهِ الْمَلِكِ
 الْقَهَّارِ

سید صاحبانِ اہل علم و رسالت علیہ السلام

صفحة	ميطر	خطا	صواب	صفحة	ميطر	خطا	صواب
١٥	١٤	خطا	خطها	٢١	٢٠	خطا	خطها
٢٢	٢١	لديه	بيها	٢٢	٢١	لديه	بيها
٢٣	٢٢	يكون	نحليم	٢٣	٢٢	يكون	نحليم
٢٤	٢٣	اليسيل	يختم	٢٤	٢٣	اليسيل	يختم
٢٥	٢٤	به	حدث	٢٥	٢٤	به	حدث
٢٦	٢٥	يتم	ماكان	٢٦	٢٥	يتم	ماكان
٢٧	٢٦	عربي	باق	٢٧	٢٦	عربي	باق
٢٨	٢٧	يتم	الملاهي	٢٨	٢٧	يتم	الملاهي
٢٩	٢٨	رفع	يحيها	٢٩	٢٨	رفع	يحيها
٣٠	٢٩	رفع	حقته	٣٠	٢٩	رفع	حقته
٣١	٣٠	بالقيدان	كالطط	٣١	٣٠	بالقيدان	كالطط
٣٢	٣١	والكوه	اراي	٣٢	٣١	والكوه	اراي
٣٣	٣٢	الترام	يحملة	٣٣	٣٢	الترام	يحملة
٣٤	٣٣	انتمز	يرجي	٣٤	٣٣	انتمز	يرجي
٣٥	٣٤	حري والدنيا	جندة	٣٥	٣٤	حري والدنيا	جندة
٣٦	٣٥	غيرها	حائرة	٣٦	٣٥	غيرها	حائرة
٣٧	٣٦	والصبر	ونفى	٣٧	٣٦	والصبر	ونفى
٣٨	٣٧	البيات	توني	٣٨	٣٧	البيات	توني
٣٩	٣٨	احوالهم	ايضا	٣٩	٣٨	احوالهم	ايضا
٤٠	٣٩	توني	المتقدين	٤٠	٣٩	توني	المتقدين
٤١	٤٠	واقته	والوالد اع والابنه	٤١	٤٠	واقته	والوالد اع والابنه
٤٢	٤١	قتل عظيم	اثارة	٤٢	٤١	قتل عظيم	اثارة
٤٣	٤٢	حالف	يعري	٤٣	٤٢	حالف	يعري

وهو العشر	٢٣	١٠٢	وهو العشر	١٣٣	٢١
مات	٩	١٠٢	ومات	١٣٣	٢
فيكون	١٢	١٠٦	فيكون مراض	١٣٥	١١
الظلم	١٣	١٠٦	ظلم	١٣٦	١٢
والعلم	١٣	١٠٦	والعلم	١٣٦	١٢
ادبلي	٢٠	١١٠	ادبلي	١٣٧	١٣
بهمان	٢٠	١١٠	بهمان	١٣٨	١٤
بالنيات	١٦	١١٠	بالنيات	١٣٩	١٥
التقريب	١٣	١١٣	التقريب	١٣٩	١٥
ردعه	١٣	١١٣	ردعه	١٣٩	١٥
عليه وسلم	٢٣	١١٣	عليه	١٣٩	١٥
الراشي	١١	١١٦	الراشي	١٣٩	١٥
وهاجروا	٢٠	١١٩	وهاجروا واجهدا	١٣٩	١٥
ربية	٢١	١٢٠	ربية	١٣٩	١٥
ربية	٢١	١٢٠	ربية	١٣٩	١٥
يسعي	١	١٢١	يسعي	١٣٩	١٥
الذي	١٣	١٢١	التي	١٣٩	١٥
كانت	١١	١٢٥	كانت الاموال	١٣٩	١٥
يودي	٧١	١٢٤	يودي	١٣٩	١٥
لا يخبر	١	١٢٨	لا يخبر	١٣٩	١٥
فاعض	٧	١٢٩	فاعضوا	١٣٩	١٥
النارق	١٣	١٣٠	والسارق	١٣٩	١٥
هية	٦	١٣٠	هيبته	١٣٩	١٥
هيبته	٦	١٣٠	هيبته	١٣٩	١٥
تخصر	٧١	١٣١	تخصر	١٣٩	١٥
فهي			فهي		
يتقياها			يتقياها		
يطبخ			يطبخ		
خيركم			خيركم		
واولئك			واولئك		
اخبرت			اخبرت		
الشراعة			الشراعة		
واما الواجبات			واما الواجبات		
والجوار الظاهرة			والجوار الظاهرة		
فيتبع			فيتبع		
الشمس			الشمس		
فلك			فلك		
ما وجبت			ما وجبت		
راجا			راجا		
فهذا الدفع			فهذا الدفع		
بثقله			بثقله		
تقل			تقل		
يسعي			يسعي		
عمر			عمر		
ان لا			ان لا		
السنة			السنة		
يمكنه			يمكنه		
من			من		
بكتابه			بكتابه		

صفحة	مشار	خطا	صواب	صفحة	خطا	صواب
١٠١	٢٣	الاية	الأدلة	١٩٣	الغزاة	الغزاة
١١٢	١	منه	ادب طبعه من	٢٥	فانظلم	فانظلم
١١٣	١	منه	فكان في الحشد	٢٥	فما يزال	فما يزال
١١٣	١١	اذا رايات	اذا رايات	٢٥	على	على
١٤٠	١٢	المنى	المنى	١١	دعوى	دعوى
١٤١	٢	اعلم	قل الشوكاني اعلم	٢٢	التكرار	التكرار
١٤٢	٣	القطر	لقطر اليمى	٢٣	فان كان كما قال	فان كان كما قال
١٤٣	١١	كمر جاد	كمر من جاز	١	ولا زبعت عليه	ولا زبعت عليه
١٤٤	١٥	القطر	القطر النقي	٢١٤	جباب	جباب
١٤٥	١٦	كان او كان	سعد و عدت	٢١٩	ضعت	ضعت
١٤٦	١٩	والبلاد الكيرة	كصفاء و فاد	٢٢٠	حصو	حصو
١٤٧	٢٠	تي	شم	٢٢٣	يحد بحر	يحد بحر
١٤٨	٢٢	فيها	نياه	٢٢٨	أعلم	أعلم
١٤٩	٢٣	تقرير	تقرير	٠	نفاذاه اعلم	نفاذاه اعلم
١٥٠	٢٤	لا تقرير	لا تقرير	٢٢٩	لا غنى	لا غنى
١٥١	٢٥	بظلمهم	بما كسبو	٢٣٠	اذا كان	اذا كان
١٥٢	٢٦	ربصلاوة	ربصلاوة	٢٣١	بجامل	بجامل
١٥٣	٢٧	للموسطين	للموسطين	٢٣٢	لم يكن	لم يكن
١٥٤	٢٨	التوفيق	التوفيق	٢٣٣	لم يكن	لم يكن
١٥٥	٢٩	الفتن	الفتن	٢٣٤	يزع	يزع
١٥٦	٣٠	لوخل	لوخل	٢٣٥	من ظلم	من ظلم
١٥٧	٣١	ومن التوادم	من التوادم	٢٣٦	يفضي	يفضي
١٥٨	٣٢	بين الاميار	ما بين الاميار	٢٣٧	منكر	منكر
١٥٩	٣٣	لما حبة	لما حبة	٢٣٨		